

الإشراق في مناقب الأئمة

تأليف

الإمام المحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

قدّم له وحققه وعلّق عليه

الدكتور نجم عبدالرحمن خلف

الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية

والباحث في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية

بالمدينة المنورة

مكتبة الرشيد

الرياض



٢٠

الإشراف في منازل الأشراف

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

الناشر



مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص. ب. ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

القسم الدراسي

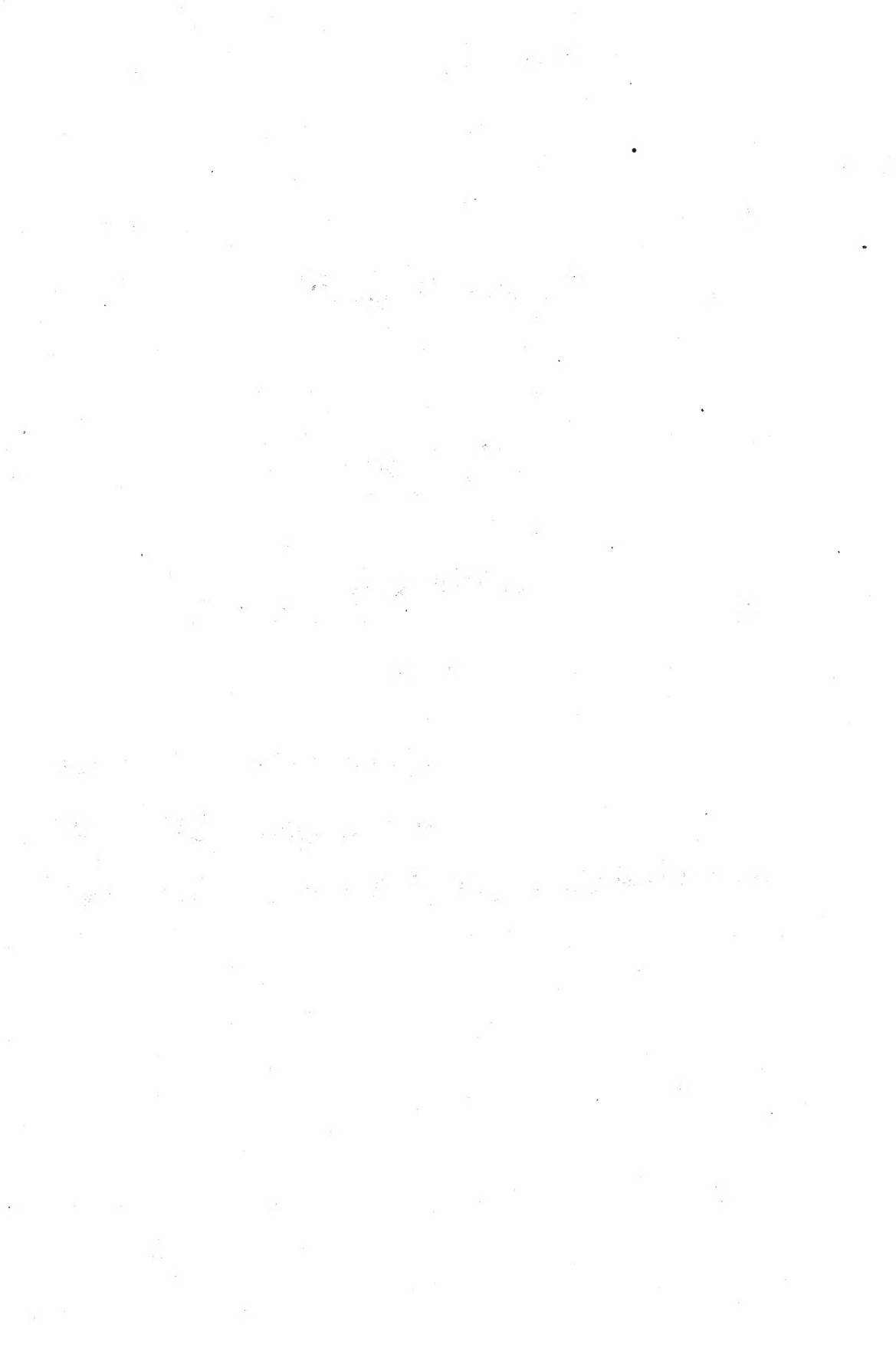
الفصل الأول :

دراسة الكتاب

المبحث الأول : مقدمة التحقيق.

المبحث الثاني : منهجي في التحقيق.

المبحث الثالث : صور من المخطوطتين اللتين اتخذناهما أصلاً في التحقيق.



المبحث الأول : مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِ الله فلا مُضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

١ - فإن موضوع هذا الكتاب يعالج خلال الأشراف والتبلاء، وما اتصفوا به من المناقب، والشرف، والسؤدد، وقد اختار له مصنفه عنواناً موقفاً، فأسماه : «الإشراف في منازل الأشراف»، أخرج فيه «٥٢٠» نصاً مُسنداً، يشتمل على صفاتهم وسماتهم وأخبارهم. ولم يقف عمل المصنف في هذا «الكتاب» عند ما تعارف عليه الجمهور من الناس من صفات وشمائل الأشراف، وإنما تعداها إلى ما هو أبعد غوراً، وأعظم أثراً، وأوفر أجراً، فنراه قد افتتح كتابه مصدراً إياه بحديث : «الْمُتَصَدِّقُ بِعَرِضِهِ»، وكأنه يريد بذلك : أن هذه الخصلة النبيلة هي أرق وأسمى وأنبى صفات الأشراف من المتقين، بحيث إنهم بلغوا من التقوى والصلاح حداً أنكروا معه ذواتهم، واستعلوا على حظوظ نفوسهم، وتمكنوا من زمام هذه النفوس تمكناً بلغ الذروة، فلا شح، ولا بخل، حتى وإن انعدم المال وافقد وعز وجوده، «اللهم إنه ليس لي مال أتصدق به، فأيا رجل من المسلمين نال من عرضي فهو عليه صدقة..»^(١)، وفي رواية أخرى : «اللهم إنه ليس عندي صدقة أتصدق بها، فأيا رجل من المسلمين أصاب من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة..»^(٢).

(١) أخرج المصنف في هذا الكتاب انظر رقم (١)

(٢) أخرج المصنف في هذا الكتاب انظر رقم (٢)

ما أروع صنيع هذا المسلم، هكذا يناجي ربه في سرٍّ وخمولٍ صبيته، يتفنن في رضاه — سبحانه —، ويحقق أمره في التذلل لإخوانه المسلمين «أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»^(١)، وهكذا يكون التقي الشريف النبيل الكريم: يجود بالنفس لخالقها، ويجود بعرضه ابتغاء رحمة ربه، وتحقيق أمره، والامتثال له، وهو شرف ونبل وكرم، لا يعرفه إلا من باع واشترى لله، وغضب ورضي لله، وأعطى ومنع لله، وأحبّ وكره لله. وسبحان الله ما أقل هؤلاء وأندرهم، وكذلك الشرفاء في كل عصر نزر يسير، وسادة قدوة معدودون.

وهذا الشريف المسلم جاء في الرواية الثانية مبهمًا: «رجل من المسلمين» أما في الرواية الأولى من هذا الكتاب فقد جددته، فإذا به «رجل من الأنصار».

نعم رجل من الأنصار، أنصار الله ورسوله، هؤلاء النبلاء الكرام^(٢) «الذين تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^(٣).

وللصَّديقة بنتِ الصِّديق أم المؤمنين عائشة موقفٌ عملي من مواقف التَّبَلُّ والشَّرَفِ وكرم الأخلاق، فإنه كان ممن هلك في حادثة الإفك، ووقع في عائشة حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ، وقد أخرج المصنف هنا^(٤)، ومسلم في «صحيحه»^(٥) عن عروة بن الزبير أَنَّ حَسَانَ ابْنَ ثَابِتٍ كَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَبَّيْتُهُ، فَقَالَتْ — عائشة —: يَا ابْنَ أُخْتِي دَعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُتَافَحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ — صلى الله عليه وسلم.

هكذا يبلغ الإيمان عند المسلم النبيل من نكران الذات، والعفو عن المخطيء في حقّه من المسلمين، ومراعاة المواقف الصالحة لكل مسلم، واستحضارها عند قصوره وزلله.

(١) سورة المائدة / آية ٥٤

(٢) انظر سورة الأنفال / آية ٩.

(٣) سورة الحشر / آية ٩.

(٤) انظر النص رقم (٥٨)

(٥) صحيح مسلم: ١٩٣٣/٤ - ١٩٣٤ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت

- رضي الله عنه - رقم ٢٤٨٧. وما بعده.

وما أحوج الإسلاميين اليوم إلى مثل هذه الدُرر، من العظات والعبر، التي تتسامى وترتقي بهم إلى أعلى مراتب الإيمان.

٢ — ولم يكن الحافظ الإمام ابن أبي الدنيا قد صدّر كتابه هذا بهذين النصّين الكريمين عن غير قصد واعتبار، بل إنّ هذه اللَّفظة التربوية الكريمة — التي خالف بها جمهور الناس في نظرهم إلى صفات النبلاء — كانت من جملة مقاصده الإصلاحية في تصنيف الكتاب.

كما أنها لم تكن فائدة أو لطيفة مرّت بخاطره فسجّلها بل هي عظة تربوية إيمانية، أخرجها هنا في صدر الكتاب — عن قصدٍ وتوجيهٍ أملاها عليه واقع الأمة الذي عاش جزءاً حافلاً من أجزائه، فرأى تمسك كل ذي حق بحقه، وحرص جمهور المسلمين على صيانة كرامتهم ووفورها بين إخوانهم المسلمين من غير أن تُخدش أو تُمسّ، وهذا معيار عسير يخالف ما أمر الله به من الدّلة وخفض الجناح للمسلم، بل أشار ربُّ العالمين — سبحانه — إلى ما هو أسمى وأرق من ذلك، فقال: «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»^(١) وقال — سبحانه —: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن»^(٢).

وقال — جل وعلا — «ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقبى الدار»^(٣).

وقال — عز وجل — «أولئك يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة»^(٤).

٣ — والحافظ ابن أبي الدنيا من العلماء الذين ما رسوا التأديب، وتصدوا لإصلاح الناس، وعالجوا القضايا التربوية الهامة نظرياً وعملياً مع خاصة الأمة وعامتها، فكان —

(١) سورة فصلت / آية ٣٤.

(٢) سورة فصلت / آية ٣٤.

(٣) سورة الرعد / آية ٢٢.

(٤) سورة القصص / آية ٥٤.

رحمه الله — قد أعطى رقعة واسعة من اهتماماته وجهده لقضية الأخوة والوفاق والود بين المسلمين، والحرص على أن تسود روح التغافر والتواصي والتصابير بدل التنافر والتباغض والعداء.

وكان من آثار هذا التوجه النبيل هذه المصنفات القيمة:

- ١ — كتاب الإخوان^(١).
- ٢ — كتاب الحلم وذم الفحش.
- ٣ — كتاب ذم البغي.
- ٤ — كتاب ذم الحسد.
- ٥ — كتاب ذم الغضب.
- ٦ — كتاب ذم الغيبة والتميمة.
- ٧ — كتاب العفو.
- ٨ — كتاب قضاء الحوائج.
- ٩ — كتاب مداراة الناس.
- ١٠ — كتاب مكارم الأخلاق.
- ١١ — كتاب الصمت وآداب اللسان.

ولا شك أن أي مصلح عليم يدرك فداحة خطر العداوة، وأثرها السيء في نخر المجتمع وتقويضه، وهي «الحَالِقَةُ» التي تخلق الدين وتزيله. و«العداوة» سلاح فتاك استخدمه الحق — سبحانه — في دمار المجتمعات التي طغت وكفرت، فأحاطهم شيعاً وأحزاباً وفرقاً يَقْتُلُ بعضهم بعضاً وَيُهْلِكُ بعضهم بعضاً.

قال الله — سبحانه — : «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢) وقال

(١) انظر التعريف بهذه المصنفات في مقدمتي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» للمصنف ص (٨٣ - ١١١).

(٢) سورة المائدة / آية ١٤.

— سبحانه — : «وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١) وجعل — جلّ وعلا — من علل تحريم الخمر والميسر أنها وسيلة من وسائل الشيطان ليقع بين المسلمين العداوة والبغضاء فقال — سبحانه — : «لِنَمْلِكُ الشَّيْطَانَ أَنْ يُوَقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ»^(٢).

والعداوة اليوم قد ضربت أطنابها في صفوف المسلمين، وعم بلاؤها مجتمعاتهم، وهزلت روح التغافر وخفض الجناح، وأصبح التراحم عزيز الوجود، وهي حالة تقتضي وقفة صادقة من المصلحين ليتداركوا الأمر قبل أوان الندم، فالأصل في المسلمين أن يدخلوا في «السُّلَم» كافة ولا يتبعوا خطوات الشيطان الذي يأمر بالعداوة والفحشاء، وتشريعات الله وأحكامه واحدة لا تتجزأ، فالأخذ بها جميعاً هو الإسلام الصحيح.

٤ — وهذا الكتاب «الإشراف في منازل الأشراف» حافل بمثل هذه النصوص التربوية الهادفة، التي أراد الحافظ ابن أبي الدنيا من وراء جمعها وتسجيلها في هذا المصنّف : أن يحثّ الجيل المسلم على الاقتداء بأشراف الأمة، وأخذ أنبل ما عندهم من الخلال والمحاسن، ولو أننا وقفنا عند كلّ نصر، وسجلنا انطباعنا عنه، وبيّنا آثاره التربوية في الفرد والجماعة لعظمت هذه المقدمة وطالت، ولذلك فإنني أكتفي بما مثّلته، وأترك النصوص تعبّر للقاريء عن مكنونها.

٥ — والحافظ ابن أبي الدنيا — مصنف هذا الكتاب — شريف من الأشراف، فهو من موالي القرشيين، وأبوه من العلماء الصلحاء البعيدين عن الشهرة والصيت. وكان ابن أبي الدنيا يقوم بتربية أولاد الخلفاء وتوجيههم وإصلاحهم، كما تخرّج على يديه عدد كبير من طلبة العلم.

وبهذا يكون المصنف اجتمع فيه «الشُّرُف» بشقّيه الموروث والكسبي. فالشرف شرفان : شرف موهوب موروث، وشرف مكتسب.

(١) سورة المائدة/ آية ٦٤.

(٢) سورة المائدة/ آية ٩١.

وقد مكّنتُ صحبةُ الأشراف من أهل القرن الثالث الهجري ابن أبي الدنيا من ملاحظة ومعرفة قيمة وأثر هذه الصفات، كما أفادته دراسته وصلته الوثيقة بالعلم الشريف من الأخبار والآثار والتاريخ من الوقوف على النبلاء في هذه الأمة، ومعرفة سماتهم وصفاتهم وجميل خلالهم، فمكّنه ذلك من حسن الإحاطة والجمع لهذه المناقب الشريفة.

وأنت حين تطالع هذا الكتاب ستري بوضوح التكامل المنهجي في عمل المصنف، فإنه لم يقف بنصوصه عند الشرف الموروث كالنسب وأمثاله، ولا عند الشرف المكتسب كالنقوى والعلم —، وإنما جمع بينهما، ولم يغفل عن واحد منهما.

٦ — هناك تنبيه مهم أحب تسجيله هنا، لصلته الوثيقة بموضوع الكتاب وطبيعة مادته، فإنني قد لاحظت أن المصنف — رحمه الله أخرج في كتابه هذا «الإشراف في منازل الأشراف» جملة كبيرة من النصوص لأعلام مبرزين اشتهروا بأسمائهم وأعمالهم، أو عُرفوا بصنائعهم، وأن هؤلاء لم يكونوا من المحمودين في سلوكهم الفردي والاجتماعي، كما أنهم أخذوا حظهم من الذم والقبح والتجريح في عصرهم وعند الأجيال المتعاقبة بعدهم.

وعلى هذا فقد يقف المطالع لهذا الكتاب على مثل هذه النصوص التي تتحدث عن أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، والمختار الثقفي، ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وغيرهم من أمثالهم، وكذا النصوص التي تحدثت عن بعض السحرة والعرافين وأضرابهم من أصحاب الصناعات المحرمة.

والذي استبان لي — من خلال دراستي لهذا الكتاب — أن المصنف إنما أراد بصنيعه هذا التنبيه إلى قضية خطيرة تلتبس على جمهور الناس — وبالأخص على عوامهم — ألا وهي استحسان وتبجيل جميع أعمال الأشراف من الناس، بقاعدة أن أعمال الشريف كلها شريفة ورفيعة، وبالتالي يقع الاقتداء بهذه الهنات والانحرافات.

والأصل الشرعي : أن كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله — صلى الله عليه وسلم —.

ومن الأدلة على وضوح هذه المنهجية في ذهن المصنف أنه أخرج نصين للمختار

ابن أبي عبيد الثقفي^(١)، ثم أعقبهما بنص ثالث رواه عن أبي بكر بن عياش قال المختار لما أحيطَ به : ذهبت الدنيا والآخرة^(٢). هذه مسألة، وهناك مسألة أخرى تبلورت عندي من خلال تدريسي لمادة «من أعلام الدعوة»، فوجدتُ أنَّ «العَلَمَ» إنما هو الرجل المشهور، الذي ذاعَ صيته واشتهر أمرُهُ في الحقِّ أو الباطل، فأبي رئيس نصراني أو يهودي فهو عَلَمٌ، وأي ممثل أو مغنٍّ مشهور فهو علم، وأي لاعب رياضي معروف فهو علم وقد بدا لي أنَّ منهج «الأعلام» وفق هذه النظرة قد تطور حتى وصل إلى مرحلة المؤرخ الثقة الإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»، فاشتراط أن يودع كتابه أعلام النبلاء، وليس النبلاء فحسب، فكان الحاصل أن ضمَّ كتابه الثقة والضعيف، والصالح والفاسد، والعاقل والظالم من الولاة والحكام وذلك باعتبار الرابط الذي ينتظمهم وهو أنهم أناس أخذوا حظاً وافراً من الشهرة والمنزلة، سواء أكانت شهرتهم جاءت لأمر صالح أو لأمر خبيث، فيكون الضابط والرابط هو : الشهرة وذئوع الصيت.

وربما يكون المصنف قد أودع النصَّ الأول والثاني في حديث «المتصدق بعرضه» وجعلهما في طليعة كتابه، بقصد أنَّ هذه الخصلة هي أرفع خصلة في نبلاء الناس من أهل التقى وأراد أن يقول من ورائها أن الثُّبُل والشرف والسُّودد ليس في المراتب والمناصب، ووفور الجاه والمال، وإنما هي في التفتن في طاعة الله، وتحقيق مراداته، وحسن الإسلام بأن يسلم إخوانك من لسانك ويدك وقلمك.

وهذه قضية تربوية هامة في استعمال معيار الشرع الشريف في تقويم سلوك الناس وبيان رتبهم ودرجاتهم.

وتتفرع عن هذه المسألة فائدة أخرى، وهي : أنَّ هذه الأخبار المروية عن أشراف الناس ممن عُرفوا بالظلم والانحراف، وقاموا بقيادة الناس إلى الخطأ والضلال، ينبغي تسجيلها، وعرضها للأجيال المسلمة، ليستفيدوا من تجاربها، ويحذروا من مساربها، ولا يقتدوا بأصحابها، فإنَّ في عرضها زيادة تنفير من المبتدعة والظلمة، ووثائق تدينهم وتعرى زيفهم، وتكشف حقائقهم.

(١) انظر رقم (٤٣)، (٤٤).

(٢) انظر رقم (٤٥).

وهذه ليست من الغيبة في شيء فإنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي. قال إبراهيم النخعي : «ثلاث كانوا لا يعدونهم من الغيبة : الإمام الجائر، والمبتدع، والفاسق المجاهر بفسقه»^(١) كما أنَّ الإنصاف أن تُسَجَّل بعض المآثر الصالحة لمن عرف بالظلم والخطأ من المسلمين ممن خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ورحم الله الإمام ابن سيرين القائل : «وظلم لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه، وتنسى أحسنه»^(٢).

٧ — وأخيراً: فإن كتاب «الإشراف في مناقب الأشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا ذو قيمة شرعية، وتربوية، وتاريخية، وذلك لأسباب كثيرة : فمؤلفه من الحفاظ الكبار، وصاحب قدم راسخة في الزهد والرفائق، وصاحب خبرة ودُرَيَّة في معالجة العلل الاجتماعية والأخلاقية، فهو المرئي، والمؤدب، والقُدوة.

فكان كتابه هذا ثمرة ناضجة من ثمار هذا الحافظ المُتخصِّص، صَنَفَه في عصر من أكثر العُصور نشاطاً وحيويةً في جمع الأحاديث النبوية واستقصائها وتنقيتها، فَعَمَلَتْ فيه الخبرةُ الحديثةُ والخبرةُ التربويةُ عَمَلَهَا، فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ.

وهذه فقرات موجزةٌ تُلقِي الضوء على أهمية الكتاب، وما فيه من المزايا والإبداعات : أ — إنَّ «كتابَ الأشراف» كسائر مُصنِّفات ابن أبي الدنيا من «أصولنا»^(٣) التراثية

(١) ابن أبي الدنيا - الصمت وآداب اللسان : رقم ٧٥٩ بتحقيقنا، وإسناده صحيح.

(٢) المصدر السابق : ٢٢٣ وانظر نحوه في ٢٢٧ كلاهما بإسناد حسن.

(٣) إنَّ مما يؤسف له أن تبقى هذه الأصول حيصة المكتبات الخطية، بعيدة عن أيدي العلماء والباحثين، في الوقت الذي تري فيه وفرة المطابع وتيسرها، وغالب الذي طبع من هذه الأصول مليء بالتصحيح والتحريف، وقد عمد شيخنا الأستاذ حامد إبراهيم المصري مقابلة كتاب «مجمع الزوائد» للهيتمي بنسخة خطية فوجد في المجلد الأول فقط ما يقرب من ألف خطأ. وقمت بتصحيح نسختي عليها، فصححت ما يقرب من ثلاثمائة خطأ ثم ضقت وتركتهما لكثرتها. مع أن هذا الكتاب في خمس مجلدات ضخام، وهو من الأصول المهمة في السنة النبوية. وهناك عشرات الشواهد على هذا. وقد أحسن الأستاذ المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي في إخراج «صحيح مسلم» و«سنن ابن ماجه» و«فتح الباري» مع ضبط نص البخاري بالاشتراك مع الأستاذ المرحوم محب الدين الخطيب، وكذلك المحدث المرحوم أحمد شاكر في «مسند أحمد» وفي «سنن الترمذي» وللأسف فإنه توفي قبل إتمامها.

وضعه في عصر التدوين، فجاء الكتاب كله من فاتحته إلى خاتمته مُسنداً موصولاً إلى قائله. وهذه الميزة أهم صفة في الكتاب من الناحية الحديثية، والقيمة العلمية البحتة.

ب — تَضَمَّنَ الكتاب (٥٢٠) نصاً، جامعاً لكل ما يتعلق بصفات الأشراف وأخبارهم من أحاديث مرفوعة، وآثار عن الصحابة والتابعين، وبهذا التوسُّع الموضوعي الشامل أصبح الكتاب وحيداً في بابهِ، فريداً في استيعابه، وضمَّ بين دفتيه طائفة كبيرة من التُّصوص النَّادرة التي قد لا نجدها في كتاب مُسند سواه، فمصنفات ابن أبي الدنيا تعتبر من المصادر الرئيسة لكل مَنْ له عناية بالأخلاق والتربية والرفاق.

ج — ومما يزيد في أهمية الكتاب، ويُبرز قيمته العلمية : اشتماله على مئات الآثار من آثار السلف الصالح، فضلاً عن مئات الأحاديث المرفوعة المسندة. وهذه الآثار في غاية الندرة ولها قيمتان :

— قيمة شرعية وتربوية، باعتبارها الترجمة الحية لأخلاق السلف الصالح وآدابهم، وأثراً مهماً من آثار انطباعهم بالتوجيهات النبوية وتمثلهم بها في سلوكهم وحياتهم.

— وقيمة علمية، باعتبار أنَّ هذه الآثار من أقدم ما وُجدَ، ونظراً لأنها جميعاً مُسندة، وأنَّ ناقلها إمام ثقة صدوق، فإنها تُعدُّ وثيقة نفيسة لما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم في أشرف صفاتهم وما كانوا عليه من الورع والصلاح، والوقوف عند حدود الله، وكيف لا وهذه الآثار لا نجدها اليوم بهذا التأصيل والتوثيق إلا عند أفراد قلائل من الأئمة الحُفَظاء، بل هناك من التُّصوص ما تفرَّد بحفظها لنا ابن أبي الدنيا، ولم نجدها عند غيره من المُصنِّفين القدامى — فيما علِمنا وذلك فيما وقفنا عليه من كتبهم.

د — لقد تَضَمَّنَ الكتاب بلسان الحال صورةً عن الواقع الذي كان يعيشه المجتمع الإسلامي حينئذٍ، مع محاولة لإعلاجه، ذلك أنَّ ابن أبي الدنيا لم تأتِه فكرة الكتاب من فراغ، وإنما جاءت ضرورة مُلِحَّة تقتضيها أجواء المجتمع الإسلامي، فقد كانت

هناك مئات الآلاف من الوافدين الجدد على هذا الدين القيم لم تأخذ حظها من الإعداد والتربية والصقل، كما أنهم كانوا أحوج الناس إلى المنهج، وإلى التعليم والتوجيه، فجاءت مصنفات ابن أبي الدنيا علاجاً لهذه الحالة، وجاء «كتاب الأشراف» ليسدّ هذا النقص. ويذكر المسلمين الجدد، وغيرهم من شباب الأمة الإسلامية بالمنهج المتميز لهذا الدين، الداعي إلى التخلق بكل فضيلة، والتأسي بالأشراف والنبلاء وأصحاب الأعمال الجليلة العالية.

هـ — كما أن لضبط الكتاب وتدقيقه مزية أخرى، فإن ابن أبي الدنيا قد سلك فيه مسلك المحدثين في التحري والضبط والتوثيق، ساعده في ذلك استقراره ببغداد فأمكنه أن يضع مصنفاته بحضرة أصوله فسلمت من الاضطراب والتخليط.

أما الناحية المنهجية والتنظيمية فلنا ملاحظات عديدة على صنيع المنصف — رحمه الله — في هذا الكتاب، الذي خالف فيه سائر كتبه الأخرى، والتي وصلتنا على درجة عالية من التنظيم، وحسن التبويب، ودقة التوزيع.

أما هنا في هذا الكتاب : فإن الناحية المنهجية والتنظيمية ضعيفة مضطربة، وإننا إذا استثنينا بعض الأغراض التربوية في التوزيع للنصوص بين ثنايا الكتاب وضّمّ النظر إلى النظر منها أحياناً، مما يوحي ببعض آثار المنهج وقصد التنظيم^(١) — أقول : إذا استثنينا هذه الحالات المحدودة يمكننا الجزم بالحكم على الكتاب بأنه قد خلا من الروح المنهجية والتنظيمية الشكلية. وهو أمر غريب في جملة أعمال ابن أبي الدنيا — رحمه الله فالكتاب هنا لا تجد فيه تبويماً يُذكر، ولا تقسيمات، ولا عناوين، وإنما تجد هذه المادة الواسعة التي تبلغ (٥٢٠) نصاً متتابعة متلاحقة من غير تنظيم.

وكذا بالنسبة للمنهج الشكلي في توزيع نصوص هذا الكتاب، فإنها عارية من التنسيق والتبويب والترتيب باستثناء حالات معدودة — فأنت تقف على خبر أو أثر أو شعر في الشجاعة ثم يعقبه خبر أو أثر أو شعر في التقوى، ثم يعقبه خبر أو أثر أو شعر في الرحمة والعفو، ثم في الكرم، ثم في عاقبة أعلام السوء، ثم نبلاء الشعراء.. وهكذا تتوزع

(١) انظر على سبيل المثال النصوص التالية : ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ فكلها تتحدث في أحوال وأخبار القضاة.

هذه النصوص القيّمة من غير رابط ولا ضابط ينظمها^(١).

وربما يكون عذر المصنف — الذي عرف بدقة منهجه وتنظيمه في سائر كتبه — أنه لم تسعفه الظروف لإعادة النظر في الكتاب، فجمع المادة جمعاً أولياً، ثم لم يتهياً له القيام بتنظيمها.

وإنما قلت : «المنهجية الشكلية» بغرض التنبيه إلى أن الكتاب قد حظي بعناية عالية من المنهجية العلمية، فالنصوص فيه قد اختارها المصنف واصطفها — من جملة مروياته الواسعة — عن علم وبصيرة وقصد، وقام بفحصها قبل إخراجها هنا، وهذا يلحظه الناظر في الكتاب بشكل عام.

بيد أنه ينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يتذكر أثناء قراءته فيه، بأن المصنف لم يقصره على أخبار الأشراف وفق ما تعارف عليه جمهور الناس — فَيَتَّهِمُ المنهجَ بالقصور ويصفه بالتفاوت والاضطراب — وإنما جمع مادته على أساس منهجه التربوي الإصلاحى العام باعتبار أن الشرف الموروث لا يقدم صاحبه ولا يؤخره عند الله سبحانه وتعالى إذا لم يصحبه عمل واجتهاد وكسب وفي «الصحيح» مرفوعاً «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(٢)

فالمادة في هذا الكتاب جمعها مصنفها وفق معيار تربوي أراد من ورائه الحث على التأسى بجلائل أعمال الصفوة من الأشراف، والتحذير من الأعمال والأقوال السيئة التي صدرت عنهم كحكام أو أفراد، من ذلك :

تطاول الحجاج على ابن مسعود، وأنس بن مالك^(٣)، فإنه أخرج قوله هذين في موضعين من هذا الكتاب، فالشريف في دنيا الناس قد يجور ويتطاول، ويظلم ويعتسف مستنداً على شرفه وجلالة قدره عند الناس كما أنه وضع نظرية شرعية في مطلع الكتاب أراد أن يؤكد فيها منهج الشريعة في أن أكرم الناس هم الأتقياء، وأن العفو والتغافر أرفع منزلة من التعالي والتشفي والحرص على استيفاء الحق، فأخرج في النص الأول

(١) الكتاب كله يصلح شاهداً لما ذكرناه، مع تحفظ بسيط.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢٠٧٤/٤ رقم (٢٦٩٩).

(٣) انظر النص رقم (٣٢٦).

والثاني حديث «المصدق بعرضه»، وأخرج في «٧٧» حديث المتغاضي عن مظلمته فزاده الله فيها عزاً.

و — أما القيمة العلمية لكتاب «الإشراف» : فإن من صوره الفنية أنه اشتمل على العديد من الأسانيد التي امتازت بالعلو، إذ أخرج بعض النصوص بالأسانيد الرباعية والخماسية.

أمّا موارده في هذا الكتاب : فغالبيتها العُظمى مرويّات شفوية تلقّاها من أفواه مشايخه، وهناك نسبة ضئيلة من نصوصه أخذها المصنّف «مُناولة»، وأخرى «وجادة»، ولكنّ النصوص الشفوية هذه يغلب على الظن أن نسبة كبيرة منها، مصنّفات مستقلة وأجزاء لمشايخ ابن أبي الدنيا، فإنّ أغلب مشايخه كانت لهم مصنّفات، كمحمد بن سعد (ت ٢٣٠م) صاحب «الطبقات»، ومحمد بن الحسين البرجلاني (ت ٢٣٨هـ) صاحب التأليف في الزهد والرقائق، وأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وكان صاحب مصنّفات كثيرة، وعلي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) صاحب «المسند»، وأحمد بن إبراهيم الدّورقي (ت ٢٤٦هـ) صاحب المصنّفات الحسان، وغالب شيوخه بالصّفة المذكورة^(١) وبهذا يكون ابن أبي الدنيا في «كتاب الإشراف» قد حفظ لنا مادّة غزيرة ومهمّة من محتويات هذه المصنّفات التي تلقّاها عن شيوخه، والتي أكثرها في حُكم المفقود.

وبعد : فإنّ هذا الكتاب يُعدّ — دون ريب — وثيقة تراثية تربوية، وضعه مصنفه في القرن الثالث الهجري وهو من أزهى العصور الإسلامية قاطبة في تصنيف السنة وتنظيمها — وقد أتى به من فاتحته إلى خاتمته مسنداً موصولاً وهو كتاب تربوي هادف، ذو منهج سلفي نقي، ورؤية شمولية متكاملة، فمؤلفة الحافظ المؤرخ الصدوق ابن أبي الدنيا من أقران أصحاب الكتب الستة، بل إن ابن ماجة — صاحب السنن — سمع منه، وروى عنه في «تفسيره»، فهو محدث إمام، ومؤرخ محيط، وهو كذلك من أعلام المريّين، فإنه أوقف حياته على صنعة التأديب والتثقيف والتربية، فهو مؤدب أولاد الخلفاء، وعلى يديه تخرج العديد من النابغين والنبلاء من طلاب العلم وبهذا يكون «كتاب

(١) انظر الفصل الذي عقده الدكتور سزكين في العلاقة بين الأسانيد والكتب، تاريخ التراث: المجلد الأول ١٠/٢ - ١١.

الإشراف» قد ضمَّ بين دفتيه خلاصة تجربة الحافظ ابن أبي الدنيا الحديثية والأخبارية والتربوية، فهو كتاب سلفي، حديثي، تاريخي، في اتجاه تربوي إصلاحي، وقد اشتمل على العديد من النصوص الحديثية والتاريخية الهامة، التي قد لا نجدُها حفظت لنا في كتاب سواه، مما بقي لدينا اليوم من تراثنا الزاخر. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المصلحين.

وكتبه

نجم عبد الرحمن خلف

في المدينة المنورة

بتاريخ ١٤٠٩/١/٢٧هـ

عنوان الكتاب، وصحة نسبته لابن أبي الدنيا :

اتفقت المصادر — التي تعرضت لذكر مصنفات ابن أبي الدنيا — على تسمية الكتاب تسمية واحدة، فأسموه كتاب : «الإشراف في منازل الأشراف». وقد يختصره البعض فيكتفي بقوله كتاب «الإشراف»^(١).

وهذه التسمية ثابتة على طرّة نسخة تشستريتي، ونسخة الظاهرية الخطيتين، وكذا في ثبت السماع.

وقد تفردت نسخة مكتبة تشستريتي الخطية بتفصيل العنوان، فجاء بطوله على طرّتها. ومما يؤكد صحة نسبة هذا الكتاب للحافظ ابن أبي الدنيا : تصرّح النسختين الخطيتين بذلك نصاً^(٢).

وقد ذكر الكتاب جمعٌ من الحفاظ والعلماء وغيرهم من أصحاب الفهارس ونسبوه للحافظ ابن أبي الدنيا.

من ذلك الحافظ الذهبي^(٣)، والإمام السيوطي^(٤). كما اقتبس منه وكيع في «أخبار القضاة»^(٥) والحافظ ابن عساكر^(٦). وانظر «دائرة المعارف» : ٩٩/١ رقم ٢، وبركلمان ذيل ٢٤٨/١ رقم ٣٢.

(١) انظر مثلاً: الذهبي :- سير أعلام النبلاء : ٤٠١/١٣.

(٢) انظر الورقة الأولى من صور المخطوطتين المعتمدين في إخراج الكتاب في موضعها من هذه الدراسة.

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» : ٤٠١/١٣.

(٤) انظر «الدر المنثور» : ٦٥٣/١ و ٧٠/٣. و «جمع الجوامع» : ١٠٤٥/١، ١٠٥١ - ١٠٥٢، ١٠٦٠، ١٠٦١.

(٥) انظر : ٧٨/١، ٧٩، ٨٠، ٤١٤/٢ - ٤١٥، ٧/٣، ٩١ وقارن بالنصوص ٨٢ - ٩١.

(٦) انظر «تاريخ ابن عساكر» مجلد (عبد الرحمن بن جابر). وفي مجلد ٣٤ / ص ٥٢، ص ١٤١ في موضعين، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٩، ٤٦١ مجلد (عاصم - عائذ).

وصف نسختي الكتاب الخطيتين :

اعتمدت في تحقيق كتاب «الإشراف في منازل الأشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا على نسختين خطيتين. ورغم الجهد الذي بذلته بالرجوع إلى الفهارس والمراجع العامة والخاصة واستقصاء البحث — حسب الطاقة — فإني لم أظفر بنسخة ثالثة من الكتاب. أما وصف هاتين النسختين فهو كالتالي :

١ — نسخة مكتبة ثنستريتي :

وهي «الأصل» الذي اعتمدناه في إخراج هذا الكتاب. وهذه النسخة محفوظة في المكتبة المذكورة، في (٩٧) ورقة في كل ورقة صفحتان. عدد الأسطر في كل صفحة (١٧) سطرًا ومتوسط الكلمات (٩) في كل سطر.

والنسخة في مجلد، بقلم مشرق جميل جداً يرق تاريخ نسخها إلى القرن التاسع الهجري. وحالة النسخة حسنة وغالب كلماتها مشكولة ومضبوطة. وعليها بعض التصحيحات والهوامش. وهي كاملة تامة لا نقص فيها. وقد أنهاها مطالعة الشيخ فضل ابن علي الحماني في الثامن من شعبان سنة (٩٦٣) من الهجرة.

ونظراً لهذه المزايا التي اشتملت عليها هذه النسخة من وضوح الخط وجماله، ودقة النسخ وضبطه، وانعدام الخروم والسقط فيها. كل هذه الأسباب جعلتني أرجحها على نسخة الظاهرية في عملي. ورمزت لها بعبارة «الأصل» مع التنبيه إلى أن نسخة الظاهرية لو وصلتنا كاملة أو قريبة من التمام لاعتمدتها أصلاً في العمل دون تردد. لوجود سندها، ووفرة السماعات عليها، ولأن كاتبها أحد الأئمة المعروفين في صناعة الحديث.

وعن هذه النسخة صورة في دار الكتب المصرية، تحت رقم (٨٧٧٠) أدب. وفي معهد المخطوطات أيضاً (ف ١٩٥) تاريخ. وفي جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم (٤٤٢٧ ف). وقد تفضل مشكوراً سعادة الأخ الدكتور الأديب محمد حسن الزير عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام بإهدائي صورتين فلمية وورقية من هذه النسخة جزاه الله خيراً.

٢ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وهذه النسخة محفوظة في المكتبة المذكورة تحت رقم (١٣٢) مجاميع (٧٢ - ٨٧ ق).

وهي نسخة قيمة تتضمن الورقة الأخيرة من الجزء الأول وتام الجزء الثاني. بقلم مشرق جميل واضح متقن بخط الإمام أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم الأزدي الشافعي أبي العباس المعروف بابن الحلوانية، صاحب «المعجم» المتوفي سنة ست وستين وستمائة^(١) وحقيقة هذه النسخة عبارة عن تعلية علقها هذا الإمام من أصل الكتاب في حدود العشر منه ولم يكتبه على وجهه. بل كتب جزأين منه، ثم ختم تعليقته واكتفى بذلك^(٢).

وكان فراغه من كتابة هذه التعلية سنة أربع وثلاثين وستمائة من الهجرة. وهذه النسخة أجزت للإمام الحافظ يوسف بن عبد الهادي ثم أوقفت على المدرسة الضيائية. وعليها جملة من السماعات والإجازات.

سند النسخة :

يروي كاتب هذه النسخة وصاحبها الإمام أحمد بن عبد الدائم عن الجهة الصالحة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب، برواتها عن الرئيس أبي الفرج مسعود بن الحسن، والشيخ أبي الخير بن أحمد بن محمد بن عمر، بسماعهما من الإمام أبي عمرو عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق ابن مندة الأصبهاني، بسماعه من الإمام أبي محمد الحسن بن محمد ابن أحمد المديني، بروايته عن الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللباني تلميذ ابن أبي الدنيا، عن المصنف.

(١) انظر ترجمته في «العبر» : ٣/٣١٥، و «النجوم الزاهرة» : ٧/٢٢٧، و «شذرات الذهب» : ٣٢٢/٥.

(٢) انظر الورقة الأخيرة من النسخة الظاهرية في الصور الملحقة بهذا القسم.

ثانياً : منهجي في التحقيق

١ — ذكرتُ فيما تقدم بأني قد اتخذتُ من نسختي تشستريتي والظاهرية أصلاً في تحقيق وتوثيق كتاب «الإشراف» للحافظ ابن أبي الدنيا. فقامت بقراءتهما قراءة فاحصة، وبعد نسخهما حرصت على عرض النصوص ومقابلتها بنصوص الكتب المعتبرة بغية التأكد من سلامتهما.

وقد أثبتُ جميع ما في النسخة «الأصل» إلّا ما رأيته حَرِيّاً بالتصحيح، وذلك بعد دراسة وتحري. فإن كانت الكلمة في «الأصل» المخطوط ثابتة إلّا أنّها مصحفة، أو أخطأ الناسخ في كتابتها قمت بتصحيحها من النسخة «ب» وأضعها بين قوسين هكذا () تنبيهاً عليها. أمّا في حالة إكمال نقص وقع في «الأصل» ولم أجده في «ب» لنقصها الكبير فإنني أضعه بين معكوفين هكذا [] تنبيهاً إلى أنه من إضافتي. وأنا في كلّ ذلك أنبه في الهامش إلى هذه الأمور.

٢ — وضعتُ أرقاماً مسلسلّة لنصوص الكتاب بغية إبراز نصوص الكتاب، كلّ نصّ مستقلّ على حدة. ومن أجل تيسير الرجوع إليها، والإحالة عليها ييسر عند الاقتضاء. ولتيسير صنع الفهارس فيما بعد.

٣ — ومما ينبغي لي أن أذكره، هو أنّني قد غيّرتُ ما اصطلاح عليه كاتبُ النسخة في رسم بعض الألفاظ فلم أتابعه في ذلك بل أعدتُ كتابة النصّ بما هو مُتعارف عليه في عصرنا من «الإملاء» مثل: يراءا — يرائي»، «إيذنوا = إئذنوا»، خطيتك = «خطيتك»، «زائدة = زائدة» ونحوها. فإنه يسهل الهمزة.

ومن ذلك حذفُ الألف الوسطية في كثير من الأسماء مثل: «هرون = هارون»، «سفين = سفيان»، «إسحق = إسحاق»، «اسماعيل = إسماعيل»، «ثلث = ثلاث» وغير ذلك.

ومن ذلك إسقاطُ الهمزة المتطرّفة من بعض الأسماء مثل: «نسا = نساء»، «الأحيا = الأحياء»، العلا = العلاء» وما شابه ذلك.

ومنها رسم الألف المقصور في بعض الكلمات ممدودةً نحو : «المعافا = المعافي»، «الندا = الندى» وغير ذلك.

كما أنني لم أتابع الناسخ في إيراد اسم مصنف الكتاب أول كل إسناد فقد جرت عادة النساخ في إثبات سماع راوي النسخة من صاحب الكتاب المسموع، فيقول في مطلع كل إسناد : «حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال : حدثنا....» أو يختصر، فيقول : «حدثنا عبد الله» أو «أخبرنا أبو بكر عبد الله، قال : حدثنا..» فرأينا إثبات أصل الكتاب ابتداءً من شيخ ابن أبي الدنيا، وتنحية هذه الزوائد التي لا ضرورة لها.

كما ترجمت مصطلحات الآداء كـ «ثنا» و «أنا» إلى «حدثنا» و «أخبرنا» وذلك تيسيراً للقاريء المثقف غير المختص بالحديث وعلومه فإن هذه المختصرات عمد إليها المحدثون والنساخ في الأسانيد طلباً للاختصار في الكتابة، أما في القراءة فهم يتلفظون بها من غير اختصار. وهناك الكثير ممن ليسوا من أهل الصنعة ينطقون بها كما هي مكتوبة في صورها المختصرة، وهو خطأ واضح.

٤ — وقمتُ بتنظيم النص بما يفيد فهمه فهماً صحيحاً ويعين على إظهار معانيه، كوضع النقط، والفواصل اللازمة. وذلك لأن النص المخطوط في الغالب يُسرَد متتالياً من غير تنظيم، فيصعب عندئذ فهمه والإفادة منه بسهولة.

٥ — ضبطت الأسانيد وحررتُها، وأزلت ما فيها من التباس أو تصحيف، وذلك لأن أي تحريف في الاسم أو تصحيف من شأنه أن يُدخل اسماً في اسم، ويوقع في أوهام خطيرة، وهي مهمة ليست سهلة، لا سيما ونصف الكتاب أسانيد وأسماء.

٦ — وقد اشترطت على نفسي أن أحكم على كل حديث أخرجه المصنف في هذا الكتاب. وحرصت على استعمال منهج المحدثين في عملية النقد. وكنت قبلاً قد اشترطت على نفسي أن أحكم على كل نص في الكتاب المسند سواء أكان خبراً، أو أثراً، أو رواية إسرائيلية، أو مقطوعة شعرية وطبقت هذا المنهج على «كتاب الصمت وآداب اللسان» الذي اشتمل على (٧٥٩) نصاً. مسنداً، بيد أنني عدلت عن هذا المنهج النقدي الواسع لوعورته وعدم ضرورته في غير الأحاديث المرفوعة. كما أن هذه الآثار والأشعار إنما يرفع من قيمتها العلمية، ويطمئن نفوس الباحثين إليها كونها جاءت مسندة موصولة.

ولا شك أنَّ منهج المحدثين ومعارهم في القبول والرد اقتضى وضع شروط وموازين حازمة وصارمة، وهي ضرورية لنقد الأحاديث وفرزها وتمييزها لمعرفة صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وكشف عللها وآفاتِها. وهذا المنهج لا تصمد أمامه الآثار، والمرويات التاريخية، والنصوص الزهدية، والتربوية، والمقاطيع الشعرية. فإنه قد وقع التساهل عند السلف في رواية وتناقل مثل هذه الأنواع من المرويات. ولم يتشددوا في قبولها وروايتها.

وقد وقفت على كلام نفيس جداً لشيخ الإسلام ابن تيمية نسوقه بنصّه لجلالته وأهميته.

يقول الإمام ابن تيمية : «قول أحمد بن حنبل : إذا جاء الحلال والحرام. شددنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به، فإنَّ الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي. ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم، ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

وإنما مرادهم بذلك : أن يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنصٍّ أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح والدعاء، والصدقة، والعق، والإحسان إلى الناس، وكراهية الكذب والخيانة، ونحو ذلك^(١). فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، والعمل به^(٢)،

(١) القسم الأعظم من مصنفات الحافظ ابن أبي الدنيا من هذا اللون، فهي - بمجموعها - إنما تعالج القضايا الزهدية، والتربوية، والتاريخية بثوب حديثي

(٢) وعبرة الإمام ابن تيمية هنا تخص «الحديث المرفوع»، وهو لا يبلغ في جميع مصنفات ابن أبي الدنيا قرابة الثلث كحد أعلى، وبقية النصوص تتوزع بين الموقوفات والمقطوعات، والمقاطيع الشعرية المنتقاة، وأقوال العلماء السالفين الأثبات، التي تحتوي على فقههم وتصوراتهم الإيمانية، وشذ أن نجد في أسانيده كذاب أو وضاع.

بمعنى : أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أن التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إن صدق نفعه، وإن كذب لم يضره. ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السلف والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره، ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب، والترجئة والتخويف.

فما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجوز الالتفات إليه، فإن الكذب لا يفيد شيئاً. وإذا ثبت أنه صحيح أثبت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه، ولعدم المضرة في كذبه. وأحمد إنما قال : إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد. ومعناه إننا نروي في ذلك الأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم. وكذلك قول من قال : يُعمل بها في فضائل الأعمال. إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة مثل : التلاوة، والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

ونظير هذا قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو : (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار). مع قوله ﷺ في الحديث الصحيح : ﴿إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم﴾. فإنه رخص في الحديث عنهم، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخص فيه، وأمر به. ولو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظن صدقه في مواضع.

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً، مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صفة معينة لم يجوز ذلك، لأن استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعي، بخلاف ما لو روي فيه (من دخل السوق، فقال : لا إله إلا الله، كان له كذا وكذا) فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين،

كما جاء في الحديث المعروف : (ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس).

فأما تقدير الثواب المروي فيه فلا يضر ثبوته ولا عدم ثبوته، وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي : (من بلغه عن الله شيء فيه فضل، فعمل به رجاء ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك. وإن لم يكن ذلك كذلك).

فالحاصل : أن هذا الباب يُروى ويعمل فيه في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثم اعتقاد موجهه، وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي^(١).

والحق أنني أميل إلى سحب منهج المحدثين في النقد إلى المرويات الموقوفة والمقطوعة، والأخبار التاريخية، والزهدية، والمقاطيع الشرعية ما دامت وصلتنا مسندة. فإن حضور إسنادهما يساعد في فحصها وتقييمها.

وقد وضعت ضوابط لهذا التوجه، فحرصت على الفرق بين المرفوع — من هذه النصوص وغير المرفوع إلى النبي ﷺ كما عملت على التمييز بين مرويات الحلال والحرام من غيرها — كروايات الأخلاق والآداب، والرقائق — في النقد والتحجيص.

وقد كان للحافظ الذهبي فضل السبق في استعمال هذا المنهج النقدي. فإنه توسع فيه إلى حد إخضاع جميع النصوص التاريخية لهذا المنهج. وهذا ظاهر بجلاء في كتابه الحافل «سير أعلام النبلاء»^(١).

بيد أنني آثرت سلوك المنهج الأول للاعتبارات التي ذكرتها أولاً. وفي النفس رغبة أكيدة للعودة إلى هذه الآثار والأشعار مستقبلاً. فأقوم بنقدها نقداً علمياً دقيقاً يكشف عن درجاتها من حيث القبول والرد. وعلى الله قصد السبيل، وعليه يتوكل المتوكلون، ولا حول ولا قوة إلا به.

وأرى من الجدير هنا أن أنقل كلام أستاذنا الدكتور أكرم العمري بخصوص هذه القضية، فإنه في غاية الجودة والموضوعية :

(١) ابن تيمية - مجموع الفتاوى ١٨ / ٦٥ - ٦٨ : وانظر تفصيل هذه المسألة في مقدمتنا على «كتاب الصمت وآداب اللسان : ١٥١ - ١٥٢ طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت.

«ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلا بد من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات مع عدم التخلي عن الروايات التي لا تصل إلى مستوى الصحة الحديثية، ففي الأبحاث التاريخية تعتبر الروايات المسندة من طرق رواة لا يبلغون مستوى الثقات أفضل من الروايات والأخبار غير المسندة، لأنّ فيها ما يدل على أصله، ويمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من السند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة والشريعة فلا بد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة، لأنّ المحدثين أولوا الأحاديث عناية كبيرة وأحاطوا روايتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطرق تحملها وأدائها، فإذا طبقت قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك لما بلغته من الدقة والإنقان. أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير، لأنّ الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تعامل معاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستشكل هوة سحيقة بيننا وبين ماضينا مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع.

إن تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط ويحللونها وفق معايير نقدية تمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية لأنّ الأسانيد اختصت بها الأمة الإسلامية.

لكنّ ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لسير تاريخ أمتنا، ولكن الافادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأنّ الأولى

نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة^(١).

٧ — كما ضبطت المتن ضبطاً صحيحاً، ولم أتوسّع في إيراد الشروح والتعليقات والفوائد، واكتفيتُ ببيان الكلمة التي قد تصعبُ على القارئ المثقف، وذلك حتّى لا تُثقل النص وتُغرقه بالهوامش غير الضروريّة، ولأنّ الكتاب جَمَعَ فأوعى في بابِه.

٨ — خرجت ما أمكنتني تخريجه من آيات وأحاديث وآثار.

٩ — وقد اضطررتُ الحكم على الإسناد بما يناسبه من صحة أو ضعف أن أُبينَ حال رجال هذه الأسانيد من جرح أو تعديل. فترجّمتُ لعدد كبير من رجال الأحاديث المرفوعة. وتركت البقية مكتفياً بفحصهم ودراستهم من غير أن أسجل جهدي على الورق خشية الإكثار والإخلال. أما بالنسبة للآثار والمقاطع الشعرية فإنني قصرت التراجم على قدر الضرورة، وتركت ترجمة المشهورين ومن مثلهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أنني قد ألزمت نفسي بترجمة جميع شيوخ ابن أبي الدنيا دون استثناء — إلّا من نسيتُه عن غير قصد — وكان غرضي من هذا المنهج محاولة تقييم هذا الكتاب تقييماً نقدياً عن طريق فحص موارده الشفوية والتحريرية المتمثلة في شيوخ المصنف، الذين حدّثوه بمادة الكتاب، وعنهم أخذه.

وقد كان من ثمار هذه المنهجية أنني وجدت الكتاب على درجة عالية من الجودة والنظافة. فإن جُلَّ شيوخ المصنف — في هذا الكتاب — هم من شيوخ أصحاب الكتب الستة.

وكما حرصت على عدم تطويل التراجم. فإنني كذلك أعرضت عن ذكر المصادر — في الغالب العام — إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة. كمحاولة مني لتخفيف الهوامش.

١٠ — صنعتُ فهرساً شاملة لمادة الكتاب، وأعلامه.

(١) د. أكرم العمري - دراسات تاريخية: ٢٦ - ٢٧ ولفظيلته كلام آخر جيد في هذه المسألة عزز فيه هذا التوجه. انظره في مقدمته على «المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. لابن زبالة: ١٢ - ١٣.

وفي ختام عملي هذا أتوجه إلى الله — سبحانه وتعالى — الذي منَّ عليَّ بإنجازه
على هذا الوجه، سائلُهُ — جَلَّ ثَناءُهُ — أن يوزعنا لشكر نعمته، وأن يتمَّ علينا فضله
ورحمته وهدايته وأن يزيدنا من منته وكرمه، فلا غنى لنا عن بركاته ونعمه. وأن يغفر
لنا خطايانا، ويتقبل منا ما قدَّمناه، وأن يبارك لنا فيه، ويعمَّ النفع به إنَّه أكرم مسؤول،
وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلاَّ به. وصَلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه،
وسلَّم تسليماً كثيراً.

وكتبه

نجم عبد الرحمن خلف

في ٢٧/الحرم/١٤٠٩هـ

المدينة المنورة

ثالثاً :

صور من المخطوطتين اللتين اتخذناهما
أصلاً في تحقيق هذا الكتاب

قال ختمت انا وعمر بن قيس الماص في الحجاج فقلت انا الحجاج كافر وقال
عمر بن قيس الحجاج مؤمن قال فابينا الشقي فقلنا له انا عمر واني قلت ان الحجاج
كافر وان هذا انا الحجاج مؤمن قال فقال له الشقي يا عمر وسمعت بذلك
وجللت اراؤك وذلك الحجاج مؤمن قال كيف يمنع في مؤمن ايمان وصلاح
الحجاج مؤمن يا حجت والطاعون كافر بالله العظيم
احسن في الحسن من هذا ام من عمر بن قيس بن عوف بن ابي لهب قال سمع الحجاج تكبر في
السوق وهو في صلاة الطهارة لما يعرف بعد الميرة فقال يا اهل العراق واهل الشام
والفراق ومشاوي الاخلاق سمعت تكبر بالبشر بالذيير الذي يراد الله به في
الترهيب ولكنه الذي يراد به الرعب انما الحجاج قد تصف اي من
المتكبره وعبد الصفا واولاد الاما الادب والاحول فسمعت على طلحة وحسن
جمل رأسه وجر دية ويصم صوته واليه ما يري الامور تغلظ وبهم
حتى اوقع بكم وتعد بكم لا كما فعلها وناديا لما بعد هان
واحسن في الحسن من هشام بن عماره قال قال الحجاج للحسن بن المذزر
الحارود ما تلبس في الشتاء قال طاهر الحار قال في الزمير قال العصف قال في
الصف قال ثياب سابور قال فشرى اللبن قال لا قال لو قال لانه مدق منجوه
محفزه قال فشرى الطلاء قال لا قال لانه منسمة مفتحة مقطعة
قال فما تشرب قال نبيذ الذفل في الصف ونبيذ العسل في الشتاء قال
انت الذي يقول هذا الشاعر
يا حسن بن المذزر بن الحارود سنة اذ في الحجاج هذا ممدود
انت الحواد والمواد احسن محمد قال نعم قال الماد الله جعل سر اذ في الحجاج قال الحكم
معي ما اريد الحسن في حسن فاجد فاي على رب الزمان صبور
فلو كنت حفت الكثرة والقدركما اجد في مال اذ ان لا اذ عذرة
لقد تشبهت ما اخوف باله تخاف وتمايظوا على امه
قال لا تحتاج ما لك لربك في رزقك فاني لا اشر في حسن وسمي شريش
حدي هو بن ابوشير الغوي قال يا ابن ابي رعايش فاني لا اشر في حسن وسمي شريش
شمر بن حدي الجوشن الضبابي ايضا معنى الفير في بعد حتى يصحح بمصلي
اللهم انك شريف تحب الشرف وانت تعلم اني شريف فاعف عني قال قلت كيف

الجزء الثاني من كتاب الاشتراف

تأليف آية الامام ابي عبد الله بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

عنه روايه ابي الحسن بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

عنه روايه ابي الحسن بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

عنه روايه ابي الحسن بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

عنه روايه ابي الحسن بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

عنه روايه ابي الحسن بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

رواه محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب القمي رضى الله

وقف
العتبة



الورقة الثانية من «ب» وفيها أول الجزء الثاني وقد ظهر عنوان الكتاب ونسبته لصاحبه مع سند روايته.

بِسْمِ الْقِيَامَةِ الرَّحِيمِ وَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِمَّا رَزَقَهُمْ وَجِئُوا اللَّهَ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 دَمْدَمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 جَدِّنا خَلْفَنا هُشَامَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 شَيْخٍ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 فَادَّامَتْكُمْ لَكُمْ الْأَخْلَافُ ثُمَّ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جِزِيَّتِنَا اللَّهُمَّ بِالْهَوِ وَيَسُودُ الْوَقْفُ
 قَسْرِي الْقَرْيَةِ مَعَ الْقَرْيَةِ مَعَ الْقَرْيَةِ
 لَا بَقَا فَانْزِلْنَا بِأَوَّلِهَا مَعَ الْقَرْيَةِ
 وَلَقَدْ يَجِدُنِي الْفَقْرُ إِذَا دَمَرْتُ الْقَرْيَةَ
 وَلَقَدْ أَرَوِي نَدَامَايَ مِنْ الْفَقْرِ إِذَا
 لَهْوَةٌ تَرَى دَاخِلُهَا مَعَ الْقَرْيَةِ
 مِنْ إِبْرَاهِيمَ تَرَاهَا لَمْ تَمُوتْ مَعَ الْقَرْيَةِ
 ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُوَجِّدُ بَنِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 وَطَبَّ مِنْ بَنِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
 ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ

[illegible]

الورقة الأخيرة من «ب» وبها ينتهي ما علقه ابن أبي الغنائم من كتاب «الإشراف في منازل الأشراف».

الفصل الثاني

دراسة حياة ابن أبي الدنيا
وهو في أربعة مباحث

المبحث الأول : نشأته وبيئته

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : مكانته العلميّة

المبحث الرابع : آثاره العلميّة

المبحث الأول :

نشأته وبيئته

- ١ — اسمه ونسبه.
- ٢ — تأثيره بالظاهرة العلمية.
- ٣ — تأثيره بالظاهرة الزهدية.
- ٤ — بيئته الصغرى.
- ٥ — أثره في مجتمعه.
- ٦ — حزمه ورجولته.
- ٧ — ظرافته وأدبه.
- ٨ — ورّاقه.
- ٩ — وفاته.
- ١٠ — أولاده.

نشأته وبيئته

١ - اسمه ونسبه :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبوبكر القرشي، الأموي، مولاهم^(١)، البغدادي الحنبلي^(٢)، المشهور بابن أبي الدنيا^(٣).
وُلد ببغداد سنة ٢٠٨هـ - ٨٢٣ م، في عهد الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ) آخر العصر العباسي الأول، في عهد الحضارة الإسلامية الذهبية.

٢ - تأثيره با لظاهرة العلمية :

كانت الثقافة والعلوم يطفح بها المجتمع الإسلامي في كلِّ ميدانٍ من ميادين العلم والأدب. ولم يقتصر النشاط العلمي على العلوم النقلية فحسب، بل تجاوزها إلى العلوم العقلية، وذلك بفضل فتح باب الاجتهاد على مصراعيه، وترجمة الكتب من اللغات الأجنبية، وخاصة اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية.

(١) قال ابن باطيش في «التمييز والفصل» ٣٢٢/١: «قيل له: القرشي، لأنه مولى بني أمية». وذكر أن «القرشي» نسبة إلى «الجد».

(٢) في هدية العارفين للبغدادي: ٤٤١/٥، «الشافعي» وهو خطأ.

(٣) مصادر ترجمته: ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، ابن النديم - الفهرست: ١٨٥/١، الخطيب - تاريخ بغداد: ٨٩/١٠ - ٩١، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ - ١٩٥، المسعودي - مروج الذهب: ١٢/١ - ١٣، ٥٠/٥ و ١٧٤، ابن الأثير - الكامل: ١٥٥/٧، السمعاني - الأنساب: ٩٦/١٠ - ٩٧، ابن الجوزي - المنتظم: ١٤٨/٥ - ١٤٩، ابن باطيش - التمييز والفصل ٣٢٢/١، ٣٢٣، المزي - تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧، الذهبي سير النبلاء: ٣٩٧/١٣ - ٤٠٤، وتهذيب الكمال ١٨٤/٢، تذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢ - ٦٧٩. والعبر: ٥٦/٢، ومختصر دول الإسلام: ١٣٣/١، ابن كثير - البداية والنهاية: ٧١/١١، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٨٦/٣، ابن شاکر الكتيبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥، ابن حجر - تهذيب التهذيب: ١٢/٦ - ١٣، العلمي - المنهج الأحمد: ٧٣/١ - ٧٤ وغيرهم.

ولقد كان طلب العلم والسعي في جمعه وتحصيله سمة ذلك العصر. ومن مظاهر هذه الظاهرة الفذة : تتبع العلماء للسماع منهم والتحمل عنهم، والرحلات العلمية الواسعة في مشارق الأرض ومغاربها، وبهذا اتسعت مدارك وآفاق رجال هذا العصر، ونضجت ملكاتهم في البحث والتصنيف، وابتكروا مناهج راقية تُعَدُّ من أرق المناهج التي عرفها الفكر الإنساني.

وكان تشجيع الخلفاء والأمراء لرجال العلم والأدب عاملاً كبيراً في دفع عجلة العلم، وجذب الناس إليه، فقد كان الخليفة المأمون يشارك في كثير من العلوم ويمنح العطايا الجزيلة لمن يترجم كتب السابقين في شتى المعارف الإنسانية من لغتها الأعجمية إلى اللغة العربية^(١).

وكان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ووفرة ثروتها ورواج تجارتها أثر كبير في حصول هذه النهضة العلمية التي لم يشهدها الشرق من قبل، حيث كان جل أفراد الأمة طلاباً للعلم، أو على الأقل أنصاراً للعلم، مُحِبِّين لأهله.

قال الأستاذ نيكلسون : «وفي عهد الدولة العباسية كان الناس يجوبون ثلاث قارات سعياً إلى موارد العلم والعرفان، ليعودوا إلى بلادهم كالنحل يحملون الشهد إلى جموع التلاميذ المتلهفين، ثم يصنفون — بفضل ما بذلوه من جهد متصل — هذه المصنفات، التي هي أشبه بدوائر للمعارف، والتي كان لها أكبر الفضل في إيصال هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل»^(٢).

ونشأ ابن أبي الدنيا ببغداد، حاضرة العالم الإسلامي مركز النشاط السياسي والحضاري، وقد أشار إلى أهميتها الإمام الشافعي بعبارته الموجزة — وهو يسأل تلميذه يونس بن عبد الأعلى — : يا يونس دخلت بغداد؟ قال : قلت : لا. قال : «ما رأيت الدنيا»^(٣).

(١) انظر: الدكتور حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام السياسي : ٣٣٢/٣.

(٢) نيكلسون : Lit. Hist Or the Araba p. 281

(٣) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد : ٤ - ٣/١.

لقد كانت بغداد تموج بالعلم، وتزخر بالنخبة من علماء الأمة في كل فن حتى أصبحت أمّ مدائن الشرق في ذلك العصر^(١) فساهمت عظمة الحضارة، وكثرة العمران بالإضافة إلى عامل الدين — وهو أهمها — في وفرة العلوم وكثرتها. والعلوم إنما تكثُر وتتوسّع إذا كثر العمران، واتسعت الحضارة، كما أشار إلى ذلك ابنُ خلدون في قوله : «إِنَّ تعليمَ العِلْمِ مِنْ جُمْلَةِ الصَّنَائِعِ وَإِنَّ الصَّنَائِعَ إِنَّمَا تَكْثُرُ فِي الْأَمْصَارِ، وَعَلَى نِسْبَةِ عَمَرَانِهَا فِي الْكَثَرَةِ وَالْقَلَّةِ، وَهَكَذَا كَانَتْ بَغْدَادُ وَقَرْطَبَةُ وَالْقَيْرَوَانُ وَالْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ، لَمَّا كَثُرَ عَمَرَانُهَا صَدَرَ الْإِسْلَامُ، وَاسْتَوَتْ فِيهَا الْحَضَارَةُ، زَحَرَتْ فِيهَا بِحَارُ الْعِلْمِ، وَتَفَتَّحَتْ أَهْلُهَا فِي نَشْرِ التَّعْلِيمِ، وَتَصْنِيفِ الْعُلُومِ، وَاسْتِنْبَاطِ الْمَسَائِلِ وَالْفُنُونِ، حَتَّى أَرَبَوْا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ وَفَاقُوا الْمُتَأَخِّرِينَ»^(٢).

٣ — تأثيره بالظاهرة الزهدية :

كان العالمُ الإسلامي — في ذلك العصر — يعيشُ حالةً من الاستقرار والبناء والرقي^(٣)، بعد الحياة الجهادية المليئة التي أمضاها سلفه في إرساء قواعد الدين، والتمكين له في الجزيرة العربية، وبعد الانتصارات الساحقة استتب الأمر للمسلمين، ودانت لهم بلادُ العرب بأسرها، واندفع المسلمون — بعد النصر والاستقرار — إلى البناء الحضاري والعلمي، بالإضافة إلى الحملات المتواصلة لتطهير بقية الأرض من رجس الشرك، في مشارق الأرض ومغاربها.

وترتب على هذا التمكن والاستقرار، رخاءٌ وافرٌ، فتفتّحت للمسلمين الدنيا بما فيها من نعيم ومتاع.

ومن سنن الله في خلقه أن الأمم والحضارات إذا خَفَّتْ أعباؤها الجهادية، وأشغلتها

(١) انظر الدكتور حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام : ٣٧٧/٢.

(٢) ابن خلدون - المقدمة : ٣٦٢ - ٣٦٣ (بتصرف).

(٣) لكن هذا الاستقرار كان نسبيًا، فقد كان يشوبه جو الفتن والمنازعات ودسائس الأعداء

المتربصين من اليهود والنصارى والزندقة، انظر على سبيل المثال «ثورة الزنج» في ترجمة —

الهالك طاغية الزنج الخارجي علي بن محمد العبدى . (الذهبي - سير النبلاء : ١٢٩/١٣ -

١٣٦ . ابن الأثير - الكامل : ٢٠٥/٧ - ٢١٥).

الرخاء والنعيم، دبَّ إليها الضعْف والوهن، وكثرت فيها الفِتْنُ والانقسامات. فَهَبَ الغيورون من الأئمة وفضلاء العصر إلى تدارك هذا الخطر، والتصدي له قبل استفحاله فكانت تلك الحركة الواسعة الفريدة لجمع السنة والعلم من حَمَلَتِه وأهله. وبارك الله فيها فذاعت، وانخرط في سلكها أفواج عظيمة من المسلمين، من كبير وصغير، وسائس ومسوس، حتى بدا أن أغلب الناس أصبحوا طلاباً للعلم.

والانتصارات التي حققها الإسلام في ميدان الأخلاق والمثل، وميدان الثبات والقوة، دفعت بالكثير من الشعوب إلى اعتناقه وتمثُّله، فَهَبَّتِ الأُمَّةُ إلى استيعاب هذه الحشود العظيمة الضخمة المتلهفة، فكانت المجتمعات الإسلامية في مكة والمدينة وبغداد والبصرة والكوفة والشام والقيروان مدارس واسعة لهؤلاء الوافدين.

وأرادت هذه الصفوة أن تُبقي روح الجهاد متوقدة في نفوس المسلمين وأن لا تترك إلى الدعة، والخمول، وأن لا تأنس بالرخاء وطيب العيش، فتتسى غايتها ومهمتها، وسبب وجودها، فتحرَّك هؤلاء الكرام يُذكِّرون بهذه المعاني.

وكان من ثمار هذه الظاهرة التربوية الزهدية الموجهة ذلك الإقبال على الله، والتسابق إلى مرضاته فعاشوا النصوص التي يجمعونها ويحفظونها تحافياً عن دار الغرور، وإقبالاً على الله بكل الهمة. وكانوا خير قُذوة لأبناء الأمة وناشئتها.

وأخذ هؤلاء الأئمة يواصلون السير في هذا الاتجاه، فكان «كتاب الزهد» لعبد الله ابن المبارك (ت ١٨١هـ) و «كتاب الزهد» لهناد بن السرى (ت ٢٤٣هـ). و «كتاب الزهد» لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وغيرها في بابها كثير، لا سيَّما الكتب التي تضمنتها الجوامع والسُنن والمُصنَّفات، كالكتب الستة ومُصنَّف عبد الرزاق الصنعاني.

فتأثر ابن أبي الدنيا بهذين المَدِّين الكريمين، وحصل له شرف اللقاء والمعاصرة بإمام من أئمة العلم والزهد معاً، ذلك هو الإمام أحمد بن حنبل فرصد نفسه لطلب العلم، وتخلَّق بأخلاقه، وسلك طريق التعبد والزهد، ولازم أهله والموصوفين به، حتى أصبح من أعلام العصر، وجمع من أخبارهم الشيء الكثير. قال ابن الجوزي : «وكان يقصد حديث الزهد والرفائق، وكان لأجلها يكتب عن البرِّجُلاني، ويترك عَفَّان بن مسلم،

وكان ذا مروءة، ثقة صدوقاً، صنّف أكثر من مائة مصنف في الزهد^(١) — وقال ابن تَغْرِي بُرْدِي «وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً»^(٢). وقال ابن النديم : «وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والمرويات»^(٣).

في هذه المدينة العامرة الزاخرة (بغداد) نشأ ابن أبي الدنيا حيث المحدث والفقيه والمؤدّب والزاهد هم أبناء هذا المجتمع ومادته، وكان للظاهرة العلمية والزهدية أبلغ الأثر في بناء شخصية ابن أبي الدنيا وتكوينه العلمي.

٤ — بيته الصغرى :

كانت أسرة ابن أبي الدنيا أسرة خير وفضل، وبيته بيت علم وصلاح. فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته. مما ساهم في نشأته العلميّة وتكوينه في وقت مبكر. فحبّيته أسرته في العلم والعلماء، ودفعت به إلى حِلَقِ العلم، فأقرأته القرآن، والفقه، وحبّيته في سماع الحديث وكتابته. وبحكم أنّ والده كان من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، فإنه دفع بابنه إلى السَّماع من أعلام العصر وحفاظه وسنّه دون البلوغ، ومن هؤلاء الحفاظ : سعيد بن سليمان الواسطي — سَعْدُوِيَه — (ت ٢٢٩هـ)، وأبو عُبيد القاسم بن سَلَام (ت ٢٢٤هـ)، وخالد بن خدّاش البصري (ت ٢٢٣هـ)، فأدرك هؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً، وشارك أصحاب الكتب السنّة في كثير من شيوخهم. وقد دَلَّت بعض الروايات على أنّه استقلّ وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه، وسنّه دون العاشرة^(٤).

وبهذه العناية المركّزة والمبكرة من أسرة ابن أبي الدنيا، وبما كان له من الهمة والإقبال الكبير استطاع أن يجمع علماً غزيراً، ويتلمذ على مئات المشايخ من أئمة العصر وحُفَظَته. قال الذهبي : «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحفاظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم

(١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ .

(٢) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .

(٣) ابن النديم - الفهرست : ٢٦٢ .

(٤) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد : ٩٠/١٠ ، ابن حجر - تهذيب التهذيب : ١٣/٦ ، وانظر

ابن الجوزي : المنتظم : ١٤٨/٥ . وهي رواية إبراهيم الحربي في السماع من عفان بن مسلم

الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط في ٢١٩هـ - أي قبل وفاته بعام أو أقل - وقد تركوا السماع

منه بعد اختلاطه، وسيأتي الكلام عليها في منزلته العلمية .

خلق كثير»^(١) ثم ذكر الذهبي جزءاً منهم، فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً. وبلغ عدد شيوخه في «كتاب الصمت» وحده أكثر من مائتي شيخ، وكذا في «كتاب العيال». وبهذا تكونت شخصية ابن أبي الدنيا العلمية، فهو حنبلي المذهب، سلفي العقيدة، زهدي المشرَب، وعمل على بث هذه الروح الأخلاقية الإيمانية، ورصد نفسه لها، وأنشأ في تقييدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف.

٥ - أثره في مجتمعه :

وكان لابن أبي الدنيا الأثر الكبير في مجتمعه، تجلَّى ذلك في تربيته لأولاد الخلفاء^(٢) الذين هم من أهم طبقات المجتمع، وممن سيتولى مقاليد أمور المسلمين، وبصلاحهم تصلح البلاد، ويسعد العباد. كما تجلَّى في تدرسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم، وقد تخرج على يديه منهم جمعٌ غفير، أصبحوا من أفراد الأمة علماءً وصلاحاً.

كما ساهم في الحركة الإصلاحية التي استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين، عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومن قبله من أمثال عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري، فألف في التربية الزهد والرقائق مؤلفاتٍ جمَّةً، وصفها الحافظ ابن كثير^(٣) فقال : «المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل : أنها نحو الثلاثمائة مصنف».

ويكفي للدلالة على حرصه في تسديد المسلمين، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التأليف الوافرة في ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح، وعلى رأسها «كتاب الصمت وآداب اللسان»^(٤) فإنه قد صنفه في فترة كانت مشحونة باللغو واللغو والانقسامات وما يترتب عليها من مشاحنات، وهو أمر يفرضه الترفُّ الفكري، وتعين عليه البطالة وفي مثل هذا الجو يزخر الشيطان للناس حبَّ الكلام حتى تصبح شهوةً

(١) الذهبي - سير النبلاء : ٣٩٧/١٣.

(٢) انظر تفصيل ذلك في فصل «مكانته العلمية».

(٣) البداية والنهاية : ٧١/١١.

(٤) انظر الفصل الذي عقدناه عن الكتاب وأهميته.

مُستَحْكَمَةً، وَيُزَيَّنُ لكل قائل مقالته. وهذا ينهنا أيضاً — إلى أنَّ الحافظ ابن أبي الدنيا كان مريباً مع كونه عالماً، وداعية قصد التصنيف نصيحة الأمة، والأخذ بيدها، لا مجرد التصنيف فحسب، فكانت مصنفاته هادفة، لذا عمَّ نفعُها، وذاع صيتها وعظم أثرها. واستمر أبوبكر ابن أبي الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته، وظلَّ يث العلم، ويتصدر لتدريسه، وقد جاوز السبعين من عمره. إذ سمع منه كثير من الطلبة في آخر حياته، حتى السنة التي توفي فيها. أمثال الخُتلي عبد الرحمن بن أحمد البغدادي^(١) (ت بضع وثلاثين وثلاثمائة)، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي البزاز^(٢) (ت ٣٤٥هـ).

٦ — حزمه ورجولته :

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورةً مشرقة من صور الحزم والرجولة في شخصية ابن أبي الدنيا فإنه قال مرة : (كنت أودُّبُ المكتفي فأقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ، فقرصتُ حذَّه قرصة شديدة، وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال : يُقالُ لك : ليس من التأديب سماعُ المكروه. قال : فقلت : سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي. قال : فخرج إليَّ ومعه كاغذٌ، وقال : يقالُ لك : صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك. فلما كان يوم السبت جئته، فقلت : أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟ قال : نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن^(٣). وفي القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبي الدنيا، وعدم محاباته لأحد، حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين. وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعيهم، وعدم التهاون في الأمور العلمية، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه، مما دعاه إلى أن يكذب ابنه الأمير المكتفي، فردَّ لابن أبي الدنيا اعتباره ودعاه إلى مواصلة تأديب ابنه. كما أنَّ فيها منقبةً للمعتضد، من رجاحة عقل، وعدل وإنصاف، فلم تأخذه العزة «وهو المُسمَّى بالسُّفاح الثاني» حينما أهين ابنه. بل أقرَّ ابن أبي الدنيا على صنيعه، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه.

(١) انظر ترجمته في الفصل الثاني «شيخوخه وتلاميذه».

(٢) الخطيب تاريخ بغداد: ٣٠٤/٦، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٥ - ٤٩٨.

(٣) ابن شاکر الکتبی - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

٧ - ظرافته وأدبه :

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبي الدنيا هذه الصورة التي تدل على ظرافته، وخفة رُوحه، وأدبه مع طلابه، وحُبه لهم، مع أنه كان من كبار الشخصيات وقت ذاك علماً ومكانةً.

قال عمر بن سعد القراطيسي : « كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب :

أَنَا مُشْتَأِقٌ إِلَى رُؤْيَيْكُمْ يَا أَخْلَائِي وَسَمْعِي وَالْبَصَرُ
كَيْفَ أَتْسَاكُمْ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ حَالٌ فِيمَا بَيْنَنَا هَذَا الْمَطَرُ^(١)

٨ - وَرَاقُهُ :

وكان للإمام ابن أبي الدنيا وَرَاقٌ، هو تلميذه أحمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو بكر البغدادي واشتهر بأنه وراق ابن أبي الدنيا. حدّث عن إسحاق ابن حاتم العلاف، وحيد بن الربيع، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وابن أبي الدنيا وغيرهم، وروي عنه محمد بن علي بن حبّيش الناقد، ومحمد بن خلف الخلال، وابن لؤلؤ الوراق^(٢).

٩ - وَفَاتُهُ :

توفي الحافظ أبوبكر ابن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة^(٣) سنة (٢٨١هـ - ٨٩٤). وقد أجمع المؤرخون على وفاته في هذا العام، سوى محمد بن شاكر الكتّبي فأرّخ وفاته سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(٤).

(١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٢) الخطيب - تاريخ بغداد : ٣٩١/٤ .

(٣) ابن النديم - الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٩/٥ ، دائرة المعارف الإسلامية

١٩٨/١ ، ومن أرّخ وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة : الخطيب - تاريخ بغداد :

٩١/١٠ ، وابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ ، والذهبي - العبر : ٥٦/٢ ، وتذكرة

الحفاظ : ٦٧٩/٢ . وأرخه المسعودي في المحرم ، رموج الذهب : ١٨٣/٤ .

(٤) محمد شاكر الكتّبي : فوات الوفيات ٤٩٤/١ .

وقد أورد الخطيب رواية تذكر وفاته سنة (٢٨٠هـ)، ثم نقدها قال : «قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا، فقال : رحم الله أبابكر، مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلّي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب، فصلّي عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين».

قال الخطيب : هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين^(١). ثم دُلّل على ذلك بروايتين صحيحتين.

والراجح أنه توفي في جمادى الأولى لأربع عشرة ليلة خلت من سنة إحدى وثمانين ومائتين ببغداد، لاتفاق أغلب الروايات على ذلك، وصلى عليه القاضي يوسف بن يعقوب البصري، ودفن بالشونيزية. رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا بالصالحين من عباده.

١٠ - أولاده

لم تذكر المصادر شيئاً عن أولاد ابن أبي الدنيا، والذي نفهمه من بعض الروايات أنه ليس له أولاد ذكور. فقد أورد الخطيب البغدادي قصة طلب الخليفة الموفق رؤية ابن أبي الدنيا^(٢)، وفيها أن الخليفة أمر له بخمسة عشر ديناراً في كل شهر.

قال أبو ذر القاسم بن داود: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات. فالرواية يُشَمُّ منها أنه ليس له ولد، وإلا لما أوكل تلميذه القاسم بن داود ليقبضها له إلى حين وفاته، والله أعلم.

(١) الخطيب - تاريخ بغداد : ٩١/١٠.

(٢) «المصدر السابق» : ٩٠/١٠.

المبحث الثاني

شيوخه

- ١ — والده محمد بن عبيد بن سفيان.
- ٢ — محمد بن الحسين البرجلاني.
- ٣ — أحمد بن محمد بن حنبل.
- ٤ — أبو عبيد القاسم بن سلام.
- ٥ — محمد بن سعد كاتب الواقدي.

شيوخه

إنَّ تكبير ابن أبي الدنيا في طلب العلم، وهو في سن التمييز — دون العاشرة —، وحفاوة أسرته به، وتشجيعهم إياه، وكون والده من أهل العلم والرواية، والبيئة التي نشأ بها، كل هذه الأسباب ساعدت ابن أبي الدنيا على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير.

واستطاع أن يُدرك إسناده عالياً، وتمكن من السماع — وسنه دون البلوغ — من الإمام الحافظ بن خالد بن خِدَاش البصري (ت ٢٢٣هـ)، وابن أبي الأسود الإمام الحافظ الثبت عبد الله بن محمد البصري (ت ٢٢٣هـ)، والإمام الكبير أبي عُبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، والإمام إبراهيم بن مهدي المصيصي البغدادي (ت ٢٢٥هـ)، والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سَعْدُوِيه، نزِيل بغداد (ت ٢٢٥هـ). وتخرج بأعلام الحفاظ، مثل الإمام المُسْنِد علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) صاحب المُسْنَد، والإمام الحافظ أحمد بن منيع (ت ٢٢٤هـ). والإمام خلف بن هشام البزار المقرئ البغدادي (٢٢٩هـ)، والمؤرخ الحافظ محمد بن سعد أبي عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ).

وبهذه الهمة تَحَصَّل له السماع والتَّحْمُل عن مئات من جهابذة العلماء.

قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجام الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير»^(١).

ثم عَدَّ الذهبي جملة منهم، على سبيل الاختصار، فبلغوا أربعة وتسعين شيخاً. وعدتهم عند الحافظ المزي مائة وتسعة عشر شيخاً، ذكرهم مرتبين على حروف المعجم^(٢).

وقد تحصل لي من شيوخه — في «كتاب الصمت» وحده — مائتان وخمسة عشر شيخاً من شيوخه الذين سمع منهم سماعاً مباشراً، وكذا هو الحال في «كتاب العيال» و«الإشراف» تقريباً.

(١) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٧/١٣.

(٢) المزي - تهذيب الكمال ٣٧٦/٢ نسخة دار الكتب المصرية المصورة.

فقد كان لرغبته في طلب العلم، وهِمَّته في جمعه وتحصيله — بعد جمعه لحديث الأئمة — يتتبع حملة العلم من الغرباء والمغمورين، ومن هم دونه من العلماء والمحدثين ليشبع نهمته ويملاً جَعْبته، ممَّا جعل الذهبيَّ يقولُ فيه^(١):

«ويروي عن خلق كثير لا يُعرفون، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرِّقَاشي، وأبي حاتم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعباس الدُّوري».

وقد اخترنا أن نتحدَّث عن خمسة من شيوخه بشيء من التفصيل ممَّن كان لهم أثر ظاهر في صقل شخصيته العلمية وتكوينه.

١ — محمد بن عبيد — والد ابن أبي الدنيا :

نشأ ابن أبي الدنيا وتعلم في كنف ورعاية وتربية والده، الإمام محمد بن عبيد بن سفيان مولى بني أمية.

روى عن هيثم بن بشير، وجريز بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عيَّاش، وهشام بن محمد الكلبي، ومحمد بن جعفر المراتي.

وكان له في ابن أبي الدنيا أعظم الأثر، وخصوصاً في جانبي الحديث والزهد، فقد سمع منه حديثاً كثيراً، وقد بلغ عدد الروايات التي سمعها منه ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب عشر روايات^(٢). وتغلب على مروياته الزهديات والرقائق. قال الخطيب البغدادي^(٣): «روى عنه ابنه أبو بكر — يعني ابن أبي الدنيا — أحاديث مستقيمة».

٢ — الإمام الزاهد محمد بن الحسين البرجلاني:

اتصل ابن أبي الدنيا في أول نشأته العلمية اتصالاً وثيقاً بإمام كبير من أئمة الزهد.

(١) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٩/١٣.

(٢) انظر النصوص التالية: ١، ٧٧، ١١٧، ١٥٥، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٩، ٤٠٩، ٤١٠.

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٧٠/٢.

ذلك هو الشيخ الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الشيخ البرجلاني^(١) صاحب التأليف في الزهد والرقائق.

وقد صحبه ابن أبي الدنيا، وهو في العاشرة من عمره تقريباً — كما يفهم من رواية إبراهيم الحربي^(٢). ومن شدة تعلقه به، وتأثره بمشربه كان يدع عَفَّان بن مسلم المحدث الحافظ الثقة، ويذهب إلى البرجلاني، مع أن طلاب العلم كانوا يقصدون عَفَّان من كل مكان.

وكان للبرجلاني أثران كبيران في مسار حياة ابن أبي الدنيا العلمية، جانب الزهد والعناية بالتراث التربوي الأخلاقي، وجانب الاتجاه المذهبي. فقد كان حنبلي المذهب متأثراً بالإمام أحمد، وكان الإمام يحبه ويشني عليه. قال أبو حاتم: «سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد؟ فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني»^(٣). وقد صَنَّفَه ابن الجوزي في مَنْ حَدَّثَ عن الإمام أحمد من مشايخه، ومن الأكابر^(٤)، وأورد له رواية من طريق ابن أبي الدنيا عنه عن أحمد مرفوعة^(٥).

وانتقد الحافظ ابن حجر الذهبي على إيراده ترجمة البرجلاني في «الميزان» فقال: «وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ — يعني في الضعفاء — وقد ذكره ابن حبان في الثقات»^(٦).

قال الذهبي: «روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً»^(٧).

وهو الذي حُبَّ لابن أبي الدنيا زيارة أحمد، والسماع منه، والتأثر بمذهبه، توفي ببغداد سنة ٢٣٨ هـ.

(١) الخطيب - تاريخ بغداد: ٢/٢٢٢، - ٢٢٣، أبو يعلى - طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠، الذهبي - سير النبلاء: ١١/١١٢.

(٢) انظر فصل قيمته العلمية، في المؤخذات عليه.

(٣) ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ٧/٢٢٩.

(٤) ابن الجوزي - مناقب الإمام أحمد: ٨٣.

(٥) المصدر نفسه: ٨٨.

(٦) ابن حجر - لسان الميزان: ٥/١٣٧.

(٧) الذهبي - سير النبلاء: ١١/١١٢.

٣ - الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني^(١).

أحد الأئمة الأعلام علماً وفضلاً وزهداً وصلاحاً، شيخ الإسلام، كان له الأثر البالغ في الجيل الذي عاصره، وانتفع بعلمه وزهده خلّائق لا يُحصىون، ومنهم ابنُ أبي الدنيا. فقد لازمه وانتفع من فقهه وزهده، وأخذ عنه منهج التربية بأحاديث الزهد والرقائق، وتأثر بكتابه «الزهد» وألف على غرارهِ وسماه بنفس الاسم^(٢) وكان يسأل الإمام عن الفتاوى الفقهية - وسنّه في حدود العشرين - وقد سأله مرة، ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد؟ فقال أحمد: تحمد الله - عز وجل - وتصلّي على النبي ﷺ^(٣). وسأله: متى يُصلّي على السقط؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صُلّي عليه وَسُمّي^(٤). وقد عدّه ابن الجوزي في جملة من حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب^(٥). ثم ذكره في أعيان أصحابه وأتباعه^(٦).

٤ - أبو عُبيد القاسم بن سلام^(٧)

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، صنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. قال الذهبي: «وهو من أئمة الاجتهاد»^(٨).

(١) أبو نعيم - حلية الأولياء: ١٦١/٩ - ٢٣٣، الخطيب - تاريخ بغداد: ٤/٤١٢، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ٤/١ - ٢٠.

(٢) انظر فصل «آثاره العلمية».

(٣) ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ١/١٩٤ - ١٩٥.

(٤) ابن أبي الدنيا - كتاب العيال ق ٩٩، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ١/١٩٣، ابن الجوزي - مناقب الامام أحمد: ٥١٠.

(٥) ابن الجوزي - مناقب الإمام أحمد: ٩٨.

(٦) المصدر نفسه: ٥١٠.

(٧) ابن سعد - طبقات ابن سعد: ٣٥٥/٧، الفاسي - العقد الثمين: ٢٣/٧ - ٢٥، الذهبي - سير النبلاء: ٤٩٠/١٠ - ٥٠٩.

(٨) الذهبي - سير النبلاء: ٤٩١/١٠.

قال ابن سعد «كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث والفقهِ»^(١).

حدث عنه ابن أبي الدنيا ولازمه وانتفع منه، وكان لقاؤه به مبكراً فهو من قُدماء شيوخه^(٢)، إذ دخل بغداد واستقرَّ بها سنين طويلةً بعد سنة ٢١٣ هـ وكان صاحب إيمان متين وصلاح كبير، قال أبو بكر بن الأنباري «كان أبو عبيد — رحمه الله — يقسم الليل أثلاثاً: فيُصلي ثلثه. وينام ثلثه، ويُصنّف الكتب ثلثه»^(٣). فاستفاد منه في هذا الجانب.

أما الأثر البالغ الذي حصل لابن أبي الدنيا من خلال ملازمته لأبي عبيد فهو حبه وتعلقه بمهمة التأديب والتربية للناشئة، وقد كان أبو عبيد مؤدباً كبيراً أدب أهل الأمير هرثة بن أعين^(٤).

ومهمة التأديب هذه كانت لا تُوسد إلا مَنْ توفرت فيه صفات جامعة للزهد والعلم والتربية. فأصبح ابن أبي الدنيا فيما بعد مؤدباً كبيراً، حتى أدب أولاد الخلفاء. وكان مِنْ آثار هذه الصحبة تَمَكَّن ابن أبي الدنيا من اللغة، فكان يُدرِّسُ أبناء الخلفاء وغيرهم «كتاب الفصيح» للإمام ثعلب.

٥ — أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي^(٥):

الحافظ العلامة الحجة، أبو عبدالله البغدادي، مصنف «الطبقات الكبير» كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتُب، كتب الحديث والفقهِ والغريب^(٦). قال الذهبي: «كان مِنْ أوعية العلم، وَمِنْ نظر في «الطبقات» خضع لعلمه»^(٧).

(١) ابن سعد - الطبقات: ٣٥٥/٧.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٨/١٣.

(٣) السبكي - طبقات الشافعية: ١٥٤/٢.

(٤) الذهبي - سير النبلاء: ٤٩٣/١٠.

(٥) الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

(٦) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٢١/٥ - ٣٢٢، ابن خلكان - وفيات الأعيان: ٣٥١/٤ - ٣٥٢،

الذهبي - تذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢.

(٧) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٢٢/٥.

وقد حدث عنه ابنُ أبي الدنيا ولازمه، واستفاد منه العلم بالتاريخ والرواية، وكان لقائه به مبكراً، وذلك لأنَّ ابن سعد توفي سنة (٢٣٠هـ)^(١) وكان من ثمرات هذه الصحبة النافعة أنَّ تخرَّجَ ابنُ أبي الدنيا به، فكانت له عناية كبيرة بالتاريخ والسير، نتج عنها هذه المؤلفات الجيدة التي ألفها في هذا الفن^(٢)، حتى قال فيه ابنُ شاکر الکتبي: «هو أحد الثقات المصنِّفين للأخبار والسير»^(٣). وساق الخطيب البغدادي في «ترجمة أسد بن عمرو البجلي» إسناداً، وفيه: «حدثنا ابنُ أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد، وقال: مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠هـ»^(٤).

(١) انظر: الذهبي - سير النبلاء: ٦٦٥/١٠.

(٢) انظر فصل «آثاره العلمية».

(٣) الکتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١.

(٤) الخطيب - تاريخ بغداد: ١٩/١.

المبحث الثالث

مكانته العلميّة

أولاً: ثقافته.

١ — القراءات.

٢ — الحديث.

٣ — اللغة والأدب.

٤ — التاريخ والسير والأخبار.

٥ — الزهد والرقائق.

ثانياً: تأديية أولاد الخلفاء وغيرهم وأثره فيهم.

ثالثاً: رحلاته في طلب العلم.

رابعاً: آراء العلماء فيه.

مكائنه العلميه

أولاً: ثقافته:

إن خير ما يُصوّر منزلة ابن أبي الدنيا العلمية، واتجاهاته التربوية والإصلاحية هو أثره الكثيرة التي خلّفها، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسين بها في العصور المتعاقبة. ويضمُّ إلى هذا، سيرة ابن أبي الدنيا العلمية وثقافته العالية، ذات الوجوه المتعددة التي أخرجت هذه الثمار الوفرة، فكان حافظاً بارعاً، محدثاً جهبذاً، وفقهاً عارفاً، ومؤرخاً جامعاً، وكان أكثرًا من رواية الشعر، لغويًا متمكنًا من العربية. وهذه صورة عن ثقافته ومعرفته، وتمكّنه في العلوم.

١ - القراءات

اهتم ابن أبي الدنيا بقراءة القرآن الكريم، واعتنى بدراسة علم القراءات فاتصل بالإمام الحافظ خلف بن هشام المقرئ^(١) (ت ٢٢٩هـ)، وكان من أئمة هذا الشأن، فسمع منه ولازمه وسنّه دون العشرين، وتميّز ابن أبي الدنيا عن الخلائق التي لا تُحصى ممّن تخرج بهذا الإمام، فتمكّن هو من أفراد مصنّف في قراءة خلف، أسماه: «حُرُوفُ خَلْف». فكان له فضل تقييده هذه القراءة وتصنيفها كما ألف كتباً أخرى في هذا الفن^(٢)، تدلّ على تقدمه فيه، وتمكّنه منه.

٢ - الحديث:

وكذلك الحديث، فإن ابن أبي الدنيا نهض لطلب الحديث وسماعه، وسنّه دون العاشرة، واعتنى به عناية فائقة، فسمع كثرة من الكتب والمسانيد والسُنن، ولقي المئات من الشيوخ والأئمة فتحمل منهم علماً غزيراً، وكان من حُبّه للحديث، واستغراقه في طلبه أن سمع مَن هم دون طبقتة، قال الذهبي: «حتى كتب عن أقرانه، بل عن أصغر منه»^(٣).

(١) انظر ترجمته في «فصل شيخوخة».

(٢) انظر «علم القراءات في مؤلفاته».

(٣) الذهبي - تذهيب تهذيب الكمال: ١٨٤/٢ ب.

ولتمكّنه من هذا العلم الشريف أطلق عليه لقبُ «الحافظ» ومصنّفاته كلّها على تنوّع مادّتها وفنونها تعتبر كُتُباً حديثة، وذلك لأنها مروية بالإسناد وقد تلقاها من أفواه مشايخه. وله رأيٌ مُعتبر عند الأئمة في نقد الرجال، وهو ما يُسمّى بعلم «الجرح والتعديل». قال ابن حجر في ترجمة «الحسن بن ذكوان» قال ابنُ أبي الدنيا: «وكان يحيى يُحدّث عنه، وليس عندي بالقويّ»^(١) وقال في ترجمة «محمد بن فراس أبي هشام الضبعي» قال ابن أبي الدنيا: «بصريّ ثقة»^(٢) ولولا أن حكمه معتبر عند الأئمة في هذا الشأن لما أوردوه في مصنّفاتهم ولما اعتبروه. وقد كان يصدر أحكاماً على بعض من لقيه من الشيوخ لتقييم حديثهم، وبيان درجتهم، من ذلك قوله في أحد شيوخه: «حدثنا الوليد بن سفيان العطاردي البصري، وكان ثقة»^(٣). وتبين لي أن حكم ابن أبي الدنيا على هذا الشيخ بالتعديل ذو قيمة وأهمية بالغة، فإني لم أقف على مَنْ تكلم فيه سيواؤه.

٣ - اللغة والأدب

عني الحافظ ابن أبي الدنيا بالعربية منذ نشأته، وتخرّج بعلم من أعلامها الكبار، ذلك هو الإمام المجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام^(٤) (ت ٢٢٤هـ). وقد تمكن من اللغة حتى كان يُدرّس أمهاتها لطلابه، حكى عن نفسه مرة فقال: كنت أؤدّب المكتفي، فأقرأته «كتاب الفصيح»^(٥). كما أنّه اهتم بالشعر والأدب، وتخرّج بالشاعر الأديب الشيخ محمود بن الحسن الوراق البغدادي^(٦) (ت ٢٢٥هـ). وله مصنّفات في الأدب تدل على تمكّنه فيه^(٧)، وقد وصفه الذهبي بأنّه كان «أديباً».

(١) ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه ٣٩٨/٩.

(٣) ابن أبي الدنيا - كتاب الإخوان: رقم ١٣٩.

(٤) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٥) الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

(٦) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٧) انظر «فصل مؤلفاته».

وكان يتعاطى نظم الشعر، ونظمه فيه^(١) متوسط، ويغلب عليه جانب المواظ والحكم، وكان يرتجله أحياناً. ومما وقفت عليه من نظمته هذه المقاطع:

قال عمر بن سعد القراطيسي: «كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب^(٢):

أنا مُشتاقٌ إلى رؤيتكم يا أخلائي وسَمعي والبَصْرُ
كيف أنساكم وقلبي عندكم حال فيما بيننا هذا المَطَرُ

ومن نظمته أيضاً:

إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيقٍ
وَكَُنْ [مثل طعم] المَاءِ غَدْباً وبارداً على الكَيْدِ الحَرَى لِكُلِّ صَدِيقٍ^(٤)

وكتب إلى المعتضد وابنه المُكتفي - وكان مؤدبهما:

إِنَّ حَقَّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبَوَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَى وَأَهْلِ الْمُرُوءَةِ
وَأَحَقُّ الْأَنَامِ أَنْ يَعْرِفُوا ذَاكَ وَيَرَعُوهُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ^(٥)

ودخل ابن أبي الدنيا على الحافظ يوسف القاضي، فسأله عن قُوَّته؟

فقال القاضي: أجدني كما قال سيبويه:

لَا يَنْفَعُ الْهَلْيُونُ وَالْأَطْرِيفُ

(١) الذهبي - العبر: ٥٦/٢.

(٢) ابن الجوزي - المنتظم: ١٤٨/٥، ابن كثير - البداية والنهاية: ٧١/١١.

(٣) في (الكُنش): «وكن كقطع الماء» والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب وذلك حتى يستقيم الوزن، وهو من البحر الطويل

(٤) «كنش لبعض المشاركة» ورقة ٢٩ رقم ١٨٦٥١. المكتبة الوطنية بالعطارين، فهرس الشيخ حسن حسني عبد الوهاب ص ٢٨٥، وقد جردت الكتاب كله فلم أعثر على النص، وكان المخطوط متهاكاً عبث فيه الأرضة أيما عبث، وهو ناقص من آخره، فلعل الأبيات في السقط.

(٥) الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١.

إِنْخَرَقَ الْأَعْلَى وَخَارَ الْأَسْفَلُ وَنَحْنُ فِي جِدِّ وَأَنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابن أبي الدنيا:

أَرَانِي فِي انْتِقَاصِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَا يَبْقَى مَعَ التَّقْصَانِ شَيْءٌ
طَوَى الْعَصْرَانِ مَا نَشْرَاهُ مِنِّي فَأَخْلَقَ جَدَّتِي نَشْرَ وَطَيَّ^(١)

وأخرج البيهقي في «الزهد الكبير» عن أبي عبد الله الصفار قال: أنشدني أبو بكر ابن أبي الدنيا:

إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْو وخلفت في قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
وَإِنَّ أَمْرَاءَ قَد سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مِنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبُ^(٢)

وأخرج الخرائطي عن علي بن الحسين، قال: أنشدني ابن أبي الدنيا:
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنَزَلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
إِذَا مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً حَذُوا عَلَى حَذْوٍ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ^(٣).

واهتمام ابن أبي الدنيا بالشعر، وولعه فيه ظاهر في مصنفاته، فإنه يُكثر من إيراده فيها، ويودع المتخير الجيد من مروياته الشعرية في أبوابها اللائقة بها، ولا يكاد يخلو مُصنَّفٌ من مُصنَّفاته من الأبيات الشعرية الموجهة، وهي كثيرة جداً في بعض مصنفاته^(٤).

٤ - التاريخ والسير والأخبار

لقد كانت عناية ابن أبي الدنيا بالتاريخ والسير والأخبار عنايةً فائقةً، فبادر لجمعه وسماعه وسنَّه دون العشرين، ومضى في جمع هذا العلم وتحصيله وتتبعه حتى برع فيه.

(١) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣١١/١٤، الذهبي - سير أعلام النبلاء ٨٦/١٤.

(٢) البيهقي - الزهد الكبير: ٦٤٥.

(٣) الخرائطي - كتاب فضيلة الشكر لله: ٦٣.

(٤) انظر على سبيل المثال: «الإشراف في منازل الأشراف» تشعريتي رقم (٤٤٢٧).

وتخرج بالإمام أبي عبدالله محمد بن سعد البغدادي كاتب الواقدي، ومصنّف «الطبقات الكبير» وكان من العلماء الحفاظ^(١) فلازمه وانتفع به، كما تخرج بعلم آخر من أعلام هذا الفنّ ذلك هو الإمام الحافظ أبو حسان الزياتي الحسن بن عثمان البغدادي، مؤرخ العصر^(٢).

وما لبث ابن أبي الدنيا أن أصبح إماماً كبيراً من أئمة هذا الشأن، شهد له العلماء بذلك، قال المسعودي: «وقد ألف الناس كتباً في التاريخ والسير، ممن سلف وخلف...»^(٣) وعَدَّ منهم ابن أبي الدنيا.

وقال ابن النديم «وكان ورعاً زاهداً، عالماً بالأخبار والروايات»^(٤).

وقال الذهبي: «وكان صدوقاً أديباً أخبارياً»^(٥). وقال ابن شياكر الكتبي: «وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير»^(٦)، وكذا عَدَّ السخاوي في المؤرخين^(٧). وقد نقل الأئمة أقواله في كتبهم التاريخية، وفي الجرح والتعديل^(٨) وغيره.

قال الحافظ الذهبي، في ترجمة «سفيان الثوري»: وكذا نسبه ابن أبي الدنيا عن محمد ابن خلف التيمي، غير أنه أسقط منه منقذاً والحارث، وزاد بعدمسروق حمزة، والباقي سواء»^(٩).

وساق الخطيب في ترجمة «أسد بن عمرو الواسطي» إسناداً، وفيه: «حدثنا ابن أبي

(١) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ٤٩٦/١١ - ٤٩٨ وقد اصطحب الخطيب «تاريخ أبي حسان الزياتي» معه حينما رحل إلى دمشق وذلك لأهميته، انظر المالكي - تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي رقم ٣٣٦.

(٣) المسعودي - مروج الذهب: ٢٠/١ - ٢١.

(٤) ابن النديم - الفهرست: ٢٦٢.

(٥) الذهبي - العبر: ٥٦/٢.

(٦) الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١.

(٧) السخاوي - الإعلان بالتوبيخ: ٤٢٦، روزنثال - علم التاريخ: ٦٩٠.

(٨) انظر «علم الحديث» من هذا الفصل.

(٩) الذهبي - سير النبلاء: ٢٣٠/٧.

الدنيا، حدثنا ابن سعد: قال مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠هـ^(١).

قال ابن حجر في ترجمة «عبدالله بن عمر العمري»: قال ابن أبي الدنيا: كان يُكنى أبا القاسم، فتركها، واكتنى أبا عبد الرحمن. وأرخ وفاته مثل ابن سعد^(٢) وقد أكثر ابن الجوزي — الاقتباس منه — في كتابه «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» حتى بلغ ما نقله عنه خمسين موضعاً^(٣). وكذا سبقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» وغيرهم^(٤).

وقد حكى الخطيب البغدادي حكاية طويلة جرت لابن أبي الدنيا مع الخليفة الموفق وابنه المكتفي، تدل على تمكنه من علمه، وطول باعه في التاريخ والأخبار، وموجزها: أنَّ المكتفي كان لا يُحبُّ الكتاب ويستقله، فلما وُكِّل ابن أبي الدنيا بتأديبه أحبه وانشرح له، فلما رأى الخليفة ذلك، طلب رؤيته، قال ابن أبي الدنيا: «فأحضرتُ، فقرئتُ قريباً من سريره، وأبتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً. قال: وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال: فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال: شهرتني، شهرتني» ثم أمر له الخليفة خمسة عشر ديناراً في كل شهر، فكان يقبضها حتى مات^(٥).

وقد صنف ابن أبي الدنيا مصنفاتٍ جليّة في هذا الفن، تدلّ على طول باعة فيه، ووفرة علمه. فالّف في تراجم الأشراف، والأولياء، وأخبار قريش، وأخبار الأعراب، وتاريخ الخلفاء.

كما ألف في السير، ودلائل النبوة، وأعلامها وأخبار الملوك وأفراد مصنفات في سير الأعلام كل على حدة، فوضع كتباً في أخبار أويس القرني، وأخبار معاوية، وأخبار

(١) الخطيب - تاريخ بغداد: ١٩/١.

(٢) ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣٢٧/٥.

(٣) ابن الجوزي - المصباح المضيء: ١٠٧/١، ١٤٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٧، ٥/٢، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ١٠٠، ٢٣٢، ٢٥٠... الخ.

(٤) الدكتور أكرم العمري - موارد الخطيب ص ١٥٩ - ١٦٢.

(٥) الخطيب - تاريخ بغداد: ٩٠/١٠.

الثوري، وفضائل علي بن أبي طالب، كما أفرد مصنفات في الأحداث الأئمة التي رُزئت بها الأمة كمقتل عثمان ومقتل علي، والحسين، وطلحة، والزبير، وابن الزبير، وسعيد ابن جبير، وغير ذلك كثير^(١) حتى أن الخطيب البغدادي توسع في الاقتباس من ابن أبي الدنيا، فقد اقتبس منه (٧٧) نصاً منها (٣٣) نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء وكذا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية»^(٢).

وكان ابن أبي الدنيا بارعاً في العلوم الأخرى كالفقه، وله فيه المصنفات الحسان، فألف في الأضحية، وذم المسكر، والرّهائن، وصدقة الفطر، والعيدن، والقصاص، والمناسك وغير ذلك^(٣).

وكذلك في العقائد، فإنه صنف فيها مؤلفات نافعة مثل «البعث والنشور» و «دلائل النبوة» و «صفة الجنة» و «صفة النار» و «صفة الصراط» و «الموقف» وغير ذلك^(٤). وله مشاركة حسنة في علوم أخرى، وإنما فصلنا الكلام في بعضها لتقدمه وجلالته فيها، ولأنها مجال تخصصه وإبداعه.

٥ — الزهد والرقائق :

أما علم الزهد والرقائق والأخلاقي فهو فارس ميدانه، وحامل لوائه، وجامع شتاته المعروف به، «ومن أكثر من شيء عُرِفَ به».

وكان قد صحب الإمام الزاهد محمد بن الحسين البرجلاني — صاحب المصنفات في الزهد والرقائق — وسنه دون العاشرة، فلزمه ملازمة دائمة حتى تخرج به، كما تخرج بإمام من أئمة هذه المدرسة ذلك هو الإمام أحمد بن حنبل. قال ابن الجوزي : «وكان يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني، ويترك عفاً، وكان

(١) انظر «فصل مؤلفاته».

(٢) انظر موارد الخطيب - للدكتور أكرم العمري ص ١٥٩ - ١٦٢.

(٣) انظر «فصل مؤلفاته».

(٤) انظر «فصل مؤلفاته».

ذا مروءة، ثقة صدوقاً، صنّف أكثر من مائة مُصنّف في الزهد^(١). وقال ابن كثير : «المُصنّف في كل فنّ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرّفاق وغيرها وهي تزيد على مائة مُصنّف، وقيل إنها نحو الثلاثئة مصنّف^(٢). وقال المزي : «صاحبُ التصانيف المشهورة المُفيدة»^(٣) وهكذا تواطأت شهادات الأئمة في الثناء على مُصنّفاته الزُّهدية، وبأنها شاعت بين الناس، وعظُم نفعها عندهم. وأصبحت مرجعاً لكلّ مَنْ كتب في هذه الأبواب ممّن خلفه من العلماء. قال ابن تغري بردي : «وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيالّ عليه في الفنون التي جمعها»^(٤). ونَدَر أن يكون هناك بابٌ من أبواب الزُّهد والأخلاق إلّا وله فيه مؤلّف مُستقلّ.

ومن ذلك كتابُ «الصمتُ وآدابُ اللسان» و «كتابُ الزُّهد» وكتاب «محاسبة النفس» وكتاب «اليقين»، وكتاب «ذمُّ الدُّنيا» وغير ذلك من المصنفات الكثيرة جداً في هذا الباب^(٥).

ثانياً : تآديه أولاد الخلفاء وغيرهم :

كان ابن أبي الدنيا إلى ما ذكرناه من رصانته العلميّة، وموسوعيته، ووفرة عطائه، أستاذاً ماهراً ومُدّرّساً قديراً، اصطفاه الخلفاء لتأديب أبنائهم وتثقيفهم. لأنّ التأديب في ذلك الوقت عملٌ علميٌّ جليلٌ، لا يليه إلّا كلّ عالمٍ ضليعٍ باللغة والأدب^(٦)، ولا يُسنَد إلّا إلى أهل الثُّبُل والاستقامة ليكون تأديبهم بالقُدوة قبل الكلمة. وكان ابن أبي الدنيا قد توفّر فيه هذه الصفات بالإضافة إلى أنه كان شخصيةً محبوبَةً ومؤثّرةً وكان إذا جالسَ أحداً، إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آن واحد^(٧).

(١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ .

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ .

(٣) المزي - تهذيب الكمال : ٣٩٥/٧ ب .

(٤) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .

(٥) انظر «فصل مؤلفاته» في كتاب «الصمت وآداب اللسان» : ٨٧ - ١١٠ بتحقيقنا .

(٦) الذهبي - سير النبلاء، ٤٠٠/١٣، عبدالمجيد قطامش - مقدمة كتاب الأمثال : ص ٦ .

(٧) الذهبي - سير النبلاء : ٤٠٠/١٣ .

أما أولاد الخلفاء الذين أدبهم ابن أبي الدنيا فقد أغفلت المصادر ذكرهم، واكتفت بالتعميم، ولم تُسمَّ منهم سوى اثنين وهما الخليفة المعتضد، وابنه علي بن المعتضد الملقب بالمكتفي بالله. وأظن السبب يرجع إلى أنَّ هذين حَكَمَا فاشتهرا وبقية أبناء الخلفاء أُهْمِلُوا لعدم شهرتهم، واكتفى المؤرِّخون بالتعميم.

قال ابن الجوزي : «وقد أدب غير واحد من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد وعلي ابن المعتضد، وكان يُجرى له في كل شهر خمسة عشر ديناراً»^(١).

وممن ذكر أنه أدب المعتضد، ولم يرذ عليه : الإمام الذهبي قال : قال ابن كامل : «هو مؤدب المعتضد»^(٢) وزاد في «سير النبلاء» «كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء»^(٣).

وممن ذكر أنه أدب المكتفي بالله، ولم يرذ : المسعودي^(٤).

وأما من عمَّم فقال : أدب غير واحد من أولاد الخلفاء فالخطيب^(٥) والمزني^(٦)، وابن حجر^(٧)، وغيرهم.

والذي نخرج به من هذه التصوص أن ابن أبي الدنيا قد أدب المعتضد وابنه المكتفي بالله وغيرهم من أولاد الخلفاء، بالإضافة إلى تآديبه وتربيته وثقافته لجمهور كبير من تلاميذه، ممن أصبح لهم شأن كبير فيما بعد، لا سيما والحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا واصل تصدُّره للإقراء حتى العام الذي توفي فيه — رحمه الله.

(١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ ، وذكر ذلك أيضا ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ ، وابن شاعر الكتبي - فوات الوفيات : ٤٩٤/١ ، وابن تغري بردي - النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ ، وابن باطيش - التمييز والفصل ٣٢٢/١ .

(٤) الذهبي - طبقات الحفاظ : ٦٧٨/٢ - سير النبلاء : ٤٠٠/١٣ .

(٥) الذهبي - سير النبلاء : ٤٠٠/١٣ .

(٤) المسعودي - مروج الذهب : ٢٠/١ - ٢١ و ١٨٣/٨ .

(٥) الخطيب - تاريخ بغداد : ٨٩/١٠ .

(٦) المزني - تهذيب الكمال : ٣٩٥/٧ ب .

(٧) ابن حجر - تهذيب التهذيب : ١٢/٦ .

أثر ابن أبي الدنيا في الخلفاء الذين أدبهم :

١ — الخليفة المعتضد بالله، أبو العباس أحمد بن طلحة^(١)، بويغ سنة ٢٧٩هـ) وسنه إحدى وثلاثين سنة.

وصف المسعودي حال الرعية في أيامه فقال : «ولما أفضت الخلافة إلى المعتضد بالله سكنت الفتن، وصلحت البلدان، وارتفعت الحروب، ورخصت الأسعار، وهدأ الهرج وسالم كل مخالف، وكان مظفراً قد دانت له الأمور، وانفتح له الشرق والغرب...»^(٢).

كان مراعيًا للحدود الشرعية، قال إسماعيل القاضي : «دخلت على المعتضد، وعلى رأسه أحداث روم ملاح، فنظرت إليهم، فرآني المعتضد أتأملهم، فلما أردت الانصراف، أشار إلي، ثم قال : «أيها القاضي، والله ما حللت سراويلي على حرام قط»^(٣).

وقال إسماعيل القاضي : «دخلت على المعتضد، فدفع إلي كتاباً، فنظرت فيه، فإذا قد جُمع له فيه الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم لنفسه، فقلت له : يا أمير المؤمنين مُصنّف هذا الكتاب زنديق. فقال : ألم تصحّ هذه الأحاديث؟ قلت: الأحاديث على ما رويت، ولكن من أباح المسكر لم يُبحّ المتعة، ومن أباح المتعة لم يُبحّ الغناء والمسكر، وما من عالم إلا وله زلة، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه. فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب»^(٤).

ووصفه الذهبي فقال : «أسقط المكس، ونشّر العدل، وقبّل الظلم، وكان يُسمى السّفاح الثاني، أحيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل»^(٥) «واكسب المعتضد محبة الناس عندما أصدر أوامره بإبطال ديوان الموارث، وبأن يُورث ذوو الأرحام، كما منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصّاص والمنجّمين من الجلوس

(١) المسعودي - مروج الذهب : ١٤٣/٤ - ١٨٥، الذهبي - سير النبلاء، ٤٦٣/١٣ - ٤٧٩.

(٢) المسعودي - مروج الذهب : ١٤٣/٤.

(٣) الذهبي - سير النبلاء : ٤٦٥/١٣.

(٤) البيهقي - السنن الكبرى : ٤٦٥/١٠.

(٥) المصدر نفسه : ٤٦٥/١٣.

في الطريق، وصلى بالناس صلاة الأضحى^(١).
وقد أحمَدُ فتناً عظيمةً، وكان يسيرُ إلى أصحابها بنفسه^(٢) فكانت أيامه كثيرة الأمن
والرخاء».

«وفي سنة ٢٨٢هـ أبطل المعتضدُ، وقيد النيران، وشعار النروز»^(٣) تُوفي سنة
(٢٨٩هـ).

٢ — الخليفة المُكتفي بالله، أبو محمد علي بن المعتضد بالله، وُلد سنة (٢٦٤هـ)
وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩هـ.

وكان حسنَ السيرة محبوباً عند الرعية، سار سيرة جميلة فأحبه الناس، ودَعَوْا له.
قال الذهبي: «هَدَمَ المطامير التي عملها أبوه، وصيّرَها مساجدَ، وردَّ أملاك الناس إليهم،
وكان أبوه قد أخذها لعمل قصره، وأحسن السيرة، فأحبه الناس»^(٤)، «وصلى المكتفي
بالناس يوم الأضحى»^(٥). ومات شاباً له من العمر إحدى وثلاثين سنة، وكأث وفاته
سنة (٢٩٥هـ)^(٦).

ثالثاً : رحلاته في طلب العلم :

لم أجد في كتب التراجم — التي وقفتُ عليها — ذكراً لرحلات ابن أبي الدنيا
في طلب العلم وسماعه، وهو جانبٌ مهمٌ، أهمله كلُّ مَنْ ترجم له، كما أهمل الكثيرُ
من جوانب حياته الأخرى، فلم يدوّنوا لنا سوى بياناتٍ يسيرة يصعب على الباحث
في سيرته، أن يلتمسَ جوانب حياته المتنوعة من خلالها.

ولكن قد ظهر لي أثناء دراستي لمشايخه، وتتبع التفت المشورة في سيرته وحياته أن
أحكم في شيء من الثقة. بأن ابن أبي الدنيا لم يرحل خارج العراق إلا لأداء فريضة

(١) السيوطي - تاريخ الخلفاء، ص ٢٤٥ - ٢٤٧.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ٤٧١/١٣ - ٤٧٦.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧٣/١٣.

(٤) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣١٦/١١ - ٣١٨، الذهبي - سير النبلاء: ٤٧٩/١٣ - ٤٨٥.

(٥) الذهبي - سير النبلاء: ٤٨٠/١٣، السيوطي - تاريخ الخلفاء: ٢٥٠ - ٢٥١.

(٦) الذهبي - سير النبلاء: ٤٨٠/١٣.

الحج، فكان معظم سماعه ببغداد، سواءً من شيوخها النّازلين بها، أو من الشيوخ الوافدين عليها من البلاد الأخرى، فتكون رحلاته ضمن حدود العراق كالبصرة والكوفة والموصل. وقد استنتجنا ذلك من روايته عن مشايخ بصريين وكوفيين وموصلين. ويؤكد صحة ما ذهبنا إليه : قول الإمام الذهبي : «أنه كان قليل الرحلة»^(١). أي إنه لم ينف عنه الرحلة، وإنما وصفها بالقلّة.

ويبدو أن المسوغ له في العزوف عن الرحلة، والعكوف على بغداد هو ذلك العدد الهائل من العلماء النّازلين فيها، وفيهم سادات الأمة ثقة وعدالة، وضبطاً وإتقاناً، وعلواً في السند، مع وفرة في المرويات كأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وسعيد بن سليمان الواسطي سعدويه (ت ٢٢٥هـ) وخالد بن خدّاش (ت ٢٢٣هـ) وأحمد بن مَنِيع (ت ٢٤٤هـ) وعلي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ).

أضف إلى هذا أن بغداد كانت مركز الخلافة والحضارة والعلوم فكان العلماء يأتونها من كل مكان، وكتاب الخطيب البغدادي «تاريخ بغداد» خير شاهد على هذا فاستثمر ابن أبي الدنيا هذه المزية لبلده، فكان يتتبع العلماء الواردين عليها، فسمع من البخاري (ت ٢٥٦هـ) والترمذي (ت ٢٧٩هـ) وإسحاق بن أبي إسرائيل المروزي (ت ٢٤٥هـ) وخلق كثير.

وصنع ابن أبي الدنيا يتسقى مع آداب طالب الحديث، قال الإمام النووي : «ثم ليُفرغ جهده لتحصيله — أي الحديث — بالسماع من شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرةً وديناً وغيره، فإذا فرغ فليرحل على عادة الحفاظ المبرزين»^(٢).

وعلى الرغم مما تقدم، فإن للرحلة — إذا صحّت فيها النية — فوائد جمة ففضلاً عن أنها باب جليل من أبواب الجهاد في طلب العلم، فهي تُمكن صاحبها من جمع مادة وافرة، وإدراك الشيوخ المعمّرين فيتحصل علو الإسناد — ولقاء الحفاظ المتقنين والمذاكرة لهم والاستفادة منهم.

(١) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٩/١٣.

(٢) النووي - تقريب الإرشاد: ص ٢٩، وانظر السيوطي - تدريب الراوي: ١٤٢/٢.

رابعاً : آراء العلماء فيه :

احتل ابن أبي الدنيا في الحديث والآداب والسيرة مكانة مرموقة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وصنّفه الأئمة في عداد الحفاظ الكبار، واصطفته الخلفاء لتأديب أولادهم وتنقيتهم، وكان طلبة العلم يقصدونه من كل مكان ليسمعوا منه.

قال الدكتور حسن إبراهيم : «وقد نبغ في عهد المعتضد كثير من الكتاب والمفكرين والشُعراء نَحْصُ بالذكر منهم ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) مُثَقَّف الخليفة المكتفي في حديثه...»^(١).

وممن وثّقه وأبان عن فضله ومنزله من النقاد المعاصرين له ابنُ أبي حاتم قال : «كتبته عنه مع أبي، قال : وسئل أبي عنه، فقال : بغدادِي صدوق»^(٢).

وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي المُلقَّب بجزرة : «صدوق وكان يختلف معنا...»^(٣).

وقال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت : أعزَّ الله القاضي مات ابنُ أبي الدنيا فقال : «رحم الله ابن أبي الدنيا، مات معه علم كثير».

أما من وثّقه وأثنى عليه من الأئمة ممن خلفوه : المؤرخُ المسعودي إذ ذكره في وفيات (٢٨١هـ) وذكر أنه مؤدب المكتفي بالله، وصاحب الكتب المصنفة في الزهد وغيره، ثم قال : «وإنما نذكر وفاة هؤلاء لدخولهم في التاريخ، وحمل الناس العلم عنهم من الآثار عن رسول الله ﷺ»^(٤).

(١) حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام : ١٨/٣ .

(٢) ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل : ١٦٣/٥ .

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد : ٩٠/١٠ ، ابن الجوزي ، المنتظم ١٤٨/٥ ، ابن حجر - تهذيب التهذيب : ١٣/٦ ، ولكلامه بقية سنورده في الاعتراضات .

(٤) المسعودي : مروج الذهب : ١٨٣/٤ - ١٨٤ .

وقال ابن الجوزي : «كان ذا مروءة ثقة صدوقاً»^(١).
 وقال ابن النديم : «وكان ورعاً عالماً بالأخبار والروايات»^(٢).
 وقال إسماعيل بن باطيش : «وكان ثقة صدوقاً»^(٣).
 — وقال الذهبي : «المحدث العالم الصدوق»^(٤) وقال أيضاً : «كان صدوقاً أديباً
 إخبارياً»^(٥).

وقال ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة
 الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها... ثم قال : وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة»^(٦).
 وقال ابن شاكر الكنتي : «وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير»^(٧).
 وقال ابن تغري بردي : «وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً، والناس بعده عيال عليه
 في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقته وأمانته»^(٨).
 وأما مَنْ أطلق عليه لقب «الحافظ» — بالإضافة إلى مَنْ تقدم — الإمام المزي^(٩)،
 وابن حجر العسقلاني^(١٠)، والسخاوي^(١١)، وقال مرتضى الزبيدي : «حافظ الدنيا
 أبوبكر ابن أبي الدنيا»^(١٢).

-
- (١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ .
 (٢) ابن النديم - الفهرست ص ٢٦٢ .
 (٣) ابن باطيش - التمييز والفصل : ٣٢٢/١ .
 (٤) الذهبي - تذكرة الحفاظ : ٦٧٧/٢ .
 (٥) الذهبي - العبر : ٥٦/٢ ، تهذيب التهذيب الكمال : ١٨٤/٢ ب ، وقال «الحافظ
 الأخباري» .
 (٦) ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ .
 (٧) الكنتي - فوات الوفيات : ٤٩٤/١ .
 (٨) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة : ٨٦/٣ .
 (٩) المزي - تهذيب الكمال : ٣٩٥/٧ ب .
 (١٠) ابن حجر - تهذيب التهذيب : ١٢/٦ .
 (١١) السخاوي - الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٦ ، روزنثال - علم التاريخ : ص ٩٦٠ ، فتح
 المغيث : ١٩٠/١ .
 (١٢) الزبيدي - إتحاف السادة المتقين : ٨٨/٧ .

والمعروف عند أئمة الحديث أن لَقَبَ «الحافظ» لا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى مَنْ أَتَقَنَ هَذَا الْفَنَّ،
وَأَوْقَى سَعَةً فِي مَعْرِفَتِهِ، وَوَقَفَ عَلَى غَوَامِضِهِ وَدَقَائِقِهِ.

ويكفيه فضلاً وفخراً أن شيخاً كبيراً من مشايخه قد أخذ عنه وهو الحافظ الكبير
الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)^(١) صاحبُ المسندِ وممن روى عنه من النجباء
الجهابذة الإمام ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) صاحبُ السنن، وابن
أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) صاحبُ الجرح والتعديل، وابن
خزيمة محمد بن إسحاق الحافظ (ت ٣١١هـ) صاحبُ الصحيح، وخلق كثير. ذكرنا
طرفاً منهم في «فصل تلاميذه».

مؤاخذتهم عليه :

وقد أخذ بعضُ الأئمة ممن عاصر ابن أبي الدنيا، ورافقه في الطلب بعضُ المؤاخذات
عليه، وهي وإن كان مبالغاً فيها، فإنَّها في نفس الوقت واردةٌ عليه وسأذكر هذه
الاعتراضات مع نقدها، لنضعها في إطارها الصحيح، حتى تأخذ حجمها الحقيقي من
غير مبالغة أو تساهل.

١ — أخذهم على ابن أبي الدنيا سماعه من محمد بن إسحاق البلخي. والذي آخذه بها
صاحبه في الطلب، الإمام الحافظ صالح بن محمد البغدادي الملقب بجَزَرَة. وتابعه في
إيرادها الخطيبُ البغدادي، وابن الجوزي وابن حجر.

قال صالح بن محمد جَزَرَة — وقد سئل عن ابن أبي الدنيا — : «صدوق»، وكان
يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يُقال له : محمد بن إسحاق بلخي، وكان
يضعُ للكلامِ إسناداً، وكان كذاباً يروي أحاديثَ من ذات نفسه مناكير»^(٢).

ومحمد بن إسحاق البلخي هذا هو اللؤلؤي، قال فيه الذهبي : «الإمام الحافظ
البارع»^(٣) وساق فيه روايتين : إحداها تشني عليه. وقال في الأخرى «ذكره الخطيبُ

(١) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٩/١٣.

(٢) الخطيب - تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن الجوزي - المنتظم: ١٤٨/٥ - ١٤٩ ابن حجر -

تهذيب التهذيب: ١٣/٦.

(٣) الذهبي - سير النبلاء: ٤٤٩/١١.

وأشار إلى تضعيفه^(١) وأدخله في كتابه تذكرة الحفاظ^(٢) ثم ذكره في «ميزان الاعتدال» وقال : «وكان أحد الحفاظ إلا أن صالح جزرة قال : كذاب». وقال الخطيب : لم يكن يُوثَّق به. وقال أحمد بن سيار المروزي : كان آيةً من الآيات في الحفاظ، وكان لا يكلمه أحد إلا علاه في كلِّ فن. وقال ابن عدي : لا أرى حديثه يُشبه حديث أهل الصدق^(٣).

فاستبان لنا أن الرجلَ ضعيف، ولكنه حافظ كبير، بارع في فنون العلم. وهبه متهماً بإجماع الأمة ومتروكاً، فإنَّ ذلك ليس بقادح في مَنْ روى عنه من الحفاظ الكبار، وقد روى ابن أبي الدنيا عن رجل آخر إسمه محمد بن إسحاق الضبي، وقد تركه ابن أبي حاتم^(٤) وروى عن جمهور عريض من المشايخ في بعضهم ضعف متفاوت. فما الغرابة في ذلك وقد درج المُحدِّثون على ذلك، فإنَّهم قد يتحملون الحديث والعلم عن الشيوخ عامة، فإذا حدَّثوا بالحلal والحرام تشدَّدوا، وإذا حدَّثوا بفضائل الأعمال تساهلوا، وقد يوردون هذه الطُّرق الضعيفة في باب المتابعات والشواهد. أو يحملون عنهم ولا يؤدُّون.

فانتقاد الأئمة لابن أبي الدنيا لسماعه من محمد بن إسحاق أو غيره، فيه تهويل لأمر شاركه فيه الأئمة من المُحدِّثين، فالإمام أحمد بن حنبل قد روى عن علي بن مجاهد ابن مسلم القاضي الكابلي، وهو من شيوخه المباشرين، وليس في شيوخه أضعف منه، قال ابن معين : كان يضغ الحديث. وكذبه يحيى بن الضريس، وقال السليماني : فيه نظر. وقال ابن حجر : متروك^(٥). والترمذي أخرج لعطاء بن العجلان الحنفي وهو متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما «الكذب»^(٦). وأخرج ابن ماجه في سننه لعلي بن حزور بن أبي فاطمة الكوفي، وهو متروك^(٧). وعشرات غيرهم من

(١) الذهبي - سير النبلاء : ٤٤٩/١١.

(٢) الذهبي - تذكرة الحفاظ : ٤٢٦/٢.

(٣) الذهبي - ميزان الاعتدال : ٤٧٥/٣ - ٤٧٦.

(٤) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ - ١٤٩، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال : ٤٧٧/٣.

(٥) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : ١٥٢/٣، وتقريب التهذيب : ٤٣/٢.

(٦) انظر ابن حجر - تقريب التهذيب : ٣٢/٢.

(٧) المصدر نفسه : ٣٣/٢.

الضعفاء والمتروكين والمجاهيل أخرج لهم أصحاب السنن الأربعة، والبخاري في غير الصحيح. والأصل في هذا أن من أسند فقد أحالك وأدى الأمانة كما تحملها.

ومن خلال استعراضنا لكتابين مهمين من كتب ابن أبي الدنيا وهما «كتاب الصمت» و «كتاب الشكر» لم أره يذكر فيهما رواية واحدة عن هذين الشيخين البلخي والضبي. و «كتاب الصمت» وحده اشتمل على (٧٥٩) رواية فيظهر أنه مقل عنهما.

٢ — ولكن الاعتراض الذي يرد على ابن أبي الدنيا — وهو وجيه — ما ذكره الذهبي إذ قال — بعد أن ذكر جمهرة من شيوخه — : «ويروي عن خلق لا يُعرفون»، وعن طائفة من المتأخرين كبحي بن أبي طالب، وأبي قلابة الرقاشي وابن حاتم الرازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعباس الدوري لأنه كان قليل الرحلة، فيتعذر عليه رواية الشيء، فيكتبه نازلاً، وكيف اتفق»^(١).

فأما رواية ابن أبي الدنيا عن خلق لا يُعرفون فهي حاصلة عنده، وقد عانيت منها معاناة صعبة فلا أجده ذكره في كتب الرجال التي بين يدي — رغم كثرتها — ونسبتهم قد تصل إلى ٥٪ في عموم شيوخه فإن البقية غالبهم من رجال الكتب الستة ولا يتوهم الناظر في هذا أن ذلك يخدش منزلة ابن أبي الدنيا، أو يطعن فيه، قال الحاكم : «وعيسى ابن موسى التيمي البخاري الملقب بغنجار شيخ في نفسه، ثقة مقبول، وقد احتج به محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح، غير أنه يحدث عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير، وربما توهم طالب هذا العلم أنه يجرح فيه وليس كذلك»^(٢).

٣ — فأما ما ذكره الذهبي من روايته عن طائفة من المتأخرين، وذكر جملة منهم — وهم من أفضل أهل العصر في وقتهم — أبو قلابة الرقاشي (٢٧٦هـ) والترمذي (ت ٢٧٩هـ) وعباس الدوري (ت ٢٧١هـ) من طبقة ابن أبي الدنيا، ومن أقرانه، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) من تلاميذه، ومن طبقة متأخرة عن طبقته. ولكن هذا الصنيع فيه منقبة جليّة، وليس محل نقد ومؤاخذه، وقد صنعه قبله أمير المؤمنين في الحديث

(١) الذهبي - سير النبلاء : ٣٩٩/١٣.

(٢) الحاكم - معرفة علوم الحديث : ص ١٠٦.

أبو عبد الله البخاري. وقد قسم ابن حجر شيوخه إلى خمس مراتب فقال في الرابعة : «رفقاؤه في الطلب، ومن سمع قبله قليلاً»^(١)، وقال في الطبقة الخامسة : «قومٌ في عداد طلبته في السن والإسناد، سمع منهم للفائدة.. وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال : لا يكون الرجل عالماً حتى يحدثَ عَمَّنْ هو فوقه، وعَمَّنْ هو مثله، وعَمَّنْ هو دُونُهُ. وقال البخاري : لا يكون المحدثُ كاملاً حتى يكتبَ عَمَّنْ هو فوقه وعَمَّنْ هو مثله، وعَمَّنْ هو دُونُهُ»^(٢).

٤ — أما اعتذار الإمام الذهبي عن ابن أبي الدنيا في روايته عن خلقٍ لا يعرفون وعن طائفةٍ من المتأخرين بأنه كان قليلَ الرحلة، فيتعذرُ عليه رواية الشيء، فيكتبه كيف اتفق، فهو اعتذار مقبول، ولكنه لا يخلو من مبالغة. وذلك لأن ابن أبي الدنيا مشهورٌ بطلبه للعلم، واجتهاده في جمعه وتحصيله، حتى مكَّنه جُده وحماسه من أن يصبح حافظاً كبيراً، ومصنفاً مكثرًا.

ومن كانت هذه صفته فإنه لا يكتفي بحديث المشهورين فحسب، بل يتعداهم إلى غيرهم لعله يجد عندهم زيادات وغرائب. وكذلك كان ابن أبي الدنيا فإنه كان يتصيدُ الوافدين على بغداد من أهل العلم فيسمعُ منهم، وفيهم المشهور. والمغمور وقد رأيت بعضَ مشايخه لم يتعرض لذكرهم أحدٌ من علماء الرجال سوى ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» وهم من أهل الصدق والأمانة وفيهم الثقة. ولولا ذكرهم في هذا الكتاب لأدرجوا في عداد المجتهولين.

ونزول الإسناد ليس بمعييب عند المحدثين إذا كان لسببٍ معتبر، من زيادة أو غرابة أو فائدة. قال الذهبي في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) — وهو الحافظُ الإمامُ العَلَمُ — «يظهرُ في تصانيف الحربي أنه ينزلُ في أحاديث، ويكثرُ منها، وهذا يدلُّ على أنه لم ينزلُ طَلَابَةً لِلْعِلْمِ»^(٣).

والإمام الذهبي يصفُ ابن أبي الدنيا بالوصف المتقدم، ويعتبُّ عليه إكثاره، بينما هو نفسه

(١) ابن حجر - مقدمة فتح الباري : ص ٤٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٧٩ .

(٣) الذهبي — سير النبلاء : ٣٦٢/١٣ .

صَنَعَ ما صنعه ابن أبي الدنيا، وأوتي من الإقبال على سماع الحديث والتهمة في طلبه ما جعله يقول عن نفسه في ترجمة علي بن مظفر الإسكندراني (ت ٧١٦هـ). «وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَوْءٌ فِي دِينِهِ، حَمَلَنِي الشَّرُّ عَلَى السَّمَاعِ مِنْ مِثْلِهِ، وَاللَّهُ يَسَامُحُهُ كَانَ يُحِلُّ بِالصَّلَوَاتِ، وَيُرْمَى بِعِظَائِمِ الْأُمُورِ»^(١) وقال عن شيخ آخر من شيوخه : «إِنَّهُ كَانَ مِنْ عَوَامِ الطَّلَبَةِ»^(٢) بل دَفَعَهُ حُبُّهُ لِلْإِكْتِثَارِ مِنَ الشُّيُوخِ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَاطِيِّ (ت ٧١٦هـ) وَكَانَ بِهِ صَمٌّ فَقَالَ : قَرَأْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي فِي أُذُنِهِ»^(٣).

٥ — أما اعتذار الإمام الذهبي عن ابن أبي الدنيا فيما تَقَدَّه عليه بأنه كان قليل الرحلة، فإنه غير مُسَلَّم. فليس كل مَنْ قَلَّتْ رَحَلَتُهُ نَزَلَ سَنَدُهُ، واضطرَّ إلى الرواية عَنْ دُونِهِ، فَهُنَاكَ عَشْرَاتٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْحَفَازِ مِمَّنْ صَنَعَ صَنِيعَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَرْحُلْ، وَاكْتَفَى بِمَجْمَعِ حَدِيثِ بَلَدِهِ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ بَلَدُهُ يَمُوجُ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْحَالُ بِبَغْدَادَ وَقَتَهَا. وَمِمَّنْ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَئِمَّةِ : الْإِمَامُ ابْنُ الْأَخْرَمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ النِّسَابُورِيُّ (ت ٣٤٤هـ) وَهُوَ حَافِظٌ مُتَقَنٌّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : «وَجَمَعَ فَأَوْعَى، وَمَعَ حِفْظُهُ وَسَعَةَ عِلْمِهِ لَمْ يَرْحُلْ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، بَلْ قَنَعَ بِحَدِيثِ بَلَدِهِ»^(٤). وَكَذَلِكَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجُوزِيِّ (ت ٥٩٧هـ) فَإِنَّهُ لَمْ يَرْحُلْ عَنْ بَغْدَادَ لَطَلَبِ الْعِلْمِ، وَاكْتَفَى بِمَجْمَعِ الْعِلْمِ مِنْ شُيُوخِهَا»^(٥) الْوَافِرِينَ كَثْرَةً، حَتَّى أَصْبَحَ إِمَاماً كَبِيراً وَحَافِظاً عَظِيماً، قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ : اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ»^(٦).

وَإِنَّ أَبِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الرِّحْلَةِ لَطُرُوفٍ لَمْ تُسَعِفْنَا الْمَصَادِرُ بِمَعْرِفَتِهَا فَإِنَّهُ اسْتَطَاعَ بِفَضْلِ تَوْجِيهِهِ الْمُبَكَّرِ مِنْ قَبْلِ أَسْرَتِهِ، وَهَمَّتْهُ الْعَالِيَةُ أَنْ يَعْوِضَ ذَلِكَ، فَجَمَعَ أَكْبَرَ مَا فِي الرِّحْلَةِ مِنْ فَضْلِ، وَهُوَ غَزَارَةُ الْعِلْمِ وَعِلْوُ الْإِسْنَادِ.

(١) و (٢) و (٣) د. بشار عواد - مقدمة سير النبلاء : ٢٢/١ - ٢٣.

(٤) الذهبي - سير النبلاء : ٤٦٧/١٥، تذكرة الحفاظ : ٣/٨٦٤.

(٥) ناجية عبدالله - مقدمة المصباح المضيء في خلافة المستضيء : ٢٣/١.

(٦) ابن رجب - ذيل طبقات الحنابلة ٤١١/١.

فأما تحصيله العلمي وتكوينه فيه، فإنه كان من أوعيته، وليس أدل عليه من هذه المصنفات التي وضعها في كل فن من فنون العلم، وهذه الكثرة الكثيرة من المشايخ الذين سمع منهم، وقد بلغ عددهم في «كتاب الصمت» وحده أكثر من مائتي شيخ. وكذا في «كتاب العيال» وكتاب «الإشراف»، وبهذا شهد له الأئمة.

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق يوم مات ابن أبي الدنيا : «رحم الله ابن أبي الدنيا مات معه علم كثير»^(١) وشهد له الذهبي بتوسُّعه في العلم والأخبار^(٢).
أما علو الإسناد فله في «كتاب الصمت» و «كتاب العيال» و «كتاب الإشراف» — فضلاً عن غيرهم — أسانيد عالية، بينه وبين النبي ﷺ أربعة أنفس، وقد وصف الذهبي بعض حديثه فقال : «حديثه في غاية العلو»^(٣).

٦ — قال الإمام إبراهيم بن إسحاق الحرابي : «رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا، كنّا نمضي إلى عفان نسمع منه فترى ابن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البرجلاني خلف شريحة، يكتب عنه ويدع عفان»^(٤).

وعفان هذا هو ابن مسلم الصفار أبو عثمان البصري الحافظ الثبت من كبار المُحدثين، اختلط سنة ٢١٩ هـ فأنكره الأئمة، قال أبو خيثمة ويحيى ابن معين : «أنكرنا عفان في صفرٍ لأيامٍ خلّون منه سنة تسع عشرة ومائتين»^(٥).
وتوفي سنة (٢٢٠ هـ) أو قبلها.

ومحمد بن الحسين البرجلاني، حافظ فاضل صاحب زهد ورفائق، وقد تقدّمت ترجمته في مشايخ ابن أبي الدنيا.

(١) الخطيب - تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٢٣/٦.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ٤٠٠/١٣.

(٣) الذهبي - تذكرة الحفاظ: ٦٧٩/٢، وانظر فصل «أهمية كتاب الصمت». من الباب الثاني، والمبحث الثالث من القسم الدراسي من «كتاب العيال».

(٤) الخطيب - تاريخ بغداد: ٩٠/١٠ وفيه، تكتب عنه وتدع عفان. ابن حجر - تهذيب التهذيب: ١٣/٦ والنص له.

(٥) الذهبي - سير النبلاء: ٢٥٣/١٠ - ٢٥٤، وانظر ترجمته هناك فإنها حافلة.

وعليه فيكون سنُّ ابن أبي الدنيا في الفترة التي ذكرها إبراهيم الحربي عشر سنوات أو أقل، باعتبار أن ابن أبي الدنيا وُلد سنة (٢٠٨هـ)، وعفان اختلَطَ أوَّل سنة (٢١٩هـ) وترك الأئمة السماع منه عند اختلاطه.

وصبي في العاشرة من عمره حقُّه أن لا يُشار إليه بالرواية عن شيخ، وتركه آخر. إلا إذا كان نابغة مُتفرداً معروفاً بتقدّم السماع. ولا أظنُّ أن ابن أبي الدنيا قد بلغ ذلك وهو في هذه السن المبكرة.

وأرى أن لتوجيه أبيه أثراً كبيراً في مثله إلى البرجُلاني دون عفان لاهتمام أبيه بأحاديث الزهد والرقائق، كما هو ظاهر من الأحاديث والروايات التي أوردها عنه في «كتاب الصمت» إذ يُستبعد على ابن أبي الدنيا وهو في مثل هذه السن المبكرة الاستقلالية في التوجيه، وإمكانية التمييز بين الشيوخ.

وعلى هذا فانتقاد إبراهيم الحربي لابن أبي الدنيا ضرب من المُبالغة وتحميل الصبي فوق طاقته. بل إنَّ انتقاده يحمل في ثناياه منقبة لابن أبي الدنيا للدلالة على أمرين نافعين. أولهما : تبيُّره في طلب العلم.

وثانيهما : أنه كان معتبراً وملحوظاً عند المُحدثين وعمره عشر سنين، أو دون ذلك. وهاتان فائدتان عزيزتان لم أجدهما عند أحدٍ ممَّن ترجمه. ورُبَّ ضارة نافعة. رحم الله علماء الأمة، وأثابهم على حزمهم جزيل الثواب.

وفي الختام أعود إلى ما قلته في بداية هذا الموضوع : أن بعض هذه المواخذات وإن كانت مبالغاً فيها، فإنها واردة على ابن أبي الدنيا، وإنَّما كان نقدُها محاولةً لوضعها في إطارها الصحيح، وإعطائها حجمها من غير تهويل أو تساهل.

وعلى هذا فإنَّ بعض ما قاله الذهبي في ابن أبي الدنيا صحيح، فقد رأيتُ له أصلاً من خلال دراستي لكتاب «الصمت» و «الإشراف» و «العيال» ولكنها شواهد نادرة جداً.

إذ أننا رغم كلِّ ما قدَّمناه من الدِّفاع عنه فإنَّ قلةَ الرُّحلة عند ابن أبي الدنيا أضرت به كثيراً، فاضطر إلى رواية بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة من طريق شيخ فيه كلام، لأنَّه فاته سماعه من حافظ ثقة، فلمَّا احتاج إليه اضطرَّ إلى روايته كيفما اتَّفَق. وهذا

قليل جداً — كما ذكرت — وَلَعَلَّه أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، فِيهِ غَرَابَةٌ أَوْ نَكْتَةٌ زَائِدَةٌ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ كَبِيرٌ، وَنَصَفُ شَيْوِخِهِ أَوْ أَكْثَرُهُمْ مِنْ شَيْوِخِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

والذي يشفع لابن أبي الدنيا أَنَّهُ ضَمَّ إِلَى كَوْنِهِ مُحَدَّثًا مُهِمَّةَ إِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ فَكَانَ حَامِلَ لَوَاءِ الْإِخْلَاقِ وَالْمُثُلِ، وَكَانَ مُؤَرِّخًا^(١) يَتَّبِعُ الْأَخْبَارَ وَالسِّيَرِ، وَكَانَ أَدِيبًا مُوَلَّعًا بِالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَزَاهِدًا عَابِدًا يَتَّبِعُ أَخْبَارَ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ. وَمَنْ كَثُرَتْ اخْتِصَاصَاتُهُ خَفَّ تَرْكِيزُهُ. وَرَغِمَ هَذَا فَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا إِمَامٌ عَلَّمَ فِي هَذِهِ الْفُنُونِ جَمِيعَهَا. وَيَكْفِيهِ مَا خَلَّفَ فِيهَا مِنَ الْآثَارِ، وَالَّتِي تُعَدُّ مَفْخَرَةً لَهُ، وَمَفْخَرَةً لَسَلَفِنَا وَثَرَاتِنَا وَدِينِنَا. رَحِمَ اللَّهُ عُلَمَاءَ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَبَارَكَ فِي خَلْفِهَا وَأَلْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ مِنْهُمْ.

(١) السخاوي - الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٣ و ٤٢٦، روزنثال - علم التاريخ ص ٦٨٦.
٦٩٠.

المبحث الرابع :

آثاره العلمية

أولاً : تلاميذه :

- ١ — محمد بن عبد الله الصفَّار.
 - ٢ — الحسين بن صفوان البرذَعِي.
 - ٣ — قاسم بن أصبغ.
 - ٤ — عبد الرحمن بن حمدان الجَلَّاب.
 - ٥ — أحمد بن سلمان النجَّاد.
- ثانياً : مؤلفاته .

آثاره العلميّة

أولاً : تلاميذه :

لقد كان لتبكير ابن أبي الدنيا، وحمته العالية في تتبع العلماء والتحمّل عنهم أثرٌ بالغ في جعله من أوعية العلم، ورائداً من رواده، فأصبح الحافظ الكبير، والمصنف الكثير الذي يؤمّه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام يرحلون إليه ليسمعوا منه، ويتنفّعوا من زهده وصلاحه وتأديبه وقد غمّر حتى سمع منه عددٌ هائل من أهل العلم وأبنائه، فتخرج به في الحديث جمٌّ غفير من الطلبة.

قال ابن تغري بردي : «والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير»^(١).

. وعدّه له الحافظ المزني من أسماء تلاميذه مُرتَّبين على حروف المعجم — خمساً وخمسين تلميذاً^(٢).

كما ذكر له الذهبي سبعة وعشرين تلميذاً على سبيل المثال لا الحصر^(٣) ومن مآثر هذا الإمام أنّ الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) أحد شيوخه — أخذ عنه وتلمذ له^(٤) كما سمع منه كبار المُحدثين والفقهاء ومن أصبحوا أعلام العصر وحُفَظَته كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، وابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، والقاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠هـ)، وإبراهيم بن الجنيد — ومات قبله — (ت ٢٧٠هـ)، وأبي بشر الدولابي (ت ٣١٠هـ)، وأبي العباس ابن عُقْدَة (ت ٣٢٢هـ)، وخلق كثير.

(١) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٢) المزني - تهذيب الكمال: ٧٣٦/٢ نسخة دار الكتب المصورة.

(٣) الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٣٩٩/١٣ - ٤٠٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٩/١٣.

١ — الصَّفَّار : الشيخ الإمام المُحدِّث القدوة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصهباني الصَّفَّار الزاهد^(١).

سمع تصانيف ابن أبي الدنيا ببغداد، واستفاد منه، وتأثر بمسلكه، فصحب بعد ذلك الأولياء والعباد، وجمع وصنف.

قال الحاكم : هو محدث عصره، كان نجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء — كما بلغنا — ثِيْفاً وأربعين سنة.

حَدَّث عنه أبو عبد الله الحاكم، والحافظ ابن مَنْدَةَ وغيرهما. توفي سنة ٣٣٩ هـ وله ٩٨ سنة.

٢ — ابن صَفْوَان^(٢) الشيخُ المُحدِّث الثَّقة، أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البرَدَعِي.

صاحِبُ أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كُتبه^(٣)، رافقه واستفاد منه. وهو الذي روى «كتاب الصَّمت» عن المصنف، وأذاعه، والنسخ الثلاث الموجودة من الكتاب والتي اعتمدناها في تحقيقنا من طريقه — رحمه الله — كما حَدَّث عنه بكتاب «مجايب الدعوة» و «الفرج بعد الشدة» و «دم المسكر» و «دم البغي» و «دم الفحش» و «دم الغضب» و «حسن الظن بالله» و «اليقين» و «الذكر» وغير ذلك كثير. قال الخطيب : كان صدوقاً. سمع منه منصور بن عبد الله الخالدي، وأبو الحسين ابن بشران وغيرهما، توفي سنة ٣٤٠ هـ ببغداد، والبرَدَعِي : نسبة إلى عمل البرَدَعَة.

(١) أبونعيم - ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٧١، ابن الجوزي - المنتظم: ٦/٣٦٨، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٣٧، والعبر: ٢/٢٥٠. السكبي - طبقات الشافعية: ١٧٨/٣ - ١٧٩.

(٢) الخطيب - تاريخ بغداد: ٨/٣٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٤٢، العبر: ٢/٢٥٣، ابن العماد - شذرات الذهب: ٢/٣٥٦ - ٣٥٧.

(٣) ابن خير الأشيبلي - فهرسة ابن خير: ٢٨٢ - ٢٨٣.

٣ — قاسم بن أصبغ^(١) بن محمد الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية.

سمع ابن أبي الدنيا، وانتفع منه، وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة.

صنّف سنناً على وضع سنن أبي داود، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم، وألف كتاب «بر الوالدين» و «مسند مالك» و «المنتقى في الآثار» وكتاب «الأنساب». أثنى عليه غير واحد، وتآلف ابن حزم، وابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي طافحة بروايات قاسم بن أصبغ.

حدث عنه خلق كثير منهم عبد الله بن محمد الباجي، والقاضي محمد بن أحمد بن مفرج وغيرهم.

مات بقرطبة سنة ٣٤٠هـ وكان من أبناء التسعين.

٤ — الجلاب^(٢) الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمداني الجزار، أحد أركان السنة بهمدان.

سمع أبابكر بن أبي الدنيا وتخرج به. فأصبح قدوة كبير الشأن له أتباع. حدث عنه أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسين ابن فارس. توفي سنة ٣٤٢هـ.

٥ — النّجاد^(٣) الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي، شيخ العراق، أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادي — الحنبلي النّجاد —

(١) ابن الفرضي - تاريخ علماء الأندلس ٣٦٤/١ - ٣٦٧، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٤٧٢/١٥، وتذكرة الحفاظ، ٨٥٣/٣ - ٨٥٥، والعبر: ٢٥٤/٢ - ٢٥٥، ابن فرحون - الديباج المذهب: ٢٢٢.

(٢) الذهبي - سير أعلام النبلاء، ٤٧٧/١٥، والعبر: ٢٦٠/٢، ابن العماد - شذرات الذهب: ٣٥٧/٢.

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد: ١٨٩/٤ - ١٩٢، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ٧/٢ - ١٢، الصفدي الوافي بالوفيات: ٤٠٠/٦.

سمع أبا بكر بن أبي الدنيا، وأخذ عنه مُصَنَّفَاتِهِ وحدث بها، وهو الذي روى كتاب «الشكر» عن ابن أبي الدنيا^(١). واستفاد منه الزهد والورع. فكان النجاد يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفة، واكتفى بتلك اللقم. قال الخطيب البغدادي : «كان النجاد صدوقاً عارفاً، صَنَّفَ السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى، وحلقة بعدها للإملاء». صَنَّفَ ديواناً كبيراً في السنن، وتوفي سنة ٣٤٨هـ.

ثانياً : مؤلفاته :

كان من ثمار جهاد ابن أبي الدنيا الطويل في طلب العلم، منذ صغره، وسعيه الحثيث وراء الأئمة ليتحمَّل عنهم، ويسمع منهم أن جمع هذا العلم الوافر الغزير، وصَبَّه في تأليفه الكثيرة. فأبانت كثرةُ مصنفاته عن عظيم العلم الذي تَمَكَّن من تحصيله وجمعه. قال ابن كثير : «الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرِّقَاق وغيرها»^(٢).

وقال الخطيب : «صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق»^(٣).

وقال الكتبي : «أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير»^(٤).

وقال المسعودي : «ألف الناسُ كتباً في التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف»^(٥). ثم عدَّه منهم.

وقد تبين لي من خلال دراستي لمصنفاته وآثاره أنه مشارك في أنواع العلوم، بارع فيها، إلا أنه طغى على مصنفاته صنفان من العلوم صَنَّفَ فيهما غالب مؤلفاته. وهما :

١ — الزهد والرقائق.

(١) ابن خير الأشبيلي - فهرسة ابن خير: ٢٨٣.

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١.

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد : ٨٩/١٠.

(٤) الكتبي - فوات الوفيات : ٤٩٤/١.

(٥) المسعودي - مروج الذهب : ٢٠/١ - ٢١.

٢ — التاريخ والأخبار والسيرة.

وهما مجال تخصصه ومحط عنايته، لذا أبدع فيهما غاية الإبداع، وجمع فيهما علماً غزيراً، أصبح مصدراً مهماً لكل مَنْ كتب وصنف في هذين الفَنَين. قال ابنُ تغري بردي : «وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها»^(١).

وقد اطلع على تصانيف ابن أبي الدنيا جمهورٌ كبيرٌ من المؤرخين والعلماء والأئمة المشهورين ممن جاؤوا بعده^(٢). حتى إن الناظر في قائمة الكتب التي أقبل عليها الخطيب البغدادي، واعتنى بها، يجد الحظ الأوفر فيها لكتب ابن أبي الدنيا، فلم يقرأ لعالم من المصنفات مقدار ما قرأ لابن أبي الدنيا، فقد تمكن من سماع (٣٩) مصنفاً من مصنفاته، مما حدا بالدكتور يوسف العش أن يقول : «ولعل القاريء انتبه إلى مكانة ابن أبي الدنيا

(١) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٢) منهم الإمام المعافى بن زكريا الجريري القاضي (ت ٣٩٠) في كتابه «الجليس الصالح الكافي» ق ٢٩ ب، ٤٤ ب، ٤٧ ب ومواضع أخرى (ذكرها الدكتور أكرم العمري في «موارد الخطيب» ص ١٦١).

والحاكم في المستدرك على الصحيحين» ٣٧٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٧ روايتان، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦ والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦٨/٥، ١٠١/٦، ٢٣٢/٨، ٣٠٢، ٣٠٦ روايتان، ٢١٢/١٠ روايتان، ٢١٥ روايتان، ٢١٦ روايتان، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣ ست روايات.

والخطيب في «تاريخه» وقد اقتبس من ابن أبي الدنيا (٧٧) نصاً، وكان مهتماً بمصنفات ابن أبي الدنيا حتى حاز منها على مجموعة كبيرة بلغ عددها (٣٩) مصنفاً. كما اقتبس منه الخطيب البغدادي في كتبه الأخرى «كشرف أصحاب الحديث» و«اقتضاء العلم للعمل» و«موضح أو هام الجمع والتفريق» و«الفقيه والمتفقه» و«الكفاية» وغيرها (انظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمري ص ١٥٩ و ١٦١).

والمتصفح لكتاب «الحلية» يجد مئات النصوص المروية من طريق الحافظ ابن أبي الدنيا. فإن أبا نعيم الأصبهاني الحافظ أكثر من إخراج نصوص ابن أبي الدنيا في كتابه هذا. والإمام ابن الجوزي في «المصباح المضيء في أخبار المستضيء»، حتى بلغت اقتباساته خمسون موضعاً. (انظر مكانته العلمية - المبحث الرابع من هذه الرسالة).

والإمام ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» والذهبي في «تاريخ ==

عند الخطيب، وحرصه على جمع رواية كل آثاره، حتى كاد يستوفيهما جميعاً^(١). ولعل أبا بكر الخطيب أقبل عليه لسعة إطلاع وجده عنده، وحسن معرفة لمسها في مؤلفاته، وتعرض لموضوعات انفرد بها عن غيره^(٢).

ومن خلال نظرة سريعة في فهارس المخطوطات المبثوثة في شرق العالم وغربه، وفي اثبات العلماء ومعاجمهم، وكتب التخريج والتوثيق، وغير ذلك من الدواوين والمعاجم نجد لها طافحة بذكر مصنفات هذا الإمام المكثر.

ولهذه المكانة الطيبة التي احتلتها مصنفات ابن أبي الدنيا في التراث الإسلامي، دفعت بعض الأئمة إلى جمع مصنفاته. مثل ابن النديم في «الفهرست» ١/١٨٥، والذهبي في «سير النبلاء» ١٣/٤٠١ - ٤٠٤، وابن خير في «فهرسته» ص ٢٨٢ - ٢٨٤، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» والبغدادى في «هدية العارفين» ١٥/٤٤١ - ٤٤٢، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» ص ٥٠، وغيرها كما صنع له أحد المحدثين معجماً لمصنفاته رتبها على حروف المعجم وضمنه مائة وأربعة وستين كتاباً^(٣). ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٩٨ - ٢٠٠، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ذيل ١/٢٤٧ - ٢٤٨. وبعد اطلاعنا على هذه المصنفات كلها وغيرها من كتب المعاجم والتراجم رأينا أوعها وأجودها ما في «سير النبلاء» للحافظ الذهبي وقد عدَّ له (١٦٢) كتاباً، و «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا» الموجود بالمكتبة الظاهرية، وقد عدَّ له (١٦٤) كتاباً.

== الاسلام» وابن حجر في «تهذيب التهذيب» و «الإصابة في تمييز الصحابة» وغير ذلك. (انظر موارد الخطيب للعمري ص ١٦١).

- (١) وهو بعيد، لأن مصنفات ابن أبي الدنيا تربو على المائتين
- (٢) د. يوسف العش - الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها: ص ١٤٧.
- (٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا «مجهول المؤلف» منه نسخة في الظاهرية، بدمشق رقم ٤٢ مجاميع. وقد أخرجه الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ - ٥٩٤. وضمَّ له زيادات من سير النبلاء، والفهرست، وابن خير. والكشف، وهدية العارفين. فبلغ مجموعها (١٩٨) كتاباً، وهو جهد مشكور أفدنا منه، وقد فاتته أشياء فيه، ولكن يبقى له فضل سبق

وقد تَحَصَّلَ لَدَيَّ من أسماء مصنفاته — وذلك بعد التتبع في فهارس المخطوطات
وكتب المعاجم والتراجم، بالإضافة إلى ما ذكرناه — (٢١٧) مؤلفاً.
وقد صنعت كشافاً مفصلاً لهذه المصنفات رتبته حسب موضوعاتها انظره بتامة في
القسم الدراسي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» بتحقيقنا ص ٨٧ — ١١٠ طبعة دار
الغرب الإسلامي بيروت فإنه يغني عن تكراره هنا وقد تجمعت لدي — فوق ما ذكرت
هناك زيادات وفوائد لعل أنشط لنشرها قريباً إن شاء الله تعالى.



القسم التحقيقي

كتاب الإشراف في منازل الأشراف
للحافظ الإمام

عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي
المتوفى سنة (٢٨١)

القسم التحقيقي

كتاب الإشراف في منازل الأشراف

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) حدثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عمر^(١)، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي^(٢) من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم ابن المنذر الحزامي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن طلحة بن الطويل، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي عيس الحارثي، عن أبيه، عن جده، قال: حَضَّ رسول الله ﷺ على الصدقة، فقال عُبلة بن زيد^(٤) — رجل من

- (*) في إسناده لين. عبد المجيد بن أبي عيس لينة أبو حاتم. وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين. ولهذا الحديث شاهد صحيح يأتي في النص التالي إلا أنه لم يسمَّ علة بن زيد فيه.
(١) ابن أبان. تقدمت ترجمته في القسم الدراسي، فصل تلاميذه.
(٢) هو الحافظ الصدوق ابن أبي الدنيا مؤلف الكتاب. وقد تقدمت ترجمته في القسم الدراسي، فانظرها هناك فإننا فصلنا الحديث عنه فيها.

وأحب أن أنه هنا إلى أني سوف أهمل ذكر اسم المصنف، أو لقبه، أو كنيته الواردة في سائر النصوص التالية التي أثبتها الناسخ في روايته للكتاب. وأكفي بهذا الوطن فإنه يفي بالغرض. أما بقية النصوص فسوف أشرع بذكر شيخ المصنف المباشر دون اللجوء إلى هذا التكرار الممل، القليل الجدوى. فالكتاب معروف أنه لابن أبي الدنيا وهو صاحبه ومصنفه وراويه. فليس من الضروري أن تثبت في أغلب المواضع: حدثنا ابن أبي الدنيا. ما دام أن الأمر معلوم.

- (٣) الأسدي، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين/ خ ت س ق.
وقد تصحف في «الأصل» إلى «الحزامي» والصواب ما أثبتناه.
(٤) علة بن زيد بن عمرو الأنصاري، الأوسي. ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في «المحبر» في البكائين في غزوة تبوك.

(ابن حجر — الإصابة: ٤٢/٧ — ٤٤).

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من الطريق المذكور واليزار في «مسنده» من طريقين عن علة بن زيد في أحدهما محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف، وفي الآخر كثير =

الأنصار:- اللهم إِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ أَتَصَدَّقُ بِهِ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَالَ مِنْ عِرْضِي شَيْئاً فَهُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ جَاءَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَجَاءَ كُلُّ رَجُلٍ بِمَا قَدَرِ عَلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ بِعَرَضِهِ الْبَارِحَةِ؟» قَالَ: فَقَامَ غُلْبَةُ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ: «قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ».

(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ^(١)، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٢)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٣)، قَالَ: قَالَ

= ابن عبد الله وهو ضعيف أيضا.

انظر (مجمع الزوائد: ١١٤/٣).

وأورده ابن حجر في «الإصابة»: ٤٣/٧ — ٤٤ وعزاه لابن شاهين والخطيب وأبي قره الزبيدي في «مسنده».

كما أورده في «لسان الميزان»: ٥٥/٤.

وقال العراقي: «رواه أبو نعيم في (الصحابة) والبيهقي في (الشعب) من رواية عبد المجيد بن أبي عبيس عن أبيه عن جده بإسناد فيه لين» (الزبيدي — إتخاف السادة: ٢٩/٨).

* إسناده صحيح. وهو شاهد جيد للحديث السابق إلا أنه لم يُسم في الصحابي غلبة بن زيد. وقد ذهب البعض إلى أن أبا ضمضم هو المقصود بهذا الحديث. والصواب خلاف ذلك لأن أبا ضمضم ليست له صحبة وإنما هو رجل متقدم من الأُمم السابقة. انظر «الإصابة»: ٢١٣/١١.

(١) ابن هاشم، أبو مسلم المستملي، البغدادي، مولى المنصور، صدوق، مات سنة أربع وعشرين ومائتين أو بعدها/خ.

(٢) أبو يعقوب الطالقاني، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. مات سنة خمس وعشرين ومائتين/د.

(٣) السمان الزيات. واسمه ذكوان، المدني، ثقة ثبت، مات سنة إحدى ومائة.

في «المطبوعة» من كتاب «الإصابة» ٢١٣/١١ لابن حجر جاء مرفوعاً إلى أبي هريرة، =

رجلٌ من المسلمين: اللهم إنه ليس عندي صدقةٌ أتصدقُ بها، فأيا رجلٍ من المسلمين أصابَ من عِرْضِي شيئاً فهو عليه صدقةٌ، فأُوحِي إلى النبي ﷺ أَنْ قَدْ غُفِرَ لَهُ.

(٣) حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحِزَامِيُّ^(١)، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ وهب،

قال حدثني يُونُسُ بنُ يزيد، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عروةَ بنِ الزبير، عن عائشةَ، قالت: كان أبو بكر — رضي الله عنه — تزوّج امرأةً من بني كِلاب يُقال لها: أمُّ بكر، فلما هاجر أبو بكر طَلَّقَهَا، فتزوجها ابنُ عمِّها، هذا الشاعرُ الذي قالَ هذه القصيدة، ورثَ بها كفارَ أهلِ بدر.

وَمَاذَا^(٢) بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَذْرِ مِنَ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَذْرِ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ
تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ^(٣) أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

= أي «عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين...»

وكذا نقل الزبيدي في «التحاف»: ٢٩/٨ عن ابن عبد البر في «الاستيعاب» بذكر أبي هريرة فيه.

إلا أنه جاء في «الإصابة» في ٤٤/٧ من المطبوعة الحديث نفسه وفيه: «عمرو بن دينار عن أبي هريرة» أي بإسقاط أبي صالح منه والنص في مخطوطة «الإشراف» ليس فيه أبو هريرة والله أعلم بالصواب.

إسناده صحيح.

(١) تصحفت في «الأصل» إلى (الخزامي) والصواب ما أثبتناه. وقد تقدمت ترجمته في (١).

(٢) في «الأصل»: (ماذا) والتصويب من «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: (تحيينا السلامة).

أخرجه البخاري في «صحيحه» (فتح الباري: ٢٥٧/٧) كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، عن أصبغ عن ابن وهب به. وزاد:

يحدثنا الرسولُ بأن سَنَحِيَا وكيف حياةُ أصداءٍ وهام
واسم هذا الشاعر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، أبو بكر. ويقال له ابن شعوب. ومعنى «الشيزى» هو: الشجر الذي يتخذ منه الجِفَان، والقِصَاع: الخشب الذي يعمل فيها الثريد.

(٤) حدثني عصمةُ بنُ الفضل^(١)، قال: حدثنا الحرْمِيُّ بنُ عمارَة، قال: أخبرنا شعبةُ، عن إياس بن معاوية، عن سعيد بن المسيب، قال: إني لأذكر عمر بن الخطاب — رحمة الله عليه — حيث نعى النُّعمان بن مُقرِّن^(٢)، على هذا المنبر.

(٥) حدثني عصمةُ بنُ الفضل، قال: حدثنا حرْمِيُّ بنُ عمارَة، قال: حدثنا جريرُ بنُ حازم، قال: حدثني يونسُ الأيلي، عن الزُّهرِّي، أنَّ عمرَ بنَ الخطاب — رحمة الله عليه — قال لأصحابه: ما تقولون في الرجل لا يحضره أحياناً ذهنه، ولا عقله، ولا حفظه. وأحياناً يحضر، ذهنه وعقله؟

قالوا: ما ندرى يا أمير المؤمنين.

قال: فقال عمرُ: إنَّ للقلب طخاءً^(٣)، كطخاء القمر، فإذا غشى ذلك القلب ذهبَ ذهنه وعقله وحفظه، فإذا تجلَّى عن قلبه أتاَه ذهنه وعقله وحفظه.

(٦) حدثني عصمةُ بنُ الفضل، قال: حدثنا حرْمِيُّ^(٤)، عن يحيى بن العلاء، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: إنَّ أبا

= و«الْقَبَائِثُ» جمع قَيْئَةٍ، وهي: المغنية. وتطلق على «الأمة» مطلقاً. أفاد ذلك ابن حجر في «فتح الباري»: ٢٥٨/٧.

وأورد ابن كثير هذه الآيات مع زيادة فيها في «السيرة النبوية»: ٥٣٥/٢—٥٣٦.

(١) الثمري، أبو الفضل النيسابوري، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين/ س ق.

(٢) ابن عائد، أبو عمرو المزني، صحابي مشهور، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين.

(٣) الطَّخَاءُ: الغشاء يغطي غيره. يقال: على قلبه طخاء: غشية من كرب أو جهل أو هم.

* حديث منكر. قاله أبو زرعة الرازي.

(٤) هو حرمي بن عمارَة.

أيوب^(١)، أَخَذَ مِنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ — ﷺ — شَيْئاً، أَوْ مِنْ رَأْسِهِ.
فَقَالَ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ: — «لَا يَصْبِيكَ السُّوءُ يَا أَبَا أَيُّوبَ».

(٧) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَاصِمٌ، قَالَ: قَالَ مِرْوَانُ^(٣): لَعَبِدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو — رَحِمَهُ اللَّهُ — هَلُمَّ
نُبَايِعُكَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَابْنُ سَيِّدِهَا.

فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ؟

قَالَ: نَقَاتْلُهُمْ.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَسِرْنِي أَنَّ الْعَرَبَ ذَانَتْ لِي سَبْعِينَ عَاماً وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي
سَبْيِي رَجُلٌ وَاحِدٌ.

(١) أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلِيبٍ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ بَدْرًا. وَنَزَلَ
النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. مَاتَ غَازِيًا الرُّومَ سَنَةَ خَمْسِينَ.
أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ»: ٣٣٥/٢ رَقْم ٢٦٢٧ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ النُّعْمَانِ الشَّيْبَانِيِّ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ بِهِ.

كَمَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ هَذَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخَذْتُ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قِذَاهُ، فَقَالَ: أَمَطَ عَنْكَ الْأَذَى.
قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «وَهَذَا مِثْلُهُ، يَعْنِي مَنْكَرٌ»

(ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ — عِلَلُ الْحَدِيثِ: ٣٣٥/٢)

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ» مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ.
كَمَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بَلْفُظُ: «نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَا يَكْرَهُ».
انْظُرِ (السِّيُوطِيُّ — جَمْعُ الْجَوَامِعِ: ٧٧٨/٢)

وَانْظُرِ «كَنْزُ الْعَمَالِ»: رَقْم ٧٥٦٨.

(٢) أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ، قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ ثَقَّةً. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ.

(٣) مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ، أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، مَاتَ بَعْدَ
خِلَافَتِهِ بِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَلَا تَثْبُتُ
لَهُ صَحِيَّةٌ.

(الطَّبْرِيُّ — التَّارِيخُ: ٣٤/٧ وَ ٨٣، ابْنُ الْأَثِيرِ — الْكَامِلُ: ٧٤/٤).

فقال مروان:

إني أرى فِتْنَةً تَعْلِي مَرَاكِهَا فَالْمُلْكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ عَلَبَا^(١).

(٨) وحدثنا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٢)، قال حدثنا أبوبكر بن عِيَّاش — وذكر الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ^(٣) حيث سُرِقَ فَرَسُهُ — فقال: حدثنا عاصم، قال: كَانَ يُصْلِي فَسُرِقَ فَرَسُهُ، فقال له غَلَامُهُ: سُرِقَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ!! هذا عملُ الناس!

قال: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَلَمْ أَكُنْ لِأَصْرِفَ وَجْهِي عَنِ اللَّهِ.

(٩) حدثنا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قال: حدثنا أبوبكر بن عِيَّاش، قال: حدثنا يزيد — يعني ابن زياد — عن أَبِي الطَّفِيلِ^(٤)، قال: عَزَلْنَا سَبْعَةَ

(١) وأبوليلي هو معاوية بن يزيد بن معاوية، ولي الخلافة بعد يزيد — وهو ابن سبع عشرة سنة — أربعين يوماً، وقيل عشرين يوماً. وكان يكنى: أبا ليلي.
انظر (ابن قتيبة — المعارف: ٣٥٢) وقد ساق هذا البيت وفيه «فتنا». واخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: مجلد (عبد الله بن عمران)/ ١٤٤ — ١٤٥ من طريق المصنف به.
أقول: وهذا نبل من مروان بن عبد الحكم الأموي في تنازله عن الخلافة لعبد الله بن عمر كما أن في اعتذار عبد الله بن عمر منقبة جليلة له تدل على ورعه وزهده وعفته.
وهذه القصة وقعت بعد وفاة معاوية بن يزيد، وقبل تولي مروان الخلافة بشيء يسير.
(٣) أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم. قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبك مات سنة إحدى وستين.

(٣) الهروي الثقة، تقدم في (٧).

(٤) أبو الطفيل، واسمه عامر بن واثلة بن عبد الله اللثمي. وربما سمي عَمْرًا. ولد عام أحد، ورأى النبي — ﷺ. وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعُمِّرَ إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره.

أرؤس، وعَظَيْنَا رَأْسَ حُصَيْنِ بْنِ ثُمَيْرٍ^(١)، وَرَأْسَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ^(٢)،
فَجِئْتُ فَكَشَفْتُهَا فَإِذَا حَيَّةٌ فِي رَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ تَرَزَّرُ فِيهِ تَأْكُلُهُ.

(١٠) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ
أَبُو عَتَابٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ^(٤).

(١١) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
فِرَاسٍ، قَالَ: حَفَرْنَا نَهْرَ الْحِيرَةِ^(٥)، فَاسْتُخْرِجَتْ أَخَشِيَّةٌ سَوْدَاءُ مِمَّا أَمَرَ

(١) الحصين بن نمير بن نائل، أبو عبد الرحمن الكندي. كان من القواد القساة الأشداء، ومن
المقدمين في العصر الأموي. وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير بمكة، ورمى الكعبة
بالمجنيق. وكان في آخر أمره على ميمنة عبد الله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر.
فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة سبع وستين.

انظر «تهذيب ابن عساكر: ٣٧١/٤».

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه. كان أحد الجبارين الشجعان، ولد بالبصرة، وولاه معاوية خراسان
وفتح عدة مدن فيها، ثم نقله إلى البصرة فقاتل الخوارج واشتد عليهم. وكانت في أيامه
وعلى يده فاجعة مقتل الحسين — عليه السلام — وفي عام سبع وستين التقى به إبراهيم
على جيش يريد ثأر الحسين. فاقتلا، وتفرق أصحاب عبيد الله بن زياد فقتله ابن الأشتر
وذلك في خازر من أرض الموصل.

انظر (الطبري — التاريخ: ١٦٦/٦، ١٨/٧، ١٤٤)

وهذا النص أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٦٦٨/١٠ المخطوط، من طريق المصنف وفيه
«تردد فيه». و«يزيد بن أبي زياد».

(٣) الهروي الثقة، تقدم في (٧).

(٤) أحسن المصنف إذا أخرج هذا النص التاريخي في وصف وجه عبيد الله بن زياد بن أبيه
في هذا الموطن. ولعله أراد أن الشرف والسؤدد ليس في جمال الوجه ونضارته. وإنما تكون
منازل الأشراف في جمال السلوك، واستقامة العمل، وكذا الشجاعة إنما تحمد، ويعلو قدر
صاحبها إذا وظفها في نصرة الحق وقضايها. والعكس بالعكس، وفي الصحيح: «إن الله
لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

(٥) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة بالعراق على موضع يقال له: النجف. (معجم
البلدان: ٣٢٨/٢).

به تُبَعُّ^(١).

(١٢) حدثنا هاشم^(٢)، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، قال: قال عبدُ الملك ابنُ عمير: ماتَ سنة دخل معاويةٌ يعني: الكوفة — يعني لبيد بن ربيعة^(٣).

(١٣) وحدثني أبي^(٤)، عن هشام بن محمد عن أبي بكر بن عيَّاش، عن عبد الملك بن عمير، قال: ماتَ لبيدُ بنُ ربيعةَ سنة دخل معاويةُ الكوفةَ في صلح الحسن بن علي^(٥).

(١) ورد في بعض الأخبار: أن الحيرة إنما سميت بهذا الاسم لأن تبعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع. وقال لهم: حيروا به. أي: أقيموا به.
«وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني: إنما سميت الحيرة لأن تبعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضلّ دليله وتحير فسميت الحيرة». (ياقوت الحموي — معجم البلدان: ٣٢٩/٢).
(٢) هاشم بن الوليد الهروي الثقة، تقدم في (٧).

(٣) والمعنى: دخل معاوية الكوفة في السنة التي مات فيها لبيد بن ربيعة وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة في الكوفة. وانظر النص التالي:

ولبيد بن ربيعة بن مالك هو أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الشجعان الفرسان الأشراف في الجاهلية. أدرك الإسلام. ووفد على النبي ﷺ

ويعد من المؤلفة قلوبهم من الصحابة. وهو أحد أصحاب المعلقات السبع، ومطلع معلقته

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبّد غمها فرجامها

وكان قد ترك الشعر بعد إسلامه، ولم يقل إلا بيتاً واحداً، قيل هو:

ما عاتب المرء الكريم كنفه

والمرء يصلحه الجلّيس الصالح

وقيل غير ذلك. انظر النص رقم (١٥).
انظر البغدادي، «خزانة الأدب» ٣٣٧/١ — ٣٩٩ و ١٧١/٤ — ١٧٦، وآداب اللغة:

(٤) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، البغدادي، والد ابن أبي الدنيا، مصنف هذا الكتاب:

قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣٧٠/٢: «روى عنه ابنة أبو بكر أحاديث مستقيمة».

(٥) وقد سمي ذلك العام عام الجماعة؛ وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وتحققت معجزة =

(١٤) حدثني أبي^(١)، قال: حدثنا نَصْرُ بْنُ بَابٍ، قال أخبرنا داودُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عن الشَّعْبِيِّ، قال: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنْ اسْتَنْشِدَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا قَالُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَغْلَبِ الْعَجَلِيِّ^(٢) فقال: أَنشدني. فقال: أَرْجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيْداً فَقَدْ سَأَلْتُ هَيْئاً مَوْجُوداً قال: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى لَبِيدِ بْنِ رَيْبَعَةَ^(٣)، فقال أَنشدني.

= النبي ﷺ حينما رفع حفيده الحسن بن علي — رضي الله عنهما — على المنبر — وهو صبي — ثم قال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِرْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» وهو في الصحيح.

وهذه أيضاً لفظة طيبة من المصنف رحمه الله في إخراج هذا النص في هذا الكتاب فإنه والله هو الشرف والمنزلة المنيفة للإمام الحسن بن علي. وليس السيد الذي نال الخلافة والإمامة. إنما السيد الذي تنازل عنها وهي في حوزته، ورهن إشارته من أجل مصلحة المسلمين، وحقن دمائهم الزكية، وجمع شملهم، وتوحيد صفوفهم.

والحق أن من ساد نفسه وهواه، وطوعهما لمرضاة الله، ومصلحة المسلمين وقضاياهم هو السيد الشريف النبيل وإن ضعف أصله وقَلَّ ماله. وإن من سادته نفسه، واتبع هواه، ولم يبال بمصالح المسلمين فهو الوضيع وإن علا نسبه وشرف أصله كأبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة.

وسبحان الله، أين موقف البعض من موقف الحسن بن علي. وهو الذي يدعي أنه من أشياعه وأنصاره. شتان شتان. وحاشا لذلك السيد الإمام النبيل أن ينتسب له أمثال هؤلاء. وفي مثل موقف الحسن بن علي — رضي الله عنهما — بينما رأينا موقف عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — حينما كُلِّمَ ليرشح نفسه للخلافة — وكان لها أهلاً — فقال: «والله ما يسرني أن العرب دانت لي سبعين عاماً وأنه قتل في سببي رجل واحد». انظر النص رقم (٧).

(١) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (١٣).

(٢) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي، من ربيعة. شاعر راجز معمر. أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً، فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين.

انظر (سمط اللآليء: ٨٠١)

(٣) تقدم في (١٢).

فقال: إِنْ شِئْتَ أَنْشَدْتُكَ مِمَّا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ؟
قال: لا، أَنَشِدْنِي مَا قُلْتَ فِي الْإِسْلَامِ فَاَنْطَلِقْ إِلَى أَدِيمٍ^(١) فَكُتِبَ فِيهِ سُورَةُ
الْبَقَرَةِ فَقَالَ: أَبَدَلْنِي اللَّهُ مَكَانَ الشَّعْرِ هَذَا.
قال: فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ: إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
مِنَ الشُّعْرَاءِ حَقَّ الْإِسْلَامِ إِلَّا لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ فَأَنْقَضَ مِنْ عَطَاءِ الْأَغْلَبِ خَمْسَمِائَةَ
وَاجْعَلْهَا فِي عَطَاءِ لَبِيدٍ.
قال: فَكَرِبَ إِلَيْهِ الْأَغْلَبُ.
فَقَالَ: تَنْقُصُ عَطَائِي مِنْ أَنْ أَطْعُمَكَ.
قَالَ: فَرَدُّ الْخَمْسَمِائَةَ، وَأَقَرَّ فِي عَطَاءِ لَبِيدِ الْخَمْسَمِائَةَ.
(١٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدِ الثَّمِيرِيُّ^(٢) قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: لَمْ
يَقُلْ لَبِيدٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا هَذَا الْبَيْتَ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتَنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا
(١٦) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ^(٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ
التَّمِيمِيِّ قَالَ: قَالَ خَاقَانُ بْنُ الْأَهَمِّ فِي حَلَقَةِ الْبَتِيِّ:
إِذَا نَصَحْتَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِغَشَّةٍ^(٤).

(١) الأديم: الجلد.

(٢) عمر بن شُبَّة بن عبيدة، الثَّمِيرِيُّ، البَصْرِيُّ. كَانَ عَالِمًا بِالسَّيْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ

كَثِيرَةٌ. وَهُوَ صَدُوقٌ، نَزَلَ بَغْدَادَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٦٢ هـ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ.

(٣) أَبُو زَكْرِيَا الْخَثْعَمِيُّ. لَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُصَنِّفُ فِي «كِتَابِ الْعِيَالِ» رَقْمَ
(٢٦٨) وَ(٢٧٨) وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الرَّقْمِ بِكُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ.

(٤) كَذَا فِي «الْأَصْلِ»!! وَلَعَلَّ الْمُرَادَ: أَتْرَكَهُ، وَلَا تَعَاوَدَ عَلَيْهِ النَّصِيحَ وَتَلَحَّ فِيهِ. فَإِنَّهُ يَسَّرَ بِكَ
إِنْ تَرَكْتَهُ وَغَشَّشْتَهُ لَجْهَلِهِ. وَيُضَيِّقُ بِكَ ذُرْعًا إِذَا نَصَحْتَهُ وَعَاوَدْتَ عَلَيْهِ. وَرَبَّمَا يُؤْذِيكَ
وَيُعَادِيكَ. وَهَنَّاكَ الْكَثِيرُ مِنْ هَذَا النَّحْطِ. لَا يَطْبِقُ النَّقْدُ — وَإِنْ كَانَ حَقًّا — وَلَا يَعْجِبُهُ
إِلَّا سَمَاعُ الْحَامِدِ وَالنَّثَاءِ.

(١٧) أنشدني عبد الرحمن البصري: (١) لمبعد بن طوق العنبري:

تَلَقَى الْفَتَى حَذِرَ الْمَيَّةِ هَارِباً مِنْهَا وَقَدْ حَدَقَتْ بِهِ لَوْ يَشْعُرُ
نَصَبَتْ حَبَائِلَهَا لَهُ مِنْ حَوْلِهِ فَإِذَا أَتَاهُ يَوْمُهُ لَا يَنْظُرُ
إِذَا امْرِئاً أَمْسَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ تَحْتَ التُّرَابِ لَنُوْلِهِ يَتَفَكَّرُ
تُعْطَى صَحِيفَتَكَ الَّتِي أَمْلَيْتَهَا فَتَرَى الَّذِي فِيهَا إِذَا مَا تُنْشَرُ
حَسَنَاتُهَا مَحْسُوبَةٌ قَدْ أَحْصِيَتْ وَالسَّيِّئَاتُ فَأَيُّ ذَلِكَ أَكْثَرُ

(١٨) أنشدني أبو عبد الله الأعرابي (٢) في فَقْدِ أَخٍ لَهُ:

لَعَنَ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ أَطْوَلَ عَوَلَتِي لِفَقْدِكَ أَوْ أَسْكَنَ قَلْبِي التَّحْشُعَا
لَقَدْ أَمِنْتُ نَفْسِي الْحَوَادِثَ كُلُّهَا فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا آمِناً أَنْ أَفْرَعَا
(١٩) وأنشدني أبو سعيد المديني (٣):

إِنِّي وَإِنْ قُلْتُ لَا أَسْلَاهُ مِنْ جَزَعٍ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُ سَالِي

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن واقد بن مسلم الواقدي. أصله بصري، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٤٧هـ.

(٢) هو الإمام محمد بن زياد ابن الأعرابي النحوي، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم، الأحوال النسابة. قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره. توفي سنة ٢٣١هـ. (الذهبي — سير النبلاء: ١٠/٦٨٧ — ٦٨٨، ابن خلكان — وفيات الأعيان: ٣٠٦/٤).

(٣) الحافظ ابن أبي الدنيا — مصنف هذا الكتاب — يروي عن هذا الشيخ. وفي بعض كتبه الأخرى يروي عن أبي سعيد المدائني وسماه سعيد بن عبد الله بن شبيب بن خالد. كما هو في «الفرج بعد الشدة» رقم (١٨). وروى في «كتاب الحلم» رقم (١٦) عن أبي سعيد المدني. وأظنهم رجلاً واحداً. ينسب إلى المديني، والمدائني. والمدني ولعل أحدها تصحف. إلا أن النسبة الغالبة التي يُنسب إليها أبو سعيد هذا هي (المديني) كما الحال في «كتاب ذم الدنيا» رقم (٤٠٩)، و«الصمت وآداب اللسان» رقم (٦٧٦)، و«كتاب الحلم» رقم (٥٨). و«كتاب العيال» رقم (١٦٨) و(٣٤١).

كُرَّ الْجَدِيدِينَ لَا يَأْتِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَبَدَّلَ أَبَدَالاً بِأَبْدَالٍ
(٢٠) حدثني الحسنُ (أبو) عَلِيَّ الْبَزَارُ^(١)، عن أَبِي نُعَيْمٍ، عن حَسَنِ بْنِ
صَالِحٍ^(٢)، أَنَّهُ كَانَ يَتِمَثَّلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

فَمَالِكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي تَزُوذَتْهُ يَوْمَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتَ عَلَى التَّضْيِيعِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ
(٢١) حدثني أَبُو الْقَاسِمِ النَّخَعِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَاضِي صَنْعَاءَ،
قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَلِكُ الزُّنْجِ، وَكَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ:

لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ يَكْفِينِي
(٢٢) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْقُرَشِيُّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنٌ^(٤)، عَنْ
كَهْمَسٍ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ:
دَخَلَ أَنَاسُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ^(٦)، عَلَى مُعَاوِيَةَ^(٧)، فَلَمَّا
صَارُوا بَيْنَ السَّمَاطِينَ حَسَرُوا عَمَائِهِمْ عَنْ رُؤُوسِهِمْ.

(١) في «الأصل»: «الحسن بن علي» والتصويت من كتب الرجال وهو: الحسن بن الصباح،
أبو علي الواسطي، البزار، نزيل بغداد، صدوق، وكان عابداً، مات سنة ٢٤٩هـ.
(٢) الهمداني، الثوري، ثقة فقيه عابد، مات سنة ١٧٩هـ، وكان مولده سنة ١٠٠هـ.
(٣) محمد بن صالح بن مهران القرشي، أبو عبد الله البصري، مولى بني هاشم يلقب أبا التياح،
صدوق أخباري، وهو الذي صنَّف «كتاب الدولة» وهو أول من صنَّف في أخبارها كتاباً،
توفي سنة ٢٥٢هـ.

(٤) هو عون بن كهمس بن الحسن التميمي، مقبول.
(٥) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري وهو والد عون المتقدم، ثقة، مات سنة
تسع وأربعين ومائة.
(٦) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة، انتقل إلى الشام، ثم
ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين.
(٧) معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي والصحابي المعروف.

قال: ثم جعل النعمان يضربُ صَلْعَتَهُ براحتِهِ ويقول: يا أمير المؤمنين
هل ترى بها من لُومٍ؟
قال: وما ذلك؟

قال: هذا النَّصْرَانِي الذِّمِّي قَالَ:
ذَهَبْتُ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاخَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
قَالَ: لَكُمْ لِسَانُهُ — يعني الْأَخْطَلُ^(١).

(٢٣) حدثني محمد بن صالح^(٢)، قَالَ حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ كَهْمَسٍ^(٣)، عَنْ أَبِي
الْأَسَدِ الطِّفَاوِيِّ — وَكَانَ ثِقَةً — عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(٤)، قَالَ:
اِخْتَصِمَ وَلَدُ آدَمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّ خَلْقٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ؟
قَالَ بَعْضُهُمْ: آدَمَ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسَجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ.
قَالَ آخَرُونَ: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ.

فَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَبُونَا، فَانْتَهَوْا إِلَى آدَمَ، فَذَكَرُوا لَهُ مَا قَالُوا.
فَقَالَ: يَا بَنِي إِنْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا بَدَأَ أَنْ نَفْخَ فِي الرُّوحِ، فَمَا بَلَغَ
قَدَمِي حَتَّى اسْتَوَيْتُ جَالِسًا فَبَرَقَ لِي الْعَرْشُ، فَظَنَرْتُ فِيهِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ. فَذَاكَ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ.

(٢٤) حدثني محمد بن المغيرة المازني^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي

(١) هو الشاعر المعروف: غياث بن غوث التغلبي، كان شعره مصقول الألفاظ، حسن الديباجة
مبدعاً اشتهر في عهد بني أمية، وأكثر من مدح ملوكهم. وقد نشأ على المسيحية فليس
من الغريب أن يتزلف إلى بني أمية في قدح الأنصار وذمهم. توفي سنة تسعين.
انظر (الزركلي — الاعلام: ١٢٣/٥)

(٢) القرشي الصدوق، تقدم في (٢٢).

(٣) التميمي، تقدم في النص السابق.

(٤) الأسدي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ. ولم يكمل الخمسين.

هذا إسناد ضعيف فيه مجاهيل.

(٥) روى عنه المصنف في «إصلاح المال» رقم (٤٨١) ولم أجد من ترجمه.

رجُلٌ من أهل الكوفة — مِنْ عُبَادِ النَّاسِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: حدثني
عبد الرحمن ابن عبد ربه المازني من أهل البصرة، عن شيخ من أهل
المدينة من أصحاب عبد الله بن مسعود، قَالَ: لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الذَّنْبَ
نُودِيَ: أَنْ اخْرُجْ مِنْ جَوَارِي. فخرَجَ يمشي بين شجر الجنة، فبدت
عورته فجعل يُنادي، العفو العفو. فإذا شجرة قد أخذت برأسه فظنَّ
أنَّها قد أمرت به فنَادَى بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا عَفَوْتُ عَنِّي فَخُلِيَ عَنْهُ.
ثم قيل له: أتعرف محمداً؟
قال: نعم.

قيل: وكيف؟

قال: لما نفخت في يا رب الروح رفعت رأسي إلى العرش فإذا فيه
مكتوب: محمد رسول الله فعلمت أنك لم تخلق خلقاً أكرم عليك منه.
(٢٥) أخبرني العباس بن هشام بن محمد^(١)، عن أبيه^(٢)، قَالَ: أخبرني مولى
لزياد بن أبي سفيان، قَالَ: خَرَجَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ^(٣) حَاجاً بامرأته —

(١) حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ هُنَا فِي
«كتاب الإشراف» في خمسة مواطن، وفي «إصلاح المال» رقم (١٢٣) وفي «كتاب العيال»
رقم (٤٢) و(٢٦٥)، و(٣٤٥) وفي «الحلم» رقم (٣٠) و(٥٣)، وفي «ذم المسكر» رقم
(١٢) و(١٣) و(١٤)، وفي «ذم البغي» رقم (١٢) و(١٣).

وقد تعرضت كتب الرجال لذكر العباس بن هشام هذا في معرض حديثها عن ترجمة
أبيه هشام بن محمد الكلبي. ورغم إكثار المصنف عليه إلا أنني لم أقف على مَنْ ترجمه.
(٢) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، صاحب النسب، ومن العارفين بالتاريخ،
وأخبار العرب وأيامها كأبيه محمد بن السائب. له أكثر من مائة وخمسين مصنفاً. قال
أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد بن السائب الكلبي مَنْ يَحْدُثُ عَنْهُ؟! إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ
نَسَبٍ وَسَمَرٍ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَحْدُثُ عَنْهُ». وضعفه كثير من الحفاظ. (الخطيب — تاريخ
بغداد: ٤٥/١٤ — ٤٦، ابن خلكان — وفيات الأعيان: ١٩٥/٢ — ١٩٦، ابن
حجر — لسان الميزان: ١٩٦/٦ — ١٩٧).

(٣) واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال غير ذلك، ثقة فاضل، من المخضرمين، مات سنة
٦٩هـ.

وكانت جميلة — فبينما هي تطوفُ بالبيت إذ عرض لها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فغازلها، فأثت أبا الأسود فأعلمته فاتاه أبو الأسود فكلّمه.

فقال عمر: ما فعلتُ.

فلَمَّا عادتُ إلى المسجدِ عادَ فكلّمَها، فأخبرتُ أبا الأسود.

فاتاه وهو في المسجد مع قومه، فقال:

أَتَتِ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى لَوْلَا خَلَائِقُ أَرْبَعُ
فَسَكَتَ عَمْرٌ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً.

فقال أبو الأسود لامرأته: إنه ليس بعائِد، فلما خرجت إلى المسجد كلّمها

أيضاً، فأخبرتُ أبا الأسود فاتاه وهو في المسجد فقال:

وَأَنِّي لَيْسَنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَى وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَثَقِيَّةٌ وَأَنِّي كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَطْلُعُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ يَا عَمُّ لَا أَعْرُضُ لِهَذَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ
فَفَعَلَ.

(٢٦) وأخبرني العباس بن هِشَام^(١)، عن أبيه، عن خالد بن سعيد الأمويّ،

عن خالد بن عمير بن الحُباب^(٢)، قَالَ كُنَّا مَعَ مَسْلَمَةَ^(٣) بن عبد

(١) الكلبي. تقدم في (٢٥).

(٢) في «معجم البلدان»: خالد بن عمير بن عبد الحباب السلمي.

(٣) مسلمة بن عبد الملك بن مروان. أمير قائد من أبطال عصره له فتوحات مشهورة. وُلد له أخوه إمرة العراقيين ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ. ومات بالشام سنة عشرين ومائة.

انظر (الزبير بن بكار — نسب قريش: ١٦٥،

ابن حجر — تهذيب التهذيب: ١٤٤/١٠).

الملك ، في غزوة القسطنطينية^(١)، فخرج إلينا رجلٌ من الرُّوم فدعا إلى المبارزة، فخرجتُ إليه فاقتلنا، فَسَقَطَ كُلُّ واحدٍ مِنَّا عن فَرَسِهِ، فَأَخَذْتُهُ أسيراً فَأَتَيْتُ به مسلمة فسأله (هناك)^(٢)، وكان رجلاً جسيماً جميلاً، فأراد أن يَبْعَثَ به إلى هشام بن عبد الملك وهو يومئذٍ بخران.

فقلتُ: أصلح الله الأمير إن رأيت أن توليني الوفادةَ به إليه.
قال: إِنَّكَ لَأَحَقُّ النَّاسِ بذلك. فَبِعْتُ معي، فكلَّمناه وسأَلناه فجعلَ لا يكلِّمنا حتى انتهينا إلى موضع.
فقال: ما يُقالُ لهذا الموضع؟
قال: فإذا فصيحُ اللسان.
قلنا: هذا الجُريش، وتلُّ مَحْرَى^(٣).
فقال:

ثَوَى^(٤) بينَ الجُريش وتلِّ مَحْرَى فوارسٌ من ثُمارة غير ميل
فلا جَزَعِينَ إن ضراء نابت ولا فرحين بالخير القليل^(٥)
قال: ثُمَّ سَكَتَ، فكلَّمناه، وقلنا: مَنْ أَنتَ؟ فلم يردَّ علينا شيئاً.
فلَمَّا انتهينا إلى الرُّها^(٦)، قال: دعوني فلاصلي في بيعتها؟

-
- (١) وقد سار إليها في مائة وعشرين ألفاً لغزوها وذلك في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك.
(٢) غير واضحة في «الأصل» ورسماً قريب لما ذكرناه.
(٣) وهي بليدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرَّقَّة. في وسطها حصن. وكان فيها سوق وحوانيت. (ياقوت معجم البلدان: ٤٣/٢).
(٤) في «تاريخ ابن عساكر»: ٥/٥١١: «تري».
(٥) في «معجم البلدان: ٤٣/٢».

فـ لا جزعون إن ضراء نـابت
ولا فرحون بالخير القليل
(٦) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ، وهي بالمد والقصر رهاء، ورها.
(ياقوت معجم البلدان: ١٠٦/٣)

قلنا: دُونِكَ. قال: فصلِّي، وكلُّ ذلك لا يكلمنا، فلمَّا انتهينا إلى حران قال:
أيّ مدينةٍ هذه؟

قلنا: هذه مدينة حرّان.

قال: أمّا إنّها أول مدينة بُنيتَ بَعْدَ بَابِل. ثم سكتَ فأقبلنا عليه.

فقلنا: كلمنا ما حالك؟

فأبى أن يكلمنا.

فلما دخلنا حران قال:

دعوني حتى أستحمّ في حمّامها، فأطلأ، ثم خرج كأنّه برطيل فضية بياضاً
وعظماً. قال: فأدخلته إلى هِشامٍ وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه.
فقال له هِشام: ممن أنت؟

قال: أنا رجلٌ مِنْ إِيَادٍ أحد بني حذافة.

فقال: ويحك أراك رجلاً عربياً لك جمال وفصاحة فأسلّم نَحَقْنُ دَمَك،

(ونحسن^(١)) عطاءك.

قال: إنّ لي بالُرُوم أولاداً.

قال: ونفكٌ ولدك.

قال: وما كنتُ لأرجع عن ديني، فأقبل به هِشامٌ وأدبر فأبى.

فقال: دُونَكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ.

(٢٧) حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي^(٢)، عن الأصمعي^(٣)، قال: أنشدتُ

محمد بن عمران قاضي المدينة وكان من أعقل من رأيت من القرشيين.

(١) غير واضحة في «الأصل» وقد استدركتها من «معجم البلدان».

أخرجه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٤٣/٢ — ٤٤.

وابن عساكر في «تاريخه»: ٥/ق ٥١١ من طريق المصنف به.

(٢) تقدم في (١٦).

(٣) عبد الملك بن قُريب، اللغوي المعروف.

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي تَرَكْتُ^(١)، فِي الْخَانِ عَلَى نَفْسِي
يَعْدُو عَلَيَّ الْخُبْزُ مِنْ خَابِزٍ لَا يَقْبَلُ الرِّهْنَ وَلَا يَنْسِي
أَكْلَ مَنْ كَيْسِي وَمِنْ كِسْرَتِي^(٢) حَتَّى لَقَدْ أَوْجَعَنِي ضِرْسِي
فَقَالَ لِي: أَكْتُبْهَا.

فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّمَا يَرُوي هَذِهِ الْأَحْدَاثُ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ، الْأَشْرَافُ يُعْجِبُهُمْ^(٣)، الْمَلَاَحَةُ:

(٢٨) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى^(٤)، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كَانَ
يُقَالُ: لَا يَفْهَمُ الْمُلْحَ إِلَّا عُقْلَاءُ الرِّجَالِ.

(٢٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ^(٦)، قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ جَعَلَ عَثْمَانُ^(٧) يَثْنِي عَلَى الْمُقَدَّادِ^(٨)، بَعْدَ
مَوْتِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ^(٩):

(١) فِي «أَخْبَار الْقَضَاءِ»: (نَزَلْتُ).

(٢) فِي «الْمَصْدَرِ السَّابِقِ» (كَسَوْتِي).

(٣) فِي «الْمَصْدَرِ السَّابِقِ»: (هَمَّتْهُمْ).

أَخْرَجَهُ وَكِيعٌ فِي «أَخْبَار الْقَضَاءِ»: ١٨٧/١ عَنْ الْمَصْنَفِ بِهِ.

(٤) هُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُتْعَمِيُّ، تَقَدَّمَ فِي (١٦).

(٥) ابْنُ مَصْعَبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، صَدُوقُ عَالَمٍ بِالنِّسْبِ، مَاتَ سَنَةَ
سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٦) الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، فِيهِ لِينٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٣٧ هـ/بَخ.

(٧) ابْنُ عَفَّانَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ذُو النُّورَيْنِ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَالْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرَةُ بِالْجَنَّةِ،
اسْتَشْهَدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ عِيدِ الْأَضْحَى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ. وَهُوَ أَشْهَرُ مَنْ أَنَّ يَعْرِفُ
بِهِ مِثْلِي. إِلَّا أَنَّنِي أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ مَنَاقِبَهُ الْجَمِيلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو الْكَنْدِيُّ، صَحَابِيُّ مَشْهُورٍ، مِنْ السَّابِقِينَ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ كَانَ «بِيدَر» فَارِسَ
غَيْرِهِ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ. وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً.

(٩) هُوَ ابْنُ الْعَوَامِ، الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ.

لا أَلْفَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبْنِي^(١) وفي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
(٣٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْقَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْمَرَ مِنْ حَمْدَانَ يَسْأَلُ سَعِيدَ
بْنَ الْمُسَيْبِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ أُمْلِكُ؟ مَنْ أُمْلِكُ؟ قَالَ: فَاسْتَحْيَا
الرَّجُلَ وَطَاطَأَ رَأْسَهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: هَاتِ حَاجَتَكَ، هَاتِ حَاجَتَكَ.

(٣١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشَ^(٤)؛
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ، وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ.

(٣٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ خَارِجَةَ
بِنِ مَصْعَبٍ، عَنْ زَيْدٍ، بِنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) أَيِ تُعَدِّدُ مُحَاسِنِي. يُقَالُ: تَدَبَّ الْمَيْتُ: عَدَّدَ مُحَاسِنَهُ.

أُورِدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الإصابة»: ٧٤/٣ فِي تَرْجَمَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ طَلْحَةُ بْنُ
عَبِيدِ اللَّهِ فِي حَقِّ خَالِدٍ. وَفِيهِ:

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبْنِي

وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(٢) الْجَوْهَرِيُّ، الْمُتَقَدِّمُ آنِفًا.

* إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ الْوَرَّاقُ، صَاحِبُ الْمَغَازِي، صَدُوقٌ كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٢٨هـ/د.

(٤) الْأَسَدِيُّ، الْكُوفِيُّ، الْمُقْرِيءُ الْخِيَاطُ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا اسْمُهُ. وَقِيلَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَهُوَ مِنَ الثَّقَاتِ الْعِبَادِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سَاءَ حِفْظُهُ، وَكُتَابُهُ صَحِيحٌ، مَاتَ

سَنَةَ ١٩٤هـ/مَق ٤.

أَخْرَجَهُ الْبِزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ»

وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِهِ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ»:

١/١٢١: «وَرَجَالُهُ مَوْثِقُونَ».

* إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ فِيهِ خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، وَشَيْخُ الْمَصْنُفِ
فِيهِ لِينٌ.

(٥) الْأَنْصَارِيُّ، تَقَدَّمَ فِي (٢٩).

الحُدْرِيّ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ — مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا مَسَاءٍ إِلَّا وَمَنَادِيَانِ يَنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَوْلُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ^(١).

(٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ خَالِدِ الْحَيَّاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ — لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

(٣٤) * حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ^(٣)، قَالَ سَمِعْتُ هَاشِمَ بْنَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: الْحُسَيْنُ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا: قُطْبَةُ بِنْتُ يَزِيدَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيدَةَ^(٤).

(٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ^(٥)، قَالَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ (مُجَالِدٍ)^(٦)، عَنْ

(١) ثَبِتَ فِي «الصَّحِيحِ» أَنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ.

* هَلَالُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ هُوَ الْمَدَنِيُّ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَقْبُولٌ. وَبَقِيَّةُ إِسْنَادِهِ حَسَنٌ.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ، ثِقَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سَنَنِهِ»: (عَوْنُ الْمَعْبُودِ ٩١/٩) كِتَابُ «الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ»، بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْيَمِينِ، مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالٍ بِهِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ رِوَايَةِ اللَّوْثِيِّ، وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُنْذَرِيُّ.

وَالنِّسَاءِيُّ فِي «سَنَنِهِ»: ٣٠/٨ كِتَابُ الْقِسَامَةِ بَابُ الْقُودِ مِنَ الْجَبْدَةِ، مِنْ طَرِيقِ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ هَلَالٍ بِهِ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سَنَنِهِ»: ٦٧٧/١ كِتَابُ الْكُفَّارَاتِ، بَابُ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ يَخْلِفُ بِهَا. مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ خَالِدٍ وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى عَنْ هَلَالٍ بِهِ.

وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»: ٢٨٨/٢ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ هَلَالٍ بِهِ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

وَالْتَبْرِيزِيُّ فِي «مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ»: رَقْمُ ٣٤٢٣.

(٣) الْجَوْهَرِيُّ، تَقْدِمُ (٢٩).

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ!! وَيَبْدُو أَنَّ فِي النَّصِّ نَقْصًا.

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كَرِيبِ الْهَمْدَانِيِّ، الْكُوفِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، ثِقَةٌ حَافِظٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٤٧هـ، وَهُوَ ابْنُ ٨٧ سَنَةً.

(٦) فِي «الْأَصْلِ»: (مُخَالِدٌ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَهُوَ:

مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، أَبُو عَمْرِو الْكُوفِيُّ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَثَقَهُ جَمَاعَةٌ وَضَعَفَهُ =

عامر^(١)، قَالَ: الْقُضَاةُ أَرْبَعَةٌ، عَمْرٌ، وَعَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. وَالدَّهَاءُ أَرْبَعَةٌ، مُعَاوِيَةُ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَزِيَادٌ^(٢).

(٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ عَزَلَ مُعَاوِيَةُ الْمَغِيرَةَ عَنِ الْكُوفَةِ.
قَالَ: فَقَدِمَ الْمَغِيرَةُ الشَّامَ فَطَلَبَ الدَّخُولَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لَنَا عِلْمًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَخَرَجَ يَزِيدٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَغِيرَةَ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لَنَا عِلْمًا وَمَفْزَعًا.
فَقَالَ عَلَيٌّ بِالْمَغِيرَةِ. فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَذِنَ لَهُ.
فَقَالَ: كَيْفَ قُلْتَ لِيَزِيدٌ؟ فَأَخْبَرَهُ.
فَقَالَ وَيْحَكَ! كَيْفَ لِي بِالْعِرَاقِ؟ قَالَ: أَنَا لَكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
قَالَ: فَأَتَاهُ بَعْدَهُ فَكَتَبَ لَهُ.

= آخرون. مجمع الزوائد: ١٨١/٢، ١٨٨. وقال مرة: له أحاديث جيدة. مجمع الزوائد ٤١٦/٩. مات سنة ١٤٤هـ.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور، وهو من الفقهاء الفضلاء. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة.

(٢) زياد بن أبيه، أمير من الدهاة، القادة الفاتحين أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر الصديق. أخباره كثيرة وله أقوال سائرة، توفي سنة ثلاث وخمسين.

(الزركلي — الأعلام: ٥٣/٣).

وقد فصل الأصمعي خصوصية كل واحد من هؤلاء الدهاة الأربعة فقال: «الدهاة أربعة: معاوية للروية، وعمر بن العاص للبدية، والمغيرة بن شعبة للمعضلة، وزيايد لكل كبيرة وصغيرة».

(٣) تقدم في (٣٥).

(٣٧) حدثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ السَّرِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْوَفْدِ مَنْ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: لَقَدْ وَضَعْتُ رَجُلِي فِي غَرَزٍ^(٢) طَوِيلَ عَيْهٍ عَلَى أُمِّةٍ مُحَمَّدٍ — يَعْنِي بَيْعَةَ يَزِيدٍ^(٣) — .

(٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زِيَادًا واقفًا عَلَى قَبْرِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً وَخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقٍ^(٥)
حَيَّةً فِي الْوَجَارِ^(٦)، أَرْبَدٌ^(٧) لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثَةُ رَاقٍ
(٣٩) حَدَّثَنِي سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨) عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى خِيَامِ هَارُونَ — أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ — بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنْ طُوسَ، وَقَدْ مَاتَ هَارُونَ: مَنَازِلُ الْعَسْكَرِ مَعْمُورَةٌ وَالْمَنَازِلُ الْأَعْظَمُ مَهْجُورٌ

-
- (١) أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، الْحَدَّثَانِي، يُقَالُ لَهُ الْأَنْبَارِيُّ، صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، إِلَّا أَنَّهُ عَمِي فَصَارَ يَتَلَقَّنُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ مَاتَ سَنَةَ ٢٤٠ هـ وَلَهُ مِائَةُ سَنَةٍ/م.ق.
- (٢) الْغَرَزُ: رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ.
- (٣) أَيُّ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأُمَوِيِّ وَلِيِ الْخِلَافَةِ سَنَةَ سِتِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَلَمْ يَكْمَلِ الْأَرْبَعِينَ. وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلْخِلَافَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ فَعَلَتْ الْقَبَائِحُ الْكَثِيرَةَ فِي زَمَنِهِ كَقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَاسْتِبَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.
- (٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأُظْهِرَ بَعْدَ الْبَحْثِ الْوَاسِعِ أَنَّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَيَّبِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُصَنِّفِ، وَرَوَى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ. صَدُوقٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٣٦ هـ/م.د.
- (٥) الْمِعْلَاقُ: اللَّسَانُ الْبَلِغُ. وَالْمِعْلَاقُ مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْحُجَجِ.
- (٦) الْوَجَارُ: جَحْرُ الضَّبْعِ وَالْأَسَدِ وَالذُّبِّ وَالتَّغْلِبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
- (٧) رَبَدَ بِالْمَكَانِ رَبْدًا وَرَبُودًا أَقَامَ. وَرَبَدَ فَلَانًا رَبْدًا: حَبَسَهُ.
- وَأَرَبَدَ وَجْهَهُ: احْمَرَّتْ حُمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ.
- (٨) لَمْ أَقِفْ عَلَى حَالِهِ.

خَلِيفَةُ اللَّهِ بِدَارِ الْبَلَى يَسْفِي عَلَى أَجْدَائِهِ^(١) الْمُورُ^(٢)
أَقْبَلَتِ الْعِيرُ^(٣) تَبَاهِي بِهِ فَانْصَرَفَتْ تَنْدُبُهُ الْعِيرُ
(٤٠) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ بْنِ زِيَادٍ^(٤)، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قَرِيشٍ، قَالَ: كَتَبَ
مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ يَتَشَكَّرُ لَهُ قِيَامَهُ
عِنْدَ الْحِجَااجِ بِأَمْرِ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، خَلَّصَهُ مِنْهُ
أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ لَمَّا كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ عِزِّ مَا اسْتَحَقَّقْتَ مِنَ الشُّكْرِ
كَانَ أَعْظَمَ الْحَيْلِ عِنْدِي فِي مَكَافَأَتِكَ إِخْلَاصُكَ صَدَقَ الضَّمِيرُ، وَكَمَا
لَمْ تَعْرِفْ لَزِيَادَتِكَ فِي الْعِلَاءِ إِذْ جُرِّبْتَ غَايَةً، كَذَلِكَ جَهَلْتُ آيَةَ الشَّنَاءِ
عَلَيْكَ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا لَهُمْ مِنْ مَحَبَّتِكَ، فَأَنْتَ كَمَا وَصَفَ
الْوَاصِفُ إِذْ يَقُولُ:

فَمَا تَعْرِفُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ مَذْجِهِ يَقِينًا، كَمَا لَيْسَتْ بَغَايَتُهُ تَذِيرِي

(٤١) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ^(٥)، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قَرِيشٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ سَلِيمٌ
بُنَ شُعَيْبِ الْهَجِيمِيِّ امْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ يُقَالُ لَهَا: بَرْزَةٌ، وَكَانَ سَلِيمٌ شَيْخًا
مَزِيًّا سَيِّدًا^(٦) وَكَانَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَصَلَهُ، فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فِي ذَلِكَ،

(١) الْجَذْتُ: هُوَ الْقَبْرُ.

(٢) الْمُورُ: الْغُبَارُ الْمُرْتَدِدُ فِي الْهَوَاءِ.

وَالْمَعْنَى: يَذْرِى الْغُبَارُ عَلَى قَبْرِهِ فِي دَارِ الْبَلَى، وَهِيَ الْمَقَابِرُ. وَذَلِكَ بَعْدَ الْعَزِّ وَالْجَاهِ الْعَرِيزِ.

(٣) الْإِبِلُ.

(٤) الْحَسَنُ بْنُ جَهْوَرِ الْقُمِيِّ. قَالَ عَلِيُّ السَّالِيسِي: كَانَ مِنْ رَوَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَحَامِلِ الْأَثَرِ عَنْهُمْ. وَكَانَ فِي وَسْطِ الْمِائَةِ الثَّلَاثَةِ.

(ابن حجر — لسان الميزان: ١٩٨/٢)

وَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ»: ٣٥/٥ رَوَايَةً مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهُ تَتَضَمَّنُ كَلِمَةً قَالَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —.

(٥) تَقْدِمُ فِي النَّصِّ السَّابِقِ.

(٦) أَيْ ظَرِيفًا فَاضِلًا.

فقال:

فَكَيْفَ بِذِي الْقُرْنَى وَذِي الرِّجَمِ الَّذِي أَتَانِي لَمَّا لَمْ يَجِدْ مُتَأَخِّرًا
لَأَجْبُرَ مِنْهُ عَظْمَهُ وَأَرِيشَهُ وَقَدْ جَاءَنِي يَا بُرْزُ أَشْعَثَ أَغْبَرًا
فَقَالَ: زَمَانُ عَضُّ النَّاسِ عَارِفٌ عَلَى الْعَظْمِ، مَعْدُورٌ بِهِ مَنْ تَعَدَّرَا
(٤٢) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَهْوَرٍ عَنْ زِيَادٍ^(١)، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَ
رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ^(٢)، عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ جَلَسَ لِلصَّحَابَةِ
وَهِيَ الْجَوَائِزُ، فَقَالَ:

خَرَجْتُ بَيْنَ قَمَرٍ وَشَمْسٍ بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ وَعَبْدِ شَمْسٍ
يَاخِيزُ نَفْسٍ خَرَجْتُ مِنْ نَفْسٍ

فقال له عمر بن عبد العزيز — وهو جالس إلى جنب سليمان —: كَذَبْتَ
ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ — ﷺ .

(٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ^(٣)، قَالَ حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ
النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ: عَامِرٌ، عَنْ الْعُرْيَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ، قَالَ: بَعَثَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي
عَبِيدٍ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٤)، فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى
الْبَابِ، أَذِنَ لِأَبِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، قَالَ: فَرَكِبْنَا.
قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبُهِ مَا الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ الْمُخْتَارَ؟

أَيُّ بُنَيٍّ بَيْنَا أَنَا وَهُوَ نَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذْ قَالَ: مَا يَشَاءُ رَجُلٌ طَرِيفٌ
مِثْلِي وَمِثْلُكَ يَتَأَكَّلُ النَّاسُ بِحُبِّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا فَعَلَ.
قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَذْكُرُ حَدِيثًا تَذَاكُرُنَاهُ^(٥)، وَنَحْنُ

(١) تقدم في (٤٠).

(٢) التميمي، ثم السعدي، الراجز المشهور، كان فصيحاً. مات بالبادية سنة خمس وأربعين ومائة وهو لئن الحديث.

(٣) هو: محمد بن العلاء الحافظ الثقة؛ تقدم في (٣٥).

(٤) المذحجي، أبو العريان الكوفي، شاعر صدوق، رمي بالنصب، مات بعد الثمانين.

(٥) في «الأصل»: (تذاكره)

نطوف بالكعبة؟

قلت: نعم.

قال: هل ذكرته لأحد؟

قلت: لا

قال: فانصرف راشداً وإياك وذكره^(١).

(٤٤) حدثني أبو حاتم السجستاني، عن الأصمعي، عن شعبة، قال قال المختار،
لَمَّا أُحِيطَ بِهِ^(٢) مَثَلًا:

لَوْ رَأَى أَبُو حَسَّانَ إِذْ حَسَرْتُ عَنِي الْأُمُورُ بِأَمْرِ مَالِهِ طَبَقُ
لِقَالِ رُغْبٍ وَرُهْبٍ أَنْتَ بَيْنَهُمَا حُبُّ الْحَيَاةِ وَهَوْلُ الْمَوْتِ وَالشَّفَقُ
إِمَّا مُشِيفٌ عَلَى مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ أَوْ أَسُوءٌ لَكَ فَيَمُنْ تُهْلِكُ الطَّرْقُ^(٣)

(٤٥) حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(٤)، عن أبي بكر بن عياش قال:
قال المختار^(٥)، لَمَّا أُحِيطَ بِهِ: ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ^(٦).

(١) قد فضح الله حقيقة هذا الكذاب الداهية النفعي. انظر مقالته ساعة موته، وتعلقنا في
النص رقم (٤٥).

(٢) انظر تعليقنا في النص التالي على حصار المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب وموته.

(٣) غير واضحة في «الأصل». ويمكن أن تقرأ: (الطرق) و(الأرق) أو (الدرق) والله أعلم.

(٤) العتكي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٥) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي. أحد الزعماء الثائرين على بني أمية. وأحد القواد الشجعان،

وكان ضعيف الدين كذاباً داهية. وقد قال النبي ﷺ: «يكون في ثقيف كذاب

ومبير» فكان الكذاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب. وكان المبير الحجاج

قبحهما الله

وقد حوَّصر في قصر الكوفة ثم قتل سنة سبع وستين (الذهبي — سير النبلاء: ٥٣٨/٣،

ابن حجر — الإصابة: ٥١٨/٣).

(٦) ومقالته وماله هذا عبرة للطغاة والظالمين، والمتجبرين. ولكن الكثير من هؤلاء غلبت عليهم

شقوتهم.

(٤٦) حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: أَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ^(٢)، وَقَفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ: عَلَى مِثْلِ عَمْرٍو يَهْلِكُ الْمَرْءُ حَسْرَةً وَتَضْحَى وَجْهُهُ الْقَوْمُ مُسَوِّدَةً غَيْرًا

(٤٧) وَحَدَّثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ^(٣)، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدٍ، رَثَاهُ حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ^(٤)، فَقَالَ:

أَمَخْلَدُ هَجَّتْ حُزْنِي وَاكْتَنَانِي وَقَلَ عَلَيْكَ يَوْمَ هَلَكْتَ تَابِي
وَعُطِّلَتِ الْأَسِيرَةُ مِنْكَ إِلَّا سَرِيرَكَ يَوْمَ تُحَجَّبُ بِالثِّيَابِ

(١) نصر بن علي بن نصر الجهضي، من الثقات الأثبات. طلب للقضاء فامتنع، مات سنة خمسين ومائتين.

وهو من شيوخ المصنف المباشرين تحمّل عنه مادة واسعة. إلا أنه يستعمل هذه الصيغة في التعبير عن «الإجازة».

(٢) كان أميراً، من نيت رئاسة وبطولة. وشارك أباه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في أكثر وقائعه وولاياته ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز، ونقم على يزيد بن المهلب — وكان أميراً على خراسان — فكتب إليه أن يستخلف على عمله، ويحضر إليه. فاستخلف يزيد ابنه مخلدًا هذا. فقام بشؤون خراسان ثم رحل مخلدًا إلى الشام وافداً على عمر بن عبد العزيز يلتمس الإفراج عن أبيه — وكان في سجن عمر بن عبد العزيز — فناظره عمر، ورأى من عقله ما أعجبه حتى قال: هذا فتى العرب.

إلا أن مخلدًا لم يعيش طويلاً، فمات بعد ذلك بأيام في الشام، وذلك سنة مائة.

(الزركلي — الأعلام: ١٩٤/٧، وانظر ابن خلدون — التاريخ: ٤٤/٤)

(٣) أبو الهيثم المهلب مولاهم، البصري، صدوق بخطيء، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. وهو من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم جداً. وتكون بهم. وهذه الرواية إنما هي إجازة ضمن كتاب من كتب هذا الشيخ منح المصنف حق روايتها. واعتاد المصنف أن يستعمل هذه الصيغة في «الإجازة».

(٤) الحنفي الكوفي، شاعر مقدم مجيد، من شعراء الدولة الأموية، كان منقطعاً إلى المهلب وولده، توفي سنة ١١٦ هـ. (ياقوت — معجم الأدباء: ٢٨٠/١٠ — ٢٨٩).

وَأَخِرُ عَهْدِنَا بِكَ يَوْمَ يُحْنَى عَلَيْكَ بِدَائِقِ سَهْلِ الشَّرَابِ
تَرَكْتَ عَلَيْكَ أُمَّ الْفَضْلِ حَرَى تَلَبَّدَ فِي مُعْطَلَةِ خَرَابِ
تُنَادِي وَالْهَاءُ بِالْوَيْلِ مِنْهَا وَمَا دَاعِيكَ مَخْلُدٌ بِالْمُجَابِ
أَمَّا لَكَ أَوْبَةٌ تُرْجَى إِذَا مَا رَجَا الْغِيَابُ عَاقِبَةَ الْإِيَابِ
وَكُنْتَ حُرَيْتِي فَمَضَتْ وَذَخْرِي، فَكَيْفَ تَصْبُرِي بَعْدَ اخْتِرَائِي
أَبْعَدَكَ مَا بَقِيَتْ أبا خِرَاشٍ وَقَدْ نَعَصْتَنِي بَرْدَ الشَّرَابِ
قال: وكان مَخْلُدٌ يُكْنَى أبا خِرَاشٍ.

(٤٨) حدثنا أبو كريب^(١)، قال: حدثنا رشد بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، أن معاوية بن أبي سفيان قال ليزيد ابنه: كيف تُراكَ فاعلاً إن وُلِّيت؟ قال: يُمَتِّعُ اللَّهُ بِكَ.

قال: لتخبرني.

قال: كُنْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَهْ عَامِلاً فِيهِمْ عَمَلُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ.
قال: سبحان الله! سبحان الله!! والله يا بُنَيَّ لَقَدْ جَهَدْتُ عَلَى سِيرَةِ
عَثْمَانَ فَمَا أَطَقْتُهَا.

(٤٩) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ^(٢)، عن حَنْشِ بْنِ الْحَارِثِ^(٣)، عن أَبِيهِ^(٤)، قال: شُهِدَ الْقَادِسِيَّةُ مِنَ النَّخَعِ أَلْفَانِ وَخَمْسَمِائَةِ مُقَاتِلٍ.

(١) هو: محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

(٢) النخعي، الكوفي، ثقة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين

(٣) حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، الكوفي، لا بأس به.

(٤) الحارث بن لقيط النخعي، الكوفي، ثقة، مُخَضَّرَمٌ.

(٥٠) حدثنا أبو كُرَيْب^(١)، قال: حدثنا رِشْدِين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن خالد بن أبي عمران^(٢)، أن داودَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانَ يَقُولُ: لَا تَفْشِينِ إِلَى امْرَأَةٍ سِرًّا، وَلَا تَطْرُقَنَّ أَهْلَكَ لَيْلًا، وَلَا تَأْمَنَنَّ ذَا سُلْطَانٍ وَإِنْ كُنْتَ ذَا قَرَاةٍ.

(٥١) وحدثنا أبو كُرَيْب، قال: حدثنا رِشْدِين، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال^(٣) أن لقمانَ قال لابنه: اعْتَزِلِ الشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ الشَّرُّ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خَلْقٌ.

(٥٢) حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم^(٤)، قال ذكر ثابت أبو إسماعيل الزَّاهِدُ سَفِيانَ الثَّوْرِيِّ، فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا زَيْنَ الْفُقَهَاءِ، يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ، يَا قَرِيعَ الْفُقَهَاءِ، يَا جَلِيسَ الضَّعَفَاءِ، يَا نَدِيمَ الْحُكَمَاءِ.

(١) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

(٢) التُّجِيبِي، أبو عمر، قاضي أفريقية، فقيه صدوق مات سنة خمس وعشرين ومائة.

(٣) الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق، وحكى الساجي عن أحمد أنه اختلط. مات بعد الثلاثين ومائة.

(٤) علي بن أبي مريم هذا من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم، بيد أني لم أجد ترجمته حتى الساعة. وكنت قد بحثته بحثاً موسعاً من خلال تحقيقي لكتاب «الصمت وآداب اللسان» منذ أربع سنين.

وكان مما قلته هناك ما يلي:

لم أقف على ترجمته وأظنه شقيق «عبدالله بن أبي مريم» شيخ الطبراني قال عنه ابن معين في تاريخه ٣٣٠/٢ رقم ٨٠٧ قد روى حاتم بن إسماعيل ويحيى بن سعيد القطان عن عبدالله بن أبي مريم، وهو مدني، واعتذر المحقق عنه إذ لم يجد من ذكره. وقد وجدت له ذكراً في رجال الجمع رقم ١٣٩٤ قال فيه الهيثمي: «هو شيخ الطبراني ضعيف» انظر «مجمع الزوائد» ١٨/٧.

أما عليّ هذا لم أجد من ذكره، وقد سمّاه المصنف في بعض مصنفاته علي بن الحسن ابن أبي مريم (كتاب العقل رقم ٢) وقد ذكر الحافظ المزني هذا النص من نفس طريق المصنف وسمّاه أيضاً علي بن الحسن بن أبي مريم «تهذيب الكمال: ٣٣/٢ — ٣٤».

= وكذا سماه في ترجمة يحيى بن إسحاق السليحيني: ١٤٨٦/٣ وعرفه الحافظ المزني في موضع آخر بأنه والد «الحكيم الترمذي» فقال في ترجمته عثمان بن زفر التيمي: ٩٠٨/٢: علي بن الحسن والد الحكيم الترمذي. وذكر ذلك أيضا في معرض حديثه عن تلاميذ مطرف ابن عبدالله بن مطرف، فقال: «علي بن الحسن بن بشر والد الحكيم الترمذي. (تهذيب الكمال: ١٣٣٥/٣).

وعلي بن الحسن بن بشر بن ابي مريم هذا لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر. إلا إشارة يسيرة ذكرها كل من ترجم لابنه الحكيم الترمذي «محمد بن علي بن الحسن بن بشر» الحافظ الزاهد المشهور. من ذلك قول الحافظ الذهبي: «حدّث عن ابيه (سير النبلاء: ٤٤٠/١٣). ولكنني من خلال دراستي لشيوخه استبان لي أن معظم شيوخه من الثقات وهذا كشف بأسماء شيوخه الذين روي عنهم. كما هو عندي في «كتاب الصمت».

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| النص رقم ٤٢٠ صدوق/م/٤ تقريب ٢١٣/١ | (١) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني |
| النص رقم ٥٧ ثقة/م/د ت س تقريب ١٠/١ | (٢) أحمد بن إسحاق الحضرمي |
| النص رقم ٤٢٧ ضعيف/ت تقريب ١٥٤/١ | (٣) حجاج بن نصير |
| النص رقم ٦٣٦ ثقة/ع/١ تقريب ١٧٧/١ | (٤) حسين بن علي الجعفي |
| النص رقم ٤٣١ | (٥) خالد بن يزيد القرني المزني |

و٦٣٩ صدوق/ق/١ تقريب ٢٢١/١.

- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| النص رقم ٥٠ صدوق/س/ق تقريب ٢٢٥/١ | (٦) خلف بن تميم |
| النص رقم ٤٣٠ ثقة/جليل/بخ م | (٧) زكريا بن عدي التيمي |
| مدت س ق/١ تقريب ٢٦١/١. | |

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| النص رقم ٥١ صدوق/٤٠/١ تقريب ٢٧٣/١ | (٨) زيد بن الحُبَاب |
| النص رقم ٤٣٤ | (٩) عبدالله بن الزبير الحميدي |

و٥٤٧ ثقة/حافظ/ع/١ تقريب ٤١٥/١.

- | | |
|--------------|--------------------------------------|
| النص رقم ٣١٢ | (١٠) عبيدالله بن محمد التيمي العائشي |
|--------------|--------------------------------------|

و٣١٣ ثقة/د ت س/١ تقريب ٥٣٨/١

- | | |
|-------------|-------------------|
| النص رقم ٨٨ | (١١) عثمان بن زفر |
|-------------|-------------------|

و٤٢٣ صدوق/ت س/١ تقريب ٨/٢.

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| النص رقم ٤٢١ ثقة/خ ت ق/١ تقريب | (١٢) مطرف بن عبدالله بن مطرف |
|--------------------------------|------------------------------|

٢٥٣/٢

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| النص رقم ٥٢ صدوق/م/٤ تقريب ٣٤٢/٢ | (١٣) يحيى بن إسحاق البجلي |
|----------------------------------|---------------------------|

على مثله تبكي العيون لفقده على واصل الأرحام والخلق واسع
(٥٣) كتب إلي أبو سعيد الأشج^(١)، حدثني عبد الله بن وهب الحضرمي
الكوفي، وكان متعبداً، قال: قال أبو زياد الفقيمي.

لقد مات سفيان حميداً مبرراً على كل قار هيجته المطامع
يلوذ بأبواب الملوك بنية مبهرجة والزي فيه تواضع
يُشمر عن ساقيه، والرأس فوقه قلنسوة فيها اللصيص المخادع
جعلتم فداءً للذي صان دينه وفر به حتى حوَّته المضاجع
على غير ذنب كان لا تنزهها عن الناس حتى أدركته المصارع
بعيداً من أبواب الملوك مجانب وإن طلبوه لم تنله الأصابع
فعيني على سفيان تبكي حزيناً شجاًها طريد نازح الدار شاسع
يقلب طرفاً لا يرى عند رأسه حميماً قريباً أوجعته الفواجع
على مثله تبكي العيون لفقده على واصل الأرحام والخلق واسع
(٥٤) حدثنا ابن حصين^(٢)، قال: حدثنا عبثر بن القاسم^(٣)، قال: حدثنا
إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: كان أبو بكر —

= (١٤) يحيى بن أبي بكير الكرمانى النص رقم ٤٣٢ ثقة/ع تقريب ٣٤٤/٢
وهذا الكشف المتضمن لأربعة عشر شياً كلهم مقبولو الرواية على تفاوت في درجات
ثقتهم باستثناء حجاج بن نصير فهو ضعيف. وعدد مروياته عنهم (٢٠) رواية. وما دنا
لم نجد أحداً من الأئمة قد نص على توثيقه أو تضعيفه، ولم يأت بما ينكر عليه، وحدث
عنه ابن أبي الدنيا الثقة، فإن هذا مما يقويه، ويجعل روايته في دائرة الاعتبار، وهذه هي
النتيجة المتحصلة من كلام أبي حاتم الرازي والذهبي وغيرهما والذي فصلناه بتوسع في
النص ٣٠ فانظره هناك. والله أعلم.

(١) هو: عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج، الكوفي، ثقة، مات سنة
سبع وخمسين ومائتين.

(٢) هو أبو سعيد الأشج، عبدالله بن سعيد بن حصين، المتقدم في النص السابق.

(٣) الزبيدي، أبو زبيد الكوفي، ثقة، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

- رحمة الله عليه — يُخرج رأسه وحيته كأنهما ضرامُ العرفج.
- (٥٥) حدثنا أبو كريب الهمداني^(١)، قال: حدثنا عليُّ بنُ قادم، عن زافر بن سليمان، عن الصلتِ بن بهرام، عن الشعبي، قال: رأى أبو بكرٍ علياً فقال: مَنْ سرُّه أَنْ ينظرَ إلى أعظمِ النَّاسِ منزلةً مِنْ رسولِ الله — ﷺ — وأقربه قرابةً، وأفضله وآله وأعظمه غنىً عن نبيه فليُنظرَ إلى هذا، فبلغ علياً قولُ أبي بكرٍ، فقال: أما إنَّه إنْ قالَ ذاكَ إنه لأوَّاه، وإنَّه لأرحمَ الأُمَّةِ، إنَّه لصاحبُ رسولِ الله — ﷺ — في الغار، وإنَّه لأعظمِ النَّاسِ غنىً عن نبيه — عليه السلام — في ذاتِ يده^(٢).
- (٥٦) وحدثني المثنى بنُ عبد الكريم^(٣)، قال: حدثنا زافر بنُ سليمان، عن الصلتِ بن بهرام، عن الشعبي نَحْوَهُ.
- (٥٧) حدثنا هنادُ بنُ السَّريِّ التميميُّ^(٤) قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق قال: دخلَ حَسَّانُ بنُ ثابتٍ على عائشةَ فأنشدَهَا.

-
- (١) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).
- (٢) قاتل الله الفِرْقَ الضالَّةَ حيث تصفُ هذين الصَّحَابَيْنِ الجليلين بالعداء والتباغض. وهي صورة مزيفة مفتراة بل كانا — كما يؤكد هذا النص ونظراؤه — في الذروة من الأخوة والمودة والرحمة والمواودة. قال الله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله». وقال تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» وصدق الله، وصدق به المؤمنون، وكذبَ الأفاكون والمبطلون من الزنادقة والمبتدعة. أوردته السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/ ١٠٦٠ — ١٠٦١ وعزاه للمصنف في «الإشراف».
- (٣) المازني، ابن عم النضر بن شميل، البغدادي المولد والمنشأ، وكان سكن هراة فحصل حديثه عند أهلها. قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين: كان من أهل السنة، يحدث أيام ابن الرماح وكان رجلاً صالحاً.
- (الخطيب — تاريخ بغداد: ١٣/ ١٧١ — ١٧٢)
- (٤) أبو السري الكوفي، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة.

حَصَانٌ^(١) رَزَانٌ^(٢)، مَا تُزْنُ^(٣) بَرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَى^(٤) مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ
فَقَالَتْ لَهُ: لَكُنْكَ أَنْتَ لَسْتَ كَذَاكَ.

(٥٨) وَحَدَّثَنَا أَبِي^(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ الْبَلْخِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ،
قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا طَافَتْ بِالْبَيْتِ
فَقَرَنْتَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ^(٦)، ثُمَّ صَلَّيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّ رَكَعَاتٍ. قَالَ:
وَذَكَرَ لَهَا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي الطَّوَافِ قَالَ: فَاثْبَدْنَا نَسْبَهُ. فَقَالَتْ
عَائِشَةُ: مَهْ^(٧)، وَبَرَأْتُهُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ قَالَ عَلَيْهَا وَقَالَتْ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ
يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِقَوْلِهِ:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزْرَضِي لِعِزْرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٨)

(١) أي محصنة عفيفة.

(٢) كاملة العقل. ورجل رزين.

(٣) أي ما تزنهم.

(٤) أي جائعة. ومعناه: لا تغتاب الناس، لأنها لو اغتابتهم شبت من لحومهم.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٩٣٤/٤ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن
ثابت. رقم ٢٤٨٨ من طريق شعبة عن أبي الضحى به.

(٥) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، البغدادي كان من أهل الحديث والزهد. روى
عنه ابنه المصنف أحاديث مستقيمة. انظر (الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٧٠/٢).

(٦) كذا في الأصل! ولعل المراد أنها طافت بالبيت الأشواط السبعة ثلاث مرات. والله أعلم.

(٧) في «صحيح مسلم» رقم ٢٤٨٧: أنها قالت: «يا ابن أخي دعه فإنه كان يتأفح عن رسول
الله ﷺ».

(٨) أخرج مسلم في «صحيحه» الآيات بتامها في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان،
رقم ٢٤٩٠ وهي:

رسول الله شيمته الوفاء	هجوت محمداً براً تقياً
تثير النقع من كنفي كداء	ثكلت بُنيّتي إن لم تروها
على أكتافها الأسل الظماء =	يبارين الأعنة مُصْعِدَاتِ

فَأُشْدَتْ عَائِشَةُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهِيَ تَطُوفُ فِي الْبَيْتِ.

- (٥٩) حَدَّثَنِي أَبِي^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بُحْصِينٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ، فَيَنْشُدُ الشَّعْرَ.
- (٦٠) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ الطَّحَّانُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الْهَلَالِيُّ، عَنْ أَسَدِ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ)^(٣) الْبَجَلِيِّ، عَنْ ابْنِ يَحْيَى بْنِ عَفِيفٍ (عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ)^(٤)، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَةِ أُرِيدُ

= تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّطَاتٍ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمَا عَنَّا اعْتَمَرْنَا
وَالْأَفَاصِيرُ لِيَضْرِبَ يَوْمٌ
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
لَنَافِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَيَنَافِ
(١) تقدم في النص السابق.

* إسناده ضعيف، وقد روى نحوه أحمد والحاكم وصححه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث عن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده. ولم يصحهما البخاري. ورواية سعيد هذه أخرجها أبو يعلى في «المسند» والنسائي في «الخصائص»

- (٢) الكوفي، لين الحديث، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.
- (٣) في «الأصل»: (عبيدة) والتصويب من كتب الرجال وهو أسد بن عبد الله بن يزيد البجلي، كان أمير خراسان في حديثه لين، مات سنة عشرين ومائة.
- (٤) ما بين القوسين ساقط من «الأصل» والتصويب من كتب الحديث. وهو إسماعيل بن إياس ابن عفيف الكندي. قال البخاري: لم يصح حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات. أخرج أحمد في «المسند»: ٢٠٩/١ عن محمد بن إسحاق بنحوه. والحاكم في «المستدرک»: ١٨٣/٣ كتاب معرفة الصحابة، من طريق ابن إسحاق بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وله شاهد معتبر من أولاد عفيف بن عمرو، وأقره الذهبي على تصحيحه.

شراء بز وعِطْرٍ لأهلي فنزلتُ على العباس، فأنا عنده وأنا أنظرُ إلى الكعبة
إذ جاء شابٌ فنظر إلى السماء فتوجه إلى الكعبة فصلى، فجاء غلامٌ
فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما.

فقال: يا عباس ما هذا الذي حدث في بلادكم؟ إن ذا الأمر عظيم.
قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، وهذا الغلام
علي بن أبي طالب، وهذه خديجة بنت خويلد.
قال: فصلُّوا قال: إن ابن أخي هذا حدثنا أن ربَّه ربُّ السموات
والأرض، ولا والله ما أعلم على ظهر الأرض على دين هؤلاء غير
هؤلاء.

(٦١) وحدثني الحسين بن يزيد^(١)، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن
منبه، عن أبيه، قال: تعرضت امرأة العزيز ليوסף حين مرَّ بها في
الطريق، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيداً وجعل
العبيد بطاعته مملوكاً فتزوجها فوجدتها بكرًا، وكان صاحبها من قبل
لا يأتي النساء.

قال: ومات من النسوة اللائي قَطَّعن أيديهنَّ تسع عشرة امرأة
كمدًا. قال: وكانت رؤيا يوسف.. عليه السلام — ليلة القدر.

(٦٢) حدثنا هناد بن السري^(٢)، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن
إسحاق، قال: سألت عبد الله بن أبي نجيح عن قول رسول الله —
ﷺ: إن الزمان قد استدار حتى صار كهيئة يوم خلق الله السموات
والأرض^(٣)؟

= وأورده ابن حجر في «لسان الميزان»: ٣٩٥/١ من الطريقتين، وعزاه للنسائي في «الخصائص»
وأبي يعلى في «المسند» قال: ولم يصححهما البخاري.

(١) هو الأنصاري، تقدم في النص السابق.

(٢) تقدم في (٥٧).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٣٠٥/٣ كتاب القسامة.

فقال: كانت قريش يُدخلون في كل سنة شهراً فإِنما كانوا يوافقون الحجة في كل ثنتي عشرة سنة مرة، فوفق الله رسوله في حجته التي حجَّ ذا الحِجَّة فحجَّ فيها، فقال رسول الله — ﷺ — : «إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ حَتَّى صَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ».

فقلتُ لابن أبي نجيح: فكيف بحجة أبي بكرٍ وَعَتَّابِ بن أسيد؟ فقال: على ما كَانَ النَّاسُ يَحْجُّونَ عليه. ثم فَسَّرَ ابنُ أبي نجيح، قال: كانوا يَحْجُّونَ في ذي الحجة، ثم العام المقبل في المحرم، ثم صَفَر حتى يبلغوا اثني عشر شهراً.

(٦٣) حدثني أبو القاسم واصلُ بنُ عبد الأعلى الأسدي^(١)، قال: حدثنا أبو بكرٍ بن عياش، عن عاصم، قال: سمعته — يعني الحجاج بن يوسف^(٢)، وذكر هذه الآية «اتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا»^(٣)، قال: هذه لعبد الملك^(٤)، لأمين الله وخليفته ليس فيها تنويه، والله لو أمرت رجلاً يخرج من باب المسجد فَأَخَذَ مِنْ غَيْرِهِ^(٥)، لَحَلَّ لِي دَمُهُ وَمَالُهُ والله لو أخذت ربيعةً بمضر لكان لي حلالاً. يا عجباه من عبد هذيل! زعم أنه يقرأ قرآناً من عند الله فوالله ما هو إلا رجز من رجز الأعراب، والله لو أدركتُ عبدَ هذيل لضربتُ عُنُقَهُ يا عجباً

(١) ثقة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٢) هو الثقفى المُبِير، تقدم.

(٣) سورة التغابن/ آية ٦٤.

(٤) هو: عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي.

(٥) أي أخذ باباً غيره فخرج منه حلُّ دمه وماله. ولا أدري على شريعة مَنْ ينزل حكم الحجاج هذا؟! الذي يستبيح دماء المسلمين وأموالهم بأدنى مخالفة!! ما هو إلا التجبر والطغيان. والرحمة لا تنزع إلا من شقي، ومن لا يُرَحِّمَ لا يُرَحِّمَ.

من هذه الحُمْر! — يعني الموالي — إن أحدهم يأخذ الحَجَرَ فيرمي به، ويقول: لا يقع حتى يكون خير.

قال أبوبكر: فذكرتُ هذا الحديث للأعمش، فقال: سمعته منه.

(٦٤) حدثني واصل بن عبد الأعلى^(١)، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي حصين، قال: أتيتُ سعيدَ بن جبير بمكة، فقلت: إنَّ هذا الرجل قادمٌ — يعني خالد بن عبد الله^(٢)، — ولم يقدم، ولا آمنه عليك فأطعني، وأخرجُ

فقال: والله لقد فررتُ حتَّى استحييتُ من الله.

قال: قلت والله إنِّي لأراك كما سمَّتك أملك.

(٦٥) قال أبوبكر^(٣)، وأخبرني يزيد أبو عبد الله، قال: أتينا سعيد بن جبير حين جيء به في دار أبي سفيان، وإذا هو طيب النفس وبُنيَّة له في حجره، فنظرتُ إلى القيد فَبَكَتُ.

قال: فشيعناه إلى باب الجسر، فلما بلغ باب الجسر قال له الحرس: أعطنا كُفلاءً وإنا نخاف أن تغرق نفسك.

قال يزيد: فكنتُ فيمن كفَلَ به.

قال أبوبكر: قال سليمان: قال بعضُ أصحابنا: — هو ابن قرم —.

قال الحجاج حين قتل سعيدَ بن جبير: ائتوني بسيفٍ رغيبٍ — يعني

(١) هو الأسدي، تقدم في النص السابق.

(٢) القسريُّ، أبو الهيثم. أمير العراقيين. وأحد خطباء العرب، يماني الأصل، من أهل دمشق ولأه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ. ثم عزل وحوسب، وسجن وعُذِّب ثم قتل سنة ست وعشرين ومائة وكان يرمى بالزندقة.

(تهذيب ابن العساكر: ٦٧/٥ — ٨٠، الأعلام: ٢٩٧/٢).

(٣) هذا معطوف على النص السابق. وكأله: (حدثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش).

- عريض — اضربوا قُصاصَ المنكبين. وَرَكِبَ^(١) ساعةً ضرب عُنقه.
قال: فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَطَرَحَ عَلَيْهِ جِذْمًا^(٢) حَائِطًا.
(٦٦) حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٣)، قَالَ حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ
الْجَنْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَجْلَحِ قَالَ: اخْتَصَمْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ
(الْمَلَايِ)^(٤)، فِي الْحِجَاكِ، فَقُلْتُ^(٥): إِنَّ الْحِجَاكِ كَافِرٌ.
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: الْحِجَاكِ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ.
فَأَتَيْنَا الشَّعْبِيَّ فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّي قُلْتُ: إِنَّ الْحِجَاكِ كَافِرٌ،
وَإِنَّ هَذَا قَالَ: الْحِجَاكِ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ.
فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: يَا عَمْرُو شَمَرْتَ ثِيَابَكَ وَحَلَلْتَ إِزَارَكَ، وَقُلْتَ:
الْحِجَاكِ مُؤْمِنٌ ضَالٌّ؟ كَيْفَ يَجْتَمِعُ فِي مُؤْمِنٍ إِيْمَانٌ وَضَلَالٌ؟ الْحِجَاكِ
مُؤْمِنٌ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.
(٦٧) أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ^(٦)، عَنْ أَبِيهِ^(٧)، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ

- (١) رَكِبَ رَكْبًا: عَظُمَتْ رَكْبَتَاهُ أَوْ إِحْدَاهُمَا. فَهُوَ أَرَكَبٌ، وَهِيَ رَكْبَاءُ. وَرَبْمَا يَكُونُ الْمَعْنَى
أَنَّهُ ظَلَّ جَائِيًا عَلَى رَكْبَتَيْهِ حَتَّى رَمَاهُ هَذَا الْقُرَشِيُّ الشَّقِي بِهَذِهِ الْكُتْلَةِ الْحَجَرِيَّةِ.
(٢) الْجِذْمُ: الْأَصْلُ. يُقَالُ جَذَمَ الشَّجَرَةَ، وَجَذَمَ الْقَوْمُ أَيَّ أَصْلَهُمْ، وَجَذَمَ الْحَائِطُ: بَقِيَّتُهُ.
(٣) هُوَ الْأَسَدِيُّ، تَقَدَّمَ فِي (٦٣).
(٤) فِي «الْأَصْلِ»: (الْمَاصِرُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ مَتَقَنٌ
عَابِدٌ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.
(٥) الْقَاتِلُ هُوَ الْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيُّ، صَدُوقٌ شِيعِيٌّ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.
(٦) الْكَلْبِيُّ، لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ. وَقَدْ ذَكَرْتُهُ كُتُبُ الرِّجَالِ الَّتِي تَرْجُمْتُ لِأَبِيهِ فِي جُمْلَةٍ مِنْ
رَوَى عَنْ أَبِيهِ. حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ كُتُبِهِ. فَقَدْ رَوَى عَنْهُ
هَنَا. وَفِي «كِتَابِ الْعِيَالِ» رَقْمٌ ٤٢ وَ ٢٦٥ وَ ٣٤٥. وَفِي «كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمَالِ» رَقْمٌ ١٢٣.
وَفِي كِتَابِ «الْحَلَمِ» رَقْمٌ ٣٠ وَ ٥٣. وَفِي «ذِمِّ الْمُسْكَرِ» رَقْمٌ ١٢، وَ ١٣، وَ ١٤، وَ «ذِمِّ الْبَغِيِّ»
رَقْمٌ ١٢ وَ ١٣.
(٧) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ، أَبُو الْمُنْذَرِ الْكَلْبِيُّ، صَاحِبُ النِّسَبِ وَمِنَ الْعَارِفِينَ بِالتَّارِيخِ،
وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا كَأَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ. لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ١٥٠ مَصْنُفًا.

الحكم، قال: سمع الحجاج تكبيراً في السُّوق وهو في صلاة الظهر فلما انصرف صَعَدَ المِنْبَر، فقال: يا أهل العراق وأهل الشَّقَاقِ والنِّفَاقِ، ومساوئِ الاخلاق^(١)، قد سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يُراد الله به^(٢) (في)^(٣) الترهيب، ولكنه التكبير الذي يراد به الترغيب إنها عجاجة تحتها قصف، أي بني اللَّكِيعة، وعبيدُ العَصَا، وأولادُ الإماء، ألا يَرَقَا الرجلُ منكم على ظِلِّهِ^(٤)، ويُحَسِّنُ حَمَلَ رَأْسِهِ، وحقنَ دَمِهِ، ويصُرُ موضعَ قدمِهِ والله ما أرى الأمور تنفكُ بي وبكم حتى أوقع بكم وقعةً تكونُ نكالاً لما قبلها وتأدياً لما بعدها.

(٦٨) واخبرني العباسُ بنُ هِشامٍ^(٥)، عن أبيه، عن عوانة، قال: قال الحجاج^(٦)، للحكم بن المنذر بن الجارود: ما تلبس في الشتاء؟ قال: ظاهر^(٧) الخنز.

قال أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد السائب الكلبي من يحدّث عنه؟! إنما هو صاحب نسب وسم، ما ظننت أن أحداً يحدّث عنه». وضعفه كثير من الحفاظ. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٤٥/١٤ — ٤٦، ابن خلكان. وفيات الأعيان: ١٩٥/٢ — ١٩٦، ابن حجر — لسان الميزان: ١٩٦/٦ — ١٩٧).

(١) العجب من الحجاج بن يوسف الثقفي يَصِفُ أهل العراق بالشقاق والنفاق ويقصد بذلك سعيد بن جبير وحطيظ بن الزيات ومئات آخرين من فضلاء العراق في زمنه، وينسى نفسه وأخاه. ويكفيه قماءة وصيغراً أن تتحقق فيه معجزة النبي ﷺ الذي أخبر أنه سيكون في ثقيف كذاباً ومُبِير. فكان أخوه المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، فإنه ادعى النبوة. وكان الحجاج هذا هو المُبِير. وراجع النص رقم ٤٥ في شأن المختار. (٢) لعلها مقحمة، أو سقطت واو القسم، ويكون تمامها هكذا: (والله).

(٣) الزيادة من «ب».

(٤) يقال: إِرْقَأَ على ظِلِّكَ، أي: ارفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق، أو: أصلح أولاً أمرك.

(٥) تقدم في النص السابق.

(٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفي المُبِير.

(٧) في «ب»: (طاهر).

قال ففي الربيع؟

قال: العَصْبُ.

قال: ففي الصيف؟

قال: ثياب سَابُور.

قال: فتشربُ اللَّبَنَ؟

قال: لا.

قال: لِمَ؟

قال لأنه مذفرة مَبخرة مجففة.

قال: فتشرب الطلاء؟

قال: لا.

قال: لِمَ؟

قال: لأنه مياسة منفحة^(١) مقطعة.

قال: فما تشرب؟

قال: نبيذ الدقل في الصيف، ونبيذ العَسَل في الشتاء.

قال: أنت الذي يقول لك الشاعر:

يا حَكَم بن المنذر بن الجارود سُرَادقُ المجد عِلْمُكَ ممدود
أنت الجواد والجواد محمود؟

قال: نعم.

قال: والله لأجعلنَّ سُرَادقَكَ السَّجْنَ.

ثم قال الحكم:

متى أكنُ في السَّجْنِ في حبس ماجدٍ فَإِنِّي على رَيْب الزَّمانِ صُبُورُ
فَلَوْ كُنْتُ خِفْتُ النِّكَثَ والغدر لم^(٢) أَجِبْ دُعَاكَ إِذْ كَانَ الْأَمَانُ^(٣) غُرُورُ

(١) في «ب»: (منفخة).

(٢) في «ب»: (لَمَّا).

(٣) في «ب»: (للأمان).

لَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا مَا أَحْوَفُ بِالْتِي تُخَافُ وَمَا يَسْطُو عَلَيَّ أَمِيرٌ
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: مَا لَكَ لَا تُبَالِي مَنْ تَزُوجُ؟
قَالَ: إِنِّي لَا أَتَشَرَّفُ بِهِنَّ وَهُنَّ يَتَشَرَّفْنَ بِي.

(٦٩) حَدَّثَنِي هَارُونُ أَبُو بَشَرٍ الْكُوفِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَاشٍ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٢)، قَالَ: كَانَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَائِي^(٣)،
يُصَلِّيُ مَعَنَا الْفَجْرَ، ثُمَّ يَقْعُدُ حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ يَصِلِي، ثُمَّ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ إِنَّكَ شَرِيفٌ تَحِبُّ الشَّرَفَ، وَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي شَرِيفٌ فَاعْفِرْ لِي.
قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَقَدْ خَرَجْتَ إِلَى ابْنِ^(٤)، رَسُولِ اللَّهِ
— ﷺ — فَأَعْنَتَ عَلَى قَتْلِهِ؟!

قَالَ: وَيَحْكُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَمْرَاؤُنَا هَؤُلَاءِ أَمَرُونَا بِأَمْرٍ فَلَمْ نَخَافْهُمْ،
وَلَوْ خَالَفْنَا هُمْ كُنَّا شَرًّا مِنْ هَذِهِ الْجُمُرِ السَّقَاتِ^(٥).

(١) لم أقف على أحد من شيوخ المصنف من اسمه هارون وكنيته أبو بشر. ولعل الصواب:
هارون بن بشير. وهو: هارون بن معروف بن بشير الديك انظر ترجمته في (تاريخ بغداد:
٢٥/١٤).

(٢) السبيعي الإمام.

(٣) من كبار قتلة الحسين الشهيد — رضي الله عنه — كان الشمر في أول أمره من ذوي
الرئاسة في هوازن، موصوفاً بالشجاعة وشهد يوم صفين مع علي، ثم أقام في الكوفة.
يروى الحديث إلى أن كانت المفاجعة بمقتل الحسين فكان من قتلته. وكان في جملة من
حمل رأسه الشريف إلى يزيد بن معاوية في الشام. ثم ظفر به جمع من رجال المختار الثقفي
فقتلوه، وألقوا جثته للكلاب سنة ست وستين.

(الذهبي — ميزان الاعتدال: ٤٤٩/١، ابن حجر — لسان الميزان: ١٥٢/٣، الزركلي —
الأعلام ١٧٥/٣ — ١٧٦).

(٤) أي الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد.

(٥) في «الميزان» و«اللسان»: (السقاة).

فائدة:

(٧٠) حدثنا سعيد بن محمد الجرمي^(١)، قال: حدثنا محبوب بن مخرز التميمي، عن سيف بن أبي المغيرة، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «يَاكُمْ وَمُشَارَةٌ»^(٢)، النَّاسُ فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْعَرَّةَ^(٣)، وَتُظْهِرُ الْعَوْرَةَ^(٤).

= قال الحافظ ابن حجر في تعقيبه على مقولة الشَّيْر: «إِنَّ هَذَا لَعَذْرٌ قَبِيحٌ. فَإِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

نعم إنما الطاعة في المعروف، ولا طاعة لمخلوق — حاكماً كان أم محكوماً — في معصية الخالق.

وفي هذه الرواية عبرتان: أولاهما: الحذر والخشية من متابعة الإمام الجائر في عدوانه وظلمه، وإلا كان شريكه في جريمته في الدنيا والآخرة.

وآخرهما: ما كشفتته الرواية من الخواء والخور الذي كان يتصف به هذا الآثم. فقد ارتضى لنفسه أن يكون إمعة وذيلًا. ولم يجسر على المخالفة للباطل، فكان عاقبته خسارة الدارين. * إسناده ضعيف، فسيف بن أبي المغيرة ضعفه الدارقطني وغيره ومحبوب لين الحديث، ومجالد ليس بالقوي وقد تغير بآخرة.

(١) الكوفي، صدوق روى بالتشيع. أخرج له الشيخان.

(٢) أي مخاصمتهم ومجادلتهم واللجاج في الأمور بالشر.

وجاء في «غريب الحديث» للخطابي: ٣٤٠/١ و«الفائق» للزمخشري: ٢٠٣/١ بتخفيف الراء. وقال الزمخشري ورويا مشددين. وفي «النهاية» لابن الأثير: ٢٥٨/١ بتشديد الراء. قال الخطابي في «الغريب»: ٣٤٠/١: «لا تُشاره: أي لا تلاجه. يقال: قد استشرى الرجل إذا لجَّ في الأمر. فإن شددته كان وزنه مفاعلة من الشر...»

(٣) غَرَّ — غرراً وغرارة. غرَّ الرجل: أي ساد وشرف. والمعنى أنها تذهب الشرف والسيادة.

(٤) أخرج المصنف في كتاب «الصمت»: رقم ١٤٣ وفي كتاب «الغيبة والتميمة»: ٢ ب عن حريث بن عمرو مرسلًا: «لا تُجارى أخاك، ولا تُشاره، ولا تُماره». وإسناده حسن. وأخرجه الترمذي ٣٥٩/٤ كتاب البر والصلة موصولاً عن ابن عباس نحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

وأخرج المصنف أيضاً في كتاب «الصمت» رقم ١٤٦ بإسناد صحيح عن علي بن بذيمة قال: قيل لميمون بن مهران: مالك لا يقارئك أخ لك عن قلى؟ قال: إني لا أشاريه، ولا أماريه.

(٧١) حدثني إبراهيم بن سعيد^(١)، قَالَ: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن إبراهيم^(٢)، قَالَ: (إِنْ)^(٣)، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نَكْرُهُ^(٤)، لَمْ يَكُنْ لَنَا خَيْرٌ فِيمَا نُحِبُّ^(٥).

(٧٢) حدثنا خلف بن هشام^(٦)، قَالَ حدثنا أبو شهاب الحنَّاطُ، عن ليث، عن وهب بن منبه قَالَ: ينزلُ البلاءُ فَيُسْتَخْرَجُ بِهِ الدُّعَاءُ.

(٧٣) حدثني سليمان بن أبي شيخ^(٧)، قَالَ: أنشدني محمد بن الحكم لحاجز الأزدي:

إِنِّي أَمْرٌ قَدْ أَلْقَحَ الْحَرْبَ وَإِنْ كَانَتْ كِشَافَا
فَإِذَا مَا نَتَجَتْ لَمْ تَنْتَجِ إِلَّا خِلَافَا

(١) الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين.

(٢) إبراهيم بن يزيد التيمي الإمام.

(٣) الزيادة في «ب».

(٤) أي المبتدعة وأصحاب الأهواء ومن في عدادهم من الرافضة والخوارج، والمعتزلة، والمرجئة.

وقصد بالفريق الثاني الذي أحبه ورضي عقيدته: الولاة من أهل السنة وأمرائها فإنهم لم يسيروا سيرة مأثورة كسيرة عمر بن عبد العزيز وإنما خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. ولذا أؤذي المصلحين من أهل السنة في الكثير من العصور من هؤلاء، وهؤلاء والأمر إلى الله، وهو أحكم الحاكمين.

(٥) آخر الجزء الأول من النسخة «ب» وعليه سماعات لكبار العلماء سنة خمس وثلاثين وستائة.

أخرجه المصنف في «الفرج بعد الشدة» رقم ١٤ من نفس الطريق به.

وأخرجه التنوخي في «الفرج بعد الشدة»: ١٤٥/١ من طريق المصنف به.

(٦) البزار، المقرئ، البغدادي، ثقة له اختيار في القراءات مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

أخرجه المصنف في «كتاب الشكر» رقم ١٣٠ من نفس الطريق به.

(٧) هو: سليمان بن منصور بن سليمان الواسطي، أبو أيوب، سكن بغداد في بركة زلزل،

وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً. قال أبو داود: ثقة.

توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

(الخطيب — تاريخ بغداد: ٥٠/٩ — ٥١).

ثُمَّ مَا إِنْ تَمْتَرِي دِرْتَهَا، إِلَّا دُعَا فَا
 حِينَ يَعْشَى الدَّهْمُ بِالْدهم وَيَنْسُونَ الْوَقَافَا
 فَتَرَى الْقِرْنَ مَعَ الْقِرْنِ صَرِيْعَيْنِ رُدَافَا
 لَا يِعَافَانِ الْمَنَايَا وَبَلَايَاهَا عِيَا فَا
 وَلَقَدْ يَحْمِدُنِي الضَّيْفُ إِذَا ذَمَّ الضِّيَافَا
 وَلَقَدْ أَزْوِي نَدَامَايَ مِنْ الْحَمْرِ سُلَافَا
 تَهْوَةً تُتْرَكُ ذَا الْحَلَمِ كَثِيْرًا مُسْتَضَافَا
 مِنْ أَبَارِيقِ تَرَاهَا لُثْمًا تَمْرَ عِكَا فَا
 وَبَنُو مَجْدٍ قُعودًا يَتَعَاطُونَ الصَّحَافَا

قال أبو أيوب^(١): بنو مجد تيم بن غالب بن فهر، وهي أم كلاب وكعب
 وكليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي التي يقول فيها لبيد:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

(٧٤) أَنشدني أبو سعيد المديني^(٢):

سَأَبْكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَى فَإِنَّ بِهَا مَا يَطْلُبُ الْمَاجِدُ الْوِثْرَا
 وَلَسْنَا كَمَنْ يَكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ وَيَعْصُرُهَا مِنْ جَفَنِ مُقْلَتِهِ عَصْرًا
 وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تَفِيضُ دَمُوعُنَا عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَلَوْ قَصَمَ الظُّهْرَا

(٧٥) حدثني سفيان بن وكيع^(٣)، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الهزهاز

ابن ميزن، قال: سَمِعَ عَدِيَّ بْنَ فَرَسٍ رَجُلَيْنِ مِنَ الْحَيِّ يَذْكُرَانِهِ بِمَكْرُوهِ
 وَهُوَ مَعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ مِنَ الْعَصْرِ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ أَنفَاءً اسْتَغْفِرَا اللَّهَ مَا قُلْتُمَا وَتَوَضَّيَا.

(١) هو شيخ المصنف: سليمان بن أبي شيخ.

(٢) تقدم في (١٩).

(٣) ابن الجراح، أبو محمد الرُّوَاسِي، الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه
 ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٧٦) وحدثني سفيان^(١)، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن الهزهاري بن ميزن قال: رأيتُ عدِّي بنَ فرس لم يَعْظُم لَسَانُهُ فِي فِيهِ فَيَسْمَح^(٢)، وَلَمْ يَصْغُرْ فَيَطِيشَ.

(٧٧) حدثنا محمد بنُ أبي عمر المكي^(٣)؛ قال: حدثنا سفيان بنُ عيينة، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُظْلَمُ مَظْلَمَةً فَيَغْضِي عَنْهَا ابْتِغَاءً لَوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا.

(٧٨) حدثني أبي قال^(٤): أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التِّمِّيِّ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُظْلَمَنِي فَأَرْحِمَهُ.

(٧٩) وحدثني أبي، قال: أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ^(٥) قال: كَانَ يُقَالُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُتَّحَفَ عَبْدًا قَيِّضَ لَهُ مَنْ يَظْلِمُهُ.

(٨٠) أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ^(٦).

إِنِّي شَكَرْتُ لظالمي ظلمي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي
وَرَأَيْتُهُ أَسَدَى إِلَى يَدَا لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حِلْمِي

(١) هو سفيان بن وكيع، تقدم في النص السابق.

(٢) في «ب»: (فَيَسْمَحُ).

* إسناده صحيح.

(٣) محمد بن يحيى بن أبي غمر العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، ولازم ابن عيينة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٤) هو: محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).

(٥) صدوق، مات قبل التسعين ومائة.

(٦) محمود بن الحسن الوراق البغدادي، الشاعر. قال الذهبي: بغدادي خير، شاعر معجود، سائر النظم في المواعظ. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

(طبقات الشعراء: ٦٧ — ٦٨، الخطيب — تاريخ بغداد: ٨٧/٣ — ٨٨، الذهبي — سير النبلاء: ٤٦١/١١).

رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِي فَآبَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحْمَدَةٍ وَغَدَا بِكَسْبِ الذِّمِّ وَالْإِثْمِ
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ حَتَّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

(٨١) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، قَالَ: سَمِعْتُ
الْحَسَنَ يَقُولُ^(٢): أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمَسْكِينِ تَرْحَمُهُ أَرْحَمُ مَنْ
ظَلَمْتَ.

(٨٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرِو المَكِّي^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا، فَهِمَا صَارِمًا^(٤).
(٨٣) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُزَاحِمِ
ابْنِ زُفَرٍ^(٦) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَأَلَنِي: مَنْ
عَلَى قَضَايَاكُمْ؟

قلت: القاسم بن عبد الرحمن.

قال: كيف علمه؟

(قلت)^(٧): عالم فيما فهم^(٨).

قال: فَمَنْ أَعْلَمُ أَهْلَ الْكُوفَةِ؟

قلت:؟ اتقاهم.

(١) تقدم في (٤٧).

(٢) هو الحسن البصري الإمام.

(٣) تقدم في (٧٧).

(٤) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧٩/١ عن المصنف به.

(٥) المكي، تقدم في (٧٧).

(٦) الضبي، ويقال العامري، الكوفي، ثقة.

(٧) في «الأصل»: (قال). والتصويب من «ب».

(٨) في «أخبار القضاة»: (عالم صحيح فهم).

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧/٣ عن المصنف به.

- (٨٤) حدثني محمد بن قدامة الجوهري^(١)، قال: حدثنا سُفيان، عن مسعر^(٢)، عن مُحارب^(٣)، قال صَحَبْنَا الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) فَغَلَبَنَا ثَلَاثَ، بطول الصَّمتِ، وسخاءِ النَّفسِ، وكثرةِ الصَّلَاةِ.
- (٨٥) حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودِ الْجَحْدَرِيِّ^(٥)، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: قال عمر بن عبد العزيز: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس خصال، أيتهاً أخطأته كَانَ فِيهِ خَلَلًا، حتى يكون عالماً قبل أن يُستعمل، مُسْتَشِيرًا لأهل الْعِلْمِ، مُلْقِيًا لِلرَّعْيِ^(٦)، مُنْصَفًا لِلْخَصْمِ، محتملاً للأئمة^(٧).
- (٨٦) حدثني محمد بن إدريس الحنظلي^(٨)، قال: هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي غيلان، عن الزُّهري، قال ثلاث إذا كُنَّ في القاضي فليس بقاضٍ، إذا كَرِهَ اللُّوْائِمَ^(٩)، وأحبَّ

- (١) الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.
- (٢) مسعر بن كدام الهلالي، من الثقات.
- (٣) محارب بن دثار السدوسي، من الثقات.
- (٤) الكوفي، أبو عبد الرحمن القاضي، الثقة العابد، مات سنة عشرين ومائة.
- أخرجه المصنف في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: رقم ٦٢٢ من نفس الطريق.
- ووكيع في «أخبار القضاة»: ٧/٣ عن المصنف به.
- وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٣٢٢/٨ من طريق المصنف. وفي أوله: «صحبه بيت المقدس».
- (٥) أبو بكر البصري، القاضي، ثقة، ربما وهم، مات سنة أربعين ومائتين.
- (٦) في «ب»: (للرزق) وما في «الأصل» موافق لما في «أخبار القضاة» والرَّعْيُ: الطمع والشره والحرص، وأخذان السوء.
- (٧) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧٨/١ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن ابن راهوية، عن بشر بن المفضل به. وسقط من المطبوعة ذكر عمر بن عبد العزيز صاحب المقولة.
- (٨) أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين.
- (٩) أي اللوم واللائمين. فإنه يقضي بالحق ولا يخاف في قضائه لومة لائم.

المُحَمَّدَة، وَكَرَّةَ الْعَزْلِ^(١).

(٨٧) وحدثني محمد بن إدريس^(٢)، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي غيلان الفلسطيني، عن ابن مَوْهَب^(٣)، قال: ثلاثٌ إذا لم يكن في القاضي فليس بقاضٍ، يُشاورُ وإن كان عالماً، ولا يسمع شكيةً من أحدٍ معه حَصْمُهُ، ويقضي إذا فهم^(٤).

(٨٨) وحدثنا محمد بن أبي عمر^(٥)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن شُبْرَمَةَ^(٦) قال: كنتُ عند الشَّعْبِيِّ فقضى بين اثنين فَبَصَّرْتُهُ بعدُ فَرَجَعَ إلى قولي.

(٨٩) قال^(٧)، سفيان: كانت القُضاةُ لا تستغني أن يجلسَ إليهم بعضُ العلماءِ يُقَوِّمُهُمْ إذا أخطأوا.

(١) أي فَصَّلُهُ عن عمله، وإخراجه من وظيفته.

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٧٩/١ - ٨٠ عن المصنف به.

وابن عساكر في «تاريخه»: ترجمة الزهري: ١٣٥ - ١٣٦ من طريق المصنف به.

(٢) الرازي، تقدم في (٨٦).

(٣) عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهَب، أبو يحيى التيمي، المدني، مقبول.

(٤) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٨٠/١ عن المصنف به. وقد سقطت الواو من المطبوعة

فيه، فقال: «يشاور إن كان عالماً» والصواب «وإن» كما هي في «الأصل».

(٥) المكي، تقدم في (٧٧).

(٦) عبدالله بن شُبْرَمَةَ الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٤١٤/٢ - ٤١٥ عن المصنف به وابن عساكر في

«تاريخه»: ص ٢١٩ مجلد (عاصم - عائذ) من طريق المصنف به.

(٧) هذا معطوف على السند السابق. وتماه: (حدثنا محمد بن أبي عمر، قال سفيان).

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٤١٥/٢ عن المصنف به. وابن عساكر في «تاريخه»:

ص ٢١٩ مجلد (عاصم - عائذ) من طريق المصنف به.

(٩٠) حدثني سلمة بن شبيب^(١)، قال: حدثنا الحميدي عن سفيان، قال: سئل ابن شبرمة^(٢)، عن مسألة فأفتى فيها فلم يُصب، فقال (له)^(٣) نوح بن دراج^(٤): انظر فيها! تَبَيَّنْتَ يا ابن شبرمة! فعرف أنه لم يُصب، فقال: رُدُّوا عليَّ الرجل، ثم أنشأ يقول: كَادَتْ تَزِلُّ بِنَا مِنْ حَالِقِ قَدَمٍ لَوْلَا تَذَارَكُهَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ^(٥)

(٩١) حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا عمرو بن العلاء^(٦)، قال: حدثنا صالح الشنّي^(٧)، من عبد القيس، عن عمران بن حطان السدوسي، قال: دخلتُ على عائشة فتذاكرنا أمر القاضي، فقالت: سمعتُ النبي ﷺ — يقول «لَتَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي^(٨)، الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً تَمْتَلِكُهَا لَمْ يَكُنْ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ

(١) المسمعي، النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

(٢) عبدالله بن شبرمة القاضي الثقة الفقيه، تقدم في (٨٨).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) النخعي مولاها، أبو محمد الكوفي، القاضي، متروك الحديث. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

(٥) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٩١/٣ عن عمر بن محمد بن عبد الحكم، عن حامد بن يحيى، عن سفيان به.

* في إسناده صالح الشنّي وهو مستور، وبقية إسناده حسن. وقال البيهقي: عمران بن حطان الراوي عن عائشة لا يتابع عليه ولا يتعين سماعه منها. ووقع عند أحمد من طريقه. قال: دخلت على عائشة فذاكرتها حتى ذكرنا القضاء فذكره.

(٦) كذا في «الأصل» وفي «ب»: «عمر» وقال ابن حجر: عمرو أو عمر بن العلاء، وترجمه في عمرو.

وهو عمرو بن العلاء الشكري، أبو العلاء، ولقبه خزن، بصري. وثقة ابن حبان (ابن حجر — تعجيل المنفعة: ٢٠٦ و ١٢٢).

(٧) صالح بن سرج الشنّي (المصدر السابق: ١٢٢).

(٨) ساقطة من «الأصل» واستدرناها من «ب» وهي في «مسند أحمد» على الصواب.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٧٥/٦ من طريق الطيالسي به.

في تَمْرَةٍ قَطَ.

(٩٢) حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي^(١)، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: رأيتُ محمد بن سيرين تَوْضِأَ ثم أتى المسجد ليُصلي فقال له ابنُ أخته يوسف بن عبد الله بن الحارث: يا خالي إني سمعتُ ناساً في المسجد يقولون: إِنَّ الشَّعْرَ يَنْقُضُ الوُضُوءَ؟ قال: فَأَنشَدَ محمدٌ عشرةَ أبياتٍ من شعر حسان ابن ثابت من هجائه.

قال جرير: فحفظت من قوله: يَنازِعُهَا خالداً استة^(٢)، وتنازعه. ثم كَبَّرَ محمدٌ للصلاة.

(٩٣) وحدثني ابنُ أبي بزة^(٣)، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق قال: سمعتُ محمداً^(٤) يقول: الشَّعْرُ عِلْمٌ قَوْمٍ لم يكن لهم عِلْمٌ غيره، وإنما هو كلامٌ، فما كَانَ منه حسناً فهو حسنٌ وما كَانَ منه قبيحاً فهو قبيح.

-
- = ووكيع في «أخبار القضاة»: ٢٠/١ — ٢١ من طريقين عن عمر بن العلاء بنحوه. وأورده التبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٣٧٤٠. والمنذري في «الترغيب والترهيب»: ١٥٧/٣. والمتقي الهندي في «كنز العمال»: رقم ١٤٩٨٩.
- (١) أبو الحسن البزي المقرئ، أمام في القراءة ثبت فيها. إلا أنه لين الحديث، ضعفه بعض الأئمة، وذكره ابن حبان في الثقات.
- (ابن حجر — لسان الميزان: ٢٨٣/١ — ٢٨٤).
- (٢) كذا هي في «النسختين».
- (٣) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله، تقدم في النص السابق.
- (٤) هو محمد بن سيرين.

(٩٤) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب^(١)، قال: حدثنا عمي^(٢)، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: أظنه عن هشام بن عروة، قال: كان — يعني عبد الله بن الزبير — يُنشدُ عند كلِّ شيءٍ شيئاً، حتى كانوا يرون أنه يقول من كثرة ما يتمثل.

(٩٥) وحدثني ابن أخي الأصمعي^(٣)، قال: حدثنا عمي، قال: سمعتُ الحسن بن دينار، عن محمد بن سيرين أنه كان يقول:

لَقَدْ أَصْبَحْتُ عِرْسُ الْفَرْزَدَقِ نَاشِزاً وَلَوْ رَضِيتُ رُحْمَ اسْتَه^(٤) لَاسْتَقَرْتُ

(٩٦) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي^(٥)، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا شيخ من بني يربوع، ثم أحدبني رياح، قال: كان الأحوص والأبيرد من آل عتاب بن هرمي بن ردف الملك، وكان سُحيم ابن وثيل من آل حميري بن رياح، فجاء رجل إلى الأبيرد وإلى الأحوص يطلبهما قَطْراناً لآيِلِه، فقالا: إن أبلغتَ ابنَ وثيل هذا البيت أعطيناكَ قَطْراناً. اذهبْ فَقُلْ لَهُ:

إِنَّ بَدَاهَتِي وَحَرَاءَ حَوْلِ لَذُو شِقِّ عَلَى الْحَطَمِ الْحَرُونَ
قَالَ: فَأَخَذَ ابْنُ وَثِيلَ عَصَاهُ وَانْحَدَرَ عَلَى^(٦) الْوَادِي فَجَعَلَ يُقْبَلُ فِيهِ وَيُدْبِرُ،

(١) الباهلي، ابن أخي الأصمعي. ذكر الإمام المزي في «تهذيب الكمال»: ٨٥٩/٢ في جملة شيوخ ابن أبي الدنيا. وقد روى عنه المصنف في العديد من مؤلفاته. وذكره ابن حبان في «الثقات»: ٣٨١/٨.

(٢) هو الأصمعي، عبد الملك بن قريب. أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: قسم (عبدالله بن جابر — عبدالله بن زيد): ٤٣٤ من طريق المصنف.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب، المتقدم في النص السابق.

(٤) كذا في الأصل!!.

(٥) تقدم في (٩٤).

(٦) في «ب»: (في) وهي أقرب.

ويهمهم بالشعر، ثم قال له: اذهب فقلّ لهما:

إِنَّ عَلَاتِي وَحَرَاءَ حَوْلِي لَذُو شِقٍّ عَلَى الصَّرْعِ الظُّنُونِ
عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالِ ابْنِي لَبُونِ
وَإِنَّ قَتَانَنَا مَشِطُّ شَطَاهَا شَدِيدٌ مَدَّهَا غُنَقُ الْقَرْنَيْنِ
أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَأُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعُرُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
أَنَا ابْنُ الْعِزِّ مِنْ سَلَفِي رِيَّاحٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحِ الْجَبِينِ
وَإِنَّ مَكَائِنَا مِنْ حِمْيَرِيٍّ مَكَانَ اللَّيْثِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ
سَاجِنِي مَا جَنَيْتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَذُو بَسَنَدٍ إِلَى نَضِيدِ أَمِينِ

فانطلق الرجل فأنشد هذا الشعر الأحوص والأبيرد، فجاء إلى ابن وثيل فاعتذرا، فقال ابن وثيل: إن أحدكم لا يرى أنه ضيع^(١) شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا، وحسبه بحسبنا، ويستطيف بنا استطافة المهر الارن،

قالا: فهل إلى النزوع من سبيل؟

قال: نعم إنا لم يبلغ أحسابنا^(٢).

(٩٧) حدثنا حاتم بن يحيى^(٣)، قال: سمعت محمد بن يحيى المروزي، قال: قال رجل لوهب بن منبه: إِنَّ فُلَانًا شَتَمَكَ.
قال: أَمَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ بَرِيداً غَيْرَكَ؟!

(٩٨) وحدثني حاتم بن يحيى، قال: سمعت محمد بن عبد الرحيم، عن همام المروزي، قال: قال وهب بن منبه: احْتِمَالُ بَعْضِ الدُّلِّ خَيْرٌ مِنْ انتِصَارِ يَزِيدَ صَاحِبِهِ قَمَاءً^(٤).

(١) قال أحد المصححين في هامش «ب»: (صوابه: صنع). قلت: هي في النسختين «ضيع».

(٢) كذا في «الأصل»!

(٣) الآدمي البغدادي، ترجمه الخطيب فقال: روى عنه أبو القاسم الطبراني، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: وقد روى عنه ابن أبي الدنيا هنا وفي كتاب «ذم الدنيا» رقم

٤١٨.

(٤) أي ذلاً وصغاراً وحقارة. والقميء: الذليل، والصغير، والحقير. تجمع على قماء وقماء.

(٩٩) وحدثني حاتم بن يحيى^(١)، قال: سمعت هاني بن النصر، قال: مرَّ رجل بقومٍ فَشَتَمَهُ سَفِيهُهُمْ، فقال:

يا أمَّ عمرو ألا تَنْهَوُا سَفِيهَكُمْ إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يُنْهَ^(٢)، مأمورٌ

(١٠٠) حدثني الحسين بن عبد الرحمن^(٣)، قال: توفي ابن خالد بن صفوان يُكْنَى أبا الحصين، فقال: رَحِمَ اللهُ أبا الحصين، والله إنَّ كَانَ ما علمته براً بوالديه، وصولاً لرحمه، بعيداً مما يقترف الشُّبَّانُ، ولقد ذكرتُ عند موته قولَ الشاعر:

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِيَتْهُ بجانبِ قوسي ما مشيتُ على الأرضِ
ثم علم أنه سينساهُ، فقال:

بلى إنها تُعْفُو الكلومَ وإنما تُوكَلُّ بالأدنى وإنَّ جَلَّ ما يَمْضِي

(١٠١) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قالت الحياة بنتُ طلق الجُشمية من بني تيم الله بن ثعلبة، وجاءَ العَصْبَةُ يَقْتَسِمُونَ دارها، فَسَمِعَتْ أصواتهم، فقالت:

يا دَعْوَةَ ما دَعَوْتِي عَامِراً بالله لَوْ يَسْمَعُنِي لاسْتَجَابَ
تالله لو يَسْمَعُ دَعْوَاهُمْ لَفَلَهُمْ عَنِّي بِظُفْرِ وَنَابِ
فرجعوا عنها ثم عادوا، فقالت:

لَقَدْ بُدِّلَتْ دَارُ الْأَحْبَةِ مِنْهُمْ مَوَالِي مِنْهُمْ مُلْحَقُونَ وَتَابِعُ
فَلَوْ أَنَّ دَاراً أَغُولَتْ فَقَدْ أَهْلَهَا بَكَتْ دَارُنَا وَالتَّجَّ^(٤) مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) تقدم في (٩٧).

(٢) «الأصل»: (تنه) وأثبتنا ما في «ب».

وقد أخرجه المصنف في «كتاب الحلم» رقم ١٢٠ من طريق أبي عبد الرحمن الأزدي، عن قتيبة بن سعيد به.

(٣) الجَرْجَرِيُّ، مقبول، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٤) في «ب»: (واتلج).

فَرَجَعُوا فَمَكَّثُوا حِيناً ثُمَّ عَادُوا، فَقَالَتْ:
الِدَّارُ تَبْكِي أَهْلَهَا وَبُكَاءُهَا شَيْءٌ عَجِيبٌ
فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا.

(١٠٢) حدثني الحسين بن عبد الرحمن^(١)، قال: أوصت أعرابية من بني جُشم
بتاً لها ليلة هدايتها، فقالت:

سَلِيلَةُ السَّادَةِ مِنْ فَرَعِي جُشَمِ
مَضَى الشَّبَابُ وَدَنَا وَفَدُ الْهَرَمِ
وَهَاضَنِي الدَّهْرُ بِتَغْرَاقِ السَّقَمِ
وَقَرَّبَ الْقَوْلُ مَضَتْ أُمُّ الْحَكَمِ
(وَرَاعِمِ)^(٢)، نَاعٍ وَحَقٍّ مَا زَعَمِ
بَأَنِّي رَهْنُ ضَرِيحٍ وَرَجَمِ
فَاللَّهُ فَأَخْشِي وَارْهَبِي لَذَعِ الْكَلِمِ
وَحَالَفِي الصَّدَقِ وَمَحْمُودِ الشِّيمِ
فَالصَّدَقُ لِلْبِرِّ وَلِلْفَضْلِ (الْكَرَمِ)^(٣)
وَالْبَعْلُ لَا تَزْرِي بِهِ عِنْدَ الْعَدَمِ^(٤)
وَلَا تُذِيعَنَّ عَلَيْهِ مَا كَتَمِ
وَلَا تَرُدِّي قَوْلَهُ إِذَا احْتَدَمِ
فَإِنَّهُ يَعْقُبُ مَذْمُومَ النَّدَمِ
هَذِي وَصَاتِي قَبْلَ حِينٍ أُخْتَرَمِ

(١) . الجرجاني، تقدم في (١٠٠).

(٢) غير واضحة في «الأصل» وما اخترناه أقرب لرسمها.

(٣) هذه كسابتها.

(٤) أي الزوج، تعيبه وتعني عليه عند القلة والعدم.

(١٠٣) وحدثني الحسين^(١)، أَنَّ أعرابية من صَبَاح من عبدِ القَيْسِ أوصَتْ
ابنتها عند هِدَائِهَا، فقالت:

لا تَهْجُرِي في القَوْلِ للْبُعْلِ ولا تُغْرِيه بِالشَّرِّ إذا ما أَقْبَلَا
فَأَوَّلُ الشَّرِّ يَكُونُ جَلًّا مُحْتَقَرًا ثُمَّ يَصِيرُ مُعْضِلًا
وَلَا تُثْنِينَ عَلَيْهِ بِخَلَا لَتَكْشِفِي مِنْ أَمْرِهِ مَا جُهَلَا

(١٠٤) حدثني حسينُ بنُ عبد الرحمن، قَالَ: قَالَ رجلٌ من قُرَيْشٍ: بِرُ الْإِخْوَانِ
حِصْنٌ مِنْ مَذَمَّتِهِمْ^(٢).

(١٠٥) وحدثني (حُسين)^(٣)، قَالَ: بعضُ القُرَشِيِّينَ: أَقْلُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ قَرَّطَ
في اكتسابِ الإخْوَانِ لَأَنَّهُمْ حَلِيَّةُ الرَّجُلِ، وَأَقْلُ مِنْهُ عَقْلًا مَنْ ظَفِرَ
بِإِخْوَانٍ فَضَيَّعَهُمْ^(٤).

(١) هو الحسين بن عبد الرحمن، تقدم (١٠٠).

(٢) وقد رسم الإمام عبد الله بن عمر بن الخطاب منهج البر، ولخصه بعبارة معبرة، فقال: «البرُّ شيءٌ هين، وجه طليق، وكلامٌ لين». وقال — رضي الله عنه — في تقريب القلوب: «النَّعَمُ تُكْفِّرُ، وَالرَّجْمُ يُقْطَعُ، وَلَمْ نَرِ مَثَلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ».

(أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٣٦١/١ مع الشرح وابن حبان في «روضة العقلاء».

(٣) في «الأصل»: (حصين) والتصويب من عندنا. وهو حسين بن عبد الرحمن المتقدم في النص السابق.

(٤) أخرج المصنف في «كتاب الإخوان» رقم ٣٢ عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إذا رزقكم الله — عز وجل — مودة امرئ مسلم فتشبهوا بها».

(١٠٦) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن^(١).

أَتَصَبُّو وَقَدْ أَلْجَمْتَ بِالشَّيْبِ لِلْبِلَى وَمَدَّ عَلَى الْحَدَيْنِ مِنْكَ عِذَارُهُ
وَلَا حَ عَلَى الْقَوْدَيْنِ^(٢)، مِنْكَ بِيَاضُهُ كَمَا لَاحَ مِنْ بَعْضِ الظَّلَامِ نَهَارُهُ
فَأَيْنَ إِلَى أَيْنِ الْوُثُوبُ وَقَدْ نَعَى شَبَابَكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَارُهُ
قَعِيدِكَ إِنَّ الشَّيْبَ (أَفْطَع)^(٣)، نَازِلٌ إِذَا حَلَّ لَمْ يَرْحَلْ وَقَرَّ قَرَارُهُ

(١٠٧) حدثنا اسحاق بن إسماعيل^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ
السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ^(٥)، يَقُولُ: وُلِدْتُ عَامَ
جُلُولَاءِ^(٦).

(١٠٨) حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ
هَشَامٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ يَوْمَ جُلُولَاءِ فِي تِسْعِ

(١) تقدم في (١٠٠).

(٢) الْقَوْدُ: جَانِبُ الرَّأْسِ مِمَّا يَلِي الْأُذُنَ، وَالشَّعْرُ النَّابِتُ فَوْقَهُ. وَهِيَ قَوْدَان. وَيُقَالُ: حَلَّ الشَّيْبُ
بِقَوْدَيْهِ.

(٣) فِي «الْأَصْل»: (أَفْضَلُ) وَقَدْ اثْبَتْنَا مَا فِي «ب» لِقَرْبِهَا وَاتِّسَاقِهَا مَعَ الْمَعْنَى الْعَامِ لِلْبَيْتِ.

(٤) الطَّالِقَانِي، أَبُو يَعْقُوبَ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، يُعْرَفُ بِالْيَتِيمِ، ثَقَّةٌ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ.

(٥) عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ، أَبُو عَمْرٍو الْكُوفِيُّ، الْإِمَامُ الثَّبِتُ الْحُجَّةُ الْعَلَمُ.

(٦) انْظُرِ النَّصَّ التَّالِيَّ.

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»: ٢٢٨/١٢ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السَّرِيِّ بِهِ.
وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِهِ»: ص ١٤١ مَجْلَدُ (عَاصِمٌ — عَائِدٌ) مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنِّفِ بِهِ، وَمِنْ
طَرِيقِ أُخْرَى أَيْضًا.

(٧) الْقُرَشِيُّ، الْبَزَارِيُّ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، صَدُوقٌ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتِينَ.

عشرة^(١)، في سبع سنين من خلافة عُمر^(٢)، وجُلُوء بالكوفة.

(١٠٩) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(٣)، قال: إسماعيل بن عياش، عن

محمد بن يزيد الرحبي، ومحمد بن الحجاج الخولاني، عن عروة بن رُويم اللخمي قال: كتب عُمر بن الخطاب — رحمه الله عليه — إلى أبي عبيدة ابن الجراح كتاباً فقرأه على النَّاسِ بالجابية:

من عبد الله عمرَ أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، أما بعد: فإنه لم يَقم أمر الله في الناس إلا خَصِيفُ العقدة، بعيد الغرة، لا يُطلع الناس منه على عَوْرَةٍ، ولا يَحْنُقُ في الحَقِّ على جرة، ولا يخاف في الله لومة لائم، والسلام عليك.

قال: وكتب عمرُ إلى أبي عبيدة: أما بعد: فأني كتبتُ إليك بكتاب لم آلكَ ونفسي فيه خيراً، الزم خمسَ خِلالٍ يسلم لك دينك وتُحظى بأفضل حظِّك، إذا حضرَكَ الخصمانِ فعليك بالبينات العُدُول والأيمان

(١) كذا في «الأصل» وهي في غاية الوضوح والبيان!! وهي في «المطبوعة» من «تاريخ ابن عساكر» بروايته عن ابن أبي الدنيا من هذا الطريق: «سبع عشرة». وقد جزم خليفة بن خياط في «تاريخه» ١٢٧/١ بأنها كانت سنة سبع عشرة.

(٢) وهي الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ فاستباحهم المسلمون. فسميت جلُوء الوقعة. لما أوقع بهم المسلمون، وقال سيف: قتل الله — عز وجل — من الفرس يوم جلُوء مائة ألف، فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه. فسميت جلُوء لما جللها من قتلاهم. وهذه المدينة في العراق بين خانقين وبعقوبة. (ياقوت — معجم البلدان ١٥٦/٢).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٤١ مجلد (عاصم — عائد) من طريق المصنف به، وفيه «في سبع عشرة».

وانظر «تاريخ خليفة بن خياط»: ١٢٧/١.

(٣) العتكي، الصدوق، تقدم في (٤٥).

القاطعة، ثم أُذِنَ الضعيفُ حقَّ ينبسط لسانُهُ ويجترىء قلبُهُ، وتعاهد الغريبَ، فإنه إذا طَالَ حبسُهُ تركَ حاجتَهُ، وانصرفَ إلى أهْلِهِ. وإذا الذي أَبْطَلَ حَقَّهُ مَنْ لم يرفع به رأساً، واخِرِصْ على الصُّلْحِ ما لم يتبين لك القضاء، والسلام عليك.

(١١٠) حدثنا أبو كريب^(١)، قال: حدثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ العُكْلِيُّ، عن أبي يعقوبَ إسحاقَ بن إبراهيمَ الثَّقَفِيِّ، قال: حدثني عبدُ الملكِ بنُ عميرٍ، قال: كَتَبَ الحِجَاجُ إلى عبدِ الملكِ بن مروان، سلام عليك، أما بعد: يا أمير المؤمنين فقد عرضت لي أسْقَامٌ وأوجاعٌ فدخلت علي نفسي منها، فإن رأيتَ أن تبعثَ إليَّ بعضَ أطبائِكَ فافعل لعلَّ الله أن ينفعني به، قال: فبعثَ إليه طبيباً، فلما قَدِمَ عليه الطبيبُ قال له: يا طبيبُ، ولا طبيب إلا الله أنعت لي من وجعي الذي بي.

قال: فما هو — أصلح الله الأمير —؟

قال: تُخَمُّ أجدها،

قال: إنه لم يكن تخمة قط إلا وأصلها من قبل الشراب، وسوف أنعت لك الأشربة وأضعها مواضعها، فإن أصبتُ كان لي بذلك عندك عطاءٌ جزلٌ، وإن^(٢)، أخطأتُ فقد حلت لك عقوبتي،

وكان الحجاج متكئاً فجلس فقال: نحن آخذوك بما قلت هات ما

عندك؟

قال: الأشربةُ خَمْسَةٌ

قال: ما هي؟

قال: الماء، والطلاءُ، واللبن، والعسل، والسويقُ،

قال: فأين النبيذ؟

(١) محمد بن العلاء الثقة، تقدم في (٣٥).

(٢) في «ب»: (وإن أنا).

قال: لَيْسَ مِنْ شَرَابِ النَّاسِ الْأَوَّلِ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ عِنْدَنَا فِي الطَّبِّ
وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَخَذَتْهُ النَّاسُ.

قال: فَأَنْعَتَ لِي.

قال: أَمَّا الْمَاءُ فَقَاضِي الْقُضَاةِ، وَلَا يَصْلَحُ شَيْءٌ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ خَيْرُهَا
وَأَصَحُّهَا وَأَجْلُهَا،

وَأَمَّا الطَّلَاءُ فَإِنَّهُ فَتَى الْفَتَيَانِ يَسِرُ صَاحِبُهُ مَرَّةً وَيَسُوءُهُ مَرَّةً أُخْرَى،
إِذَا شَرِبَهُ صَاحِبُهُ تَلَقَّتْهُ الْعُرُوقُ فَاتَحَتْ أَفْوَاهَهَا كَأَفْوَاهِ الْفَرَاخِ الَّتِي رَأَيْتَ،
مُحَسَّنَةً لِلْوَنِّ مُطِيبَةً لِلنَّفْسِ،

وَأَمَّا اللَّبَنُ فَإِنَّ صَاحِبَهُ إِذَا شَرِبَهُ فَإِنَّهُ يَقْصُدُ لِلْقَلْبِ حَتَّى يَنْتَفِضَ
مِنْهُ صَاحِبُهُ كَانْتِفَاضِ الْعُصْفُورِ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ بَلَلِ الْمَطَرِ، يَجْلُو
الْبَصَرَ، وَيُخِمِّصُ الْبَطْنَ، وَيُذْهَبُ الْقَرَمُ قَرَمَ اللَّحْمِ، وَيَحْمِلُ اللَّحْمُ عَلَى
رُؤُوسِ الْعِظَامِ، تَحْفَ لِلْكَبِيرِ، وَيَغْدُو الصَّغِيرِ، وَيَجْبُرُ الْكَبِيرِ، وَيَفُكُ
الْأَسِيرِ،

وَأَمَّا الْعَسَلُ فَإِنَّ صَاحِبَهُ إِذَا شَرِبَهُ يَجْثِمُ عَلَى رَأْسِ الْمَعْدَةِ، ثُمَّ يَقْذِفُ
بِالدَّاءِ، يَزِيدُ فِي الْعُرُوقِ، وَيَزِيدُ فِي الطَّرْقِ.

وَأَمَّا السَّوِيقُ فَإِنَّهُ مَنْفَخَةٌ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، مَعْمُورٌ مَقْهُورٌ فِي
الْحَضَرِ قَوِيٌّ مَجْزِيٌّ فِي السَّفَرِ،

قال الحجاج: مَا سَمِعْنَا كَالْيَوْمِ أَحْسَنَ وَلَا أَجْمَلَ، مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ
اسْتَوْجِبْتَ عَلَيْنَا الْعَطَاءَ الْجَزَلَ، فَأَنْعَتِ النَّبِيذُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ نَعْتِهِ.

قال: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ — أَمَا إِذَا أَبَيْتَ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يُقْصَدُ لِقَبْلِ الرَّجُلِ
حَتَّى يُسَهِّلَهُ، فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ حَتَّى رَكَضَ مَرْفَقَتَيْنِ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ كَانَ
أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَآخِرَ خَارِجِ.

(١١١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ فَرَجِ بْنِ

* حَدِيثٌ مَرْسَلٌ، إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ فِيهِ فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ وَبَقِيَّةُ إِسْنَادِهِ حَسَنٌ.

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، تَقَدَّمَ فِي (٣٥).

فَضَالَةٌ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — ﷺ — (مَا مِنْ إِمَامٍ يَغْفُو عِنْدَ الْغَضَبِ إِلَّا غَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
 (١١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّعْبِيُّ: أَيُّ يَوْمٍ أَشَدُّ؟
 قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ^(٢)،
 قَالَ: فَكَذَاكَ كُلُّ مَا قَرَّبَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ أَشَدُّ مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ.

= أخرجه المصنف في «ذم الغضب» من نفس الطريق به. انظر (السيوطي — جمع الجوامع: ٧١٣/١، المتقي الهندي — كنز العمال: رقم ١٤٩٦٨).
 (١) هو: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي، الكوفي، قاضي المدائن، وقد ولي القضاء ببغداد أيضاً قال الخطيب: وكان عالماً بالأحكام، وحافظاً للقراءات. وقال طلحة بن محمد: وهو رجل من أهل القرآن والعلم والفقه والحديث، وله كتاب في القراءات. قرأ علينا ابن صاعد أكثره، وحديث بحديث كثير.
 وقال ابن معين: لا أرى به بأساً.
 وقال صالح بن عبدالله: أبو هشام الرفاعي كوفي لا بأس به، صاحب قرآن.
 وقال البرقاني: ثقة. أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح.
 وقال عثمان بن أبي شيبة: أبو هشام الرفاعي رجل حسن الخلق، قارئ للقرآن. وروي عنه أنه اتهمه بسرقة الحديث، وضعفه محمد بن يزيد. وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. ولذا قال ابن حجر: ليس بالقوي. كما ضعفه النسائي وأبو حاتم والعجب من قول الإمام البخاري فيه. وقد تعمدت أن أذكر أقوال من عدله لهذه الدقيقة. وهناك عدد آخر من النقاد ممن وثقة تركتهم اختصاراً. ولكن الرأي الذي انتهى إليه الحافظ ابن حجر فيه توسط وتدقيق. وهو ذات الحكم الذي أطلقه عليه أبو أحمد الحاكم فقال فيه: ليس بالقوي. انظر (الخطيب — تاريخ بغداد: ٣/٣٧٥ — ٣٧٧، ابن حجر — تهذيب التهذيب: ٥٢٦/٩ — ٥٢٧).

(٢) كذا في «الأصل». وعلى هذا يكون الشعبي هو الذي أجاب نفسه. ولعلها (قالوا).

(١١٣) حدثنا محمد بن يزيد^(١)، قال: يحيى بن بشير الجزري، قال: حدثنا زيد ابن رُفيع، قال: أَرَبْعٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرَبَعٍ: الْعَيْنَانِ مِنَ النَّظَرِ، وَالْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ مِنْ طَلْبِهِ.

(١١٤) حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا وكيع، قال: حدثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ — ﷺ — أَتَى بِتَمْرٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيُتْقِي مِنْهُ الشَّيْءَ.

(١١٥) حدثنا محمد بن عمر بن علي المَقْدَمِيُّ^(٢)، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: سمعتُ أسماءَ بِنَ عُبَيْدٍ^(٣) قال: أَذْرَكْنَا أَقْوَاماً فَجَالَسَتَاهُمْ فَفَعَعَنَا اللَّهُ بِمَجَالَسَتِهِمْ فِي دِينِنَا وَمَعَاشِنَا^(٤)، فَأَصْبَحْنَا الْيَوْمَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ نُجَالِسُهُمْ فَيَنْسُونَا مَا سَمِعْنَا مِنْ أَوْلَئِكَ.

(١١٦) وحدثني محمد بن عمر، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: سمعتُ جدي أسماءَ ذَكَرَ النَّقْصَ^(٥)، فقال: بقينا في قومٍ يكره أحدهم أن يُعْتَابَ وَيُعْجَبَهُ أَنْ يُعْتَابَ عِنْدَهُ^(٦).

(١) تقدم في النص السابق.

* إسناده حسن.

(٢) البصري، صدوق، من صغار الطبقة العاشرة.

(٣) ابن مخارق، الضُّبَعِي، أبو المفضل البصري، والد جُوَيْرِيَّة، ثقة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

(٤) هذا معيار عام في الصحبة النافعة المجدية. وما سوى هذه الطبقة الراشدة لا يجد المصاحب لغيرهم إلا اللهو من الحديث، وقد يداخله بعض الباطل أحياناً. فتضيع نفائس الأوقات، ويُخَيَّبُ الأَخْيَارُ عن فعل المعروف، وهي صحبة الوحدة خير منها. وللمسلم على نفسه بصيرة.

(٥) أي تنقيص قدر بعض الناس بالذم والعيب، وذكره بما يكره. وهي الغيبة.

(٦) وهذه آفة العصر اليوم. وقد تفشت في صفوف الأخيار من المسلمين حتى استطار شرها، =

(١١٧) وحدثني محمد بن عمر^(١)، قال: حدثنا محمد بن نفيذ العائشي، عن عبد الله بن المبارك، عن سُفيان، قال: إِنَّهُ لَيَبْلُغُنِي أَنَّ الرَّجُلَ يُوَلَّدُ لَهُ الْوَلَدُ فَيَفْرَحُ بِهِ فَأُخْتَبِهَا^(٢) فِي عَقْلِهِ.

(١١٨) حدثني محمد بن عمر، قال حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء قال: شَهِدَ صِفِّينَ غَيْرَ وَاحِدٍ أَبْنَاءَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ^(٣)، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ^(٤).

(١١٩) وحدثني محمد بن عَبَّاد بن موسى^(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُورِّجِ أَبِي فَايِدِ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: تَزَوَّجَ نُصَيْحُ بْنُ مَنْصُورِ ابْنِ سُحَيْمِ بْنِ نُضْلَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ فُقْعَسَ ابْنَةَ عَمِّهِ طَلِيحَةَ بِنْتِ عَشْوَزِ ابْنِ سُحَيْمِ بْنِ نُضْلَةَ وَكَانَ يُحِبُّهَا فَتَفَاسَدَا، فَقَالَ: أَطْلُقْكِ؟
قالت: نعم،

= وعمَّ بلاؤها. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ونصيحتي لنفسي ولكل مسلم حريص على حسناته وإخوانه أن لا يكون وقوداً في هذه النار المتأججة.

(١) تقدم في (١١٥).

(٢) في «كتاب العيال» المصنف: (فأختبها).

أخرجه المصنف في كتاب «العيال»: ٤٥٢ من نفس الطريق بنحوه.

(٣) أي من الطاعنين في السن، ممن بلغت أعمارهم خمسين ومائة سنة.

(٤) وهو: الزبيدي، فارس اليمن. وقد على المدينة سنة تسع من الهجرة، فأسلم، ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية. وقد اختلف في موته على أقوال. قلت وصنيع المصنف يؤكد بقاءه إلى زمن معاوية. كما أخرج ذلك أحمد بن سيار وعمر بن شبة. انظر:

(ابن حجر — الإصابة: ١٤٤/٧ — ١٤٨).

أخرجه المصنف في كتاب «المعمرين» من نفس الطريق به انظر (ابن حجر — الإصابة: ١٤٧/٧).

(٥) العُكْلِي، يلقب سَدُولَا، صدوق يخطئ. وقيل إن البخاري روى عنه.

قال: فَأَمْرُكَ بِيَدِكَ، فاخترت نَفْسَهَا. فَسَأَلَ فَإِذَا الْمَرْأَةُ قَدْ ذَهَبَتْ،
فَقَالَ:

سَلِ الْقَلْبَ يَا ابْنَ الْقَرَمِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا قَوِضَتْ غَدَا وَزَالَتْ جَمَالُهَا
مَقَاجِيدَ أَمْثَالِ التَّمَاثِيلِ بُزِلَ جَزِيلُهُ قَدْ طَارَ عَنْهَا جُفَالُهَا
وَكَانَ فِرَاقُ الْبَيْنِ يَا أُمَّ صَالِحٍ كَأَنْشُوطَةِ حُلَّتْ فَحَانَ انْجِلَالُهَا

ثم تزوج بعدها سوداء بنت عذام بن لقيط بن كليب بن فقعه بن معبد
نضلة بن حجوان فحيس فقال:

أَبَى الْقَلْبُ لَا يَنْسَى طُلُوحَةَ مُطْلَقًا وَلَا فِي أَسَارٍ إِنَّ ذَا لِعَرَامٍ
فَلَيْتَ يَمِينِي زَايَلْتَنِي مَكَانَهَا وَلَمْ أَدْرِ مَا سَوْدَاءُ بِنْتُ عَذَامٍ

(١٢٠) حدثني أبو سعيد المدني^(١)، قال: حدثني ثابت بن عبد الرحمن بن أبي
بكر قال: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ^(٢) فَاسْتَفْتَاهُ فَأَفْتَاهُ بِطَلَاكِ

زَوْجَتِهِ

قال: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: انْظُرْ يَا ابْنَ ذُئْبٍ؟

قال: قَدْ نَظَرْتُ، فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ:

أَتَيْتُ ابْنَ ذُئْبٍ أَبْتَغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُ فَطَلَّقَ حَبِي الْبَتَّ بُتَّتْ أُنَامِلُهُ
أُطْلِقُ فِي فَتْوَى ابْنِ ذُئْبٍ حَلِيلَتِي وَعِنْدَ ابْنِ ذُئْبٍ أَهْلُهُ وَحَلَالِلُهُ

(١٢١) حدثنا عبد الله بن شبيب^(٣)، قال: حدثنا إبراهيم بن يحيى بن هاني،
عن أبيه قال: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَدْ ضَاقَ وَاشْتَدَّتْ حَالُهُ، قَالَ:
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ

(١) تقدم في (١٩).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب القرشي، العامري، أبو الحارث المدني، ثقة
فقيه فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

(٣) بصري، نزل مكة، ثم المدينة، أبو سعيد الربيعي. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٤٧٤/٩،
تلخيص المتشابه: ٦٨٣/٢).

خَلَفَ: إِنِّي لِأُحْسَبُ السَّفْرَةَ غَدًا حَسِيسَةً يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ:
قال: لا والله ما أخلاقنا بخسيسة، ولربما قصر الدهرُ بآع الكريمِ.

(١٢٢) وقال زبير بن أبي بكر^(١)، أنشدني يحيى بن الزبير بن عمرو^(٢)، بن
الزبير:

وَتَلَفْتُ فِي الدَّيَارِ خَلَاءَ وَمَضَى لِلْسَّيْلِ كُلِّ حَبِيبِ
وَحَلْتُ بَعْدَ مَجْلَسٍ مِنْ كُهُولِ وَشَابَ بِهَا حُمَاةٌ وَشَيْبِ
وَتَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ فِي أَنْاسِ جَهِلُوا حُرْمَتِي وَحَقَّ مَشِيبِ
قَدْ رَمَانِي الْكَبِيرُ بِالْغُلِّ مِنْهُمْ وَرَوَاهُ الصَّغِيرُ بِالتَّأْدِيبِ
غَيْرَ مَا جَارِمٍ ذُنُوبًا وَلَكِنْ مَنَعَ الْبِرُّ ضِعْنَ تِلْكَ الْقُلُوبِ
فَالِإِلَهَ أَشْتَكِي ذَاكَ أَنِي صِرْتُ فِي الدَّارِ كَالْبَعِيدِ الْغَرِيبِ

(١٢٣) حدثنا سوار بن عبد الله^(٣)، قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ:
أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ: لَقِيْتُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَهَيْك^(٤)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ مِنَ السَّنَةِ
إِذَا قَعَدْتَ أَنْ تَخْلَعَ نَعْلَيْكَ فَتَضَعَهُمَا إِلَى جَنْبِكَ.

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله المدني، أبو عبد الله، قاضي المدينة. ثقة، مات سنة ست وخمسين
ومائتين.

(٢) في «ب»: (بن عمرو بن عمرو بن الزبير).

(*) إسناده حسن.

(٣) أبو عبد الله التميمي، العنبري، أبو عبد الله البصري قاضي الرصافة وغيرها، ثقة. مات سنة
خمسة وأربعين ومائتين.

(٤) الأزدي البصري، القاري، اسمه عثمان بن نهيك، ثقة.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٩٨/١١) كتاب اللباس، باب في الانتعال
عن قتيبة بن سعيد عن صفوان به. وفيه (فيضعهما إلى جنبه).

- (١٢٤) حدثنا الحسين بن محمد السَّعْدِيُّ^(١)، قال: حدثنا عمرو بن النُّعْمَان، قال: حدثنا عبدُ ربِّه القَصَّاب، قال: سمعتُ محمد بن سيرينَ يقول: مثلُ الرجلِ قاعداً في نَعْلِهِ كمثلِ الحِمَارِ عليه إكافُهُ^(٢).
- (١٢٥) حدثنا محمد بنُ سليمان^(٣)، قال: حدثنا عيسى بنُ يونس، عن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني (عَمُّ أَبِي)^(٤) عمرُ بنُ الحَكَم^(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله — ﷺ —: (لا تَرُدُّوا الطَّيِّبَ، فَإِنَّهُ طَيِّبُ الرِّيحِ، خَفِيفُ الْمَحْمَلِ).
- (١٢٦) حدثني أحمد بنُ عبد الأعلى الشَّيبَانِيُّ^(٦)، قال: حدثني شيخٌ من آل

-
- (١) الذراع، أبو علي البصري، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.
- (٢) ما يشدُّ على الحمار والبغل.
- * إسناده حسن. وقد أخرجه مسدد في «مسنده» عن عمر بن الحكم مرسلًا. وله شاهد جيد أخرجه الحارث في «مسنده» مرسلًا بإسناد حسن.
- (٣) الأسدي، أبو جعفر الكوفي، المصيصي، العلاف، لقبه لُوَيْن، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقد جاوز المائة.
- (٤) في «الأصل»: (عمر بن أبي عمر بن الحكم) تصحيف والتصويب من «ب».
- (٥) كذا في «الأصل» وهو في «مسند مسدد» عمر بن الحكم.
- وكذا في كتب الرجال. وهو: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، الأنصاري، صدوق. أخرجه مسدد في «مسنده» عن عمر بن الحكم مرسلًا (المطالب العالية لابن حجر: ٤٢٩/٢).
- وأورد ابن حجر في «المطالب العالية»: ٤٢٩/٢ عن أبي عثمان مرسلًا: إذا نوول أحدكم ريحاناً فلا يرده فإنه خرج من الجنة وعزاه للحارث بن أبي اسامة في «مسنده» مرسلًا. بإسناد حسن.
- وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٨٨٦/١ بلفظ: «لا تردوا الطيب ولا شربة عسل على مَنْ أتاكم به» وعزاه لأبي نعيم في «معرفة الصحابة» عن محمد بن شرحيل.
- (٦) لم أجد من ذكره. وقد روى عنه المصنف في كتاب «العيال» رقم ٢٠٧، وكتاب «الإخوان» ١٥١، ٢٢١، و«إصلاح المال» ٢٠٠، و«الفرج بعد الشدة» ٣٥، ٤١، وفي غيرها من مصنفاته الأخرى.

ميمون ابن مهران: أَنَّ الْحَجَّاجَ أَصِيبَ بَابِنَ لَهُ فَاشْتَدَّ حَزْنُهُ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ
فَغَيَّرَ ثِيَابَهُ وَمَسَّ شَيْئًا مِنَ الطُّيْبِ وَجَلَسَ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا،
فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

حَسْبِيَ ثَوَابُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ وَحَسْبِيَ بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
تحدثوا^(١).

(١٢٧) وحدثني أحمد بن عبد الأعلى^(٢)، قال: حدثنا عاصم بن علي بن عبد
الملك ابن أسماء بن خارجة قال:

نُعِيَ الْمُحَمَّدَانِ إِلَى الْحَجَّاجِ، أَخُوهُ، وَابْنُهُ، وَكَانَ فِي عَقَبِ عِلَّةٍ، فَلَمْ
يَتَقَارَ فِي مَوْضِعِهِ فَحَمَلْتُهُ الْبَخَّارِيَّةَ فِي كُرْسِيٍّ، فَخَرَجْتُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ،
فَقَالَ الْفَرَزْدُقُ وَأَنَا نَائِمٌ عِنْدَ الْمَنِيرِ — وَكَانَتِ الْمَنَابِرُ إِذْ ذَاكَ خَارِجَةً مِنْ
الْمَقْصُورَةِ — فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُمْتُ،

فقال: يا فرزدق،

قلت: لبيك أيها الأمير،

قال: قلت في هذا شيئاً؟

قلت: نعم أيها الأمير — ولم أكن قلت —

قال: هات. فأنشدته:

سَمِيًّا نَبِيَّ اللَّهِ سَمَاهُمَا بِهِ أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّوَائِبِ أَخْضَعًا
جَنَاحًا عَتِيقِي فَارْقَاهُ كِلَاهُمَا وَلَوْ نُزِعَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعَّضَا
قال: وَمَرَّتْ بِي الْبَخَّارِيَّةُ وَلَوْ عَلَقْتُ بِرَجُلِي مَا قَدَرْتُ عَلَى بَيْتٍ ثَالِثٍ.

(١) أي قال للناس من جلسائه: تكلموا.

(٢) تقدم في الذي قبله.

(١٢٨) حدثني أبوبكر بن سهل^(١)، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: سمعتُ سفيان الثوريَّ يقولُ يعجبني أن يكونَ صاحبُ العِلْمِ في كِفَايَةٍ، لأنَّ الآفاتِ والعسرَ [إليه]^(٢)، أسرع. وإذا احتاجَ ذُلٌّ.

(١٢٩) حدثني عبيدُ بنُ أسباط القرشي^(٣)، قال: حدثني أبو مسعود القواريريُّ، عن أبي (سعد)^(٤)، البقال، قال: كنتُ أذهب أنا وعبدُ الرحمن بن الأسود، نَتَّبِعُ حسن الصَّوْتِ بالقرآنِ في المَسَاجِدِ في شَهْرِ رَمَضَانَ.

(١٣٠) حدثني الحسينُ بنُ محمد السعدي^(٥)، قال: حدثنا عمرو بنُ النعمان، قال: حدثنا الأصبغ بن زيد، قال: حدثني القاسم الشَّاميُّ، قال: صَحِبْتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ إلى مكة، فكانَ بَسَاماً ضَحَّاكاً كَأَحْسَنِ الخَلْقِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ مِخْرَاقاً^(٦)، فَلَفَّهُ ثُمَّ تَجَالَدْنَا بِهِ^(٧).

(١٣١) حدثنا (الحسين)^(٨) بن أبي سلمة بن كَبْشَةَ^(٩) اليمحمدي، قال: حدثنا

(١) هو: محمد بن سهل بن عسكر التميمي، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين.

(٢) ليست في «الأصل» وأضفناها ليستقيم المعنى.

(٣) ابن محمد القرشي مولاهم، أبو محمد الكوفي، صدوق مات سنة خمسين ومائتين.

(٤) في «الأصل»: (سعيد) والتصويب من كتب الرجال وهو أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان الكوفي.

(٥) تقدم في (١٢٤).

(٦) المِخْرَاق: السيف. والمنديلُ أو نحوه يُلَوَّى فيضرب به أو يُفَرَّغُ به، في لعبة للصبيان.

(٧) هكذا كان السلف في أسفارهم. وحسن صحبتهم لإخوانهم من تلاميذهم أو أقرانهم. أما إذا خلوا لأنفسهم فهم رهبان الليل، وانظر الرواية التالية.

أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: ٢١٠/٢ من طريق المصنف به، وفيه: «بجالدنا» وفيه أيضاً: «أصبغ بن يزيد» وهو تصحيف، والصواب: «ابن زيد» وهو أبو عبد الله الجهني الوراق، كاتب المصاحف، صدوق يغرب.

(٨) في «الأصل»: (الحسن) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال وهو: الحسين بن سلمة ابن إسماعيل بن أبي كبشة الأزدي، الطحان البصري، صدوق.

(٩) في «الأصل»: (ابن أبي كبشة) والتصويب من كتب الرجال.

سالم بن قتيبة، عن الأصمغ، عن القاسم، عن أبي أيوب، قال: كَانَ سَعِيدٌ^(١)، يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتَّى عَمَشَ وَفَسَدَتْ عَيْنَاهُ.

(١٣٢) حدثني العباسُ العنبريُّ^(٢)، عن أبي عبيد، عن الحجاج، قال: قَالَ لي أَبُو عمرو بن العلاء: لَقِيتُ ابْنَ جَرِيحٍ فَقَالَ سَأَلْتُ عَطَاءً وَقُلْتُ لِعَطَاءٍ، وَقَالَ لي عَطَاءٌ:

مَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَاقِيَ حِمَامَهُ أَبُوكَ وَلَكُنْ فِي سَبِيلِ الدَّرَاهِمِ
قال: وَقَالَ ابْنُ جَرِيحٍ: قُلْتُ لِأَبِي عمرو بن العلاء: كَمْ يَوْمٍ قَدْ تَحَنَّنْتَ فِيهِ؟! (١٣٣) أَنَشِدَنِي الْحَسَنُ أَبُو عَلِيٍّ الْخُرَسَانِيُّ^(٣):

شَاعَ هَذَا الْمَشِيبُ عَارِضِيَا طَالَمَا جَهْدُهُ مُسِيئًا إِلَيَا
سَقَى الْأَرْبَعِينَ ظُلْمًا وَغَدَا رَفَعَهُ عَنِّي الشَّبَابُ الْهَنِيَا
وَلَقَدْ كُنْتُ آخِذُ الْقَدِّ مِنْهُ بِالْمَعَارِضِ غُدْوَةً وَعَشِيًّا
وَأُدَارِيهِ لِلْعُيُونِ فَلَمَّا عَزَّ أَجْفَى مَا يَكُونُ لَدَيَّا
صِرْتُ أَثْنِي عَلَى الْمَشِيبِ كَمَا قَدْ كُنْتُ أَثْنِي عَلَى الشَّبَابِ بَدِيَا
وَلَكِنْ كَانَ حَطٌّ مِنْ قَدْرِي الشَّيْبُ بَلْ لَقَدْ كُنْتُ بِالشَّبَابِ حَظِيَا
(١٣٤) حدثني محمد بن عبد الملك^(٤)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّازِقِ، قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ^(٥) قال: قَالَتْ لي

(١) هو سعيد بن المسيب. وقد ذهبت بفعل ذلك إحدى عينيه، وهو يعمش بالأخرى. وقد أخرج المصنف عنه أن إحدى عينيه كانت ترمص، ويسيل منها الماء فكان سعيد لا يزيله فيقال له: امسحه. فيقول: ماذا أقول للطبيب وقد قال لي لا تمس عينك فوعده. فإنه كان يتورع من مسحها وذلك لأنه سيسأله أمست عينك؟ فيقول: لا.

(٢) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، مات سنة أربعين ومائتين.

(٣) الحسن بن واقع بن القاسم أبو علي الرملي، الخرساني الأصل، ثقة، مات سنة عشرين ومائتين.

(٤) ابن زنجويه البغدادى، أبو بكر الغزال، ثقة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(٥) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، الصحابي الجليل.

حَفْصَةُ: ابْتِغِ الْوَلَدَ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَلَا وَلَدَ لَهُ انْقَطَعَ اسْمُهُ^(١).
 (١٣٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢)، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ،
 (رَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْبِتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)^(٣)
 قَالَ: هِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

(١٣٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ^(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ
 الْحَسَنِ^(٥):

(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(٦)، قَالَ: الْحَقُّ: كِتَابُ اللَّهِ
 وَالصَّبْرُ: طَاعَةُ اللَّهِ.

(١٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو عَدْنَانَ^(٧)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنَّهُ قَالَ
 لِيُوَيْسَ ابْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ: أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَقْرَأُ (أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا)^(٨)،
 يُرِيدُ: أَكْثَرِنَا،

(١) أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ»: ١٧٢/٦ رَقْم ١٠٣٨٨ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَرَادَ ابْنُ عَمْرٍ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: حَفْصَةُ: أَيُّ أَخِي تَزَوِّجُ. فَإِنْ وَلَدَ لَكَ فَمَاتَ كَانَ لَكَ فَرَطًا، وَإِنْ بَقِيَ دَعَا لَكَ بِخَيْرٍ. وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِهِ» رَقْم ٥٠٧. وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ الْكُبْرَى»: ٧٩/٧ مِنْ طَرِيقِ الشَّافِعِيِّ عَنْ سَفْيَانَ.

(٢) ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنْظَلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ رَاهُويَةَ الْمَرْزُوقِيُّ، ثِقَةٌ حَافِظٌ مُجْتَهِدٌ، قَرِينُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ/آيَةُ ١٥٦.

(٤) ابْنُ رَاهُويَةَ، الْمُتَقَدِّمُ آنِفًا.

(٥) هُوَ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ.

(٦) سُورَةُ الْعَصْرِ/آيَةُ ٣.

(٧) الْمُقَرِّي، لَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُصَنِّفُ فِي عِدَّةٍ مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ، فَأَخْرَجَ لَهُ هُنَا، وَفِي كِتَابِ «التَّوَاضُّعِ وَالْحُمُولِ» رَقْم ٥٤، وَ«الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ». ص ٥٢.

(٨) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ/آيَةُ ١٧.

فقال: هذا لا يكون

قال: ثم إن يونس قال: صدَّقَ عندي قول الحسن قول النبي

— ﷺ —

«خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»^(١)، والمهرة المأمورة: الكثيرة النَّتَاجِ.

(١٣٨) حدثنا الفضل بن غانم^(٢)، وعبد الرحمن بن واقد^(٣)، قالوا: حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري^(٤): أَنَّهُ كَانَ رَقِيقًا، وَكَانَ يَسْمَعُ النَّوْحَ وَيَبْكِي.

(١٣٩) حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٥)، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا ابن لابن معقل يُقال له: عبد الله بن الوليد، قال: لاقى الحارث بن كلدة^(٦) أطباء فارس، فقالوا له: أي شيء الدواء؟

(١) أخرجه أحمد والطبراني عن سويد بن هبيرة مرفوعاً به وفيه: «أو سكة مأبورة» قال الهيثمي في «المجمع»: ٢٥٨/٥: «رجال أحمد ثقات».

وانظر (ابن حجر — فتح الباري: ٣٩٥/٨).

ومعنى الحديث: خير المال نتاج أوزرع.

(٢) الخزازي، كان قاضياً على الري لهارون الرشيد، وعاش إلى ما بعد العشرين ومائتين، ولم يجب في فتنة خلق القرآن. وكان قد تولى القضاء بمصر أيضاً. قال يحيى بن معين: ليس بشيء، قال الذهبي: ومشاه غيره.

(الذهبي — المغني: ٥١٣/٢)

ابن حجر — لسان الميزان: ٤٤٥/٤ — ٤٤٧.

(٣) ابن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي، أصله بصري، صدوق يغلط، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٤) سعيد بن فيروز الطائي، الكوفي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاث وثمانين.

(٥) ابن راهويه، تقدم في (١٣٥).

(٦) الثقفى، طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها، وكان النبي — ﷺ — يأمر من به علة أن يأتيه فيتطبب عنده. توفي سنة خمسين تقريباً.

(طبقات الأطباء ١/١٠٩، الأعلام: ١٥٧/٢).

فَقَالَ لَهُمْ: أَلَا تُدْخَلُ بَطْنَكَ طَعَاماً وَفِيهِ طَعَامٌ. فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: صَدَقَ.

(١٤٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ، سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: وَضَعُوا جِبَالاً عَلَى جِبَالٍ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ نَوَاسٍ^(٢).

(١٤١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ^(٣)، قَالَ: قَالَتْ نَادِيَةُ لَابْنِهَا: وَابْنَاهُ! أَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْبَلَى، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا.

(١٤٢) أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ [أَبِي] ^(٤)، رَجَاءُ الْقُرَشِيُّ الْأَعْرَابِيُّ^(٥).

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَنَّ مُعْدَاهُ غَالَهَا بِي الْمَوْتُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَالذَّهْرِ
إِذَا ظَلَمُوهَا حَقَّهَا فَتَضَافَرُوا عَلَيْهَا وَأُعِيتَ بِالْجَوَابِ مِنَ الْأَمْرِ
أَتَذْعُو أَبَاهَا وَالصَّفَائِحُ دُونَهُ وَلَبَيْكَ لَوْ أَسْطِيعُ رَدّاً مِنَ الْقَبْرِ
(١٤٣) وَأَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءَ:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ وَيَظِلُّ يَرْتَقُ وَالْخُطُوبُ تُحَرِّقُ
وَلَمَنْ يَعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ

(١) ابن راهويه، تقدم في (١٣٥).

(٢) لم أتبين مراد الحسن البصري — رحمه الله — من هذه المقالة. والثَّوَّاسُ: ما تعلق وتدلى من خيوط سود ونحوهما. وثَّوَّاسُ العنكبوت: نسجه.

(٣) محمد بن الفرج بن عبد الوارث، أبو جعفر القرشي مولاهم، البغدادي، جار أحمد بن حنبل، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

(٤) ساقطة من «الأصل»، والتصويب من كتب الرجال.

(٥) هو: محمد بن زياد النحوي، ابن الأعرابي، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم، الأحول، النسابة. قال الأزهري: ابن الأعرابي، صالح زاهد ورع صدوق حفظ ما لم يحفظ غيره. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(الذهبي — سير النبلاء: ٦٨٧/١٠ — ٦٨٨، ابن خلكان — وفیات الأعيان: ٣٠٦/٤).

فَارْغَبْ لِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقٌ
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي الْعُقُولَ أَوْ الْعُيُوبَ الْمَنْطُوقُ

(١٤٤) وانشدني محمد بن أبي رجاء^(١):

وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا فَسَوْفَ يَوْمًا عَلَى رَغَمٍ يُخْلِيهَا
لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ يَتْنِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ كَانَ مَغْتَبَطًا وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
وَالنَّفْسُ تَرْجُو أَمْرًا لَيْسَ تُدْرِكُهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي تَرْجُو يُوَاتِيهَا
لَا تَشْبَعُ النَّفْسُ مِنْ دُنْيَا تَشْمُرُهَا وَبُلْغَةٌ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ يَكْفِيهَا
فَاغْرِسْ أَصُولَ التَّقَى مَا شِئْتَ مَجْتَهِدًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ جَانِيهَا

(١٤٥) حدثنا أبو محمد العجلي^(٢)، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن أخت

عبد الله بن المبارك قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ^(٣) يَوْمًا فَأَخَذَ

بعضادتي الباب ثم قال:

مَتَى يَبْلُغُ الْبَيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ
مَتَى يَنْتَهِي عَنْ سَيِّئٍ مَنْ أَتَى بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ تَنْدُمُ
مَتَى يَفْضُلُ الْمَثْرَى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ إِذَا هُوَ أُعْطِيَ نَائِلًا سَوْفَ يُعْدِمُ

(١٤٦) حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم^(٤)، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ مِنْ

بَنِي زَهْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهِ يَنْظُرُ رَجُلًا

مِنْ بَقَايَا أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَشِيخَتِهِمْ، فَأَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو

(١) تقدم في (١٤٢).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) الأعرج، البغدادي، أصله من خراسان، صدوق، مات سنة خمس وخمسين ومائتين، وقد جاوز السبعين.

(٤) تقدم في (٥٢).

ابن عبد الرحمن بن عوف فكتب إليه: اكتب إلي بما أذكرت عليه
المشايخ في أصحاب الأهواء؟ فإني سمعت من عمرو بن عبيد كلاماً
كثيراً،

فكتب إليه أما بعد: فإني أحذرك أهواءً مُتَّبَعَةً أحدثت لضلالٍ
مُتَّبَعَةٍ، لم يكن من عند الله أصلها، وليس معها من قول الله مَا
يُصَدِّقُهَا، النَّظَرُ فِيهَا هَلَكَةٌ، والجهالة بها عِصْمَةٌ، فأحذر على نفسك
مشبهاتها، فإنها تدعو إلى موبقاتها، وحسبي الله ونعم الوكيل^(١).
فقال المهدي — لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ: مَا سَمِعْتُ كَلِمَاتٍ أَشْهَى
إِلَى الْقَلْبِ، وَلَا أَبْلَغَ وَلَا أَوْجَزَ مِنْهَا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ الْأَمَصَارِ يَنْهَى
أَنْ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا.

(١٤٧) حدثني الوليد بن سفيان العطار^(٢)، قال: حدثنا محمد بن [أبي]^(٣)
عدي، قال: حدثنا الحجاج أبو الصلت، قال: أخبرني النضر بن معبد:

(١) هذه وثيقة قيمة في التحذير من الأهواء والبدع والضلالات ينبغي الوقوف عندها طويلاً.
والاستفادة منها.

وقد كان هذا التنبيه الشرعي القيم في مطلع القرن الثالث الهجري. فكيف بنا اليوم وقد
تراكمت فوق تلك البدع بدع وضلالات شتى، خرجت من بين المسلمين تتخذ عقائد
وأفكاراً ومبادئ تصطدم مع كتاب الله وسنة رسول الله اصطداماً ظاهراً، وتخالفهما
مخالفة بينة. بل إن البعض منها تحارب شريعة الله جهاراً علناً، وتسعى لزوالها، وقد تبرقت
هذه الضلالات بأثواب وأزياء مقنعة فانطلت على الكثير من سذج المسلمين. وهذه
الفاجرة تجعل مسؤولية أولى الأمر، والدعاة إلى الله جسيمة، وتدعو إلى مضاعفة الجهد —
قدر الاستطاعة — للوقوف في وجه هذه التيارات الهدامة، وتبصير الناس بأمر دينهم،
ومعرفة أصول عقائدهم وقدسيتها شريعتهم، وجلال سنة نبهم. وطوبى للمصلحين، جعلنا
الله منهم.

(٢) البصري، وثقه ابن الدنيا في «كتاب الإخوان» رقم (١٤٠).

(٣) ناسطة من «الأصل». والتصويب من كتب الرجال، وهو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي،
وقد ينسب لجدّه. أبو عمرو البصري، ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومائة.

أَنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى طَاوُوسٍ،
فَأَجَابَهُ طَاوُوسٌ أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ — تَعَالَى — أَنْزَلَ كِتَابًا وَأَحْلَلَ
فِيهِ حَلَالًا، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامًا، وَجَعَلَ بَعْضَهُ مُحْكَمًا وَبَعْضَهُ مُتَشَابِهًا،
فَأَحْلَلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ وَآمِنْ بِمُتَشَابِهِهِ، وَالسَّلَامُ.

(١٤٨) حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْعَطَّارُ^(١)، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ
شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ معاوية بن قُرَّة: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ:
وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ عَلَيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ!

قَالَ: اللَّهُ!!

قَالَ: اللَّهُ.

فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَاسْتَعْفَاهُ^(٢).

(١٤٩) حَدَّثَنِي وَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ،
عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مطرف، قَالَ: قِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: إِنَّ سَمْرَةَ يَفْعُلُ
وَيَفْعَلُ،

قَالَ: مَا يَذُبُّ بِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ^(٣).

(١) تقدم في (١٤٧).

(٢) أي استعفاه عمران بن حصين من القضاء، واستقال ورعاً وتحوطاً.
وعمران بن حصين هو أبو نجيد الخزاعي، أسلم عام خير، وصحب النبي ﷺ —
وكان من فضلاء عصره، تولى قضاء الكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

(٣) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» رقم (١٤٨) من طريق المصنف به. وفيه «سعيد عن
قتادة». والصواب «شعبة» كما هو ثابت هنا.

(٣) هذا معيار جيد في التماس الأعداء لفضلاء العصر من الصالحين والمصلحين، إذا ثبت عند
الناقد حسن قصده، وصدق همته في نصرة الشريعة. وأنه لا ينظر إلى دقائق الهفوات
ونسيان جلائل أعماله الصالحات.

وقد تضرر كبار المصلحين، من جراء نسيان هذه القاعدة، والجنوح إلى حب الإيذاء،
ومن أؤذي بسبب اختلال هذا المعيار الإمام ابن تيمية — رحمه الله — فإنه استباح دمه
جمع من المنتسبين إلى العلم لخلاف فقهه، أو فتوى من الفتاوى، ونسوا آلاف المحاسن، =

(١٥٠) حدثنا أحمد بن عبدة، الضَّبِّيُّ^(١)، قال: أخبرنا سفيان، عن الأسود بن قيس^(٢)، قال: قال رسول الله — ﷺ —: لأبي بكرٍ: «هَلْ دَلَكْتُ الشَّمْسُ؟» أَي زَالَتْ^(٣).

(١٥١) حدثني علي بن زكريا الأزدي^(٤)، قال أنشدني رجل من أهل الشام، لحفص بن سرجس:

قُلْ لِلْعُيُونِ الْخُشُوعِ	أَلَا اسْتَعْدِي بِالذُّمُوعِ
عَلَى مُلُوكٍ أَصِيحُوا	كَانُوا أَشْبَاهَ الصُّدُوعِ
لِللَّهِ دَرُّ الْخُطُوبِ	أَلَوْتَ بِتِلْكَ الْفُرُوعِ
وَحَرَمَتْهُمْ رُبُوعٌ	تَتَابَعَتْ عَنْ رُبُوعِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ	عَ أَهْلَكْتُ وَقَرِيبِ
أَعَزَّ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ	فِي مَنبَتِي ^(٥) ، رَفِيعِ

= والمواقف التي خلفها هذا الإمام الذي أوقف نفسه لنصرة الشريعة، وكشف باطل أعدائها من الزنادقة، وأهل الأهواء. انظر للتوسع مقدمتنا لكتاب «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» لمرعي الحنبلي.

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

- (١) أبو عبد الله البصري، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.
- (٢) الكوفي، أبو قيس، ثقة.
- (٣) صدق الإمام الذهبي حينما قال عن ابن أبي الدنيا: وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مخبآت وعجائب.

(سير النبلاء: ٣٩٩/١٣).

وهذه إحدى عجائب مخبآت ونوادرها. وهذه منقبة هامة لمصنفات هذا الإمام، فإنها امتازت بالإضافة المعرفية، والإثراء العلمي. وهي ثمرة تلقائية للجهد الكبير المتواصل الذي بذله في تتبع العلم وتحصيله وجمعه.

- (٤) التمار، القطيعي، أبو الحسن البغدادي، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائتين.
- (٥) كذا في «الأصل»!!

لي أراك كالمُستليع
بكل أمرٍ فظيع
فما لهم من رُجوع
ب كل داءٍ نريع

قالت: سلامة ما
فقلت: دهرٌ دهاني
أفنى معاشير ولّوا
فذكرهم أوزب القل

(١٥٢) وأنشدني علي بن زكريا^(١)، قال: أنشدني الأصمعي لِعَمَارِ بْنِ أَبِي
كُبار:

وإِزَارِي وَالْبَطْنُ طَاوٍ خَمِصُ
طِعْ خُرُوجاً غُرِيّاً وَقَلَّ الشَّخُوصُ
دَع لَسْنَا مَمَّنْ يُخِيفُ اللُّصُوصُ
فِي نَوَاحِيهِ دَوْرُقٌ وَأَصِيصُ
كُسِرَتْ رِجْلُهُ وَأُخْرَى رَهِيصُ
يُوكُلُ اللَّحْمَ فَوْقَهُ وَالْحَبِيصُ
خَالِدٌ، إِنَّ خَالِدًا لَحَرِيصُ

أَخْلَقْتُ رَبَطَتِي وَأَوْدَى الْقَمِيصُ
وَأَزَادَتْ عِرْسِي الْحُقُوقَ فَلَمْ تَسُدْ
عَطَلْتُ بَيْتَهَا وَخَالَفَتْ الْخُـ
وَأَدَى الْبَيْتَ مُقَشَّعِراً خَلَاءً
وَبَدَادُ مُخَرَّقٌ وَخِوَانُ
وَلَقَدْ كَانَ ذَا قَوَائِمٍ مُلْسِ
وَاسْتَحَلَّ الْأَمِيرُ حَبْسَ عَطَائِي

وقال^(٢): وأنشدني الأصمعي:

بِعَطَائِي فَهَلْ لَهُ تَخْلِيسُ
فِي ضِيَاعٍ وَلِلْعِيَالِ بَصِيصُ
كَيْفَ وَالشَّعْرُ لَا يُقَالُ رَحِيسُ^(٣).

يَا أَبَا الْهَيْثَمِ الْمُبَارَكَ عَضَّيْ
أَوْبَرَزِقِ فَإِنَّا قَدْ رُزِّنَا
كَبَصِيصِ الْفِرَاحِ لَمَّا أَرْزُلَغَيْتِ

(١) تقدم في الذي قبله.

(٢) أي علي بن زكريا. والنص معطوف على الذي قبله. فتكون هذه الأبيات لعمار بن أبي
كبار. ولذلك جعلناها ضمن نص واحد، ولم نعطها رقماً جديداً.

(٣) نعم هو كذلك عند النبلاء والشرفاء وأصحاب المبادئ، وهو ليس كذلك عند الكثيرين
من يذلون شعرهم لمن هب ودب.

(١٥٣) حدثني محمد بن صُدْران الأزدي^(١)، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا عثمان بن محسن، قال: سئل ابن عباس: «قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا»^(٢)، قال: أما سمعتَ بقول القائل:

سَلَامٌ تَرَى الدَّالِي مِنْهُ أَزُورَا إِذَا يَعُجُّ فِي السَّرَى هَرَهَرَا
(١٥٤) حدثنا محمد بن صُدْران^(٣)، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا نعمان بن سهيل الحداني، قال: بعث عمر بن الخطاب، رجلاً إلى البادية، فرأى ظبية مصرورة فطاردَهَا حَتَّى أَخَذَهَا، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ يَقُولُ:

يَا صَاحِبَ الْكِتَابَةِ الْمَكْسُورَةِ حُلْ سَبِيلَ الظَّبْيَةِ الْمَصْرُورَةِ
فَإِنَّهَا لَصَبِيَّةٌ مَصْرُورَةٌ غَابَ أَبُوهُمْ غَيَّةً مَذْكُورَةً
فِي كُورَةٍ لَا بُورَكَتٍ مِنْ كُورَةٍ.

(١٥٥) حدثني أزهر بن مروان^(٤)، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو كعب، قال: قُلْتُ للحسن: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فِرُودَنِي؟ قال: أَعِزَّ أَمْرُ اللَّهِ حَيْثُ كُنْتَ يُعِزُّكَ اللَّهُ.

(١٥٦) حدثني الوليد بن سفيان العطار^(٥)، قال عبيد بن عمرو الحنفِي، قال

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن صدران الأزدي، السلمي، أبو جعفر المؤذن البصري، وقد ينسب لجدّه، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) سورة مريم/ آية ١٩.

(٣) تقدم في الذي قبله

أخرجه المصنف في «هواتف الجن» من نفس الطريق رقم ٧٧.

وأورد عنه بإسناده القاضي الشبلي في «آكام المرجان»: ١٤٨.

(٤) الرقاشي، صدوق، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

* إسناده ضعيف، لأن فيه عبيد بن عمرو الحنفِي، وعلي بن زيد بن جدعان.

(٥) تقدم في (١٤٧) وهو ثقة.

حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله — ﷺ —: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التَّوَدُّدُ إلى النَّاسِ».

(١٥٧) حدثني أبو هريرة الضبعي^(١) قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قال عمر بن الخطَّاب: استعينوا على النساء بالعري، فإن المرأة إذا عريت لَزِمَتْ بَيْتَهَا.

= أخرجه المصنف في «كتاب الإخوان»: ١٤٠ من نفس الطريق. وهناد في «الزهد» ق ١١٤ أ عن سعيد مرسلًا. وابن عدي في «الكامل»: ٣٦٧/١ و٢٥٩٥/٧ عن سعيد مرسلًا. وفي ١٩٨٧/٥ عن أبي هريرة وفي ١٠٩٩/٣ عن ابن عباس. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٢٥/١٤ عن سعيد مرسلًا، وضعفه. وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٥٣٠/١ وعزاه له وقد استوفى تخريجه الأستاذ محمد عبد الرحمن الطوالة في «كتاب الإخوان» فليراجعه هناك من أراد التوسع.

* موقوف ضعيف. في إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفي إسناده مجهول. انظر «جمع الزوائد»: ١٣٨/٥.

ومن حكم بوضعه ابن الجوزي في «الموضوعات»: ٢٨٢/٢ والصاغاني في «الموضوعات» رقم ٧٣.

وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ١٣٥ و«تنزيه الشريعة» لابن عراق: ٢١٢/٢. وإذا شئت التوسع فانظر «موضوعات الصنعاني»: ٧٣ بتحقيقنا. و«الحجل»: البيت الصغير داخل الخيام.

(١) هو: محمد بن فراس، البصري، الصدوق، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(١٥٨) حدثني بشر بن معاذ (العَقْدِيُّ)^(١)، قال: حدثنا الحسن بن سلم وهو حزم، قال: كنا في وليمة لابنة أنس بن سيرين، فذهبت أنا وأخي، فبينما نحن جلوس إذ دَخَلَ الحسنُ فلَمَّا نظر إليه أخي وأوسع له وأجلسه على صَدْرِ الْفِرَاشِ فَقَبَضَ عَلَى ذِرَاعِ أَخِي، فقال: كَادَ مَا كَادَ، كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا، ثُمَّ أَتَيْنَا بَوْضُوءَ فغَسَلْنَا أَيْدِينَا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِالْمَوَائِدِ، فبينما هو يأكل ورجل معه إبريق فيه نبيذ فقال: اسقنا يا غلام؟ فبينما هو يَصُبُّ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْقَدَحِ إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّهُ نَبِيذٌ جَرِيٌّ، فقال: لَا أَبَالِكَ، مَنْ كَلَّفَكَ؟ وَمَنْ سَأَلَكَ؟ إِذَا دَخَلْتُ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ. وَلَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَوَائِدُ أَتَيْنَا بِالْبُضُوءِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا رَأْسُ سَقِيطٍ فِيهِ مِدَاهِنُ الطَّيِّبِ فَلَمَّا رَأَاهَا مَخْتَمِرَةٌ ظَنَّ أَنَّهَا حُرَّةٌ، فقال: إِلَيْكَ عَنِّي. قِيلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّهَا أَمَةٌ، قَالَ: أَذْنِي. فَذَنَنْتُ فَأَغْلَفْتُ لَحِيَّتَهُ ثُمَّ أَجْمَرْتُهَا، ثُمَّ دَعَا بِالْبَرَكَةِ، وَقَامَ.

(١٥٩) وحدثني بشر بن معاذ، قال: حدثنا مقاتل بن أعين، قال: شَهِدْتُ الْحَسْنَ وَابْنَ سِيرِينَ دُعِيََا إِلَى وَلِيمَةٍ فَجَاءَ ابْنُ سِيرِينَ قَبْلَ الْحَسَنِ فَظَنَّ إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا هُوَ مَنْجَدٌ بِالذُّبْيَانِ، وَحِجْلُهُ مِنْ دِيْبَاجٍ فَكَّرَهُ أَنْ يَدْخُلَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَ بَيْتًا آخَرَ، وَجَاءَ الْحَسَنُ عَلَى إِثْرِهِ فَدَخَلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى بَابِ الْحِجْلَةِ فَجِئَءَ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مَسَحَ يَدَهُ، وَسَمَّتِ^(٢)، عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ.

(١) في «الأصل»: (العبدى) وهو تصحيف والتصويب من كتب الرجال وهو: أبو سهل البصري الضرير، صدوق، مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

(٢) سَمَّتْ عَلَى الشَّيْءِ: ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.
والمعنى: أَنَّ الْحَسْنَ ذَكَرَ اللَّهَ، وَدَعَاهُ لَهُمْ. وَهِيَ السُّنَّةُ لَمَنْ دَخَلَ بَيْتًا وَطَعِمَ فِيهِ أَنْ يَدْعُو لِأَهْلِهِ. كَأَن يَقُولَ: «اللَّهُمَّ اطْعِمْ مِنْ أَطْعَمَنَا، وَاسْقِ مِنْ سَقَانَا» أَوْ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ وَارْحَمَهُمْ».

(١٦٠) حدثني محمد بن فراس الضبي^(١)، قال: حدثنا حبان بن هلال، قال:

حدثنا همام قال: قلت لابن سيرين:

رأيت كأني أوثقت أبي بحبل، ثم دَبَحْتُهُ،

قال: وما ذاك الحبل الذي أوثقتَه؟

قال: قلت: حبل أسود:

قال: هل لك عليه مال؟ أو: له عليك مال؟

قال: قلت: كان لأمي عليه مال فماتت فَوَرَّثُهَا.

قال: هو الحبل الذي أوثقتَه به.

قال: قلت: رأيت كَأَنِّي دَبَحْتُهُ!!

قال: هل رأيت دَمًا؟

قلت: لا،

قال: ذاك بَرٌّ.

(١٦١) حدثني أبو إسحاق الرِّياحِيُّ^(٢)، قال: حدثنا عامر بن أبي عامر

الْحَزَّازُ^(٣)، عن يونس قال: سئل الحسن عن أَكَلِ الصَّحْنَةِ^(٤)؟ قال:

ليست من طعام الأحرار.

(١٦٢) حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي^(٥)، عن عمِّه، قال أَبْصَرَ

أعرابيَّ صَحْنَةً^(٦)، فقال: قاتلها الله كأنَّها قيءُ نَسْرٍ.

(١) تقدم في (١٥٧).

(٢) عمر بن عبد الوهاب بن رياح بن عبيدة، الرِّياحِي، البصري، ثقة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(٣) هو: عامر بن صالح بن رستم، البصري، صدوق سيء الحفظ.

(٤) ويقال: الصَّحْنَاء: إِذَا مَا يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ الصَّغَارِ الْمَمْلُحِ. ولعله الفَسِيخُ المعروف بمصر. فإنه يَمْلَحُ وَيُتْرَكُ حَتَّى يَتَفَسَّخَ.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي الأصمعي، تقدم في (٩٤).

(٦) تقدم بيان معناها في النص السابق.

(١٦٣) حدثني إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف^(١)، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي^(٢)، قال: حدثنا شيخ من عنزة، عن شيخ من بني قيس أحسن عليه الثناء، رَفَعَ الحديث إلى النبي ﷺ — قال: «إِنَّ الشَّعْرَ جَزَلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يَتْلُغُ بِهِ الْقَوْمُ فِي نَادِيهِمْ وَيَسْكُنُ بِهِ الْغَيْظُ وَيُعْطَى بِهِ السَّائِلُ».

(١٦٤) وحدثني إسحاق بن إبراهيم^(٣)، قال: حدثنا عبد الجبار الكرايسي، قال: كَانَ معنا ابنُ لأَيُوبَ السَّخْتِيَانِي فِي الْكِتَابِ فَحَذَقَ^(٤)، الصَّبِيُّ فَأَتَيْنَا مَنَزِلَهُمْ فَوُضِعَ لَهُ مَنِيرٌ فَحَطَبَ عَلَيْهِ، وَنَهَبُوا^(٥)، عَلَيْنَا الْجَوَزَ وَأَيُوبُ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ يَقُولُ لَنَا: ادْخُلُوا وَهُوَ (خَاصٌّ)^(٦)، لَنَا.

(١٦٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي^(٧)، قال: حدثنا الأَصْمَعِيُّ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كَانَ يَقُولُ لِبْنِهِ تَبَاذَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَإِنَّهُ أَوَدَّ لَكُمْ.

«إِسْنَادُ ضَعِيفٌ جَدًّا. فِيهِ مَجَاهِيلٌ، وَشَيْخُ الْمَصْنَفِ وَشَيْخُهُ ثِقَتَانِ.

- (١) أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ.
- (٢) الْبَاهِلِيُّ، أَبُو وَهْبٍ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ، امْتَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتِينَ.
- (٣) فِي «الْأَصْلِ»: (إِسْمَاعِيلُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِ «الْعِيَالِ» وَهُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ الْبَاهِلِيُّ، تَقَدَّمَ فِي النَّصِّ السَّابِقِ، وَسَيَأْتِي فِي الَّذِي بَعْدَهُ.
- (٤) حَذَقَ وَحَذَقَ فِي الْعَمَلِ: تَمَهَّرَ فِيهِ، فَهُوَ حَاضِرٌ.
- (٥) النَّهْبُ الْغَنِيمَةُ، وَالشَّيْ الْمَنُوبُ، وَالْمَعْنَى: نَثَرُوا عَلَيْهِمُ الْجَوَزَ غَنِيمَةً لَهُمْ.
- (٦) فِي «الْأَصْلِ»: (حَاضِرٌ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِ «الْعِيَالِ» لِلْمَصْنَفِ، وَالْمَعْنَى: خَصُّنَا بِذَلِكَ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ مَعَ وَلَدِهِ فِي الْكِتَابِ.
- (٧) أَخْرَجَهُ الْمَصْنَفُ فِي كِتَابِ «الْعِيَالِ»: رَقْمُ ٣١٤.
- (٧) تَقَدَّمَ فِي (١٦٣).

(١٦٦) وحدثني إسحاق بن إبراهيم^(١)، قال: حدثنا الأصمعي، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن كهَمَس، قال: قال مطرف: كَانَ النَّاسُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ أَفْضَلَهُمُ الْمَسَارِعُ فِي الْخَيْرِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِكُمُ الْمُشْبِطِينَ^(٢).

(١٦٧) حدثنا إسحاق^(٣)، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سليمان^(٤)، عن الجري، عن مطرف قال: مرَّ ابنُ جريج وأنا في وائل لأهلي، فقال: أَتَبِيعُ بَعِيرًا مِنْهَا؟

قال: قلتُ: ما شاء الله استخِر الله.

قال: وأنا معك فإنه لنا وَلَكَ وَاسِعٌ.

(١٦٨) حدثنا محمد بن فراس^(٥)، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، قال: حدثنا عمر بن علي المُقَدَّمي، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهري، عن المُحَرَّر بن أبي هريرة^(٦)، قال: كَانَ اسْمُ أَبِي: عَبْدَ عمرو بن عبدِ غنم^(٧).

(١) تقدم في (١٦٣).

(٢) غير واضحة في «الأصل». وما أثبتناه أقرب إلى رسمها.

(٣) إسحاق بن إبراهيم الباهل، تقدم في (١٦٣).

(٤) هو: سليمان بن المغيرة.

(٥) تقدم في (١٥٧).

(٦) الدوسي، المدني، مقبول، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٧) أخرجه أسلم بن سهل في «تاريخه» عن عمرو بن الفلاس به، والبقوي عن المقدمي به. وكذا هو في «الذهليات»

قال ابن خزيمة: «قال الذهلي: هذا أوضح الروايات عندنا على القلب. قال ابن خزيمة: وإسناد محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أحسن من سفيان بن حسين، عن الزهري، المحرر إلا أن يكون كان له اسمان قبل إسلامه. وأما بعد (إسلامه فلا أحسب اسمه استمر).. انظر (ابن حجر — الإصابة: ٦٥/١٢)

ويقصد ابن خزيمة، ما أخرجه هو بسند قوي عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، بأن اسمه كان في الجاهلية عبد شمس.

(١٦٩) حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي^(١)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال يلغني أن يونس بن عبيد، قال لرجل: أمرك بثلاث: بالتؤدّد إلى الناس فإنه نصف العقل، والاقتصاد في النفقة فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة فإنه نصف العلم، وقال لرجل أنهاك عن ثلاث: إياك والأمرء وإن قرؤا عليك القرآن وقرأت عليهم، ولا تخلون بامرأة لست منها بسبيل، ولا تمكّن أذنك من صاحب بدعة^(٢).

(١٧٠) حدثني أحمد بن إسحاق^(٣)، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ^(٤) يقول: الشر في أربع، الدّراهم، والفراغ، والصّحة، والشّبع^(٥).
(١٧١) حدثني أحمد بن إسحاق^(٦)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن^(٧)، قال:

- (١) البراز، صاحب السلعة، أبو إسحاق، صدوق مات سنة خمسين ومائتين.
- (٢) هذه وصية في غاية النفاسة تكتب بماء الذهب ويونس بن عبيد هذا، كان من فضلاء عصره علماً وورعاً، وهو من الثقات الأثبات، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.
- (٣) تقدم في النص السابق.
- (٤) عبد الله بن يزيد المكي، أصله من البصرة، ثقة فاضل، قرأ القرآن نيّفاً وسبعين سنة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري.
- (٥) ويصبح شر هذه الأربع محضاً. إذا اجتمعن في ضعيف الإيمان، الذي قل ورعه، وأتبع نفسه هواها، وهذه تكثر في الشباب والفساق من الرجال أما إذا اجتمعن مع الصلاح والوعي فهنّ النعمة الكريمة، فنعم المال الصالح للرجل الصالح، ونعم الفراغ لصاحب الهمة والواجبات، ونعمت الصحة للمسلم المتّزم بأحكام دينه، وإذا تمّ له الاكتفاء والشّبع انصرف إلى أعبائه وأعماله الصالحة.
- وكم تكون تبعة المصلحين جسيمة إذا اجتهدوا في توفير الرزق والدراهم ووسائل الصحة والفراغ وأقصوا الدين وأبعدوه عن حياة الناس وواقعهم. فما فائدة هذه النعم إذا لم يوجه المسلم إلى حسن استخدامها، ومراعاة تقوى الله فيها، ولهذا نقول: العقيدة أولاً يا مصلحون.

(٦) تقدم في (١٦٩).

(٧) المقرئ، تقدم في النص السابق.

الربيع بن صبيح سمعته يحدث عن قتادة قال: استقبل الشمس واستدبارها دواءً.

(١٧٢) حدثني أحمد^(١)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن^(٢)، قال: سمعت ابن المبارك يقول: ما رأيت أحداً أفضل من عبد الله بن عون^(٣).

(١٧٣) حدثني بشر بن معاذ (العقدي)^(٤)، قال: حدثنا عباد بن عباد، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن صفوان بن أبي يزيد، عن حصين ابن اللجلاج^(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله — ﷺ —: «لا يجتمع الشح والإيمان في جوف رجل مسلم».

(١) أحمد بن إسحاق الأهوازي، تقدم في (١٦٩).

(٢) المقرئ، تقدم في (١٧٠).

(٣) كان من الثقات العباد، أخرج المصنف في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: ٧٤٧ عن خارجة بن مصعب أنه قال: «صحب ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم بكلمة كتبها الكرام الكاتبون».

(أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ٣٤٢ مجلد (عبدالله بن عون — عبدالله بن قيس) من طريق المصنف به.

* في إسناده حصين بن اللجلاج وهو مجهول وذكره ابن حبان في الثقات. وبقية رجاله ثقات. وله متابع جيد من حديث محمد بن عجلان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه النسائي وابن حبان، يرتقي به إلى الحسن لغيره.

(٤) في «الأصل» «العبدى» وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال. وقد تقدم في (١٥٨).

(٥) ويقال: خالد بن اللجلاج، ويقال القعقاع، ويقال أبو العلاء. شيخ مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

أخرجه من طريق صفوان به البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٦١/٩ كتاب السير، باب في فضل الجهاد.

وأخرجه من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة النسائي في «سننه»: ١١/٦ — ١٢.

(١٧٤) حدثنا أحمد بن جميل المروزني^(١)، قَالَ: حدثنا عبد الله بن المبارك، قَالَ: أخبرنا داود بن قيس، قَالَ: حدثني عبيد الله بن مقسم، قَالَ: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قَالَ رسول الله — ﷺ —: اتقوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ.

(١٧٥) حدثني محمد بن صالح القرشي^(٢)، قَالَ: أخبرني أبو اليقظان، قَالَ: هذه الأبيات قالها حاتم طيء أنشدنا شعبة بن الحجاج في المسجد: أماويي^(٣)، ما يُعْنِي الثَّراءُ عَنِ الْفَتَى
أماويي إما مانعٌ فمُيِّن
أماويي إني لا أَقُولُ لِسَائِلٍ
أَلَمْ تَرَ مَا أَتَّفَقْتُ لَمْ يَكْ ضُرِّي
وَلَا أَلْطُمَ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وَأَمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
وَإِنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
شُهُوداً وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

= كتاب الجهاد، فضل من عمل في سبيل الله. وفيه زيادة، وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظلمآن: ١٥٩٧) كتاب الجهاد، باب في فضل الجهاد، وفيه زيادة.
* إسناد صحيح.

(١) أبو يوسف، سكن بغداد، وحدث بها، ثقة صدوق توفي سنة ثلاثين ومائتين ببغداد. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٧٦/٤ — ٧٧).
أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٩٩٦/٤ كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم رقم ٢٥٧٨ عن القعني عن داود بن قيس به مطولاً.
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩٣/٦ كتاب الغصب، باب تحريم الغصب، من طريق القعني به.
كما أخرجه في: ١٣٤/١٠ كتاب آداب القاضي، باب ما على القاضي في الخصوم والشهود. من الطريق نفسه.

(٢) أبو التَّيَّاح البصري، الهاشمي، صدوق أخباري، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(٣) وهي زوجته ماوية، وكانت لا تلد، وكانت تحته على نفسها فقط.

وَمَوْلَى كَدَاءِ الْبَطْنِ دَاوَيْتُ دَاءَهُ وَإِنْ كَانَ مَخْنِي الضُّلُوعَ عَلَى غَمْرٍ^(١)

(١٧٦) حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله (الأرزقي)^(٢)، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: حدثنا محمد بن تَمَّام الطائي، عن أبي سورة التنيسي من طي، قال: كانت النَّوَّارُ تعاتبُ حَاتِمًا على إنفاقه، وتَحْتُهُ على وَلَدِهِ، وكانت ماوية سكونية وَلَمْ تَلِدْ لَهُ فكانت تحضُّهُ على نَفْسِهَا، قال حاتم:

أَمَاوِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ	وَقَدْ عَزَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمْ عَذْرُ
أَمَاوِي إِمَّا مَانِعٌ فَمُيِّنٌ	وَأَمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا	أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرُ
إِذَا أَنَا دَلَايَ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ	بِمَلْحُودَةِ زَنْخِ جَوَانِبِهَا غُبْرُ
وَأَبُو ثِقَالًا يَنْفَضُونَ أَكْفَهُمْ	وَكُلُّهُمْ دَمَى أَنَامِلُهُ الْحَفْرُ
أَمَاوِي مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى	إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أَمَاوِي إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلِ	إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَمَاوِي إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ	وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي	شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
وَلَا أَخْذِلُ الْمَوْلَى لِسُوءِ بَلَائِهِ	وَإِنْ كَانَ مَخْنُو الضُّلُوعَ عَلَى غَمْرٍ
وَعِشْنَا مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى	وَكَلَّا سَقَانَا بِكَأْسِهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ	غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأُحْسَابِنَا الْفَقْرُ

(١) أي كثير المعروف والسخاء. وفي هذا البيت إقواء

وانظر «ديوان حاتم الطائي»: ٢٣ - ٢٤.

والخطابي في «غريب الحديث»: ٣٣٢/٢ وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٧٣/٤.

(٢) في «الأصل»: (الأزدي) وهو تصنيف، والتصويب من «تاريخ بغداد». وهو بغدادى ترجمه

الخطيب فذكر له جملة من الشيوخ والتلاميذ.

وذكر توثيق العلماء له، مات ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(الخطيب — تاريخ بغداد: ٤١٥/٥ — ٤١٦).

(١٧٧) حدثني محمد بن عباد بن موسى^(١)، قال: حدثنا أبو أسامة^(٢)، عن هشام بن عروة، قال: كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(١) العكلى، الصدوق تقدم في (١١٩).

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت مات سنة إحدى ومائتين. وهو ابن ثمانين سنة.

أخرج ابن سعد في «طبقاته»: ٣٦/١/٤، وابن عبد البر في «الاستيعاب»: ٢٩١/١١، والذهبي في «السير»: ٢٠٤/١ من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن حدثه، قال: تراجع الناس يوم حنين. ثم إن النبي ﷺ أحبَّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة.

ومن دلائل حسن إسلامه، وصدق إيمانه ما رواه ابن إسحاق من الآيات التي رثى فيها أبو سفيان النبي ﷺ — بعد موته، فقال:

أرقتُ فَبَاتَ ليلي لا يزولُ	وليلُ أخي المصيبة فيه طُولُ
وأسعدني البكاءُ وذاك فيما	أصيب المسلمون به قليلُ
فقد عظمت مصيبتنا وجلت	عشية قيل قد قبض الرسول
فقدنا الوحي والتنزيل فينا	يروح به ويغدو «جبرئيلُ»
وذاك أحق ما سالت عليه	نفوسُ الخلق أو كادت تسيلُ
نبيّ كان يجلو الشكَّ عنا	بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً	علينا والرسولُ لنا دليلُ
فلم نر مثله في الناس حياً	وليس له من الموقِّ عَدِيلُ
أفأطمُ إن جزعت فذاك عُذْرُ	وإن لم تجزعي فهو السبيلُ
فعودي بالعزاء فإنَّ فيه	ثوابُ الله والفضلُ الجزيلُ
وقولي في أبليك ولا تملي	وهل يجزي بفضل «أبيك قيلُ»
فقبّرُ أبليك سيّدُ كلِّ قبرٍ	وفيه سيّدُ الناسِ الرسولُ

(ابن عبد البر — الاستيعاب: ٢٩٢/١١ — ٢٩٣، الذهبي — سير النبلاء: ٢٠٤/١ — ٢٠٥)

وعنه نقلنا)

وتأمل عمق الإيمان وروعته في قوله:

فقدنا الوحي والتنزيل فينا	يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه	نفوس الخلق أو كادت تسيل =

إلى النبي — ﷺ — في الجاهليّة، وكان شديداً عليه في الإسلام،
فلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ.

(١٧٨) حدثني محمد بن عباد^(١)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن
سَلَمَةَ، عن هشام بن عروة، عن أبيه^(٢)، قال: قال النبي — ﷺ —:
«أبو سفيان بن الحارث^(٣) سيّد فِتْيَانِ الْجَنَّةِ»،
قال: فَحَلَقَهُ الْحَلَّاقُ وَفِي رَأْسِهِ ثُلُوثٌ^(٤)، فَقَطَعَهُ فَتَرَفَ فَمَاتَ
فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَهُ شَهَادَةٌ.

= فإنه يبكي الرسالة كما يبكي الرسول، ويتألم لانقطاع الوحي والتنزيل بالضبط كما كانت أم أيمن
تقول لابي بكر وعمر فبكت وأبكتهما. وقد أخرج البخاري قصتها هذه في «صحيحه».

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

- (١) هو العكلي، الصدوق، تقدم في (١١٩).
(٢) عروة بن الزبير بن العوام، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان صالحاً كريماً، لم يشترك في
شيء من الفتن مات سنة ثلاث وتسعين.
(٣) هو ابن عم النبي ﷺ أسلم قبل دخول النبي ﷺ مكة، ثم حسن إسلامه، ولزم النبي
— صلى الله عليه وسلم — هو والعباس يوم حنين إذ فرّ الناس، وأخذ بلجام البغلة،
وثبت معه. وكان أخاً للنبي — ﷺ — من الرضاعة. أرضعتها حليلة السعدية. قال
أبو إسحاق السبيعي:

لما احتضر أبو سفيان بن الحارث قال:

لا تبكوا عليّ، فإنّي لم أتنطّف — أي لم أتلطخ — بخطيئة منذ أسلمت. مات سنة عشرين.
(ابن سعد — الطبقات: ٣٤/١/٤. ابن عبد البر — الاستيعاب: ٢٨٧/١١، الذهبي —
سير النبلاء: ٢٠٢/١ — ٢٠٥)

- (٤) ثؤلول: كزنبور: بثر صغير مستدير على صور شتى. وكله من خلط غليظ يابس بلغمي،
أو سوداوي، أو مركب منها. (الزاوي — ترتيب القاموس: ٣٩٤/١).
أخرجه ابن سعد في «الطبقات»: ٣٦/١/٤.

والحاكم في «المستدرک»: ٢٥٦/٣ كتاب معرفة الصحابة، وأقره الذهبي على تصحيحه.
وأورده ابن حجر في «الإصابة»: ١٩٦/١١ وقال: «رجاله ثقات»
وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٢٠٥/١
والسيوطي في «أبواب السعادة في أسباب الشهادة»: ٣٩، وعزاه للحاكم في «المستدرک».

(١٧٩) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(١)، قَالَ: حدثني محمد بن أبي بكر الهمداني، قَالَ: انطلق الحسين بن الحسن الكندي إلى محارب بن دثار، فأمر محارب بِشَاةٍ فذَبَحَتْ، فقال الحسين: أنا صَائِمٌ فقال مُحَارِبٌ: تُؤَجِّرُ، وَيَخْصِبُ الْعِيَالُ قال أبو محمد: وكان الحسين بن الحسن على قَضَاءِ الْكُوفَةِ بَعْدَ الشَّعْبِيِّ.

(١٨٠) حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني أحمد بن إشكاب^(٢) الصَّفَّار، عن عبد السلام بن حرب، عن عمرو، عن الحسن، قال: بَلَغَنِي أَنَّ التَّاجِرَ يَكْلُمُ أَخَاهُ فِي الدَّرْهِمِ!! فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ وَفِي الدَّانِقِ^(٣).

قال: ويحه ما أبقي من مروءته!! إنه لا دينَ إلا بمروءة. (١٨١) حدثني علي بن زكريا الأزدي^(٤)، قَالَ: حدثنا الوليد بن هشام القحذمي، قال: قامَ رجلٌ مِنَ الْيَحْمُودِيِّينَ إِلَى الْمَهْلَبِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَخْبِرْنَا عَنْ شُجْعَانِ الْعَرَبِ؟

قال: أحمر قريش، وابن الكلبي، وصاحب البغل الديزج، فقال: والله ما يعرف هؤلاء أحدٌ. قال: بلى، أما أحمر قريش فعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، والله ما جاءنا سرعان خيل قط الْارْدَّهَا، وأما ابن الكلبي فمصعب بن

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) في الأصل: (شكاب) والتصويب من كتب الرجال. وهو الحضرمي من الثقات الحفاظ، مات سنة سبع عشرة ومائتين.

(٣) الدَّانِقُ: سدس الدرهم. والساقط المهزول.

(٤) تقدم في (١٥١).

الزبير أفرد في سبعة وجعل له الأمان فأبى حتى مات على بصيرته،
وأما صاحب البغل الديزج، فعبادُ بنُ الحصين الحبطي، والله ما نزلت
بنا شدة قطُّ إلا فَرَجَها

فقال: الفَرَزْدَقُ: — وكان حاضراً — تالله ما رأيتُ هكذا قولاً،
فأين أنت عن عبدِ الله بن الزبير، وعبد الله بن حازم السلمي؟
قال: إنما ذكرنا الإنسَ ولم نذكر الجنَّ.

(١٨٢) وحدثني أبي^(١)، عن سعيد بن سلمة، عن عمر بن عبيد الله أبي عبيدة
قال: كانَ عند عمر بن عبد العزيز كاتبٌ يكتبُ قُدَّامَهُ شيئاً يُملِّه عليه
فتحركُ الفتى فضرط،

قالَ فارْتَعَشَتْ يَدَاهُ واستحيا، فترَكُهُ حتى ذهبَ ذاكَ عنه
قال: (٢) أكتب يا ابن أخي فوالله ما سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ أَكْثَرَ مما
سَمِعْتُهَا مِنْ نَفْسِي.

(١٨٣) حدثني خلفُ بنُ هِشَامٍ^(٣)، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن
الشَّعْبِيِّ، عن جرير، قال: تَنَفَّسَ^(٤) رجلٌ ونحن خلف عمر بن الخطاب
يصلي، فلما انصرف، قال^(٥): أعزم على صاحبها الإمام فتوضأ وأعاد
الصلاة.

قال: فلم يقم أحد.

قال جرير: فقلت: يا أمير المؤمنين لاتعزم عليه، ولكن اعزم علينا
كلنا فتكونُ صلاتنا تطوعاً وصلاتُهُ الفريضة،

(١) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).

(٢) أي عمر بن عبد العزيز.

(٣) البزار، تقدم في (٧٢).

(٤) أي فسأ، وأخرج رجلاً بلا صوت يسمع، وربما يكون المقصود: ضرط، فنقض وضوءه،
وبطلت صلاته. إذ لا يقبل الله صلاة أحد إذا أحدث حتى يتوضأ.

(٥) أي عمر بن الخطاب.

فقال عمر: فإني أعزمُ عليكم وعلى نفسي،
قال: فتوضؤوا، وأعادوا الصَّلَاةَ.

(١٨٤) حدثنا أبو كُريب^(١)، قال: حدثنا مزاحمُ بنُ داود بن علبه، عن أبيه،
عن إسماعيل بن أمية قال: بينما سعيد بن المسلم يَقْصُ شَارِبَ عَمْرَ بنِ
الْحَطَّابِ إِذْ بَخَّ عَمْرُ فِي وَجْهِ سَعِيدٍ،

فقال: بَخَّ يعني فَرَعَهُ فَفَزَعَهَا مِنْهَا سَعِيدٌ فَرَعَةُ الْحَدَثِ^(٢)، ضَرَطَ،
فقال: يا أمير المؤمنين أفرغتني!!

قال: ما أَرَدْتُ ذَاكَ^(٣)، سنَعِلَ^(٤) لَكَ فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا.

(١٨٥) حدثنا أبو كُريب، قَالَ حدثنا مُزَاحِمُ بنُ داود، عن أبيه، عن إسماعيل
بن أمية: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ اسْمَ أَحَدِهِمَا: جَعْفَرُ بْنُ عِقَابٍ،
وَالْآخَرُ جَعْفَرُ بْنُ نَسْرِ اسْتَبَّأَ.

فقال ابنُ نَسْرٍ: أَتَذْكُرُ إِذْ ضَرَبْتُكَ حَتَّى سَلَحْتَ^(٥)،

فأَشْهَدُ عَلَيْهِ ابْنُ عِقَابٍ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ مِنْهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ عَمْرَ
فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَأْخُذُهُ بِهِ لَهُ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ يَسْأَلُهُ
مَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ

(١) محمد بن العلاء الهمداني، تقدم في (٣٥).

(٢) الْحَدَّثُ: الصَّغِيرُ السِّنِّ: أَيِ إِنَّهُ فَرَعَ فَرْعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكِبَارَ عَادَةُ يَدَاعِبُونَ
الصَّبِيَّانَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَزْحَةِ.

(٣) أَيِ إِنَّمَا أَرَدْتُ مَدَاعِبَتَكَ، وَمَلَاظَمَتَكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرْوِيعُ الْمُسْلِمِ. وَلَكِنْ سَعِيدُ ابْنِ
الْمُسْلِمِ كَانَ قَوِيَّ الْإِحْسَاسِ شَفَافًا فَأَفْزَعَتْهُ الْمَفْاجَأَةُ. إِذْ لَمْ يَتَوَقَّعْ مِنْ عَمْرِ الْقَوِيِّ الْجَادِ
الْحَازِمِ أَنْ يِمَازَحَهُ. وَكَانَ عَمْرٌ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — مَهَابًا جَلِيلًا.

(٤) عَقَلَ الْقَتِيلَ: وَدَأَهُ، فَعَقَلَ دَيْتَهُ بِالْعَقْلِ، وَأَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يَسْتَرْضِيَهُ وَيَسْتَعْفِيَهُ فَقَالَ: سَنَعِلُ
لَكَ أَيِ سَنَدْفَعُ لَكَ غَرَامَةً — مُقَابِلَ مَا أَفْزَعَاكَ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ.

(٥) سَلَحَ، سَلَحًا، وَسُلَاحًا: رَأَتْ فَهُوَ سَالِحٌ وَالسُّلَاحُ: كُلُّ مَا يُخْرَجُ مِنَ الْبَطْنِ مِنَ الْفَضَلَاتِ.

فقال سعيد: نعم قد قضى عثمان بن عفان في ذلك بين رجلين أصاب ذلك أحدهما من صاحبه، فسأله الذي أصيب أن يقيده منه، فأبى عثمان، وقال: لا هي أكثر من ذلك يريد مقعد الرجل ولكننا سنعقل لك منه أربعين بعيراً أو ثلاثاً وثلاثين، ثلث الدية فقضى عمر بن عبد العزيز لجعفر بن عقاب على صاحبه بمثل الذي قضى به عثمان.

(١٨٦) حدثنا أبو كريب^(١)، قال: حدثنا ثابت بن الوليد بن جميع، قال: حدثني أبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ — لَيْسُوا بِالْمَنْخَرِقِينَ وَلَا مُتَمَوِّتِينَ، يَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَجْلِسُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَيَذْكُرُونَ جَاهِلِيَّتَهُمْ، فَإِنْ أَرِيدَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ دَارَتْ عَيْنَاهُ فَتَرَى حَمَالِيْقَهَا غَضَباً.

(١٨٧) حدثني الحسن بن جهور^(٢)، عن شيخ من قريش قال: جَعَلَ قَوْمٌ لِرَجُلٍ جُعْلاً عَلَى أَنْ يُغْضِبَ الْأَخْنَفَ، فَأَتَاهُ فَأَوْسَعَهُ شِراً.

فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَفُ: هَلْ لَكَ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ قَدْ حَضَرَ؟ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مِنْذُ الْيَوْمِ تَحْدُوا بِحِمْلٍ ثَقَالٍ.

(١) تقدم في (٣٥).

أخرج الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذى: ١٤٢/٨ — ١٤٣) كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر عن جابر بن سمرة. أنه قال: «جالس النبي ﷺ — أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر، ويتذكرون أشياء من أمر الجاهلية، وهو ساكت فرمما يتنسم معهم». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وكذا أخرجه أحمد في «المسند»: ١٠٥/٥ بمثله.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» ص ١٠٣ — ١٠٤ عن بكر بن عبد الله: «ولقد كان أصحاب النبي ﷺ — يتباحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال». وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤٣٦».

(٢) تقدم في (٤٠).

(١٨٨) حدثنا الحسن^(١)، عن شيخ من قریش، قال: قال المهلب بن أبي صفرة: إذا سمع أحدكم العوراء فليبتطأ لها تخطأه.

(١٨٩) حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٢)، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد^(٣)، عن أبيه^(٤)، قال: كان في درع رسول الله ﷺ — حلقتان من فضة في موضع الصدر وحلقتان من خلف ظهره، قال أبي^(٥): لبستها فخطت في الأرض شيئاً.

(١٩٠) حدثني أبو عبدالله النصريّ الجوهري^(٦)، قال حدثنا ابن عائشة، قال: قال بلال بن أبي بردة: رأيت عيش الدنيا في ثلاث:

امراً تُسرّك إذا نظرت إليها، وتحفظُ غيبك إذا غبت عنها، ومملوك لا تهم بشيء معه فقد كفّك جميع ما ينوبك فهو يعمل على ما يهوى كأنه قد علّم ما في نفسك، وصديق قد وضع مؤنة التحفظ عنك فيما بينك (وبينه)^(٧) فهو لا

(١) هو ابن جهور، تقدم في (٤٠). وهي في «الأصل»: (الحسين) والتصويب من عندنا، فهي مصحفة.

* حديث مرسل، إسناده صحيح.

(٢) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٣) هو الإمام الصادق.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر الإمام.

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين الإمام

أخرج ابن سعد في «الطبقات» وأبو الشيخ من رواية علي بن الحسين مرسلًا: كان في درع النبي ﷺ — حلقتان من فضة عند موضع الثدي، وحلقتان خلف ظهره من فضة» انظر (الزيدي — إتحاف السادة المتقين: ١٣٢/٧ — ١٣٣)

(٦) هو: محمد بن يوسف بن سليمان، صاحب بشر الحارث.

قال الخطيب: وكان من أهل الخير موصوفاً بالدين والستر. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي ببغداد وهو صدوق مات سنة خمس وستين ومائتين. (تاريخ بغداد: ٣/٣٩٤).

(٧) في «الأصل»: (بينك وبينك) والتصويب من عندنا.

يتحفظُ في صداقتك ما يرصد به عداوتك يخبرك بما في نفسه وتخرُّهُ
بما في نفسك.

(١٩١) حدثني أبو عبد الله^(١)، قَالَ: حدثني محمد بن عبيد الله بن عياش
الجُشمي، قال: خَرَجَ الفرزدقُ حَاجاً فلقيه رجلٌ فقال: أين تريد يا
أيا فراس؟
فقال:

أَبَادِرُ يَوْمًا مَنْ يَقِيهِ فَمَالَهُ لِقَاءَ إِذَا مَافَاتُهُ دُونَ قَابِلٍ
(١٩٢) حدثني أبو عبد الله النصرِيُّ الجَوْهَرِيُّ^(٢)، قال: حدثنا ابنُ عَائِشَةَ،
قال: نَظَرَ قومٌ إلى مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةٍ في يومٍ صَائِفٍ وَقَدْ أَقْبَلَ من مَكَانٍ
بَعِيدٍ وعليه عباءة له مؤترز بها، فقال بعضهم لبعضٍ: ما أبو إِيَّاس^(٣)،
من الطيبين معاهد الأزرِ فَسَمِعَهَا الشَّيْخُ فَقَالَ: إِنَّمَا طَابَتْ مِعَاقِدُ الأزرِ
مَنْ طَابَتْ مِعَاقِدُهُ إِنَّهُمْ لَمْ يَعْقِدُوهَا عَلَى فَجْرَةٍ وَلَا مَعْصِيَةٍ.

(١٩٣) حدثني محمد بنُ عباد بن موسى^(٤)، قال: حدثنا عمر بنُ خليفة بن
موسى، عن شرفي بن قطامي، قال: قال أكرم بن صَيْفِي: سَوْءُ حَمَلٍ
الْغَنَى يُورِثُ مَرَحاً، وَسَوْءُ حَمَلٍ الْفَاقَةَ يَضَعُ الشَّرْفَ، وَالْحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ
لَهُ شِفَاءٌ، وَالشَّمَاتَةُ تَعْقُبُ النَّدَامَةَ، وَالنَّدَامَةُ مَعَ السَّفَاهَةِ، وَدَعَامَةُ الْعَقْلِ
الْحِلْمُ، وَجَمَاعُ الْأَمْرِ الصَّبْرُ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَعَبَّةُ الْعَقْلِ، وَبَقَاءُ الْمَوَدَّةِ
التَّعَاهُدُ.

(١٩٤) حدثني عبد الرحمن بنُ صالح الأزدي^(٥): أَنَّ رجلاً من الأنصارِ

(١) النَّصْرِيُّ، تقدم في النص السابق.

(٢) تقدم في (١٩٠).

(٣) هو معاوية بن قُرَّة المزني، البصري، الثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

(٤) العكلي، تقدم في (١١٩).

وهذا النص أخرجه المصنف في «كتاب العقل وفضله» رقم ٥٠ من طريق آخر.

(٥) تقدم في (٤٥).

حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ:

وَلَسْتُ إِذَا مَاسَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكاً
وَلَا جَاعِلاً غِرْضِي لِمَالِي وَقَايَةً
أَعْفُ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجَمُّلاً
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِراً
وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالُ عَهْدِهِمْ
فَإِنْ يَكُ غَاراً مَا أَتَيْتُ فَرْبَمَا
وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ
فَإِنْ يَكُ الْجَانِي الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ

(١٩٥) أَنَشِدَنِي أَبُو الْغَرَّافِ — أَغْرَابِي مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

قُلْتُ لَهَا: هَلْ لَكَ فِي وَصْلٍ مَنْ
قَالَتْ: وَمَا أَرْجُو بَوَصْلٍ أَمْرِي^(١)
فَقُلْتُ: إِنِّي شَاعِرٌ مُفْلِقٌ
قَالَتْ: إِذَا احتَاجَ الْفَتَى سَاعَةً
فَلْيَعْرِضْ الشَّاعِرُ أَشْعَارَهُ

(١) تَكَرَّرَتْ فِي «الأصل» هَكَذَا (أمرىء أمرىء) وَقَدْ حَذَفْنَا الثَّانِيَةَ مِنْهَا عَلَى أَنَّهَا وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) هَذِهِ كَلِمَةٌ حَقٌّ. فَيَنْبَغِي لِلْعَالِمِ وَالْأَدِيبِ أَنْ تَكُونَ لَهُ حِرْفَةٌ يَتَعِيشُ مِنْهَا بِكَدِّهِ وَغَرَقِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى عِلْمِهِ وَوُظُفِيَّتِهِ فَقَدْ يُوَاجِهُ ظُرُوفاً صَعْبَةً، تَضْطَرُّهُ إِلَى صِيَانَةِ عِلْمِهِ وَدِينِهِ وَمَرْوَعَتِهِ فَيَحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَسْبِ. وَعِنْدَهَا لَمْ يُعْغِهِ عِلْمٌ وَلَا شَعْرٌ فِي سَدِّ حَاجَتِهِ وَحَاجَةٍ مِنْ يَكْفُلُهُمْ مِنْ أَسْرَتِهِ. وَالدَّاعِيَةُ الْمَصْلُحِ وَالْعَابِدِ الزَّاهِدِ يَنْصَرِفُ التَّنْبِيهُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ أَوَّلَى وَهَذَا فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ هُوَ عَمَلُ الْأَبْطَالِ فَكَانَ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِعَمَلِ الْأَبْطَالِ، الْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ، وَالْإِنْفَاقُ عَلَى الْعِيَالِ». وَكَانَ هُوَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالْمَلَاتُ، بَلِ الْأُلُوفُ مِنْ أَضْرَابِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ يَلْتَزِمُونَ بِهَذِهِ النِّظَرِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ. وَلَوْ أَنَّكَ رَزَقْتَ النَّظَرَ فِي كِتَابِ الْمُصَنِّفِ «إِصْلَاحُ الْمَالِ» وَكِتَابِهِ «الْعِيَالُ» لَازْدَادَ يَقِينُكَ بِأَهْمِيَّةِ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَضَرُورَةِ الْعِنَايَةِ بِهِ عِنْدَ جِيلِ الْيَوْمِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَصْلُحِينَ.

أَوْ يُؤْخَذُ الشَّعْرُ عَلَى ثَمَرَةٍ فِي السُّوقِ أَمَا رَخِصَ التَّمَرُ؟
لَوْ نَالَ بِالشَّعْرِ فَتَى ثُرْوَةً لَكَانَ يَبْتِي سَقْفُهُ التَّبَرُ^(١)

(١٩٦) أنشدني أبو الغراف الحنظلي:

أَرَى الدُّنْيَا قَدْ انْتَقَضَتْ عُرَاهَا وَآنَ حَرَابُهَا وَدَنَا فَنَاهَا
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَقَدْ تَوَلَّتْ إِذَا ارْتَفَعَ الرُّذَالُ إِلَى ذُرَاهَا^(٢).

(١٩٧) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن^(٣)، قال: أنشدني أبو بشر الضري:

كَفَى حَزناً أَنِّي أروُحٌ وَاعْتَدِي وَمَالِي مِنْ مَالِ أَصُونٍ بِهِ عِرْضِي
وَأكْبُرَ مَا أَلْقَى صَدِيقِي بِمَرْحَباً وَذَلِكَ لَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَلَا يُرْضِي

لَقَدْ بَعْضَ الْأَعْدَامِ كُلِّ أَحِبَّتِي إِلَيَّ وَلَيْسُوا مُسْتَحَقِّينَ لِلْبُغْضِ

(١٩٨) وأنشدني الحسين^(٤)، لرجلٍ من أَصْبَهَانَ:

أُنِينِي إِنِّي لَيْسَ يُشْخِصُنِي عَنْكُمْ قَلِي^(٥)، لَكُمْ وَلَا بُغْضُ

(١) التَّبَرُ: الذَّهَبُ.

(٢) ليت شعري لو كان أبو الغراف الحنظلي حياً بيننا ماذا عساه أن يقول؟! سبحان الله..

هذه الدنيا دار بلاء واختبار وليست دار جزاء وفصل، وفي الكتاب والسنة عشرات الأدلة على صدق هذه النظرة وصوابها فليهدأ ويستريح المبتلون من الأشراف والأخيار ورحم الله الشيخ الدكتور مصطفى السباعي الذي قال ساعة وداعه لهذه الدنيا:

يَا صَاحِبِي لَسْتُ آسَى عَلَى زَمَنِ

سَادَ الْعِيْدُ بِهِ وَاقْتِيدَ أَحْرَارُ

قَدْ بَعَثَ فِي اللَّهِ نَفْساً لَا تُطَاوَعُنِي

فِي الْمَكْرَمَاتِ لَهَا بَنُ الشَّرِّ أَسْرَارُ

وَبَعَثَ فِي اللَّهِ دِينَنَا لَا يَسُودُ بِهَا حَقُّ

وَلَا قَادَهُمَا فِي الْحُكْمِ أَبْرَارُ

الْمَلْتَقَى فِي جَنَانِ الْخُلْدِ إِنْ قُبِلَتْ

مِنَّا صَلَاةٌ وَطَاعَاتٌ وَأَذْكَارُ

(٣) الجرجاني، تقدم في (١٠٠).

(٤) ابن عبد الرحمن الجرجاني، تقدم في (١٠٠).

(٥) أي بغضاً وهجراً، أي أنه رحل ضارباً في الأرض طلباً للرزق، ليصون نفسه وأهله.

إِلَّا لِأَكْسَبِكُمْ بِذَلِكَ غِنَى
أَكْفِيَكُمْ صُنْعَ اللِّئَامِ بِهِ
إِنَّ الْمُقَامَةَ لَا ثَلَاثُ مَنْ
كَمْ مِنْ فَتَى مَحْضِ ضَرَانِيَّةٍ
وَفَتَى يَرَى فِي الْحَفْضِ مَقْصَةً
طَلَبَ الْغِنَى مُتَجَمِّلاً نَصْباً
أَبْنَى إِنْني غَيْرُ زَائِرِكُمْ
حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ: اسْتَنْكَرَ رَجُلٌ وَجْهَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ
وَبَشْرَةً^(٢)،

فَقَالَ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ: اسْتَنْكَرْتُ عَمراً وَجْهَهُ، فَالْقَهُ فَسَلَّهُ عَنْ ذَلِكَ،
فَلَقِيَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لِعَمْرِو: أَنْكَرْتَ مِنْ فُلَانٍ شَيْئاً؟
قَالَ: لَا،
قَالَ: لَقَدْ أَنْكَرَ بِشْرَكَ!

(١) هو المال وجبت فيه الفريضة لبلوغه نصاب الزكاة. وهذه كلمة طيبة. إذ ليس من الرجولة،
والإباء أن يجلس المسلم وقيم حيث لا كسب ولا عمل ويعيش عالة على غيره، ويترك
أولاده هدفاً للجوع والحرمان والضعف. بل عليه أن يضرب في الأرض، ويمشي في مناكبها
ليكسب قوته بشرف وكفاح.

وسبحان الله!! هذا يقوله العقلاء في شأن كسب المعيشة، والضرب في الأرض من أجلها.
فتكون العقيدة من باب أولى أن يُرحل ويُهاجر من أجلها، وفي سبيل ممارستها وإداعتها
وكسب الأنصار لها، فتكون له أسوة حسنة بإبراهيم — عليه السلام — ومحمد بن
عبدالله — ﷺ — وأصحابه الكرام — رضي الله عنهم — الذين هاجروا إلى بلاد
النصارى في الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة، فكان التمكين والنصر.

(٢) المجراني، تقدم (١٠٠).

(٣) أي أحسن شيئاً في لقاءه وترحيبه، ولم يجد البشاشة والبشر في وجهه كالعادة.

قال: إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ بَلَغَتْنِي عَنْهُ شَيْءٌ أَنْكَرُهُ مَا تَرَكْتُ لِقَاءَهُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ وَعَظَّمْتُهُ^(١)، إِنَّ الْإِخَاءَ عِنْدِي فِي اللَّهِ إِذَا لَحَسِيسَ^(٢).

(٢٠٠) أَنَشِدُنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، لِعَمْرِ مَوْلَى بَنِي سَوَادَةَ بْنِ عَامِرٍ.
أَخْ لِي عَلَيْهِ ضَامِنٌ مَا أَهَمَّنِي مَتَى مَا يُنَلِّنِي الْيَوْمَ لَا يَعْتَلِلُ غَدًا
كَثِيرَ لَغَمٍ تَرَاكَ^(٤)، لَا مُعْجَبٌ بِهَا تَوَاسَعَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَتَجَوَّدَا
تَحَنَّنَى عَلَيْنَا رَحْمَةُ الْوَالِدِ الَّذِي حَوَى لَيْنِيهِ مَا اسْتَطَاعَ وَمَهَّدَا
(٢٠١) جَدَثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ

(١) هذه قاعدة جليلة جميلة في معالجة الإخاء والصحبة وفق مرضاة الله. فالأخ والصاحب لا يعدم واحدة من حالتين، إما معذور بريء وإما مُقَصِّرٌ مَخْطِئٌ. فيعذر في الأولى، ويوعظ في الثانية ويُنذَر. فَإِنْ أَصَرَ وَكَابِرَ فَلَكَ الْخِيَارُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِ، فَتَكُونُ مُحْسِنًا، أَوْ التَّخْفِيفَ مِنْ صِلَتِكَ بِهِ هَرُوبًا مِنَ الْمُتَاعَبِ وَالْمَشَاكِلِ. أَمَّا تَرْكُهُ وَهَجْرَانُهُ فَهَذَا مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ فَعْلُهُ، وَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا إِذَا كَانَ لِمُقَصَّدٍ شَرْعِيٍّ ظَاهِرٍ لَا لَبْسَ فِيهِ.

وَالْيَوْمَ التَّنَسَّ الْأَمْرَ، فَدَخَلْتَ النَّصِيحَةَ فِي التَّعْيِيرِ وَبَلَسْتَ لِبُوسَهَا، وَحَلَّتْ مَكَانَهَا. فَلَا نَصِيحَةَ إِلَّا بِثُوبِ التَّعْيِيرِ وَالتَّعْكِيرِ وَالتَّنْفِيرِ وَالتَّشْهِيرِ وَلَوْ أَنَّكَ فَرَّغْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ وَنَظَرْتَ فِي رِسَالَةِ الْإِمَامِ الْمُرَبِّيِّ ابْنِ رَجَبِ الْخَنْبَلِيِّ «الْفَرْقَ بَيْنَ النَّصِيحَةِ وَالتَّعْيِيرِ» لَوَقَّفْتَ عَلَى فَوَائِدِ وَقَوَاعِدِ وَضَوَائِبِ نَحْنُ فِي أَمْسٍ الْحَاجَّةِ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَابْنُ عَبِيدٍ هَذَا تَمِيزٌ فِي الْحِفَافِ عَلَى هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ. أَخْرَجَ الْمُصَنِّفُ فِي «كِتَابِ الْأَخْوَانِ» رَقْمًا: ١٨٠ عَنْ عَبْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ يَصِلُ إِخْوَانَهُ بِالْدِرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ حَتَّى رِمَا نَزَعَ ثُوبَهُ فَيُدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِهِمْ، وَيَقُولُ: مَا أَعْدَلَ بَيْرَكُمْ شَيْئًا».

(٢) هُوَ وَاللَّهُ فِي زَمَانِنَا كَذَلِكَ. مَا أَرْخَصَ الْإِخَاءَ فِي اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ. وَهُوَ الطَّاعُونَ الْفَتَاكُ الَّذِي تَفْشَى فِي الْكِبَارِ قَبْلَ الصَّغَارِ، وَرَبَّمَا نَقَلَهُ الْكِبَارُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَسُلُوكًا. وَضَاعَتِ الْمُنْقَبَةُ الْجَلِيلَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا السَّلَفُ الْكَرِيمُ «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» وَالْيَوْمَ لَا تَوَاصِي وَلَا صَبْرَ وَلَا مَرَحَمَةَ.

(٣) تَقْدِمُ فِي (١٠٠).

(٤) كَذَا فِي «الْأَصْل» !!.

(٥) تَقْدِمُ فِي (١٠٧) وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ أَخْرَجَهَا ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِهِ»: ٢٠٨/٦ مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنِّفِ.

جُريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبي الطفيل قال: قال ابن عباس: شَرُّ الذُّنُوبِ مَا لَيْسَ لَهُ كَفَّارَةٌ.

(٢٠٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عمرو — يعني ابن دينار — ، قال عُمَرُ: إِذَا أُعْطِيتُمْ فَأَعْنُوا.

(٢٠٣) حدثنا إسحاق^(١)، قال: حدثنا، سفيان قال: أخبرنا ابن جريج^(٢)، قال: جَالَسْتُ عَمْرًا^(٣)، — بعدما فَرَعْتُ مِنْ عَطَاء — نَسْتُ سِنِينَ.

(٢٠٤) حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، قال: قال لي ابن جريج: مَا يَلْقَى مِنْكَ عَمْرُو^(٤)، قَدْ غَلَبَتْ عَلَى وَسَادَتِهِ.

(٢٠٥) حدثني إسحاق، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، قال: لَمْ تَرَ مِمَّنْ جَاءَنَا مِنَ الشَّامِ يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ مَسْأَلَتِهِ يَعْنِي: سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى^(٥).

(٢٠٦) حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، قال: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَجِيءُ إِلَى الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ كِتَابٌ فَيَقُولُ: أُرْوِي هَذَا عَنْكَ^(٦)؟

(١) ابن إسماعيل الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز الإمام الفقيه.

(٣) هو: عمرو بن دينار الإمام المشهور.

(٤) هو: عمرو بن دينار الإمام الثبت. والمعنى: أنك أتعبته وأرهقته بصحبتك، وشدة رغبتك في أخذ ما عنده من العلم.

(٥) الأموي مولاهم، الدمشقي، الأشدق، صدوق فقيه. قال عطاء: سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى.

(٦) يعني: «إجازة». وإذا أعطى الشيخ جملة من مروياته لتلميذه فهي «المناولة». وهذا نص قيم في تداول هذا النوع من الرواية في مطلع القرن الثاني من الهجرة، فالزهري توفي سنة خمس وعشرين ومائة من الهجرة.

(٢٠٧) حدثنا إسحاق^(١)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو^(٢)، عن

القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ —

قَالَ سَفِيَانُ: فَلَقِيتُ سَهِيلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثْنَا عَمْرُو

ابن دينار، عن القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيكَ، هَلْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ؟

قَالَ سَهِيلٌ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي حَدَّثَهُ — أَيَّ سَمِعْتُهُ — مِنْ عَطَاءِ

بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ

الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ»^(٣)

قِيلَ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَتِهِمْ».

= (*) إسناده صحيح. والحديث متفق عليه، وقد أخرجه العشرات من الأئمة في مصنفاتهم
المعتبرة.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) ابن دينار.

(٣) هكذا يوجه رسول الله ﷺ — المسلمون والمؤمنون بقوله: «الدين النصيحة ثم هي
هنا مسبوقة بتأكيد «إن الدين النصيحة».

والجيل المسلم اليوم في عمومهم لم يلتزم ذلك، بل جعل الدين التَّصَيُّدَ. ليس التَّصَيُّدُ
للمحاسن والصالحات، بل تَصَيُّدُ المَثَالِ والسيئات. ولا يجتهد لمعرفة الخلل فيسده
ويرتقه، وينصح صاحبه ويوجهه، بل يجتهد في معرفته ليفضحها، ويشهر به ويؤذيه
وللشيطان في ذلك وسائل وسبل وأحاييل في إسقاط الطيبين في شراك الإثم والعُدوان
باسم مصلحة الإسلام.

احرص يا أخي أن تجعل دينك نصيحة للمسلمين، فتشيع الحسنات والصالحات من
أعمال إخوانك، وتستر القبائح والهفوات، مع القيام بواجب النصح لصاحبها.

قال عياض: «المسلم يستُر وينصح، والفاجر يهتك ويُعبر».

ويخرج من هذا التعميم أصحاب الأهواء والسوء ممن تأكد عندك بأنهم فساق أعداء
للله ولرسوله وللإسلام. فافضحهم، وشهر بهم، حتى لا يلتبس أمرهم على الساذجين.

والبيطاء من المسلمين.

(٢٠٨) حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(١)، قَالَ: حدثنا سفيان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن النبي ﷺ — قَسَمَ غَنَمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَصَارَ لِسَعْدِ تَيْسٍ فَقَالَ^(٢): لَقَدْ جَمَعْتُ الشَّرَّ كُلَّهُ فَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُعْزِ لَكُنْتُ أَتْنَىٰ أَوْ كُنْتُ مِنَ الضَّأْنِ (لَكُنْتُ)^(٣)، نَعَجَةٌ^(٤).

(٢٠٩) حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُشْعِرُ^(٥)، مِنَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ، فَإِذَا كَانَتْ صِعَابًا أَشْعَرَ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ.

قال سفيان: قَالَ لِي ابْنُ شَبْرَمَةَ: كَيْفَ الْإِشْعَارُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِهَذَا فَقَالَ: لَمْ أَفْعَلْ هَذَا، فَلَقِيتُ عبيدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ أَقَامَهَا عَنْ يَمِينِهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَأَشْعَرَ، وَإِذَا كُنَّ صِعَابًا أَشْعَرَ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمِنَ الشَّقِّ الْأَيْسَرِ.

(*) حديث مرسل، إسناده حسن، وله متابع جيد مرفوع أخرجه أحمد في «المسند» موصولاً بإسناد حسن عن ابن عباس.

(١) تقدم في (١٠٧).

(٢) أي سعد بن أبي وقاص.

(٣) الزيادة من عندنا اقتضاها السياق.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٠٧/١ عن ابن عباس مرفوعاً ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ — قَسَمَ غَنَمًا يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: إِذْ بَحَوَهَا لِعَمَرَتِكُمْ، فَإِنَّهَا تَجْزِي عَنْكُمْ، فَأَصَابَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ تَيْسًا.

(٤) التَّيْسُ: الذَّكَرُ مِنَ الْمُعْزِ وَالْظَّبَاءِ وَالْوَعُولِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ جَوْلٌ.

(٥) الْإِشْعَارُ: أَشْعَرَ الْهَدْيِ: إِذَا طَعَنَ فِي سَنَامِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ دَمٌ. لِيَعْلَمَ أَنَّهُ هَدْيٌ.

أخرجه مالك في «الموطأ»: ٣٧٩/١، كتاب الحج، باب العمل في الهدْيِ حِينَ يَسَاقُ، رَقْم ١٤٥ من طريق نافع به نحوه وفيه زيادة.

(٢١٠) حدثني أزهر بن مروان الرقاشي^(١)، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نِهَانَ،
قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كَانُوا يَسْمَعُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ زَمَنَ قَتِيلِ
ابن الزُّبَيْرِ قَائِلًا يَقُولُ:

لَيْبِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَقَدْ أَوْشَكَوْهُ لِكَيِّ وَمَا قَدَّمَ الْعَهْدُ
وَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ خَيْرُهَا وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالْوَعْدِ^(٢)
فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَرُونَ أَحَدًا.

(٢١١) حدثني أبي^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَفِيَانَ
الثَّوْرِيَّ يَتَمَثَّلُ:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا
إِنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً^(٤) يَمُتْ هَرَمًا لِّلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

(٢١٢) حدثني أبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِرَاسَةَ، عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ:
يَسُرُّ الْفَتَى مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ ثَقَى إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

وإذا أمسى قال:

وَمَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةٍ لِحِي وَمَا حَيِّي عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقٍ
(٢١٣) وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ شَاذَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ

(١) تقدم في (١٥٥).

(٢) من البحر الطويل.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٥٠٢ (قسم عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد).

(٣) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).

(٤) مات عَبْطَةً: مات شاباً سليماً لم تصبه علة.

مُعَاوِيَةَ^(١)، قَالَ مَثَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى طَائِرٍ، فَمِصْرُ وَالْبَصْرَةُ الْجَنَاحَانِ،
وَالْجَزِيرَةُ^(٢) الْجَوْجُو^(٣)، وَالشَّامُ الرَّأْسُ^(٤)، وَالْيَمَنُ الذَّنْبُ^(٥).

(٢١٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ
حَاطِبٍ، عَنْ [ابن]^(٧)، الزَّيْبِرِ قَالَ: لَمَّا نَزَلْتُ: «ثُمَّ لَتُسْئِلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ
النَّعِيمِ»^(٨)،

قَالَ أَبِي: يَارَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّ نَعْمِي نُسْأَلُ عَنْهُ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ
التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟
قَالَ النَّبِيُّ — ﷺ —: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ»^(٩).

(١) ابن قرة، أبو وائلة المزني، البصري، القاضي، المشهور بالذكاء، ثقة، مات سنة اثنتين
وعشرين ومائة.

(٢) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام لأنها تشتمل على ديار مضر، وديار
بكر. وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. وبها مدن جليلة، من أمهاتها: حران،
والرها، والرقعة، ونصيبين، وماردين، والموصل، وميافارقين، وغير ذلك. (ياقوت —
معجم البلدان: ١٣٤/٢).

(٣) الجَوْجُو: مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) أقول: لقد فات إياس بن معاوية الحكيم أن يقول: وَالْجِجَارُ الرُّوح.

(٥) هكذا كانت الدنيا في العصور الذهبية للمسلمين، وهو تصويرٌ مُعَبَّرٌ من هذا الحكيم
إياس بن معاوية فقد كانت بلاد العرب هذه إسلامية الإشعاع في العقيدة والسلوك
والمصير فحكمت الدنيا، وقادتها، وسادتها وارتفعت بها إلى الذرا والقمم أما اليوم فلم
نعد شيئاً في جسم هذا الطائر المهيمن بل أصبحنا غداء له، وطعاماً يتقوت بنا ليرفع
الكفر والكافرين ويشبعهم ليتفرسوا ويستأسدوا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(*) إسناده حسن. ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة الصدوق سيء الحفظ، وابن حاطب
هو يحيى بن عبد الرحمن الثقة. وقد أخرجه أحمد من هذا الطريق.

(٦) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٧) ساقطة من «الأصل» والتصويب من كتب الرجال.

(٨) سورة التكاثر/٨.

(٩) وكان ما وعد به الصادق المصدوق. وحكمنا الدنيا باسم الإسلام ولنا رجاء كبير أن =

(٢١٥) حدثنا إسحاق^(١)، قال: حدثنا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عن ابن أبي ليلى، عن ابن مسعود: في قوله: «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»^(٢)، قال: الْأَمْنُ والصَّحَّةُ.

(٢١٦) حدثنا أحمدُ بنُ جميل^(٣)، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا داودُ بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال أبي: يا بُنَيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةَ مُسْلِمٍ فَأَحْمِلْهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُ لَا تَجِدْ مَحْمَلًا.

(٢١٧) حدثنا يوسفُ بنُ حمَّادِ المغنِّي^(٤) قال: حدثنا أبو عثمان، صاحبُ الرقيق قال: سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ النَّفَاقِ؟ فقال: لَوْ رُفِعُوا عَنْكُمْ لَأَسْتَوْحَشْتُمْ، نَافَقٌ هَؤُلَاءِ بِالتَّكْذِيبِ، وَنَافِقٌ هَؤُلَاءِ بِالْعَمَلِ.

= يَمَنَّ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِنَا تَارَةً أُخْرَى فَتُسْتَقِيمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَتَنْتَصِبُ مِنْ جَدِيدٍ دَاعِيَةٌ إِلَى مَعْرُوفٍ، نَاهِيَةٌ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَتَحَقَّقُ لَهَا وَعْدُ اللَّهِ فِي التَّمَكِينِ وَالْقِيَادَةِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» مِنْ حَدِيثِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَامِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ»: ١٤٢/٧: وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ وَثَقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ. وَضَعْفُهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ..

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»: ٤٢٩/٥ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ بِهِ وَفِيهِ: «وَسَيُوفُنَا عَلَى رِقَابِنَا، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: «وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ، وَفِيهِ ضَعْفٌ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

وَالطَّبْرِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: ١٨٦/٣. وَأَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: «وَفِيهِ أَشْعَثُ بْنُ بَزَارٍ وَلَمْ أَعْرِفْهُ. وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ»: ٤٩١/٨.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) سورة التكاثر/ آية ٨.

(٣) المروزي.

(٤) ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢١٨) حدثنا محمد بن صَدْرَانَ الْأَزْدِيُّ^(١)، قال: حدثنا عمر بن علي، قال: حدثنا محمد بن عَجَلَانَ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، أن رجلاً سألَه، قال: إني كنت صائماً فدخلت بيت أبي فأكلت وأنا ناسٍ؟ قال: الله أطعمَكَ، ثم دخلت بيتاً آخر فشربت؟ قال: الله سَقَاكَ.

ثم دخلت بيتاً آخر فأكلت وشربت؟ قال أبو هريرة: يا ابن أخي أنت لم تعود الصيام. (٢١٩) حدثنا سعد بن زياد بن عاصم مولى سليمان بن علي، قال: حدثنا نافع مولى حمّنة، عن قيس بن سِلَع الأنصاري، أن إخوته شكوه إلى رسول الله ﷺ — فقالوا: يا رسول الله إنه قد أسرع في ماله وبسط فيه.

فقال لي رسول الله: يا قيس ما شأن إخوتك يشكونك يزعمون أنك تُبدد مالك وتبسط فيه؟ قال: قلت يا رسول الله إني آخذ نصيبي من الثمرة فأنفق في سبيل الله، وعلى من صحبني، فضرب رسول الله ﷺ — صدري، وقال: أنفق يا قيس يُنفق الله عليك. ثلاثاً فلما كان بعد ذلك خرجت في سبيل الله ومعني راحلة تمر وأنا أكثر أهل بيتي مالاً وأيسرُهُ.

(١) تقدم في (١٥٣).

(*) إسناده ضعيف.

أخرجه من هذا الطريق الطبراني، وابن مندة، وقال الطبراني: «لم يروه عن قيس إلا بهذا الإسناد، تفرد به سعد أبو عاصم».

قال ابن حجر بعد أن أورده وذكر الكلام المتقدم:

«وهو عند البخاري من هذا الوجه باختصار». (الإصابة: ١٩٢/٨).

(٢٢٠) حدثنا محمد بن سلام الجُمحِيُّ^(١)، قال: أخبرني عبد القاهر بن السَّرِيِّ بن شبيب بن قيس بن الهيثم السلمي: أن النبي ﷺ — استعمل جدّه الهيثم على صدقات قومِهِ فلَمَّا قبض النبي ﷺ — وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَفِي بَما عِنْدَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَتَى بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَفَعَلَ ذَلِكَ الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ،
قال: فقال أبو بكر: وَفِي بِهَا الزَّبْرَقَانُ تَكْرَمًا، وَوَفَى بِهَا الْهَيْثَمُ تَحَرُّجًا،
أَوْ تَوَرُّعًا.

قال ابن سلام: قُلْتُ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟

قال: حَدَّثَنِي حَمِيدٌ، عَنِ الْحَسَنِ.

(٢٢١) حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِيُّ^(٢)، قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، عن منكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر قال:
قال رسول الله ﷺ — لَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: مَا نَسِيَ رَبُّكَ وَمَا
كَانَ نَسِيًا شِعْرًا قَلْتَهُ،
قال: مَا هُوَ؟

قال: يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَشِيدُ؟

(١) أبو عبد الله البصري، مولى قدامة بن مظعون، كان من أئمة الأدب، قال صالح جَزَرَة: صدوق. وقال أبو خثيمة: لَا يَكْتُبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْحَدِيثَ. وقال أبو حاتم: بصري، قدم بغداد، أخوه عبد الرحمن أوثق منه مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين (ابن أبي حاتم — الجرح والتعديل: ٢٧٨/٧، الذهبي — ميزان الاعتدال: ٥٦٧/٣ — ٥٦٨، ابن حجر — لسان الميزان: ١٨٢/٥ — ١٨٣).

(*) إسناده ضعيف، المنكدر بن محمد بن المنكدر لين الحديث.

(٢) صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

أخرجه البخاري في «تاريخه»: ١٢٠/١.

وابن عساكر وابن مندة عن جابر به. (السيوطي — جمع الجوامع: ٣٣٩/٢).

وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٥٢٥/٢ — ٥٢٦ عن ابن المنكدر عن جابر به.

وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال»: ٣٧٤٩١.

فقال:

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَعْلُبُ رَبَّهَا . وَلَيَعْلَبَنَّ مُعَالِبُ الْغُلَابِ^(١)
(٢٢٢) حدثني سعيد بن يحيى الأموي^(٢)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عثمان
ابن إبراهيم الحاطبي، قال: وَقَفَ النَّبِيُّ — ﷺ — عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ وَمَعَهُ
أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يُفْلَقَنَّ. فقال أبو بكر:

هَامَأً مِنْ رِجَالِ أَحِبَّةِ إِلَيْنَا فَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
فقال صلى الله عليه وسلم: يفلقن. يستعظم أبا بكر، فقال:
هَامَأَمِنْ رِجَالِ أَحِبَّةٍ لَنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
مرتين أو ثلاثاً.

(٢٢٣) حدثني عبد الله بن يونس بن بكير الشيباني^(٣)، قال: حدثني أبي،
قال: حدثني هشام بن سعيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قَالَ: رَأَيْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ صَاحِبَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ أَتَى
عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدَنَا حَلِيَّةً مِنْ حَلِيَّةِ جُلُولَاءِ آتِيَةِ مِنْ

(١) السخينة: طعام من دقيق وسمن، أو دقيق وتمر أغلظ من الحساء، وكانت قريش تكثر
من أكلها فغيرت بها حتى لقبوا «سخينة».
«هامش سير النبلاء».

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف جداً. فعثمان بن إبراهيم الحاطبي، لا يحتاج به، وله
مناكير. وهو متأخر صح له أنه رأى ابن عمر. ولعل هذا أحد مناكيره وشيخ المصنف
وأبوه ثقتان.

(٢) البغدادي الثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.
(الخطيب — تاريخ بغداد: ٩٠/٩ — ٩١).

(٣) لم أقف على ترجمته، وقد ذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١٥٦٦/٣ في جملة
من روى عن أبيه يونس بن بكير.

وقد روى عنه المصنف في جملة من كتبه، هنا، وفي كتاب «العيال» رقم ٤٩٤، و
«قضاء الحوائج» رقم ٩٣ و «إصلاح المال» رقم ١٨. وقد تصحف في «العيال» و «قضاء
الحوائج» إلى «عبيد الله» وهو خطأ.

ذهب وَوَرِقٍ فانظر أن تفرغ لذلك يوماً وَتَرَى فيه رَأْيَكَ،
فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَنِي فَارِغاً فَاذْنِي، فجاءهُ يوماً، فقال: أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ فَارِغاً،
فَقَالَ أَجَلٌ، فابسط لي نَظْعاً^(١)، ثم أتى بذلك المال فَصَبَّ عليه، فدنا
عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ عليه، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ وَقَلْتَ: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ
حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ»^(٢). وَقَلْتَ: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
آتَاكُمْ»^(٣)، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ لَا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي أَتِفَقُهُ
فِي الْحَقِّ وَأَعْذِنِي مِنْ شَرِّهِ،

قال: وَأَتَى عُمَرُ بَابِنَ لَهُ يُحْمَلُ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
فَقَالَ: يَا أَبْتَاهُ هَبْ لِي خَائِماً؟

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اذْهَبْ إِلَى أَمْلِكَ تَسْقِيكَ سَوِيقاً.

(٢٢٤) وحدثني عبد الله بنُ يونس^(٤)، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن
عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر، قال: بَعَثَ أَبُو مُوسَى، مِنْ الْعِرَاقِ
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — بِحِلْيَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ،
وَفِي حَجَرِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
لَمَّا قُتِلَ أَبَاهَا^(٥) بِالْيَمَامَةِ عَطَفَ عَلَيْهِمْ، فَأَخَذَتْ مِنَ الْحِلْيَةِ خَائِماً
فَوَضَعَتْهُ فِي يَدِهَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يُقَبِّلُهَا وَيَلْتَرِمُهَا فَلَمَّا غَفَلَتْ أَخَذَ الْخَائِمَ
مِنْ يَدِهَا فَرَمَى بِهِ فِي الْحِلْيَةِ، وَقَالَ: خُذُوهَا عَنِّي.

(١) النَّظْعُ: بساط من الجلد.

(٢) سورة آل عمران/ آية ١٣.

(٣) سورة الحديد/ آية ٢٣.

انظر ما أخرجه المصنف في «كتاب إصلاح المال»: رقم ١٨ و ١٩ للأهمية.

(٤) تقدم في النص السابق.

(٥) كذا في «الأصل»؟ والوجه الراجح (قُتِلَ أَبُوهَا) ولعلها جاءت على لغة القصر ومنه
الحديث: «ضربته بأباقيس».

(٢٢٥) حدثنا محمد بن سلام الجُمَحِيُّ، قال: حدثنا حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن شيخ من أهل البَصْرَةِ، عن الحَسَنِ، قال: أَرَبَعَ قَوَاصِمٍ^(١) الظَّهْرُ إِمَامٌ تُطِيعُهُ وَيُضِلُّكَ، وزوجة تأمنها وتخونك^(٢)، وجَارٌ إن عَلِمَ خَيْراً سَتَرَهُ وإن عَلِمَ شَرّاً نَشَرَهُ وَذَكَرَهُ، وَفَقْرٌ حَاضِرٌ لا يَجِدُ صاحبه عنه متلدداً^(٣).
 (٢٢٦) حدثنا سعيد بن يعقوب الطَّالِقَانِيُّ^(٤)، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، قال كانت امرأة في الجاهلية تَطُوفُ بالبيت ولها سِتَّةُ بنين يَسْتُرُونَهَا مِنَ النَّاسِ، وهي تقول:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَنْتَ وَهَبْتَ الْفَتِيَةَ السَّلَاحِبَ
 وَثَلَّةٌ مِثْلُ الْجَرَادِ السَّارِبِ وَهَجْمَةٌ يَحَارُ فِيهَا الْحَالِبُ
 مَتَاعُ أَيَّامٍ وَكُلُّ ذَاهِبٍ أَمَا حَالُهُ بَيْنَ كَنَائِنِ سَبِّ^(٥)

(٢٢٧) حدثنا محمد بن سلام الجُمَحِيُّ، قال: حدثنا عمر بن أبي خليفة، قال: كنتُ في حلقة فيها يونس بن عبيد وعوف، فسأل سائل عن عشرة أولياء، عفا واحداً وأبى تسعة؟
 فقال عوف: لو عفا تسعة وأبى واحداً قَتَلَهُ^(٦)،

(١) تقدم في (٢٢٠).

(٢) في «إصلاح المال» للمصنف: (من قواصم).

(٣) ساقطة من «الأصل» واستدركتها من «إصلاح المال» للمصنف.

(٤) أي مخرجاً وهروباً. وَثَلَدَ: تَلَفَّتْ يميناً وشمالاً تَحِيْرًا.

أخرجه المصنف في «إصلاح المال»: رقم ٤٤٢ من نفس الطريق به.

(٥) أبو بكر، ثقة صاحب حديث، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٦) كذا في «الأصل»!!.

(٧) أي امتنع إلا أن يقتصر من الجاني.

فَقَالَ يُوثُسُ: لَأَنْتَ أَجْرًا عَلَى الدَّمِ مِنْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ!! وَقَامَ مِنْ
الْحَلَقَةِ.

(٢٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ^(١)، عَنْ سَهْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ: أَخَذَ لِلْحَسَنِ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ:
إِنَّ هَذِهِ لِحَبُوةٌ^(٢)، صِدْقٍ فِي يَزِيدَ.

(٢٢٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: أَنَّ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
الْحَسَنُ، وَابْنُ سِيرِينَ سَيِّدَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَرَبِيَّهِمْ وَمَوَالِيَهُمْ. غَضِبَ مَنْ
غَضِبَ، وَرَضِيَ مَنْ رَضِيَ^(٣).

(٢٣٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْعُمَرِيُّ، قَالَ
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ^(٥): أَيُّ الرَّجَالِ أَفْضَلُ؟
قَالَ: مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رَفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَتَرَكَ التُّصَرَّةَ عَنْ
قُوَّةٍ^(٦).

(١) تقدم في (٢٢٠).

(٢) أي مكرمة صدق منك لي. والحبوة: ما يحبو به الرجل صاحبه، ويكرمه، وجاء المرأة: مهرها.

(٣) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٦٦/٢ من طريق آخر به.

(٤) هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان المستملي، وكان مستملي يزيد بن هارون، ويعرف بالديك. وقال الهيثمي في «المجمع» ٨٦/٢: «لم أجده من ذكره». قلت: ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٢٥/١٤.

(٥) الخليفة الفقيه، قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. مات سنة تسع وثمانين.

(ابن سعد — الطبقات: ٢٣٣/٥ — ٢٣٦، الذهبي — سير النبلاء: ٢٤٦/٤ — ٢٤٩).

(٦) في «التواضع والخمول» للمصنف: (على قومه)!! وهو تصحيف.

أخرجه المصنف في «التواضع والخمول»: رقم ٩٤ من نفس الطريق.

(٢٣١) حدثني هَارُونُ بْنُ سَفْيَانَ^(١)، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْعَجَلِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَوَانَةَ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قال: لَمْ يُؤَيِّدِ الْمُلُوكَ بِمِثْلِ كَلْبٍ، وَلَمْ تُغَلِّ الْمَنَابِرُ بِمِثْلِ قَرِيشٍ، وَلَمْ يُطْلَبْ^(٢) التَّرَاثُ بِمِثْلِ تَمِيمٍ، وَلَمْ تَرَعِ الرِّعَايَا بِمِثْلِ ثَقِيفٍ، وَلَمْ تُسَدَّ الثُّغُورُ بِمِثْلِ قَيْسٍ، وَلَمْ تُهَجَّ الْفِتَنُ بِمِثْلِ رِبِيعَةَ، وَلَمْ تَجِبِ الْخَرَاجُ بِمِثْلِ الْيَمَنِ.

(٢٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ التَّمِيمِيِّ^(٣)، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بَشَرٍ بْنِ صَيْفِي الدَّمَشَقِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا حَجَرُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ الْقَارِي، قَالَ: نَابَ مُضَرَّ كِنَانَةَ، وَفَرَسَانُ مُضَرَّ قَيْسٍ، وَرَجَالُ مُضَرَّ تَمِيمٍ، وَالسِّنَةُ مُضَرَّ أَسَدٍ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ: وَكَانَ يُقَالُ: يَسُودُ السَّيِّدُ مِنْ قَيْسٍ بِالْفُرُوسِيَّةِ، وَيَسُودُ السَّيِّدُ مِنْ رِبِيعَةَ بِالْجُودِ، وَيَسُودُ السَّيِّدُ فِي تَمِيمٍ بِالْحَلَمِ.

— (٢٣٣) أَنَشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ التَّمِيمِيِّ:

بَنِي وَبَيْنَ لِقَامِ النَّاسِ مَعْتَبَةً مَاتَنَقِضِي وَكِرَامِ النَّاسِ خِلَائِي

(١) المستملي، تقدم في النص السابق.

(٢) في «الأصل»: (تطلب) والتصويب من عندنا.

(٣) أبو الحسن العنبري، ذكره المزي في جملة تلاميذ سلمة بن بشر الدمشقي، وسماه ابن حجر: أحمد بن عبيد الله.

قال ابن القطان: مجهول. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن ابن عيينة، وعنه ابن الباغندي لم تثبت عدالته. قلت: وروى عنه ابن أبي الدنيا أيضاً. وروى هو عن سلمة هذا، وعبيد الله العائشي المعروف بابن عائشة. انظر (الصمت) ٥٣، ٣٩٤. قال ابن حجر: وابن القطان تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لا يطلعون على حاله. وهذا الرجل بصري شهير، وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور.

قلت: فعلى هذا فهو على مذهب ابن حجر الذي مشى عليه في «التقريب»: «مقبول». انظر (ابن حجر — لسان الميزان: ٢١٨/١ — ٢١٩).

إِذَا لَقِيتُ لَيْيَمَ الْقَوْمِ أَبْغَضَنِي وَإِنْ لَقِيتُ كَرِيمَ الْقَوْمِ حَيَّانِي
(٢٣٤) حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى^(١)، قال: حدثنا بكير بن بكر
الغفاري، عن أبيه، عن رجل منهم يُقال له نضلة، قال: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — يَمْشِي وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَخْطُرُ وَهُوَ يَقُولُ:
أَنَا ابْنُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ كُذِّبْتُ فَكِدَّاهَا، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ
لَكَ دِينَ فَلَكَ كَرَمٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ
مَالٌ فَلَكَ شَرَفٌ وَإِلَّا فَأَنْتَ وَالْحِمَارُ وَاحِدٌ.

(٢٣٥) وحدثنا محمد بن عمران، قال: حدثنا حبان بن علي العنبري، عن مجالد،
عن الشَّعْبِيِّ عن ابن عباس، قال: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
— رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى عُنُقِهِ امْرَأَةً مِثْلَ
الْمُهَاقِ وَهُوَ يَقُولُ:

صِرْتُ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا مُوْطَأً أَتْبَعُ السُّهُولًا
أَعْدِلُهَا بِالْكَفِّ أَنْ تَمِيلًا أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولًا
أَرْجُو بِذَلِكَ نَائِلًا جَزِيلًا:

فقال عمر: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدْ وَهَبْتَ لَهَا حَجَّكَ؟
قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتِي، وَاللَّهِ إِنَّهَا مَعَ مَا تَرَى مِنْ صَنِيعِي بِهَا لَحِمَقَاءَ مَرْغَامَةٍ، أَكُولُ
قَمَامَةً، مَشْؤُومَةَ الْهَامَةِ مَا يَبْقَى لَهَا خَامَةٌ

فقال عمر: فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا إِذْ كَانَ قَوْلُكَ فِيهَا هَذَا؟
قَالَ: حَسَنَاءُ فَلَا تُفْرِكُ، وَأُمٌّ عِيَالٍ فَلَا تُتْرَكُ،
قَالَ: أَمَالِي فَشَأْنُكَ بِهَا.

(١) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٢٣٦) حدثنا أحمد بن جميل المروزئي^(١)، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سفيان قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: إِنَّ الحِكْمَةَ لَيْسَتْ عَنْ كِبَرِ السِّنِّ وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ^(٢)، اللَّهُ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ، فَإِيَّاكَ وَدَنَاءَةَ الْأُمُورِ، وَمَرَاقَ^(٣) الْأَخْلَاقِ.

(٢٣٧) حدثنا علي بن الجعد^(٤)، قال: أخبرني شعبة، عن أبي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب^(٥)، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن يُنصف في الحكم والقسمة.

(٢٣٨) حدثني محمد بن عباد بن موسى^(٦)، قال: حدثنا أبو نعيم، عن زعمة ابن صالح، عن سلمة بن وهذام، عن عكرمة قال: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ نَائِمًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ فَقَامَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ إِلَى جَنْبِ الْحَجَرَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَفَزَعَتِ الْمَرْأَةَ، فَقَامَتْ فَذَهَبَتْ فَرَأَتْهُ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَأَخَذَتِ الشَّفْرَةَ،

(١) تقدم في (١٧٤).

(٢) في «أخبار القضاة» الوكيعة: (إعطاء).

(٣) في «المصدر السابق»: ومداني. أخرجه وكيعة في أخبار القضاة: ٢٨٥/١ من طريق المصنف به.

(٤) ابن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٥) مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

(*) في إسناده زعمة وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن. وفيه انقطاع بين عكرمة وابن رواحة وانظر النص التالي.

(٦) تقدم في (١١٩).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٤٥١/٣ من طريق آخر عن أبي هريرة بنحوه.

وأخرجه المصنف في «كتاب العيال»: ص ٧٧٠ من طريق الشعبي به، وفيه انقطاع لأن الشعبي لم يدرك ابن رواحة.

وأخرجه ابن عساكر «تاريخه»: ٣٤٦ — ٣٤٧ مجلد (عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد) وانظر النص التالي.

فَفَزَعَ، فَاسْتَقْبَلَهَا، فَقَالَ: مَهْمٌ (١)؟!

فَقَالَتْ: مَهْمٌ؟! لَوْ أَدْرَكْتُكَ حَيْثُ وَجَدْتُكَ لَوَجَّأْتُ بِهِذِهِ الشُّفْرَةَ

بَيْنَ كَتْفَيْكَ،

قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ — نَهَانَا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ

جُنُبٌ،

قَالَتْ: فَاقْرَأْ عَلَيَّ؟!

فَقَالَ:

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَتَانَا بِالْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَقَعَ
يَبِيتُ يُجَافِي (٢) جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالْكَافِرِينَ الْمُضَاجِعُ
قَالَتْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصَرَ،

قَالَ: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

(٢٣٩) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شَجَاعٍ بْنُ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ: أَنَّ امْرَأَةً ابْنِ
رَوَاحَةَ رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ تَكْلِمُهُ: وَعَلَى فِرَاشِي أَيْضاً!!
فَقَامَ يُجَاجِدُهَا.

(١) مَهْمٌ: كلمة استفهام، أي: ما حالك، وما شأنك، أو ما وراءك؟.

(٢) فِي «الأصل»: (تجافي) والتصويب من مسند أحمد.

(*) إسناده حسن، وفيه انقطاع لأن ابن الهادي لم يدرك ابن رَوَاحَةَ ولا امرأته وقال ابن عبد

البر: وقصته مع زوجته — حين وقع على أمته — مشهورة رويتها من وجوه صحاح.

(٣) أَبُو هَمَامٍ الْكُوفِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادٍ، ثَقَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «كتاب العيال»: ص ٧٧٢ بتحقيقنا من نفس الطريق.

وَأُورِدَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاستيعاب»: ١٧٨/٦ — ١٧٩ وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَرْوِيَّةَ

مِنْ وَجْهِ صَحَاحٍ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تاريخه»: ٣٤٢ مجلد (عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد).

وَالْذَّهَبِيُّ فِي «سير النبلاء»: ١/٢٣٨ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ مَرْفُوعاً. وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَالْأَيَّاتِ.

فَقَالَتْ لَهُ: فَأَقْرَأْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَنْتَ جُنُبٌ.

فَقَالَ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ شِدَادٌ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوِّمِينَ
(٢٤٠) حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ، قَالَ:

كَانَتْ لَابِنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ وَكَانَ يَتَّقِيهَا، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوْقَ عَلَيْهَا،
فَقَالَتْ لَهُ، وَفَرِقتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ،
فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ!!

قَالَتْ: اقْرَأْ عَلَيَّ إِذَا فَإِنَّكَ جُنُبٌ؟!

فَقَالَ:

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مَنْ عُلِّ
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمَا لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ^(٢)
(٢٤١) حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ
أَبِي عَمْرِو الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: لَيْسَ لِمَلُوكٍ صَدِيقٌ، وَلَا

(*) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، لأن نافعاً لم يدرك ابن رَوَاحَةَ وَلَا امْرَأَتَهُ وَهِيَ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ
رَوِيَتْ مِنْ طَرَفِ صَحَّاحٍ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِسْتِيعَابِ.

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) في «كتاب العيال»: (غير مقبل) والذي هنا أقرب.

أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «كتاب العيال»: ص ٧٧٣ بتحقيقنا من نفس الطريق.

وابن عساکر في «تاريخه»: ٣٤١ مجلد (عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد).

(٣) أبو العباس البزاز، الدوري، ثقة مأمون، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. (الخطيب — =

لحسود غنى، وطول النظر في الحكمة تَلْقِيحٌ للعقل، وأهل هذه الأهواء آفة [أمة] ^(١)، محمد — ﷺ — إنهم يذكرون النبي — ﷺ — وأهل بيته فيصيدون بهذا الذِّكْرَ الحَسَنَ الجُهَّالَ مِنَ النَّاسِ فيقذفون بهم في المهاوي، فما أشبههم بِمَنْ يسقي الصبر ^(٢) باسم العسل، وَمَنْ يسقي السُّمَّ القَاتِلَ باسم التَّرياق ^(٣)، فأبصرهم فَإِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِي بَحْرِ الْمَاءِ فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي بَحْرِ الْأَهْوَاءِ، الذي هو أعمق غوراً وأشدَّ اضطراباً وأكثر عواصفاً وأبعد مذهباً مِنَ الْبَحْرِ وما فيه، فَلْتَكُنْ مَطِيئَتَكَ التي تقطعُ بها سَفَرُ الضَّلَالِ اتِّبَاعَ السُّتَّةِ، فأنهرهم السَّيَّارَةَ الذين إلى الله يعمدون.

(٢٤٢) حدثني أبي ^(٤)، قال: أخبرنا هشيم، عن مغيرة، عن عثمان بن سيَّار قال: بينما عُمرُ في دفن زينب بنت جحش إذ أقبل رجلٌ من قُريشٍ مُرَجَّلاً شَعْرُهُ بين مُمَصْرَتَيْنِ ^(٥)، فأقبل عليه عُمرُ ضرباً بالدِّرَّةِ حتى سَبَقَهُ شِداً وأتبعه رَمياً بالحِجَارَةِ، وقال: كيف جئتنا؟ ونَحْنُ على لعب؟ أشياخ يدفنون أمَّهُمْ.

= تاريخ بغداد: ٣٦٠/٢ — (٣٦١).

- (١) الاضافة من عندنا اقتضتها ضرورة السياق.
- (٢) الصَّبْرُ: عصارة شجرٍ مرٍّ، واحدته صَبْرَةٌ وهو نبات صحراوي عصارته شديدة المرارة.
- (٣) ويعني بهؤلاء الرافضة من الباطنية الذين يُظهرون حب آل البيت والانتصار له، وهم — في حقيقة الأمر — أعداء لله ولرسوله ولدينه. يقللون من قدر الرسول — ﷺ — ويسبون أصحابه وحواريه ويكفرونهم، ويطعنون بأزواجه. ويستحلون دم أتباعه وأموالهم بحجة أنهم من «العامة». ويفعلون الكثير الكثير من الضلالات. والبِدْع والأهواء الخطيرة، ويسترون كل هذا باظهارهم الحب لأهل البيت.
- (٤) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٨).
- (٥) الْمُمَصْرَةُ: كُبَّةُ الغزل. وثوب مُمَصَّرٌ: مصبوغ بحمرة خفيفة.

(٢٤٣) وحدثني أبي^(١)، قال: أخبرنا إسماعيل بن عُلَيَّةَ قال: أخبرنا سَوار بن عبد الله، قَالَ بلغني أن ميمون^(٢)، كان جالسا وعنده رجل من قُراء أهل الشام، فقال: إِنَّ الكَذِبَ في بعض المواطين خَيْرٌ مِنَ الصَّدْقِ، فقال الشامي: لا، الصَّدْقُ في كُلِّ موطن خيرٌ.
فقال ميمون: أَرَأَيْتَ لو رَأَيْتَ رجُلًا يَسْعَى وآخر يتبعُهُ بالسَّيْفِ فَدَخَلَ الدَّارَ، فَانتهى إِلَيْكَ، فقال: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ؟ ما كُنْتَ قَائِلًا؟
قال: كُنْتُ أَقُولُ: لا.

قال: فَذَلِكَ.

(٢٤٤) وأخبرني أبي، قال: أخبرني ابنُ عُلَيَّةَ، عن أيوبَ، عن حُميد بن هلال، قال قَالَ رَجُلٌ: رَحِمَ اللهُ رَجُلًا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: « وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »^(٣)، فَسَأَلَ اللهُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْبَاقِيَ الْكَرِيمَ.

(٢٤٥) حدثني أبي، قال: حدثنا شاذان، عن أبي الأشعث، قال: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ وَهُوَ وَاضِعٌ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيَدُهُ رِيحَانَةٌ يَشُمُّهَا أَوْ يَشُمُّهُ.

(٢٤٦) حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد، عن أبي محمد القرشي، قال: مَرَّ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِقَبْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بِالرَّقَةِ، فَقَالَ:

(١) تقدم في (٥٨).

(٢) هو ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه. وُلِّيَ الجزيرة لعمر بن عبد العزيز. مات سنة سبع عشرة ومائتين.

أخرجه المصنف في «الصمت وآداب اللسان» رقم ٥٠٥ بتحقيقنا، من نفس الطريق ورجاله ثقات والمزي في «تهذيب الكمال»: ١٣٩٩/٣ من طريق المصنف.

(٣) سورة الرحمن/ آية ٢٧.

قبر مَنْ هذا؟

قيل: قبر الوليد بن عقبة.

قال: رَحِمَ الله أبا وهب وَجَعَلَ يثني عليه، فقبر مَنْ هذا الآخر؟

قيل: قبر أبي زبيد الطائي الشاعر.

قال: وهذا فرحمه الله.

فقيل: إِنَّهُ كَانَ نصرانياً!!

قال: إِنَّهُ كَانَ كَرِيماً.

(٢٤٧) حدثني زكريا بن يحيى بن عمر الطائي^(١)، قال: حدثني أبي يحيى بن عمر، عن عمِّه الرُّويل بن حصين، قال: عَبَرْتُ مع قتيبة بن مسلم النَّهْرَ خمس (عبرات)^(٢)، فما من عَبْرَةٍ إِلَّا وهو بَعْدَه في يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ حديد، فإذا تَوَسَّطَ النَّهْرَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي خُنْتُ دِرْهَمًا قَطُّ فغرقني في البحر كما أغرق هذا الخاتم، ثُمَّ يقدِّفه في النَّهْرَ.

(٢٤٨) وحدثني زكريا بن يحيى بن عمر، قال: حدثني أبي، عن الرُّويل، قال: غزونا مع قتيبة سنةً من السنين مدينةً من مدنِ خراسان، فأزحم الناس ذاتَ ليلةٍ على فرضةٍ في نهر، فلحقني رجلٌ على بَغْلَةٍ أو بَغْلٍ، فقال لي: ممن أنت يا رجل؟

فقلت: من طيء قال: من أيها

قلت: من جديلة.

(١) أبو السكين الكوفي، ثم البغدادي، الثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. (الخطيب

— تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨ — ٤٥٧).

(٢) في «الأصل»: (عبرة) والتصويب من عندنا لضرورة السياق أو يكون النص (خمس عشرة عبرة) فتكون (عشرة) ساقطة والله أعلم.

قال: من أي بني جديلة.

قلت: من بني جبير بن ثعلبة من جدعان،

قال: أتعرف الذي يقول:

يَجُوبُ الْبِلَادَ لَجْبُ الْعَارِ وَلَا يَتَّقِي طَائِراً حَيْثُ طَارَا
سَنِحاً وَلَا بَارِحاً طَائِراً عَلَى كُلِّ حِينٍ يَلَاقِي الْيَسَارَا

قلت: نعم، هذا من قول عمر بن لُجاء التيمي،

قال لِذَاتِهِ عَدِي فَقَبَضْتُ عَلَى لِحَامِهِ فَقُلْتُ!؟

والله ما أنصفتي، أخذت نسبي ثم تنطلق ولا أسألك ممن أنت؟!

قال: رجلٌ من قيس.

قلتُ: من أي قيس؟

قال: رجلٌ من باهلة.

قلت: من أيها أنت؟

قال: أنا قتيبة. قلت: السلام عليك أيها الأمير ثم مضينا.

(٢٤٩) حدثنا أحمد بن جميل^(١): أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا

حنظلة ابن أبي سفيان، عن عروة بن محمد^(٢)، قال: لَمَّا اسْتُعْمِلْتُ عَلَى

اليمن، قَالَ لِي أَبِي: أَوَّلَيْتَ الْيَمَنَ؟

قلت: نعم

قال: إِذَا غَضِبْتَ فَانْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَكَ، وَإِلَى الْأَرْضِ أَسْفَلَ مِنْكَ

ثُمَّ اغْظُمْ خَالَقَهُمَا.

(٢٥٠) أخبرني محمد بن أبي معشر^(٣)، قال: حدثنا أبو معشر، عن أبي كثير

مولى لآل الزبير قال: جَاءَ كِتَابٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ إِلَى مِرْوَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ:

(١) المروزي، تقدم في (١٧٤).

(٢) السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، ذكره ابن حبان في الثقات. مات بعد العشرين ومائة.

(٣) محمد بن نجيع السندي، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

إِنَّ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَشَبَّهَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا لَهُ،

قال: فمسح مروان إحدى يديه على الأخرى.
فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: يا مروان إنما هي هِرْقَلِيَّةٌ
كلما مات هِرْقَلُ كَانَ هِرْقَلُ مكانه، ما لأبي بكر لم يَسْتَخْلَفَنِي وما
لعمر لم يستخلف عبد الله؟؟!

فقال له مروان: أنت الذي أنزل الله فيه: (والذي قال لوالديه أَفِ
لَكُمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أَخْرُجَ..) الآية

قال: فقام عبد الرحمن حتى دخل على عائشة فأخبرها فَضَرَبَتْ بِسِتْرِ
عَلَى الْبَابِ،

فقلت: يا ابن الزرقاء أعلينا تأوّل القرآن؟! لولا أنّي أرى النَّاسَ
كَأَنَّهُمْ أَيْدٍ يَرْتَعْشُونَ لَقَلْتُ قَوْلًا يَخْرُجُ مِنْ أَقْطَارِهَا.
فقال مروان: ما يومنا مِنْكَ بواحد.

(٢٥١) حدثني محمد بن عباد بن موسى^(١)، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: حدثني
أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ اخْتَلَفَا
فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَالَ سَعِيدٌ: الْحَارِثُ بْنُ عِيْطَلَةَ.
وَقَالَ عِكْرَمَةُ: الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ.

قال^(٢): صَدَقَا جَمِيعًا. كَانَتْ أُمُّهُ تَدْعِي عِيْطَلَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ يُدْعَى
قَيْسًا.

(٢٥٢) وحدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي^(٣)، قال: حدثني أبو ضمرة —
أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدرداء: أَدْرَكْتُ

(١) العكلي، تقدم في (١١٩).

(٢) أي الإمام ابن شهاب الزهري.

(٣) صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

النَّاسَ ورقاً لاشَوْكَ فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورقَ فيه إنْ نقدتْهُمْ
نَقْدُوكَ، وإنْ تَرَكْتَهُمْ لم يتركوكَ.

قالوا: كيف نصنع؟

قال: تعرّضهم من عَرْضِكَ ليومٍ ففركَ.

(٢٥٣) حدثنا الربيعُ بنُ ثعلب، ^(١) قال رجلٌ: بينا أنا أطوفُ بالبيتِ إذْ أعرابِي
يدعو، فسمعتُهُ يقولُ: يا معينَ المخدولين، لا تقطعنَّ بي زورَ نبيِّكَ
مُحمَّدٍ، ضيفُكَ حلٌّ بِفِنائِكَ فاجعلْ قِراءَهُ منكُ الجَنَّةِ.

(٢٥٤) حدثنا بسامُ بنُ يزيد ^(٢)، قال: حدثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قال: حدثنا
حميدُ أنْ إِيَّاسَ بنَ معاويةَ لَمَّا استقضى أباهُ الحسنُ فبكى إِيَّاسَ،

فقال له الحسنُ ما يبكيك؟

قال: يا أبا سعيد بلغني أنَّ القضاةَ ثلاثة، رجلٌ اجتهد فأخطأ فهو
في النَّارِ، ورجلٌ مالَهُ بِهِ الهَوَى فهو في النَّارِ، ورجلٌ اجتهد فأصاب
فهو في الجَنَّةِ ^(٣)،

فقال الحسنُ: إنه فيما قصَّ الله جَلَّ وعزَّ — من داودَ وسليمانَ ما
يردُّ قولَ هؤلاء، يقولُ الله عز وجل: — وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي

(١) أبو الفضل المروزي، سكن بغداد، وحدث بها، وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً، ورعاً،
من عباد الله الصالحين، توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الفطر بيومين
(الخطيب — تاريخ بغداد: ٤١٨/٨).

(٢) ابن الصغير، أبو الحسين النقال، قال الأزدي: بغدادى يتكلم فيه أهل العراق. وقال الذهبي
في «الميزان»: هو وسط في الرواية. وقال ابن حجر: أخرج له ابن حبان في «صحيحه».
(الخطيب — تاريخ بغداد: ١٣٧/٧ — ١٣٨، الذهبي — المغني: ١٠٣/١).

(٣) أخرجه أبو داود في (سننه): ٢٩٩/٣ كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ.
والترمذي في (جامعه): ٦٠٤/٣ كتاب الأحكام، رقم: ١٣٢٢.

وأخرج الرواية كاملة وكيع في «أخبار القضاة»: ٣١٣/١ من طريق المصنف بها.

الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا»^(١)، فَأَثْنَى اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَذْمَ
دَاوُدَ

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ ثَلَاثًا، لَا
يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا، وَلَا يَتَّبِعُونَ فِيهِ الْهَوَى، وَلَا يَخْشَوْنَ فِيهِ أَحَدًا، ثُمَّ قَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ «وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ..» إِلَى قَوْلِهِ
«وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا»^(٢).

(٢٥٥) وَحَدَّثَنَا بِسَامُ بْنُ يَزِيدَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِرَجُلٍ: مِمَّنْ أَنْتَ؟
قَالَ: أَنَا قَاضِي دِمَشْقَ.

قَالَ: وَكَيْفَ تَقْضِي؟

قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ مَا لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَأُؤَامِرُ جُلُوسَائِي.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَحْسَنْتَ.

وَقَالَ لَهُ عُمَرُ، إِذَا جُلِسْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَقْضِي بِعِلْمٍ،
وَأَنْ أَفْتِيَ بِحِلْمٍ، وَأَسْأَلُكَ الْعَدْلَ فِي الْعَضْبِ وَالرُّضَا.

قَالَ: فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ.

قَالَ: مَا رَجَعَكَ؟

(١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ / ٧٨ — ٧٩.

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ / ٤٢ — ٤٤.

(٣) تَقْدِمُ فِي النَّصِّ السَّابِقِ.

قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ أنَّ الشمسَ والقمرَ يقتتلان مع كل واحد منهما جُنُودٌ مِنَ الكواكب؟!

قال: مع أيَّهما كنت؟

قال: مع القمر،

قال عمر: نعوذُ بالله، وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مُبْصِرَةً^(١). والله لا تلي لي عملاً أبداً.

قال: فيزعمون أن ذلك الرَّجُل قُتِلَ مع مُعَاوِيَةَ.

(٢٥٦) حدثني عبد الله بنُ يونس بن بكير^(٢)، قال: حدثني أبي، عن محمد ابن إسحاق، عن سلمان بن جبير مولى ابن عباس وقد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ — قال: ما زلتُ أسمعُ حديثَ عمرَ هذا أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً فمَرَّ بامرأةٍ مغلقة عليها بابها وهي تقول فاستمع لها عمر:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا تَمْرِي كَوَاكِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
وَبِتُّ أَلَا هِيَ غَيْرُ بَدْعٍ مُلْعَنِ
يُلَاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا
يَسْرُ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيماً مُوَكَّلًا
ثُمَّ تَنَفَّسَتْ الصُّعْدَاءُ وَقَالَتْ لَهَا عَلَى ابْنِ الْحَطَّابِ وَحَشْتِي فِي بَيْتِي، وَغِيَّةُ
وَأَرْقَنِي أَلَّا ضَجِيعٌ^(٣) أَلَا عِغْهُ
لَحْرَكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَائِبُهُ
لَطِيفَ الْحَشَا لَا يَحْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ^(٤)
بَدَا قَمْرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَاتِبُهُ^(٤)
بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتُرُ الدَّهْرُ كَاتِبُهُ

(١) سورة الإسراء / ١٢.

(٢) تقدم في رقم (٢٢٢).

(٣) في «كتاب العيال»: (حبيب).

(٤) كلاهما ساقط من «كتاب العيال».

أخرجه المصنف في «العيال» رقم: ٤٩٤ من نفس الطريق.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور»: ٦٥٣/١ وعزاه إلى المصنف في «الإشراف».

زوجي عني، وقلة نفقتي.

فقال لها عمر: رحمك الله، فَلَمَّا أَصْبَحَ بعث إليها بنفقة وكسوة وَكَتَبَ إلى عامِلِه يُسْرِغُ إليه زوجها.

(٢٥٧) حدثني عبد الله^(١)، قال: حدثني، أبي، قال: فحدثني الحسن بن دينار، عن الحسن^(٢)، قال: سأل عمر ابنته حَفْصَةَ: كم تصبر المرأة عن الرجل؟ فقالت: ستة أشهر

فقال لا جرم لا أجهز^(٣) رجلاً أكثر من ستة أشهر.

(٢٥٨) حدثني أبو صالح المروزي^(٤)، قال: سمعتُ أبا وَهَبَ — محمد بن مزاحم — قال: قيل للشَّعْبِيِّ: إنا لنستحي من كثرة مَا تُسأل فتقول: لا أدري

فقال: لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حيث سُئِلُوا عَمَّا لا يعلمون أن قالوا: «لا علم لنا إلا ما عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»^(٥).

(١) هو ابن يونس المتقدم آنفاً.

(٢) البصري، الإمام العلم.

(٣) في «الدر المنثور»: (أحبس).

أخرجه المصنف في «كتاب العيال»: رقم ٤٩٥ من نفس الطريق.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور»: ٦٥٣/١ عن الحسن، وعزاه للمصنف.

(٤) الحسين بن فرج، يعرف بابن الخياط، يكنى بأبي علي، وقيل أبو صالح كذلك. بغدادي، قال أبو زرعة: من الحفاظ. وقال أبو نعيم: حدث بأصبهان عن الواقدي بالمبتدأ والمغازي. وفيه ضعف. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٨٥/٨ — ٨٦).

(٥) سورة البقرة/٣٢.

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٤٢٢/٢ عن المصنف به وابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٧٦ مجلد (عاصم عائد) من طريق المصنف به.

وأخرج من طريق وكيع أنه قال: «والله إنه لعلم حسن أن يقول الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم».

(٢٥٩) وحدثني أبو صالح^(١)، قال: سمعتُ أبا وهب^(٢)، قال: جاء رجلٌ إلى الشعبي^(٣)، فَشَتَّمَهُ في مِلٍّ من الناس من الناس، فقال الشعبي: إن كُنْتَ صَادِقًا فَعَفَّرَ اللهُ لي، وإن كُنْتَ كَاذِبًا فَعَفَّرَ اللهُ لَكَ.

(٢٦٠) كَتَبَ إِلَيَّ أبو سعيد الأشج^(٤)، قال: حدثنا الهذيل بن عمر بن أبي الغريف الهمداني، عن يحيى بن أبي زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن عامر، قال: أُرْسِلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ^(٥) إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لِيَسْتَعِيرَ قُبُورَ حَاتِمٍ فَمَلَأَهَا وَحَمَلَتْهَا الرِّجَالُ إِلَيْهِ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ، إِنَّمَا أَرَدْنَاها فَارِغَةً فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ عَدِي إِنَّا لَا نُعِيرُها فَارِغَةً.

(٢٦١) وَكَتَبَ أَبُو سَعِيدٍ^(٦)، حدثني الهذيل بن عمر، عن يحيى بن زكريا، عن مجالد، عن عامر، قال: أُرْسِلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُذَيْجٍ السَّكُونِيُّ^(٧)، إِلَى

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) هو محمد بن مزاحم.

(٣) عامر بن شراحيل، الإمام الثقة الثبت. وهذا التصرف قمة في ضبط النفس، وتحمل أذى المسلمين، وحسن التصرف في الفتن، وعفة ونزاهة تليق بهذا الإمام القدوة. أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٤٤٢/٢ من طريق المصنف به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٩٣ مجلد (عاصم — عائذ) من طريق المصنف به وفيه تقديم وتأخير.

كما أخرجه في ص: ١٩٦ من نفس المجلد من طريق المصنف بروايته عن محمد ابن يونس عن الأصمعي به تماماً. وزاد ثم أنشأ يقول:

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُحَامِرٍ لِعِزَّةٍ من أعراضنا ما استحلت

(٤) عبد الله بن سعيد الكندي. تقدم في (١٩).

(٥) ابن معدى كرب الكندي، أبو محمد، الصحابي، نزل الكوفة، مات سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين.

(٦) تقدم في (١٩).

(٧) الكِنْدِيُّ، أبو عبد الرحمن، صحابي صغير. وقد ذكره يعقوب بن سفيان في التابعين.

الأشعث بن قيس بخمسائة فرس معلمة محذقة فقسّمها الأشعثُ في قومِهِ وكتبَ إليه أعهَدتني نَحْاساً^(١)؟

قال أبو سعيد: فحدّثتُ بِهِ شيخاً من ولد الأشعثِ، فقال: قد كان بعثَ إليه بثمانِها.

(٢٦٢) حدّثني أبو عبد الله محمد بنُ خلف التيمي،^(٢) قال: كانَ سعيدُ بنُ عُبيد الطائي يتمثلُ:

الْقَى بِالْبِشْرِ مَنْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً وَلَا قِيَمَ بِالطَّلَاقِ
وَدَعَرَ الثِّيَةَ وَالْعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ سِوَاكَ فَإِنَّ الْعُبُوسَ رَأْسُ الْحَمَاقِ
كُلَّمَا شِئْتَ أَنْ تُعَادِيَ عَادِيَّ تَصَدِّيقاً وَقَدْ تَعَزَّى الصَّدَاقِ

(٢٦٣) حدّثني أبو عبد الله التيمي، قال: سمعتُ محمد بنَ سلمة بنِ صالح بنِ أرتبيل ينشد عن أبيه:

مَا كُلُّ مَا يُعْطَى الْغَنِيِّ يَنْتَنِي الْعُلَى إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤَلِّ الصَّنِيعَةَ أَهْلَهَا
وَمَنْ يُودِعِ الْمَعْرُوفَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ جَاهِدٍ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
فَلَا تُحْرِصَنَّ كَمْ قَدْ دَعَا الْجِرْصَ مِنْ قَتْنِي وَلَا تُقْرِبَنَّ الرَّجْزَ إِنْ كُنْتَ نَاهِيَا
وَلَا يُنْصِرُ الْمَعْرُوفَ أَيْنَ مَوَاضِعُهُ فَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدٍ وَضَاعَتْ صَنَائِعُهُ
يَسْرُكُ يَوْمًا حَيْثُ كَانَتْ وَدَائِعُهُ إِلَى غَيْرِهِ صَارَ الَّذِي هُوَ جَامِعُهُ
إِلَى غَايَةِ أَرْدَتْهُ حِينَ تَطَاوَعُهُ لُجُوجًا وَلِنْ فِي الْقَوْلِ حِينَ تُرَاجِعُهُ

(١) النَحَّاسُ: بائع الدواب والرقيق.

(٢) محمد بن خلف بن صالح بن عبد الأعلى، أبو عبد الله التيمي، الكوفي، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بالكوفة وهو صدوق. (العرج والتعديل: ٢٤٥/٧).

(٢٦٤) حدثنا هارونُ بنُ سُفيان^(١)، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو إسرائيل الملائي، عن أبي إسحاق قال: كَانَ لرجلٍ على رجلٍ من آل الأشعث بن قيس حَقٌّ، فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لتصلَّ معي العَدَاةُ. قال: فَذَهَبَ فَصَلَّى مَعَهُ.

فقال الأشعثُ بنُ قيس: لا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَسْجِدِ.

قال: فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ بِحُلَّةٍ وَنَعْلَيْنِ.

قال: فَأَخَذَ حُلَّةً وَنَعْلَيْنِ وَأَعْطَاهُ حَقَّهُ.

(٢٦٥) وحدثني هارونُ بنُ سُفيان، قال: حدثني أبو نعيم، قال: حدثني رجل من طيء، عن أبيه، قال: إني لواقفٌ مع قحطبةٍ وأخيه وهم يُقاتلون ابنَ هُبيرة، قال: فَمَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَقَالَ (له)^(٢)، بعضهم: مِمَّنَ الرَّجُلُ؟ قال: مِنْ طِيءٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^(٣)،

قَالَ: يَقُولُ قَحْطَبَةُ مَا يَسُرُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ قُرْشِيًّا.

(٢٦٦) حدثني هارون، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: قال لي عمرو بن سعيد السعيدني قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ^(٤): وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِيكَ لثَلَاثَ خِلَالٍ مَا هِيَ فِي أَحَدٍ.

(١) الديك، تقدم في (٢٣٠).

(٢) في «الأصل»: (لهم) والتصويب من عندنا.

(٣) قال السمعاني في «الأنساب»: ١٨٧/٨: «الطائي»: «هذه النسبة إلى طيء» واسمه جُلُهْمَة بن أَدَدَ بن زيد بن يَشْعُوبَ بن عُريب..» حتى انتهى بها إلى نوح عليه السلام. وقال: «وقيل: خرج من طيء ثلاثة لا نظير لهم: حاتم في جوده، وداود في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره».

(٤) محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، المهدي بالله، الخليفة العباسي في العراق، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، كان محمود السيرة، محبباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق جواداً، وكان يجلس للمظالم، وهو أول من مشى بين يديه بالسيوف المصلطة والقسي، والنشاب. مات في ما سبذان صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً سنة تسع وستين =

قال: وما هي؟

قلت: قرابتك من رسول الله — ﷺ — وإعطائك المال سحاً،
وَشَجَاعَتُكَ.

قال: ومالي لا أكون شجاعاً وما خفتُ أحداً قط إلا الله،

قال^(١): قلتُ في نفسي: فما تصنعُ بهؤلاءِ الحرس!

(٢٦٧) حدثنا أبو نصر التمار^(٢)، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد

الملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، قال: قال عمرُ بن الخطاب — رحمة

الله عليه — الرجالُ ثلاثة، والنساءُ ثلاثة، فالمرأةُ عفيفةٌ مسلمةٌ هينةٌ لينة،

ودودٌ ولود، تُعين أهلها على الدَّهرِ، ولا تعين الدَّهرَ على أهلها وَقَلَمًا

تجدها، والأخرى وعاءٌ للولد لا تزيد على ذلك شيئاً، وأخرى غل قَمَلٌ

يجعلها الله في عنقِ مَنْ يشاء وينزعها إذا شاء.

والرجالُ ثلاثة: فرجلٌ عاقلٌ إذا أقبلتِ الأمورُ وشبهتِ يأمر فيها أمره

وَنَزَلَ عِنْدَ رَأْيِهِ^(٣)، وآخرُ ينزلُ به الأمرُ فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي

فينزلُ عند رأيهم، وآخرُ حائرٌ بائر لا ياتمرُّ رُشداً ولا يُطيعُ مُرشدًا.

= ومائة. (الذهبي — دول الاسلام: ٨٦/١، الصفدي — الوافي بالوفيات: ٣٠٠/٣).

(١) أي عمرو بن سعيد المادح له آنفاً.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة ثمان وعشرين

ومائتين. وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

(٣) وعلى هذا فلا يكفي في نيل الرجل وغزارة عقله أن يرى الرأي السديد الحسن عند

المعضلات والمتشابهات بل لابد له مع هذا من الحزم والرجولة.

فالضعف والتردد يُذهب جدوى سلامة الرأي، وحسن الاختيار إذا لم يصحب ذلك

كله القدرة على اتخاذ القرار دون خوف أو تردد وقديماً قالوا:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فسادَ الرأي أنْ تتردَّدًا

أخرجه المصنف في «العقل وفضله»: رقم ٨٠ من نفس الطريق به مختصراً.

(٢٦٨) وحدثنا علي بن الجعد الجوهري، قال: حدثنا شعبة، عن معاوية ابن قرة، قال: سمعت أبي قال: قال عمر بن الخطاب — رحمه الله عليه —: والله ما أفاد امرؤ بعد إيمان بالله خيراً^(١) من امرأة حسنة الخلق، ودود، ولود، والله ما أفاد امرؤ فائدة بعد كفر بالله شراً^(٢) من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان، والله إنَّ منهنَّ لَغُلٌّ^(٣) ما يُفدي منه، وإنَّ منهنَّ لَغَنَمٌ ما يحذي منه.

(٢٦٩) حدثني أبو زيد (الثُميري)^(٣)، قال: حدثني شهاب بن عباد، قالَ لَمَّا استباح يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الموصلي، عدا رجلٌ من أصحابه على صبي يريد قتله، فسعى الصبي حتى وَلَجَ على جدِّه له أو أم أو عمَّة، فاشتملت عليه. فقال: أظهره وإلا قتلكما جميعاً.

فقلت له: أنشدك الله فيه فإنكم قد أفنيتم أهله فلم يبق غيره، ولك عشرة آلاف أعطيكمها الساعة. فأبى، فبذلت كلما تملك فأبى، ونظر إلى وعاءٍ سقط أو حقة أو غير ذلك، فنظر فإذا فيه: إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ وَكَاتِبُوهُ وَحَافُوا فِي الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ قَوْلٌ لِلْأَمِيرِ وَكَاتِبِيهِ وَقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ نَادِماً لَمْ يَعْرِضْ لِلْغُلَامِ وَلَا لَشَيْءٍ مِمَّا فِي بَيْتِ الْمَرْأَةِ، وَتَابَ فَأَحْسَنَ التَّوْبَةَ.

(١) في «الأصل»: (خير) و(شر) بالرفع وبهذا يفسد المعنى. والتصويب من عندنا.

(٢) في «الأصل»: (النمري) والتصويب من كتب الرجال، وقد تقدم في (١٥).

(٣) كذا في «الأصل»: (لغل، لغنم) والأصل النص بإن وأورده ابن الجوزي في ٢٢٨ «مناقب عمر»: ١٧٠ على النصب.

ويمكن يكون اسم إن ضمير الشأن مثل قوله — ﷺ — «إن من أشد الناس عذاباً المصورون».

(٢٧٠) حدثنا علي بن الجعد^(١)، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، قال: أخبرنا أبو حصين عن قبيصة بن جابر، قال:

أتى علي بن نادقة فقتلهم ثم حفر لهم حفرتين فأحرقهم فيها، فقال قبيصة شعراً:

لِتَرَمِ بِي الْحَوَادِثُ حَيْثُ شَاءَتْ إِذَا لَمْ تَرَمِ بِي فِي الْحُفْرَتَيْنِ
إِذَا مَا حُشِّتَا حَطْبًا وَنَارًا فَذَاكَ الْعَيُّ نَقْدًا غَيْرَ دَيْنِ

(٢٧١) حدثني أبو عبد الله التيمي^(٢)، قال: حدثني سعيد بن محمد العثماني، قال: شكى بعض الحزاميين إلى الأعمش اصطناعه المعروف إلى قرابة له وقلة شكره.

فقال الأعمش: كَانَ يُقَالُ: إِذَا قَلَّ الشُّكْرُ حَسَنَ الْمَنُ^(٣).

(٢٧٢) حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: حدثنا فرات بن محبوب، عن أبيه، قال: قَالَ لِي الْأَعْمَشُ: مَا لَكَ لَا تَأْتِي شَرِيكَ بِنَ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ؟
فقلت: إِنَّ أَبِي كَانَ لَا يَرْضَى فِعْلَهُ،

— فقال الأعمش: كَانَ يُقَالُ: مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ قَلَّتْ عِنَايَةُ النَّاسِ بِهِ^(٤).

(١) تقدم في (٢٣٧).

(٢) ساقطة من «الأصل» والتصويب من كتب الرجال، وهو محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).

(٣) ويدخل في هذا الباب ترك التواضع مع المتكبر. وعدم خفض الجناح له كنوع من التأديب.

(٤) وأعظم الناس خيراً للناس الأنبياء — صلوات الله وسلامه عليهم — ثم الدعاة والمصلحون فإن خيرهم على العباد يصيب دنياهم وأخراهم. فهم يوجهونهم إلى ما يصلح دنياهم ودينهم. وهنيئاً لمن رصد نفسه لنفع الناس؛ والأخذ بأيديهم إلى كل خير وبر ومعروف. والراحمون يرحمهم الرحمن.

(٢٧٣) حدثني أبو عبد الله^(١)، قال: سمعت محمد بن سلمة بن صالح بن أرتبيل ذكر المعروف، فقال:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَظَعَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

(٢٧٤) حدثنا سليمان بن أبي شيخ^(٢)، قال: حدثنا أبو سفيان الحميري، قال: لَمَّا هَرَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مِنَ الْحَجَّاجِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالرُّمْلَةِ، فَمَرَّ فِي طَرِيقِ الشَّامِ بِأَيَّاتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالَ لِعَلَامِهِ اسْتَسْقِنَا هَؤُلَاءِ لَبْنًا، فَأَتَاهُ بِلَبْنٍ فَشَرِبَهُ،

فقال: أَعْطَيْهِمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ الْعَلَامُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْرِفُونَكَ!!

قال: لكنني أعرف نفسي، أعطيتهم ألفاً.

(٢٧٥) حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: أنشدني صالح بن سليمان التيمي:

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ	مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَصَنِّعٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ	يَلْقَاكَ بِالترَّحُّيبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ	وَيَلْحَى الْعَدْرَ مَجْتَهِدًا وَذَا الْعَدْرَ
فَإِذَا عَدَا وَالذَّهْرُ ذُو غَيْرِ	دَهْرٍ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الذَّهْرِ
فَارْضُ بِإِجْمَالِ مَوَدَّةٍ مَنْ	يَقْلِي الْمُقْلَ وَيَعْشُقُ الْمُثْرِي
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالِهِ وَاحِدَةٌ	فِي الْعُسْرِ مَا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ	مَنْ يَخْلِطُ الْعُقْبَانَ بِالصُّقْرِ

(١) تقدم في (٢٦٢) وهو التيمي محمد بن خلف.

أخرجه المصنف في «مكارم الأخلاق»: رقم ٤٩ من نفس الطريق به، وسقط من «المطبوعة» شطر السند الثاني.

(٢) تقدم في (٧٣).

(٢٧٦) حدثني سليمان بن أبي شيخ^(١)، قال: حدثنا سليمان بن زياد قال: كَانَ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٢) وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مُنَازَعَةٌ، فَجَاءَتْ سَعِيداً وَلايَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَا أَتَصِيرُ وَأَنَا وَإِلٍ، فَتَرَكَ مُنَازَعَةَ الْقَوْمِ.

(٢٧٧) وحدثني سليمان بن أبي شيخ^(٣)، قال: حدثنا أبو سفيان الحميري، قَالَ: تَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، وَالزَّبِيرُ يَسْمَعُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ بَنِي مَازَلْتَ تَكَلِّمَ بِكَلَامِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَائِمٌ، فَاظْطَرَّ إِلَى مَنْ تَزَوَّجَ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَخِيهَا، مِنْ أَبِيهَا.

(٢٧٨) وحدثني سليمان بن زياد^(٤)، قال: حَطَبَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ابْنَةَ أَبِي كَعْبٍ مَوْلَى الْحَجَّاجِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْحَجَّاجِ فَقَالَ: لَمَوْلَى شَرِيفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَرَبِي خَسِيسٍ^(٥).

(١) تقدم في (٧٣).

(٢) الأموي، قتل أبوه بيدر، وكان لسعيد عند وفاة النبي ﷺ — تسع سنين، وذكر في الصحابة، وولى إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. مات سنة ثمان وخمسين.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مجلد (عبد الله بن جابر): ٤١٩ من طريق المؤلف به.

(٣) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: قسم (عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد) ص ٤١٩.

(٤) الرؤاسي، روى عن ابن عيينة، وعنه ابن أبي الدنيا قال الذهبي: لا يكاد يعرف (ميزان الاعتدال: ١٦٨/٢).

(٥) انظر البحث القيم الذي فصله الإمام مرعي بن يوسف الحنبلي في مسألة الشرف النسبي، وشرف العلم، والشرف الكسبي والشرف الذاتي في كتابه «مبسوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب» وتعليقاتنا عليه: ص ٧٠ من أصلي وهو تحت الطبع بدار الرشيد في الرياض، وسيخرج قريباً إن شاء الله تعالى.

وقد أورد الحافظ ابن حبان في «روضة العقلاء»: ص ٢٢٠ — ٢٢١ هذه الأبيات الرائعة التي أنشده إياها محمد بن عبد الله البغدادي:

(٢٧٩) وحدثني سليمان^(١)، قَالَ: حدثنا حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الشَّرِيفُ لَا يَكُونُ حَبًّا^(٢)، وَلَا يَكُونُ جُرْبَزًا^(٣).

(٢٨٠) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابِ الْعَامِرِيِّ^(٤)، قَالَ: حدثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حدثنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ حَمِيداً الطَّوِيلَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ^(٥)، يَوْمًا لَجَسَائِهِ: أَيُّ رَجُلٍ أَسْحَى؟

قالوا: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْحَى مِنْكَ.

— قَالَ: بَلَى، بَلْغَنِي أَنْ الْمَهْلَبَ دَخَلَ الْحَمَّامُ فُبِعْثَ إِلَيْهِ بِيرْذَوْنٌ وَكَسُوءَةٌ وَطِيبٌ، فَخَرَجَ وَلِيسَ الثِّيَابُ، وَتَطْيِبَ بِالطِّيبِ، وَرَكَبَ^(٦)، الْبِيرْذَوْنَ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ.

— = أَيُّهَا الطَّالِبُ فَخْرًا بِالنَّسَبِ
هَلْ تَرَاهُمْ خَلَقُوا مِنْ فِضَّةٍ
أَوْ تَرَى فَضْلَهُمْ فِي خَلْقِهِمْ
إِنَّمَا الْفَضْلُ بِحِلْمٍ رَاجِحٍ
ذَاكَ مَنْ فَاتَحَ فِي النَّاسِ بِهِ
إِنَّمَا النَّاسُ لَأَمٍ وَلَأُبٍ
أَوْ حَدِيدٍ أَوْ نَحَاسٍ أَوْ ذَهَبٍ
هَلْ سَوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ
وَبَاخِلَاقٍ كَرَامٍ وَأَدَبٍ
فَاقَ مَنْ فَاخَرَ مِنْهُمْ وَغَلَبَ

(١) هُوَ ابْنُ زِيَادِ الرُّوَاسِيِّ، الْمَتَقَدِّمُ آنَفًا.

(٢) حَبٌّ، حَبًّا: خَدَعٌ وَغَشٌّ.

(٣) أَيُّ لَا يَكُونُ أَحْمَقًا غَبِيًّا يَسْهَلُ خَدَاعُهُ وَغَشُّهُ. فَهُوَ لَا يَخْدَعُ وَلَا يُخْدَعُ، وَلَا يَغْشُ وَلَا يُغْشَى.

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَافِظُ الصَّدُوقُ. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٥) طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِطَلْحَةِ الطَّلْحَاتِ، أَبُو الْمَطْرِفِ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَجْوَادِ، أَمِيرُ سِجِسْتَانَ.

(٦) كَذَا فِي «الْأَصْل»!! وَلَعَلَّهَا «وَلَمْ يَرْكَبْ».

(٢٨١) وحدثني محمد بن إشكاب^(١)، قال: حدثنا أبي^(٢)، عن المبارك بن سعيد، عن عمر بن عبيد^(٣)، قال: أطلع أبو الأسود^(٤)، مولى له على سر، فبَّته.

فقال أبو الأسود:

أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ
فَدَاغَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ

وَمَا كُلُّ ذِي نُصْحٍ بِمَوْتِكَ نُصْحَهُ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتُجْمِعَا عِنْدَ وَاحِدٍ

(٢٨٢) حدثني أبو محمد الربيعي^(٥)، قال: قال قيس بن عاصم المنقري:
دَنْسٌ يَغِيْرُهُ وَلَا أَفْنُ
وَالْعُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ مَسَاقِعُ لُسُنٍ
وَهُمْ لِحُسْنِ جَوَارِهِ فُطُنُ

إِنِّي امْرُوءٌ، لَا يَطَا حَسْبِي
مَنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ
خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ
لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ

(١) ثقة، تقدم في النص السابق.

(٢) الحسين بن إبراهيم الحر، ثقة.

(٣) أبو حفص الخزاز، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» (الذهبي — لسان الميزان: ٣١٦/٤).

(٤) الدُّوْلِي، البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة تسع وستين.

أخرجه المصنف في (كتاب الصمت وآداب اللسان): رقم ٧٥٣ بتحقيقنا، من نفس الطريق.

(٥) لم أقف على ترجمته. ولم يثبت لي أن المصنف روى عنه إلا في هذا الموطن. ولعله مصحف.

(٢٨٣) أنشدني أبي^(١) — رحمه الله:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشاً وَلَمْ يَنْحَاشْ مِنْ طَوْلِ الْجُلُوسِ
جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ وَصَارَ كَلًّا وَفِي الْأَخْوَانِ كَالثَّوْبِ اللَّبِيسِ^(٢)
وَمَا الْأَرْزَاقُ عَنْ جَلْدٍ وَلَكِنْ بِمَا قَدَرَ الْمُقَدَّرُ لِلنَّفْسِ
وَلَسْتُ وَإِنْ عُدِمَتْ الْمَالُ يَوْماً بِمُدْنِي النَّفْسَ لِلطَّمَعِ الْحَسِيسِ
وَلَا مُتَصَدِّياً لِحِزَا لَيْمٍ صَلُودَ الْكَفِّ مَنَانِ عَبُوسِ

(٢٨٤) حدثنا الفضل بن زياد الدقاق^(٣)، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم: أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز: أن الناس قد أصابوا من الخير خيراً حتى كادوا أن ييطروا فكتب إليه عمر: إن الله تبارك وتعالى — حيث أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار رضي من أهل الجنة أن قالوا: الحمد لله، فمر من قبلك أن يحمّدوا الله.

(٢٨٥) حدثني محمد بن بشير^(٤)، الكندي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن

(١) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٥٨).

(٢) هذه دعوة كريمة للسعي والكدح في طلب الرزق الحلال، وحمل النفس على الكرامة والعفة والنزاهة، والترفع عن فئات أموال وموائد اللثام مهما علت مرتبتهم. وقد أحسن وأجاد هذا الوالد الكريم في توجيه ابنه «مصنف الكتاب» منذ صغره إلى هذه المعاني النبيلة وكان أثره كبيراً هائلاً. رحمهما الله وإيانا.

(٣) أبو العباس الطستى، ثقة، (الخطيب — تاريخ بغداد: ٣٦٠/١٢، ابن أبي حاتم — الجرح والتعديل: ٦٢/٧).

(٤) في «الأصل»: (بشير) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال وهو محمد بن بشير بن مروان، أبو جعفر الكندي، الواعظ، يعرف بالدعاء، البغدادي القاص، قال ابن أبي الدنيا: صدوق وقال الدار قطني: ليس بالقوي مات سنة ست وثلاثين ومائتين ببغداد. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٩٨/٢ — ٩٩، تلخيص المتشابه: ٣١٦/١، ابن ماكولا — الإكمال: ٢٩٣/١).

خلف بن حَوْشَب^(١)، قال: الْعَالِمُ مُصْبَاحٌ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا
اُقْتِسِمَ مِنْهُ.

(٢٨٦) حدثنا أحمد بن جَنَاب^(٢)، قال: حدثنا عيسى بن يونس^(٣)، عن
مُصْعَب بن ثابت، عن أبي حَازِم^(٤)، عن سهل بن سعد، قال: قال
رسول الله — ﷺ — «منزلة المؤمن من أهل الإيمان منزلة الرأس من
الجسد، يألم المؤمن لما يُصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس لما يُصيب
الجسد».

(٢٨٧) حدثني أبو زيد النُمَيْرِيُّ^(٥)، قال: حدثنا يعقوب بن القاسم الطلحي،
قال: حدثنا زحبيب بن درباس بن دَجَاجَة، قال: كَانَ زبَانُ بْنُ مَنْظُورٍ
الْفَزَارِيُّ يَقُولُ: الْكَرَمُ وَاللُّؤْمُ فِطْنَتَانِ، فَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ الْكَرَمِ عَلَى قَلْبِهِ
فَهُوَ كَرِيمٌ^(٦)، وَمَنْ غَلَبَتْ فِطْنَةُ اللَّؤْمِ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ لَيْمٌ
وكان يُقال: إِنَّ الْكَيْسَ دِقَّةٌ، فإذا نُسِبَ إليه فهو نقص للمروءة لأنَّ
الشَّريف يُنسب إلى التَّقَى ولا يُنسب إلى الْكَيْسِ.

-
- (١) الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة.
(٢) في إسناده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وهو لَيْثُ الْحَدِيثِ، وكان عابداً.
وبقية رجاله ثقات.
(٣) أبو الوليد المصيصي، صدوق، مات سنة ثلاثين ومائتين.
(٤) السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين
ومائة.
(٥) الأعرج، سلمة بن دينار التمار، المدني، القاص، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور.
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٨/٢ رقم (١٢٢٣).
وابن عساكر في «تاريخه»: ٢٦٥/٣، والشجري في «أماله»: ٢٣٣/٢.
(٦) عمر بن شَبَّه، تقدم في (١٥).
(٧) كَاسُ الْوَلَدِ — كَيْسًا، وَكَيْاسَةً: عَقْلٌ وَظُرْفٌ، وَفَطْنٌ، فَهُوَ كَيْسٌ، وَكَيْسٌ جَمْعُهُ أَكْيَاسٌ،
وَكَيْسَةٌ وَكَيْسَى.

(٢٨٨) أنشد أبو زيد^(١)، قال: أنشدني أبو نعيم للعزمي:

أُغْلِنَتِ الْفَوَاحِشُ فِي النُّوَادِي وَصَارَ الْقَوْمُ أَعْوَانُ الْمُرِيبِ
إِذَا مَا عِبْتُمْ^(٢)، عَابُوا مَقَالِي لَمَّا فِي الْقَوْمِ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ
وَكُنَّا نَسْتَطِيبُ إِذَا مَرْضُنَا فَصَارَ هَلَاكُنَا بِيَدِ الطَّبِيبِ^(٣)
وَجَاءَتْ عِيَّةٌ هَدَمَتْ بَقَايَا مِنْ الْمَعْرُوفِ كَالنَّمْلِ الشَّرِيبِ^(٤)
فَمَا إِنْ يَنْزَعُونَ يَوْمَ خَيْرٍ مِنْ الْمَعْرُوفِ إِلَّا لِلْمَشِيبِ
(٢٨٩) وأنشدني أبو نعيم للعزمي^(٥)

وَإِنِّي لَا يَكُنْ لِلكَرِيمِ الَّذِي أَرَى لَهُ أَرْبَاءٌ عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَالِبُهُ
وَأَرَى لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ عِنْدَ بَابِهِ كَمَرِثِيَّتِي لِلطَّرْفِ وَالْعُلُجِ رَاكِبُهُ
(٢٩٠) حدثني محمد بن صالح القرشي^(٦)، قال: حدثنا أبو زرارة بجال بن
حاجب بن معاوية بن يزيد بن شيان بن علقمة بن زرارة بن عُدس

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مجلد (عثمان): ٣٦٨ من طريق المصنف به.

(١) النيمري، عمر بن شبة، تقدم في (١٥).

(٢) كذا في «الأصل»!! ولعلها (عبتكم).

(٣) أي كنا نهرع إلى الولاة والحكام نشتكى إليهم الفجار والفساق واليوم، أصبحوا عوناً
لأولئك القوم وخذلونا.

(٤) الشريب: المولع بالشرب.

(٥) هذا النص معطوف على الذي قبله، وتامة: (حدثنا أبو زيد قال: وأنشدني..).

وجاء في «الأصل»: (أبو نعيم العزمي) والتصويب من عندنا وجاء على الصواب في
النص السابق والعزمي كنيته أبو عبد الرحمن.

وأبو نعيم الراوي عنه هو: عبد الرحمن بن هاني النخعي سبط إبراهيم النخعي، صدوق
له أغلاط، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وقيل سنة ست عشرة ومائتين.

والعزمي هو: محمد بن عبيد الله الفزاري، الشاعر، الكوفي له اشتغال بالحديث، ولكنه
ضعيف متروك الحديث، مات سنة بضع وخمسين ومائة.

(٦) محمد بن صالح بن مهران، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر ابن النطاح القرشي، مولى
ابن هاشم. يلقب أبا التياح أحباري، صدوق. مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

قال: أخبرني أبي، عن أبيه أنَّ يزيد بنَ شيبان^(١)، خرج حاجاً، قال: فسرنا حتى إذا اجتمعت الفرق وحضرنا الحرم إذا رفقة ضخمة من العرب متجيبون — أي على نجائب — يتسايرون، قال قلت: إني أرى هؤلاء من أصهارنا ومعارفنا من قريش، قال: وما هو على ناقة له يقال لها تمره فارهة قال: قلت: من أنتم؟

قالوا: قوم من مهرة قال: فعطفت ناقتي ولم أراجعهم. قال: فقال رجل هو رأس القوم: ومن ذا الذي شامكم مشامة الذئب العنم ثم عطف راحلته؟ كأنه لم يركم من جذم العرب؟! رداً عليّ؟ فالحقني غلامان في يد أحدهما محجز فأهوى به إلى زمام الناقة فألحقاني به، فقال: ما شأنك شامتنا مشامة الذئب العنم ثم عطفت راحلتك كأنك لم ترنا من جذم العرب؟!

قال: قلت: ليس بي ذاك، ولكنك اعتزيت إلى قوم لا يعرفوني ولا أعرفهم.

قال: فقال: والله لئن كنت من جذم العرب. لأعرفنك قال: قلت: والله إنني لمن جذم العرب. قال: فإنما العرب على أربع دعائم: إنما هي مضر، وربيعة، وقضاعة، واليمن فمن أيهم أنت؟

قال: قلت: امرؤ من مضر. قال: أما والله لأطرحنك في مثل لجج البحر. قال: قلت: أولاً تدري.

قال: فمن الفرسان أنت؟ أم من الجماجم؟ قال: فعرفت أن الجماجم خندف، وأن الفرسان قيس؟

(١) صحابي، قال البخاري له رؤية. (ابن حجر — تهذيب التهذيب ٣٣٧/١١).

قال: قلتُ لا، بل مِنّ الجماجم أنا.

قال: أنت إذا امرؤ من خندف من إلياس بن مُضر؟ قال: قلتُ كذاك

أنا، قال: فَمِنَ الأَزْمَةِ أنت؟ أم مِنّ الأرجاء؟

قال: فعرفتُ أَنَّ الأَزْمَةَ خزيمة التي فيها السمع، والبصر: قريش، وَأَنَّ

الأرجاء طابخة؟

قال: قلتُ: لا، بل من الأرجاء.

قال: أنت إذا امرؤ من طابخة؟

قال: قلت: كذاك أنا.

قال: فَمِنَ الوَشِيطِ أنت؟ أم من الصميم؟

قال: فعرفتُ أَنَّ الصَّمِيمَ تميم، وَأَنَّ الوَشِيطَ: مُزَيْنَةُ ووَشَائِظُ الرِّبَابِ

قال: قلت: لا، بل من الصَّمِيمِ.

قال: أنت إذا امرؤ من تميم؟

قال: قلتُ: كذاك أنا

قال: فَمِنَ الأكثرين؟ أم مِنّ الأقلين، أم من إخوانهم الآخرين.

قال: فعرفتُ أَنَّ الأكثرين زيدُ مناة، وَأَنَّ الأقلين الحارثُ بنُ تميم شقرة،

وَأَنَّ إخوانهم الآخرين عمرو بنُ تميم؟ قال: قلتُ: لا، بل من الأكثرين أنا.

قال: أنت إذا امرؤ من زيد مناة بن تميم؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قال: فَمِنَ البُحُورِ؟ أم من الجدود؟ أم من الثماد؟

قال: فعرفتُ أَنَّ البُحُورَ: مالك بنُ زيد بن مناة، وَأَنَّ الجدود سَعْدُ

ابنُ زيد (بن)^(١) مناة، وَأَنَّ الثمادَ إمْرؤُ القيس بنُ زيد بن مناة؟

قال: قلتُ: لا بل من البُحُور أنا.

(١) ساقطة من «الأصل».

قال: أنت إذاً امرؤ من بني مالك الأحمر؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قال: فَمِنْ الأنف؟ أم مِنْ الجبين؟ أم من القفا؟

قال: (فَعَرَفْتُ أَنَّ الأنفَ حنْظَلَةٌ، وَأَنَّ الجبينَ الكَرْدُوسَانُ قيسُ

ومعاوية وَأَنَّ القفا: ربيع؟

قال: قلتُ لا، بل مِنْ الأنفِ.

قال: أنت إذاً امرؤ مِنْ حنْظَلَةِ الأعْر؟

قال: قلتُ: كذاك أنا.

قال: أَفَمِنْ البيوت؟ أم من الفرسان؟ أم من الجراثيم؟

قال: فَعَرَفْتُ أَنَّ البيوتَ بني مالك بن حنْظَلَةٍ، وَأَنَّ الفرسانَ يربوع

ابن حنْظَلَةٍ، وَأَنَّ الجراثيمَ البراجمُ

قال: قلتُ لا، بل من البيوت.

قال: أنت إذاً امرؤ من بني مالك العُرف؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قال: أَفَمِنْ البدور؟ أم مِنْ النجوم؟ أم مِنْ السحاب؟

قال: فَعَرَفْتُ أَنَّ البدورَ: بنو دارمٍ، وَأَنَّ النجومَ: بنو طهية، وَأَنَّ

السحابَ: بنو العدوية؟

قال: قلتُ لا، بل من البدور.

قال: أنت إذاً امرؤ من بني دارمٍ؟

قال: قلتُ كذاك أنا.

قال: فَمِنْ اللباب؟ أم مِنْ الشهاب؟ أم من الهضاب؟ أم من إخوانهم

الآخرين؟

قال: فَعَرَفْتُ أَنَّ اللبابَ بنو عبد الله، وَأَنَّ الشهابَ: بنو نهش، وَأَنَّ

الهضابَ: بنو مجاشع وَأَنَّ إخوانهم الآخرين: سائر ولد دارم.

قال: قلتُ لا، بل من اللباب.

قال: أنت إذن من امرؤ من بني عبد الله؟

قال: قلت: كذاك أنا.

قال أفمن البيت أنت؟ أو من الزوافر الأحلاف

قال: قلتُ: بل من البيت.

قال: ذاك أحد بني زُرارة بن عدس.

قال: كذاك أنا قال: فإن زرارة وَلَدَ عشرةً، فَمِنْ أيهم أنت؟

قال: قلت: من وَلَدَ علقمة بن زرارة قال: فإن علقمة وَلَدَ رجلاً

واحداً شيان بن علقمة ولست به، فتزوج نِسوةً، تزوج عكرشة بنت

حاجب بن زرارة فولدت، وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس

فولدت له، وتزوج مهاد بنت حُمران فولدت له، فأَيهم أنت؟

قلت: أنا يزيد بن شيان.

قال: أما وربي ما افترقت فرقتان إلا كُنتَ في الفِرقة التي لا تضرك

إلا تعداها إلى غيرها حتى ما رسك على المَجْدِ أخوك.

(٢٩١) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي^(١) قال: حدثني عمي،

قال: فآخر رجل من بني تميم رجلاً من قريش، فقال التميمي: ما أدري

ما يقول إلا أن فينا أجمل العرب، وأحلم العرب، وأشدَّ العرب، فأجمل

العرب إياس بن قتادة، وأحلمهم الأحنف بن قيس، وأشدَّهم الحريش

ابن هلال قال: فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فقال: لو كان قال:

عباد بن حصين^(٢). كان قد أصاب.

(١) تقدم في (١٦٢).

(٢) عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي، أبو جهضم، فارس تميم في عصره.

ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير. وكان مع مصعب أيام قتل المختار. وشهد فتح كابل

مع عبد الله بن عامر وأدرك فتنة ابن الأشعث وهو شيخ مفلوج. ورحل إلى كابل فقتله

العدو هناك. (الأعلام: ٢٥٧/٣، جمهرة الأنساب: ١٩٧).

(٢٩٢) حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قريب^(١)، قال: حدثنا عمي، قال: قيل لرجل: ما العيش؟ قال: الصَّحَّةُ والأَمْنُ، فَإِنْ كَانَ مَعَ ذَا سَدَادٍ مِنْ عَيْشٍ فَذَآكَ.

(٢٩٣) حدثنا علي بن الجعد^(٢)، قال: أخبرني القاسم بن الفضل الحدائني، قال: حدثني يوسف (بن سعد)^(٣)، مولى عثمان بن مظعون، قال: قال ابن حاطب: لو شهدت اليوم شهدت عجباً، اجتمع علي وعمار ومالك الأشتري وصعصعة بن صوحان في هذه الدار دار نافع، فتكلم عمار فذكر عثمان فجعل علي يتغير وجهه، ثم تكلم مالك هذا عمار. قال: ثم إن صعصعة تكلم، فقال: أبا اليقظان^(٤)، ما كل ما يزعم الناس أن عثمان أتى أتى وقال قائل: كان أول من وُلِّي فاستأثر، وأول من تفرقت عنه الأمة، ثم إن علياً تكلم فقال: أنا والله على الأثر الذي أتى عثمان لقد سبقت له سوابق لا يُعَذِّبُهُ اللهُ بَعْدَهَا أبداً.

(٢٩٤) وحدثنا علي بن الجعد^(٥)، قال: أخبرنا ابن كرب القرشي، عن صدقة ابن يسار، عن عطاء بن أبي رباح قال: بينما رسول الله ﷺ —

(١) ابن أخي الأصمعي، تقدم في (١٦٢).

(٢) تقدم في (٢٣٧).

(٣) في «الأصل»: (أبو سعيد) وهو تحريف والصواب ما أثبتناه وهو يوسف بن سعد الجمحي انظر (ابن حجر — التهذيب: ٤١٣/١١).

(٤) وهي كنية عمار بن ياسر.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٤٧٨ مجلد (عثمان).

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن كرز أبو كرز القرشي ليس بشيء، مجمع على تضعيفه وبقية رجاله ثقات وله شاهد صحيح لكنه مرسل أخرجه البيهقي في «السنن» عن عكرمة به وروى موصولاً عن ابن عباس وهو ليس بمحفوظ انظر التخريج.

(٥) تقدم في (٢٣٧).

يطوفُ بالبيتِ يومَ الفتحِ إذ عرضَ له ابنُ الزبيري، فقال له:

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لِسَانِي زَائِقٌ ما فَتَفْتُ إِذَا أَنَا بُورُ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سُنَنِ الْغِي وَمِنْ مَالٍ مَيْلَةً مَثْبُورُ
يَشْهَدُ السَّمْعُ وَاللِّسَانُ بِمَا قُلْتُ وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهِيَ حَبِيرُ

قال: فقال: يا بلالُ اقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ!!

قال: يا رسولَ الله أنشدك الله والرَّحِم.

قال: فقال: «انْطَلِقْ فَإِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أُعْطِيكَ»^(١).

(٢٩٥) وحدثنا خالدُ بنُ خَدَّاش^(٢)، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن هِشَامِ
ابنِ عُروَةَ قال: قالَ عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ للنَّبِيِّ: — ﷺ —

(١) في «السنن الكبرى» للبيهقي: ٢٤١/١٠: «فأعطاه أربعين درهماً وحلّة. قال: قطعتُ
والله لِسَانِي، قطعت والله لِسَانِي. أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٤١/١٠ كتاب
الشهادات، باب ما جاء في إعطاء الشعراء، من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن
عكرمة به مراسلاً.

قال البيهقي: هذا منقطع. وروي عن محمد بن مسلم عن عمرو موصولاً بذكر ابن
عباس فيه، وليس بمحفوظ.

قلت: الأبيات الواردة في هذه الرواية ليست في رواية البيهقي.

(*) حديث مرسل، إسناده صحيح. وله شاهد عند الطبراني رجاله ثقات وفيه انقطاع.

(٢) تقدم في (٤٧).

ثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ^(١) تَثَبَّيْتُ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرَا^(٢)
فَقَالَ النَّبِيُّ — ﷺ — «وَأَيَّاكَ».

(١) في «الأصل»: (حسين) وهو تصحيف، والتصويب من المصادر المذكورة وهي:

ديوان ابن رواحة: ٩٣—٩٤.

ابن سلام — طبقات فحول الشعراء: ٢٢٥/١.

ابن سعد — الطبقات: ٥٢٧/٣.

ابن هشام — السيرة: ١٦/٤.

الدار قطني — المؤتلف والمختلف: ١٢٦.

ابن عساكر — تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر — عبد الله بن زيد): ٣١٨ — ٣١٩.

ابن كثير — البداية والنهاية: ٢٤٢/٤، ٢٥٧.

ابن حجر — الإصابة: ٣٠٧/٢.

الهيثمي — مجمع الزوائد: ١٢٤/٧.

السيوطي — الدر المنثور: ١٠٠/٥.

(٢) في «مجمع الزوائد»: ١٢٤/٧ أورد الأبيات بطولها، وفيه:

يا هاشم الخير إنَّ اللهَ فضلكم على البرية فضلاً ماله غيرُ
إنني تفرستُ فيكَ الخيرَ أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألتُ أو استنصرتُ بعضهم في جلِّ أمرك ما آووا ولا نصروا
فثبتَ الله ما آتاك من حين تثبتت موسى ونصراً كالذي نصروا
ومطلع القصيدة

فخبروني أثمان العباء متى كنتم مطاريق أو دانت لكم مضرُ

قال: فنظرتُ الكراهية في وجه رسول الله — ﷺ — أن جعلتُ قومَه أثمان العباء،
فنظرتُ، ثم قلتُ:

فأنشد تلك الأبيات.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله الثقات إلا أنَّ معدل بن عمار لم يدرك ابن رواحة».

قلت: يلاحظ أن حرف الروي في القصيدة هو الراء المضمومة. وعندنا في «الأصل»
راء وألف.

(٢٩٦) حدثنا خالد^(١)، قال حدثنا حمادُ بنُ زيد، عن هشامِ بنِ حَسَّانَ أنَّ النَّبِيَّ — ﷺ — قال له: «وَأَيَّاكَ يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ».

(٢٩٧) حدثنا هارون بنُ معروف^(٢)، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عيينة، عن عمرو ابن محمد بن جبير قال: أَرْسَلَ عَثْمَانُ إِلَى عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا — إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مَقْتُولٌ وَإِنَّكَ مَسْلُوبٌ.

(٢٩٨) حدثنا سليمان بنُ أبي شيخ^(٣)، قال: حدثنا الحكمُ بنُ عوانة، قال: قَالَ التُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) لابنه: إِيَّاكَ وَامْتِلَاقَ الصَّدِيقِ، وَاسْتِطْرَافَ الْمَعْرِفَةِ.

(٢٩٩) حدثني سليمان بنُ أبي شيخ^(٥)، قال: حدثنا أبو سفيان الحميرِيُّ، قال: لما ماتَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفٍ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ وَهُوَ عَلَى سَجِسْتَانَ وَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مَكَائُهُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ دَمِيمًا قَصِيرًا، وَكَانَ طَلْحَةُ جَمِيلًا جَسِيمًا، فَقَالَ: أَبُو حُرَابَةَ التَّمِيمِيُّ:

قَدْ عَلِمَ الْجُنْدُ غَدَاةَ اسْتَعْبَرُوا وَالْعُرَّابِينَ^(٦)، الطَّيِّبِينَ يَحْفَرُوا
أَنْ لَنْ يَرَوْا مِثْلَكَ حَتَّى يُحْشَرُوا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ

(٥) حديث معضل، رجاله ثقات. وانظر النص السابق.

(١) هو ابن خدّاش الثَّقَةِ، وانظر تخريج النص في الحديث السابق.

(٢) المروزي، أبو علي الضَّرِير، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِهِ» (مَجْلَدُ عَثْمَانَ) ص ٣٦٨ مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنِّفِ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «جَمْعِ الْجَوَامِعِ»: ١٨/٢ وَغَرَاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ.

(٣) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٤) الغَسَّانِيُّ أَبُو الْوَزِيرِ الدَّمَشْقِيُّ، صَدُوقٌ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً.

(٥) تقدم في (٧٣).

(٦) «كَذَا وَقَعَ فِي «الْأَصْلِ» وَالرَّوَايَةُ: وَالْقَبْرِ بَيْنَ الطَّيِّبِ يَحْفَرُ». نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ كَاتِبُ النُّسخَةِ فِي الْهَامِشِ.

والتَّائِلُ الغُمر الذي لا ينزُرُ يا طَلَحَ يا لَيْتَكَ عَنَّا تُخْبِرُ
إِنَّا أَتَانَا جُرْذٌ مُوَزَّرُ شَبِيرٌ من المَشَابِرِ حين يُشْبِرُ
أَنكَرُهُ سَرِيرُنَا والمنْبِرُ وَقَصْرُنَا والمسْجِدُ المُطَهَّرُ
وَحَلَفَ يا طَلَحُ مثل أَغَوْرُ

(٣٠٠) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد^(١)، قال: حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، قال: قال أبو سعد: لما قَدِمَ الحِجَاجُ الكوفةَ دخلتُ عليه ثَقِيفٌ فلم يَرِ فيهم مثلَ مطرف بنِ المغيرة، فقال: أنتَ سيدُ قومي يا مطرف، ادخل متى أَحْبَبْتَ ومَعَكَ سَيْفُكَ، حتى إذا كانَ يومٌ دَخَلَ عليه فَإِنَّهُ لجالِسٌ إذْ جاءَ الحاجِبُ فقال: أَصْلَحَ اللهُ [الأمير] بريد على الباب.

قال: اخْرُجْ فَخُذْ كِتَابَهُ.

فَخَرَجَ فقال أبي: أَصْلَحَ اللهُ الأميرَ

قال: أَدْخِلْهُ.

فَدَخَلَ فَأَعْطَاهُ الكِتَابَ فجعل يقرأه وينظرُ إلى الرجل ومطرف جالس حتى إذا قرأه فرَغَ منه قال: يا مطرف ألا تعجب إلى هذا؟ وما جاء به؟ فإذا هو برجل شَبِيهِ بَريْدٍ يُريدُ أن يقضي اللهُ ما في عنقه.

قال: يا مطرف ألا تعجب إلى ذا.

فقال: له الرجلُ: يا هذا إني قد نصحتُكَ فَإِنْ تقبل فذاك، وَإِنْ تَأْبَى فما في كتابي ما يحل به دمي.

(١) أبو طالب الهروي، قدم بغداد، وحدث بها، وكان ثقة، مات سنة أربعين ومائتين.

(الخطيب — تاريخ بغداد: ١٤ / ٦٦ — ٦٧).

قال: ائتني بَنَطْع^(١)، وحرّية، فلما نظر إليهما الرجل قال: الحمد لله بلادهم ولا فساد في الأرض.

قال مطرف: وقلتُ بيدي إلى قائم سيفي لأضربه به فكأنني أريد أن استخرجه من صخرَةٍ، فقال لي: ما شئت يا مطرف. فقال مطرف عند ذلك: اللهم إنَّ لك عليَّ إن أمكنتني من أربعين عناقاً أن أخرج علي هذا فاستمكن، فبعث إليه رجلاً من إياد فقتله. وجاء برأسه قال: فقال أبو وائل: ما أجد في نفسي إلا أني لم أخرج مع مطرف.

(٣٠١) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد^(٢)، قال: حدثنا أبو بكر بنُ عيَّاش، عن الأعمش قال: قال أبو وائل^(٣): دخلتُ على ابن زياد وعنده مالٌ، فقال: يا أبا وائل هذه ثلاثة آلاف ألف^(٤) خراجُ أصبَهان، فما ظنُّكَ بِمَنْ مَاتَ وهذا عنده؟

قال: قلتُ: أصلح الله الأمير فكيف أيضاً إذا كان مِنْ خِيائَةٍ؟!..

(٣٠٢) حدثني سليمان بنُ أبي شيخ^(٥)، قال: قُتِلَ أبان بنُ سعيد بن العاص يوم أجنّادين شهيداً، وقُتِلَ خالد بنُ سعيد بن العاص يوم مرج الصُّفَرِ شهيداً وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، دخل بها بمرج الصُّفَرِ فخرج وهو عروسٌ فقاتل فُقُتِلَ، وخرجت هي بعمودٍ فقتلت

(١) النَطْع: بساط من الجلد.

(٢) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في النص السابق.

في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٣) شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، من الثقات المخضرمين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٤) أي ثلاثة ملايين.

(٥) تقدم في (٧٣).

سبعة من الرُّوم، وكانت قبله تحت ابن عمّها عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها يوم فحل^(١)، فلما انقضت عدتها خطبها يزيد بن أبي سفيان وخالد بن سعيد، فخطت إلى خالد^(٢)، ثم تزوجها عمر بن الخطاب، فهي التي تسخر عندها عبد الرحمن بن الحارث! لأن أم عبد الرحمن فاطمة بنت الوليد ابن لمغيرة ماتت قبل ذلك بدهر^(٣) وهي أم أم حكيم.

واستشهد قبل ذلك الحكم بن سعيد بن العاص يوم مؤتة مع جعفر ابن أبي طالب، واستشهد مع رسول الله — ﷺ — يوم حصن الطائف سعيد بن العاص.

(٣٠٣) حدثني محمد بن عباد العكلي^(٤)، قال: سمعت عبد العزيز الأموي يحدث عن أهل بيته، قال: ولد سعيد بن العاص أبو أحيحة ثمانية رجال لم يمت أحد منهم على فراشه، فقتل ثلاثة مع المشركين، قتل أحيحة يوم الفجار، وقتل العاص بن سعيد بن العاص، وعبيدة بن العاص يوم بدر، وقتل سعيد يوم الطائف، وقتل الحكم بن سعيد يوم اليمامة، وكان يعلم الحكمة بالمدينة.

وقتل خالد يوم مرج الصفر، وهو الذي يقول:
مَنْ فَارِس كَرِهَ الكُفَاةَ يُصْرِنِي رُحْمًا إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفْرِ

(١) فحل: موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم، وكان بعد فتح دمشق بعام.

ويسمى أيضاً يوم الردغة ويوم بيسان. (ياقوت — معجم البلدان: ٤/٢٣٧).

(٢) في «الأصل»: (فحطب) والتصويب من «تاريخ ابن عساكر».

(٣) في تاريخ دمشق: (بمدة).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٥٠٤ مجلد «قسم تراجم النساء» وكذا أخرجه في:

٥٢ مجلد «عبد الله بن سالم — عبد الله بن أبي عائشة» كلاهما من طريق المصنف

به في الأول مثله، وفي الثاني مختصراً.

(٤) الصدوق، تقدم في (١١٩).

وَقُتِلَ أَبَانُ وَعَمَرُو يَوْمَ أَجْنَادِينَ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: قُتِلَ عَمَرُو يَوْمَ فُحْلٍ^(١).

(٣٠٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنِ مُوسَى^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ زَبَانَ الْكَلْبِيُّ، عَنْ شَرْقِيِّ بْنِ قَطَامِي، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مَنْظُورٍ، عَنْ جَارِيَةِ ابْنِ أَصْرَمَ قَالَ: رَأَيْتُ وَدًّا^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ آدَمَ، أَشْعَرُ، مُرْتَدٍ بِبِرْدٍ حَبْرَةٍ، مُؤْتَزِرًا بِأُخْرَى، مُتَقَلِّدًا قَوْسًا وَوَفْضَةً^(٤)، وَأَمَامَهُ حَرْبَةٌ مَرْكُوزَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ — ﷺ — قَدِمَ ثُبُوكَ فَبَعَثَ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ فَجَعَلَهُ جُدَاذًا.

(٣٠٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ^(٥)، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرْقِيُّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي سَهْمٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلْمَى^(٦)، فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَسْوَدَ قَصِيرًا.

(١) تقدم التعريف به في النص السابق.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِهِ»: ٥٢ — ٥٣.

مَجْلَد (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ).

(٥) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ فِيهِ الْكَلْبِيُّ، وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ لَكِنَّهُ مَرْسَلٌ أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ عَنْ قَتَادَةَ مَرْسَلًا. وَفِيهِ «الْعَزَى» وَلَيْسَ «وُدًّا».

(٢) الصَّدُوقُ، تَقَدَّمَ فِي (١١٩).

(٣) صَنِمٌ قَدِيمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ مِنْ أَيَّامِ نُوحٍ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا...» سُورَةُ نُوحٍ/ آيَةُ ٢٣.

(٤) الْوَفْضَةُ: جُجْبَةُ السَّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ جِلْدٍ. تَجْمَعُ عَلَى وَفَاضٍ، وَفَضَاتٍ.

أُورِدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ»: ٧٢/٣ فِي تَرْجُمَةِ خَالِدٍ وَقَالَ: «قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَامِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ — ﷺ — خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْعَزَى فَهَدَمَهَا» وَالرَّوَايَةُ هُنَا فِي «صَنِمِ الْعَزَى» لَيْسَ فِي «وُدٍّ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) الْعَكْلِيُّ، الصَّدُوقُ، تَقَدَّمَ فِي (١١٩).

(٦) الْمَزْنِيُّ، مِنْ مُضَرٍّ، حَكِيمُ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ لَزْهِيرٍ فِي الشُّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ، كَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا، وَخَالَهُ شَاعِرًا، وَأَخْتُهُ سُلْمَى شَاعِرَةٌ، وَكَذَلِكَ أَخْتُهُ الْخَنْسَاءُ شَاعِرَةٌ، وَابْنَاهُ =

قَالَ لِي: يَا سَلِيمَانُ وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ قَطُّ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ إِلَّا تَخَوَّفْتُ
 أَنْ يَصْعَقَنِي اللَّهُ بِصَاعِقَةٍ لَتَقْدِرِي حَيًّا مِنْ كَلْبٍ كِرَامًا.

(٣٠٦) حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ:
 قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: أَمَا تَحْفَظُ مِمَّا أُعْطِيَ
 قَيْسُ^(٢) جَدَّكَ الْأَعَشَى؟

قَالَ: قَلْتُ: أَعْطَاهُ زَيْتًا وَفَتِيلَةً وَسَمِينَةً.

قَالَ: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ^(٣)، لَكِنَّ وَاللَّهِ مَا قَالَ لَكُمْ مَا نُسِي.

(٣٠٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْقُرَشِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ
 الْبَقَطَرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْمَفْضَلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيَّ^(٥): أَتَيْتُ الْعَرَبَ أَقْتُلُ
 لِلْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؟ قَالَ: أَسَدٌ وَضَبَّةٌ^(٦) وَبَنُو تَغْلِبَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ ابْنَ دَابٍ^(٧) أَتَيْتُ الْعَرَبَ أَقْتُلُ لِلْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؟ قَالَ:
 أَسَدٌ وَضَبَّةٌ.

= كعب وبجير شاعرين. توفي سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة. (أبو الفرج — الأغاني: ٢٨٨/١٠ — ٣٢٤).

- (١) الكلبي، تقدم في (٦٧).
- (٢) أبو محمد الصحابي، ابن معدي كرب الكندي، نزل الكوفة ومات سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين.
- (٣) ابن أبي سفيان الصحابي المعروف، والخليفة الأموي.
- (٤) أبو التياح الصدوق، تقدم في (٢٢).
- (٥) المقرئ، قال أبو حاتم: متروك الحديث والقراءة.
- (٦) قال السمعاني في «الأنساب»: «بني ضَبَّة وهم جماعة، ففي مضر: ضبة بن أذ بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان. وفي قريش: ضبة بن الحارث ابن فهر بن مالك. وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. وجماعة ينسبون إلى كل واحد من هؤلاء. (الأنساب: ١٤٤/٨).
- (٧) محمد بن داب المدني، كذبه أبو زرعة.

(٣٠٨) وحدثني محمد بن صالح^(١)، قال: حدثنا أبو عثمان البقراطي، عن مسلمة بن مَحَارِبٍ، قال: كَانَ معاويةُ يَقُول: لو أَنَّ النجوم تناثرت لَسَقَطَ قَمَرُهَا فِي حُجُورِ بني يربوع بنِ حَنْظَلَةَ.

(٣٠٩) حدثنا يوسف بن موسى^(٢)، قال: حدثنا جرير عن مغيرة قال: لم يكن أحدٌ من أشرف العربِ بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة^(٣) جَدِّ^(٤) الْفَرَزْدَقِ، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيد، وهو الذي افتَحَرَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ فقال:

مِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَيْدَاتِ فَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ تُؤْوِدِ
(٣١٠) حدثنا يوسف بن موسى^(٥)، قال: سمعتُ جريراً يَقُول: أخبرني بعضُ البصريين قال: لما قبض النبي — ﷺ — قال المغيرةُ بنُ شعبةَ لعلِّي: قُمْ فاصعد المنبرَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تَصْعَدْ صَعَدَ غَيْرُكَ.
قال: فقال عليٌّ: والله إني لأستحي أنْ أَصْعَدَ المنبرَ ولم أَدْفِنِ رسولَ الله ﷺ —

(١) أبو التياح القرشي، تقدم في (٢٢).

(٢) ابن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الرِّي، ثم بغداد، صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٣) صعصعة بن ناجية بن عَقَّال التميمي المجاشعي، صحابي، وهو جد الفرزدق. له أحاديث.

(٤) قال ابن حجر في «التقريب»: (عم الفرزدق) إلا أنه جزم «التهذيب»: ٤/٢٣ بغير ذلك فقال: «وقد اختلف في الحديث المذكور على الحسن، فقليل عن صعصعة عم الفرزدق، وقيل: عن صعصعة عم الأحنف. والتحقيق أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق لا عمه ابن غالب بن صعصعة. وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة».

قلت: رواية المصنف هنا تؤكد ما صححه ابن حجر، إذ جزم بأنه: «جَدُّ الفرزدق».

(٥) القطان، الصدوق، تقدم في النص السابق.

قَالَ: فَصَعِدَ غَيْرُهُ.

قال: وقال له المغيرة بنُ شعبة حينَ كانت الشُّورى انزعُ نَفْسَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُبَايعُوا غَيْرَكَ.

(٣١١) وحدثنا يوسف^(١)، قال: حدثنا جرير عن المغيرة بن شعبة قال: قَالَ المغيرة ابنُ شعبة لعلِّي حينَ قُتل عثمان: أَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَلَا تَدْعُ النَّاسَ إِلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ فِي جُحْرٍ بِمَكَّةَ لَمْ يُبَايِعِ النَّاسُ غَيْرَكَ. قال: وقال المغيرة بنُ شعبة: لئن لم تُطعني في هذه الرابعة لأَعْتَزِلَنَّكَ ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَةَ عَهْدَهُ، ثُمَّ اخْلَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَفْعَلْ فَاعْتَزَلَهُ المغيرة ابنُ شعبة بِالْيَمَنِ. فلَمَّا أَشْعَلَ عَلِيٌّ وَمُعَاوِيَةُ فَلَمْ يَبْعَثُوا إِلَى الْمَوْسِمِ أَحَدًا. جَاءَ الْمَغِيرَةُ ابْنُ شَعْبَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَدَعَا لِمُعَاوِيَةَ.

(٣١٢) حدثنا أبو كُرَيْب^(٢)، قال: حدثنا طلق بنُ غنم، قال: حدثنا محمد بنُ زياد بن حُزَايَةَ الْبَرْجَمِيِّ وَيَنْسَبُ إِلَى أَبِي زِيَادِ الْفَقِيمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَرِيرِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا يَزَالُ يَهْدِي لِعَمْرِ فَخَذَ جَزُورًا، قَالَ: إِلَى أَنْ جَاءَ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِخَصْمٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَنَا قَضَاءً فَصَلًّا كَمَا تَفْصِلُ الْفَخْدَ مِنْ سَائِرِ الْجَذُورِ قَالَ عَمْرُ: فَمَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ [حَتَّى] خِفْتُ عَلَى نَفْسِي فَقَضَى عَلَيْهِ عَمْرُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَالِهِ:

أَمَا بَعْدُ: فَإِيَايَ وَالْهَدَايَا فَإِنَّهَا مِنْ الرُّشَا^(٣).

(١) ابن موسى القطان، الصدوق، تقدم في (٣٠٩).

(٢) محمد بن العلاء الهمداني، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٣) سيأتي من طريق آخر نحوه في «٤٠٦».

(٣١٣) أحدثنا أبو كُريب^(١)، قال: حدثنا أحمد بن حسين أبو بكر السلميّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بنُ حسن الأزرقِي، عن أبيه، عن عبد الأعلى بن عامر بن كريب، قال: قَدِمْنَا مَكَّةَ فلما خرجنا وزودتنا صفية بنتُ شيبَةَ قطعةً مِنَ الْحَجَرِ^(٢) سَقَطَتْ أَيَّامَ أَصَابَتْ الكعبةَ النَّارُ.

قال: فأخذتها أُمِّي في تُطَيِّ في حُقَّةٍ ثم خرجنا حتى صرنا بالبُسْتَانِ، فما بقي أحدٌ مِنَّا إِلَّا صُرِعَ فقال: إِنَّ هَذَا لشيءٌ، لقد خِفْتُ أَنْ يَكُونَ من هذا الْحَجَرِ الذي أخرجناه مِنَ الْحَرَمِ. إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخْرَجَ مِنْهُ شيءٌ، فنظرنا إلى أحسننا حالاً فأعطته إياه، ثم قالت: اذهب بِهِ حتى تَدْفَعَهُ إِلَى صَفِيَّةَ.

قال: فمضى الرَّسُولُ فما قَدَرْنَا لَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْحَرَمَ فكَأَنَّمَا نَشَطُنَا مِنْ عِقَالٍ.

(٣١٣) ب وسمعتُ محمد بن أبي عمر المَكِّي^(٣) يُحَدِّثُ بهذا الحديث قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم نحواً مما حدثنا أبو كُريب.

(٣١٤) أنشدني أعرابي من بني تميم من بني حنظلة:

مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ	بِالْغَنَى فَهُوَ أَخُوهُ
فَإِنْ اضْطَرَّ إِلَيْهِ	رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمُثْرَى فَإِنْ	أَمْلَقَ أَقْصَاهُ ذَوُوهُ
نَحْنُ فِي ذَهَرٍ عَلَى	الْمُعْدِمِ لَا يَجِدِي أَبُوهُ
وَعَلَى الْوَالِدِ لَا	يَفْضُلُ إِنْ عَالَ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا	سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ إِنْ طَمَعُوا فِي	زَادَ كَلْبٍ أَكَلُوهُ

(١) محمد بن العلاء، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٢) أي الحجر الأسود المبارك.

(٣) هو: محمد بن يحيى العدني، نزير مكة، صدوق، تقدم في (٧٧).

لاتراني آخر الدهر تسأل أفـؤه^(١)
 إنَّ مَنْ يسأل غير الله يكثرُ مُحرُومة
 والذي قام بأرزاق الوري طراً سلوة
 وعن النَّاسِ بفضلِ الله فأغنوا واحمـدوه
 تلبسوا أثواب عـز فاسمعوا قولي وعـوه
 أنت ما استغنيت عن صـاحبك الدهر أخوه
 فإذا احتجت إليه ساعةً مجك فـوه
 أفضلُ المـعروف مـالم تُبتـدل فيه الوجـوه

(٣١٥) حدثني سلم بن جنادة^(٢)، قال: حدثنا أحمد بن بشير، عن بكار بن زيد، عن زياد بن علاقة، قال: كنت في المسجد والمختار^(٣) على المنبر يخطب، وقد كان بعث الأحمر بن شमित، فقال: اللهم وعذك الذي وعدتني، وعهدك الذي عاهدتني، على لسان نبيك في أهل البصرة، فرفعت رأسي أنظر إلى عينيه اغورت أحسبه الدجال.

(٣١٦) حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي^(٤)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حيان، قال: قال عمر: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَلْيُصْلِحْهُ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَعْمُرْهَا، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَحْيِيَ مَنْ لَا يَعْطِي إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

(١) كذا وقع في (الأصل).

(٢) سلم بن جنادة بن سلم السوائي، أبو السائب الكوفي، الثقة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٣) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، توفي سنة سبع وستين، تقدمت ترجمته، وانظر «سير النبلاء»: ٥٣٨/٣.

(٤) إسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ، أبو عبد الله الأسدي، وهو ابن عم بشر بن موسى. مات بالفر سنة ستين ومائتين. (الخطيب — تاريخ بغداد: ٢٧٩/٦).

(٣١٧) حدثني إسماعيل بن زكريا^(١)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم والأعمش، قالا: سمعنا الحجاج بن يوسف على المنبر يقول: عبد هذيل — يعني ابن مسعود — يقرأ القرآن رجزاً كَرَجَزِ الأعراب، ويقول: هذا القرآن، أما لو أدركته لضربتُ عُنُقَهُ^(٢).

(٣١٨) حدثنا يوسف^(٣)، قال: حدثنا جرير، عن المغيرة، قال: حَسَبَ سَعِيدُ ابْنُ سُرُوقٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ وَفِي كَفِّهِ ثُرَابٌ. فقال له الحجاج: يا غلامُ أَلَيْكَ قَلْبَانِ؟ قال: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ — ما جعلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ.

(٣١٩) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد^(٤)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال أبي إني شهدتُ الحجاجَ يطوفُ بالبيتِ ثم يجلسُ وَيَتَعَسُّ، ومعه غلامانِ قد وكلهما به، فإذا فعل الحجاجُ ذلكَ يقومُ الغلامانِ يُحَرِّكَانِهِ فيقولان: اذكر الله يا أبا محمد.

فيقول: لبيك اللهم لبيك.

(٣٢٠) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد^(٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال سمعتُ الكَلْبِيِّ قال: سمعتُ الحجاجَ يقول: يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ: أَنَا بَقِيَّةُ ثُمُودَ!!

(١) تقدم في (النص السابق).

(٢) أقول: سبحان الله ما أجزأ هذا الرجل على الله، وعلى الصالحين من عباده. وهذا حال الهالك فإنه مثير يتخطب ويضطرب كالمسعود. وقى الله الأمة شرَّ أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي من أهل البوار والجور. ورضي الله عن ابن مسعود وأضربه من الأخيار، ويخسأ المتطاولون على مقام أصحاب رسول الله — ﷺ — ولعل الله قد كتب للحجاج أوزار مانوى وتمنى فيوء بإثمه مقتلة عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٣) يوسف بن موسى القطان، الصدوق، تقدم في (٣٠٩).

(٤) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

(٥) الثقة، تقدم في (٧).

وَنِعَمَ، وَاللَّهُ الْبَقِيَّةُ بَقِيَّةُ ثُمُودَ، مَا نَجَا مَعَ صَالِحٍ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ^(١).
 (٣٢١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَخِيهِ
 يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَكْتُبُ إِلَى الْحَجَّاجِ: جَنَّبَنِي
 دَمَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي حَرْبٍ أَصَابُوهَا فَلَمْ يُمَهِّلْ لَهُمْ.
 (٣٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ بْنِ خَالِدٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 يَعْقُوبَ الزُّهْرِيُّ قَالَ: كَانَ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ الْهَلَالِيُّ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ
 أَلَا يَأْتِي سُلْطَانًا، فَجَاءَهُ مَوْلَى لَهُ فَشَكَا إِلَيْهِ بَعْضَ الْأَمْرِ، فَلَمْ يَجِدْ بُدَا
 مِنْ أَنْ يَصِيرَ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ:

وَأَمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ يَا بِنْتُ مَالِكٍ أَحِيدُ عَنِ السُّلْطَانِ أَوْ أَتَجَنَّبُ
 فَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ قَوْمِي أَنَّنِي لَدَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ بِالْخَصْمِ مَشْعُبُ
 وَإِنِّي لَدَى الْأَعْدَاءِ سُمْ وَإِنِّي أَجِيبُ إِذَا الْمَوْلَى اعْتَزَلَ بِي أَيْنَ يَشْعُبُ
 وَأَقْذِفُ نَفْسِي فِي الْأَهَاوِيلِ دُونَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّنِي غَاضِبٌ حِينَ يَغْضَبُ
 (٣٢٣) أَنَشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ^(٣)، قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو الْبَدَّاحِ^(٤)، لِأَخْتِهِ
 الشَّمُوسِ^(٥):

(١) يشير إلى قوله تعالى: «فلما جاء أمرنا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» سورة هود/ آية ٦٦.

(٢) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٣) تقدم في (١٩).

(٤) أبو البَدَّاحِ بن عاصم بن عدي بن الجد البلوي، حليف الأنصار يقال: اسمه عدي، ويقال: كنيته أبو عمرو. وأبو البَدَّاحِ لقب. ثقة. مات سنة عشرة ومائة. وقيل بعد ذلك. ووهم من قال. له صحبة.

(٥) عفيرة بنت عباد من بني جديس. شاعرة جاهلية من أهل اليمامة بنجد لها خبر وشعر في تحريض قومها على قتال طسم. وهي صاحبة القصيدة التي مطلعها:

أَيَجْمَلُ مَا يُوْتَى إِلَى فِتْيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالُ فَيْكُمُ عِدَدُ الثَّمَلِ؟
 (الزركلي — الأعلام: ٢٣٩/٤).

لَنَا عِبْرَاتٌ لِلْغَرِيبِ عَنْ أَهْلِهِ لَأَنَّكَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ غَرِيبُ
لِكُلِّ بَنِي أُمِّ حَبِيبٍ يَسْرُهُمْ وَأَنْتَ لَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ حَبِيبُ
فَعَجَّلْ عَلَى أُمِّ عَلِيٍّ حَفِيَّةً وَلَا تَتَوَّ فِي أَرْضٍ وَأَنْتَ غَرِيبُ
فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِيكَ بِالرِّزْقِ نَائِباً يَجِيءُ بِهِ وَالْحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ ذَا فَيْكِ كُلُّهُ مَتَى غَيْرَ مَفْقُودٍ تَرَاكَ تَوَّابُ
عَلَيْكَ لَنَا قَلْبٌ تَحْنُ بِنَائِهِ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَفَقَةٌ وَوَجِيبُ

(٣٢٤) وأنشدني أبو سعيد^(١)، لعبد الله بن مُصْنَعَبِ الزُّبَيْرِيِّ:

لَنَا عِبْرَاتٌ بَعْدَكُمْ تَبَعْتُ الْأَسَى وَأَنْفَاسُ حُزْنٍ جَمَّةٌ وَزَفِيرُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَنَا هَلْ بَكَيْتُمْ فَأَمَّا بُكَائِي بَعْدَكُمْ فَكَثِيرُ

(٣٢٥) حدثني محمد بن حماد الأزدي^(٢)، عن سليمان بن عبد العزيز الزهري

قال: قال علي بن عبد الله بن عباس^(٣):

وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قَلَةِ الشُّكْرِ
(٣٢٦) حدثنا يوسف بن موسى^(٤)، قَالَ: حدثنا جرير، عن سماك بن موسى
الضَّبِّيِّ قَالَ: أَمَرَ الْحِجَاجُ أَنْ يُوجَأَ^(٥) عَنُقُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَالَ:

= أخرجه المصنف في «كتاب العيال» رقم (١٦٨) من نفس الطريق.

(١) المدني، تقدم في (١٩).

(٢) محمد بن حمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي، القاضي، أبو إسحاق، وقد استقضى
على البصرة قبل يوسف بن يعقوب القاضي والد أبي عمر. وكان شاباً عفيفاً سرياً،
قد كتب علماً كثيراً، وفهم، وضم إليه قضاء واسط وكور دجلة وكان يلزم الموفق
بالله حيث كان، فيستخلف على البصرة محمد بن أسيد — رجلاً من أهل البصرة —
ثم توفي محمد بن حماد في سنة ست وسبعين ومائتين. (الخطيب — تاريخ بغداد:
٢٧٢/٢ — ٢٧٣).

(٣) أبو محمد الهاشمي، الثقة العابد، مات سنة ثمان مائة عشرة ومائة.

(٤) القطان، أبو يعقوب الكوفي، صدوق.

(٥) أي أمر تضرب عنقه. يقال وجَّأ باليد والسكين: ضربه.

أَتَذَرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ — أَتَذَرُونَ لِمَ فَعَلْتُ بِهِ هَذَا؟ قالوا: الأَمِيرُ أَعْلَمُ.

قال: لَأَنَّهُ سَيِّءُ الْبَلَاءِ فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى، غَاشَّ الصَّدْرَ فِي الْفِتْنَةِ الْآخِرَةِ^(١).

(٣٢٧) حدثنا العباسُ بْنُ يَزِيدَ الْعَبْدِيُّ^(٢)، قال حدثنا زهيرُ بْنُ هُنَيْدٍ أَبُو الذِّيَالِ الْعَدَوِيُّ، قال: سمعتُ مَنْصُورَ بْنَ سَعِيدٍ، قال: سمعتُ الْفَرَزْدَقَ الشَّاعِرَ يقول: رأيتُ أَنْفَ عَرْفَاجَةٍ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ أَصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلابِ^(٤)، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ فَأَتَتْهُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ صَنَعَهُ

(١) هكذا تبلغ الجرأة بهذا الظالم المبير على سادات المسلمين وأئمتهم من الصحابة وكبار العلماء. وانظر ما قدمناه في (٣١٧) فتلك الرواية نظيرة هذه في الإساءة إلى كبار أصحاب رسول الله ﷺ — من طرف هذا الظالم العاتي. وكانت الرواية هناك تمنية لقيا بحجة أنه لا يحسن قراءة القرآن. وهي أمانى ونوايا سيجازى بها الحجاج جزاء وفاقا.

(*) حديث مرسل في إسناده مَنْصُورُ بْنُ سَعِيدٍ الْكَلْبِيُّ، المصري وهو مستور، وزهير بن هُنَيْدٍ الْعَدَوِيُّ ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يوثقه غيره. وانظر الحديث التالي فهو موصول. وراجع التخريج هناك.

(٢) عباس بن يزيد بن حبيب الْبُخْرَانِي، البصري، يلقب عباسوية، ويعرف الْعَبْدِيُّ، كان قاضي هَمْدَانَ، صدوق يخطيء.

(٣) عَرْفَاجَةٌ بن أسعد بن كرب التيمي، السعدي، وقيل العطاردي، كان من الفرسان في الجاهلية، وشهد الْكُلابَ فَأَصِيبَ أَنْفُهُ، ثم أسلم. فأذن له النبي ﷺ — أن يتخذ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ، أخرج حديثه أَبُو نَعِيمٍ، وهو معدود في أهل البصرة. (ابن حجر — الإصابة: ٤١١/٦).

(٤) يومُ كُلاب: وقعة مشهورة، بل هما وقعتان مشهورتان يقال لهما: الْكُلابُ الْأَوَّلُ — والثاني. وكُلاب: اسم ماء كان هناك عن يمين جيلة والشام، وهما جبلان. وللعرب فيه يومان مشهوران في أيام أكتفم بن صيفي.

انظر (المباركفوري — تحفة الأحوزي: ٤٦٤/٥ — ٤٦٥).

من ذهبٍ وَزَعَمَ مَنْصُورٌ أَنَّ النَّبِيَّ — ﷺ — أَمَرَهُ بِذَلِكَ.

(٣٢٨) وحدثنا العباسُ بنُ يزيد^(١)، قال: حدثنا يزيدُ بنُ زريع، قال: حدثنا أبو الأشهب، قال: حدثني عبدُ الرحمن بنُ طرفة، عن عَرفَجَةَ بنِ أسعدِ ابنِ زرارة بن كرب عن جَدِّه قال: وأخبرني أنه قد رأى جَدَّهُ قال: أصيبَ أنفه يومَ الكُلابِ، في الجاهلية، فاتخذَ أنفاً مِنْ وَرِقٍ^(٢) فأتتنَ عليه، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ — ﷺ — أَنْ يَتَّخِذَ أنفاً مِنْ ذَهَبٍ.

(٣٢٩) حدثنا الحسنُ بنُ حَمَادٍ الضَّبِّيُّ^(٣)، قال: أخبرنا قبيصة، عن قيسِ بنِ الربيع، عن جحدب بنِ جَرَعْدِ التيمي، عن أبيه قال: إني لآخذ مضجعي من الليل فأفكرُ في كَلِمَةٍ تُرضي ربي وأُميري فَمَا أَجِدُهَا.

(٣٣٠) حدثني محمدُ بنُ إسحاق المُسيَّبِيُّ الخَزُومِيُّ^(٤)، قال: حدثنا أنسُ بنُ

(*) قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة. وقال: وقد روى عن غير واحد من أهل العلم أنهم شَدَّوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حجة لهم».

(١) العبدى، البحراني، تقدم في النص السابق.

(٢) الورق: الفضة. والورق، بفتح الراء: المال من الإبل والغنم.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٢٩٣/١١ — ٢٩٤).

كتاب الخاتم، باب في ربط الأسنان بالذهب، من طريق أبي الأشهب به.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحودي: ٤٦٤/٥ — ٤٦٥). كتاب اللباس، باب ما

جاء في شَدِّ الأسنان بالذهب، وقال: حديث حسن.

فائدة: سئل الزهري عن شَدِّ الأسنان بالذهب؟ فقال: لا بأس به قد شد عبد الملك

ابن مروان أسنانه بالذهب.

وقال: عمرو بن الهيثم أبو قطن: رأيتُ بعضَ أسنان عبد الله بن عون مشدودة بالذهب.

وابن عون هذا من الأئمة الثقات الورعين العابدين.

(٣) أبو على الوراق، الصيرفي، الكوفي، ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

(*) إسناده صحيح، وقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما.

(٤) المدني، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

عياض^(١)، عن يزيد بن أبي عُبَيْد^(٢)، قَالَ: قَالَ سلمةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ — ﷺ — وَأَصْحَابُهُ فِي سَفَرٍ نَحْوَ حُنَيْنٍ^(٣)، ذَاهِبِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا عَامِرُ بْنُ سَيَّانٍ أَسْمِعْنَا مِنْ هَنَاتِكَ؟ قَالَ: فَنَزَلَ عَامِرٌ فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ لَذَلِكَ الْيَوْمِ مَا أَتَيْنَا وَثَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَيْنَا وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ — ﷺ — مَنِ السَّائِقُ؟

قَالُوا: عَامِرٌ.

قَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ^(٤) وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ مَتَّعْتَنَا بِهِ قَالَ:
فَأَصِيبَ بِحُنَيْنٍ.

(٣٣١) حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ:
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ

(١) أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّيْثِيُّ، الْمَدَنِيُّ، ثَقَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ.

(٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ، مَوْلَى سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، ثَقَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: ٤٣/٨، ٩٠. كِتَابُ الْمَغَازِي وَمُسْلِمٌ، فِي «صَحِيحِهِ»: ١٤٢٨/٣، ١٤٣٠. كِتَابُ الْجِهَادِ، رَقْمُ ١٢٣، ١٢٤.

وَالنَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِ»: ٢٦/٦ — ٢٧. كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَارْتَدَّ
سِيفُهُ عَلَيْهِ وَانْظُرْ «فَتْحُ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ: ٥٣٧/١٠، ١٣٥/١١.

(٣) أَيُّ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، وَكَانَتْ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ لِلْهَجْرَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ — ﷺ — فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مُقَاتِلٍ أَوْ أَزِيدَ.

(٤) وَكَانَ — ﷺ — إِذَا تَرَحَّمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَزَقَ الشَّهَادَةَ. فَقَوْلُهُ: وَجَبَتْ. أَيُّ
وَجَبَتْ الشَّهَادَةُ لَهُ.

(٥) تَقْدِمُ فِي (١٩).

العزير كثيراً يُرجعُ:

تَعْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا مَسَّ وَجْهَهَا تَرْفُ
لَيْسَ بَعَثَ الْحَدِيثَ إِنْ نَطَقَتْ وَهَوَى بَيْنَهَا مُسْتَطَرَفٌ أَنْفُ
ثم يقول: هذا والله هو الكلام.

(٣٣٢) حدثنا يوسف بن موسى^(١)، قال: سمعتُ جريراً يقول: قال ابن شُبْرَمَةَ^(٢):

حَتَّى مَتَى لَا تَرَى عَدْلًا تُسَرُّ بِهِ وَلَا تُدَالُ^(٣) عَلَى قَوْمٍ يَمَّا ظَلَمُوا
شَرُوا بآخِرَةٍ دُنْيَا مُوَلِّيةً لَيْسَ مَا صَنَعُوا لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا

(٣٣٣) حدثنا يوسف^(٤) بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن خَلْفِ بْنِ (حَوْشَبِ)^(٥)، عن الحسنِ البَصْرِيِّ، قال: كَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَدْرَكَتْ صَدَرَ هَذِهِ الْأَمَةِ ثُمَّ طَالَ بِي عَمْرٌ حَتَّى أَدْرَكْتُكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَهُمْ كَانُوا أَبْصَرَ فِي دِينِهِمْ بِقُلُوبِهِمْ مِنْكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ بِأَبْصَارِكُمْ، وَلَهُمْ كَانُوا فِيمَا أَجَلَ اللَّهُ لَهُمْ أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَلَهُمْ كَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَلَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ أَشَدُّ شَفَقَةٍ مِنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ تُؤْخَذُوا بِهَا.

(٣٣٤) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب^(٦)، عن عَمِّهِ، عن جُوَيْرِيَةَ ابْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: لَمَّا أَتَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ أَبِي

(١) القطان، أبو يعقوب الكوفي، تقدم في (٣٠٩).

(٢) هو: عبد الله بن شُبْرَمَةَ الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

(٣) في «أخبار القضاة»: (يُدَال).

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٩١/٣ عن المصنف به، وقد تصحف البيت الثاني في «المطبوعة» بصورة سائهة فأصبح: (سر وآخره دنيا مولية لبئس ما منعوا).

(٤) تقدم في (٣٠٩).

(٥) في «الأصل»: (حوشف) وهو تصحيف. والتصويب من كتب الرجال. وهو: خلف بن حوشب الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة.

(٦) ابن أخي الأصمعي، تقدم في (٩٤).

مسلم^(١)، قال: اكتبْ مَالَك؟ قال: اكتبْ لي ثلاثين عنراً بالعِراقِ
وبغلتِي وسائسِيها، وشيئاً من رزقي.

قال: فَتَظَر إلى يَزِيد بنِ المُهَلَّب فقال: تَراهُ صَادِقاً؟! قال: كَانَ أَشَقَى
مِنْ أَنْ يَأْخُذَ وَيُعْطِي.

قال: فَعَلَامَ أَقْتَلُهُ؟ كَمْ كَانَ الْحَجَّاجُ يَجْرِي عَلَيْكَ؟

قال: ثَلَاثُمِائَةَ دِرْهَمٍ.

قال: هِيَ لَكَ وَأَقَمَ بِيَابِي.

(٣٣٥) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢)، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي، قال: حَدَّثَنِي جَارُ لَالٍ
قُتَيْبَةُ بنِ مُسْلِمٍ قال: قَالَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ مَعَ قُتَيْبَةَ فِي بَيْتِهِ:
مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا مَسْحٌ وَفِرَاشَانِ، وَضَبِيحَانِي، وَثُوبٌ، وَسَرَجٌ، وَسَيْفٌ
وَسِلَاحُهُ^(٣).

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَكُنْيَتُهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، أَبُو خَالِدٍ وَهُوَ أَحَدُ الْأُمَرَاءِ، الْقَادَةِ الشَّجْعَانِ،
كَانَ الْحَجَّاجُ يَخْشَى بَأْسَهُ. وَكَانَ مِنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِ أَنْ نَابَذَ بَنِي أُمَيَّةِ الْخُلَافَةِ حَتَّى قَتَلَ
عَلَى أَيْدِيهِمْ بَعْدَ حُرُوبٍ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٌ وَذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةَ انْظُرْ (ابن خُلِكَان —
وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٢٦٤).

(٢) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرِيبٍ، تَقَدَّمَ فِي (٩٤).

(٣) هَكَذَا كَانَ هَذَا الْمَجَاهِدُ قُتَيْبَةَ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ رَغْمَ كَثْرَةِ فَتْوحَاتِهِ، وَسَعَةِ إِمَارَتِهِ، وَوَفَرَةِ
الْغَنَائِمِ الَّتِي حَازَهَا إِثْرَ فَتْوحَاتِهِ الْوَاسِعَةِ وَلِثَقَةِ فَضْلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَنِهِ فِي صَدَقِ إِيمَانِهِ،
وَوُقُورِ وَرَعِهِ، وَحَزْمِهِ وَرَجُولَتِهِ كَانُوا يَتَنَافَسُونَ فِي الْإِلْتِقَاقِ بِجَيْشِهِ الْخَارِجِ لِفَتْحِ بِلَادٍ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ. رَغْمَ اشْتِرَاطِهِ عَلَى كُلِّ مُقَاتِلٍ بِأَنْ يَكُونَ مَالِكاً لِلسِّلَاحِ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «كِتَابِ الصَّمْتِ وَآدَابِ اللِّسَانِ»: ٥٢٩ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ بَكْرِ
ابْنِ مَاعِزٍ الْكُوفِيِّ الثَّقَفِيِّ الْعَابِدِ أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ كَذِبَةً قَطُّ إِلَّا كَذِبَةً وَاحِدَةً. فَإِنَّ
قُتَيْبَةَ أَخَذَنَا بِالسِّلَاحِ، فَاسْتَعَرْتُ رُمْحاً. فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِ، قَالَ: يَا بَكْرُ هَذَا السِّلَاحُ لَكَ؟
قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ الرَّمْحُ لَيْسَ لِي.

قُلْتُ: بِهِذَا الْقَائِدُ الْمَجَاهِدُ الْوَرَعُ، وَبِهَذِهِ النُّوعِيَّةُ مِنَ الْجُنْدِ كَتَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ النَّصْرَ
الْمُؤَزَّرَ لِلْمُسْلِمِينَ.

(٣٣٦) وحدثني عبد الرحمن^(١)، قال: حدثنا عمي، قال: زَعَمُوا أَنَّ الْحِجَاجَ
ابْنَ يُوسُفَ مَاتَ وَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا ثَلَاثُمِائَةَ دِرْهَمٍ وَمَصْحَفًا وَسَيْفًا وَسَرَجًا
وَرَحْلًا وَمِائَةَ دِرْعٍ مَوْقُوفَةٍ^(٢).

(٣٣٧) حدثني الحسنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَصْرِيِّ،
قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا يَسُرُّنِي بِذُلِّ الْكَرَمِ حُمْرُ
النَّعَمِ^(٤).

— (٣٣٨) أَنَشِدَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥)، قَالَ: أَنَشِدُنِي الْأُمُوِيَّ:

مَنْ عَذِيرِي مَنْ قَاتِلِ إِخْوَانِي؟	كُلُّهُمْ فِي مَقَالِهِ غَيْرِ وَإِنْ
نَصَحُونِي بِزَعْمِهِمْ قُلْتُ: كُفُّوا	لَا أَرَى شَأْنَكُمْ يُلَائِمُ شَأْنِي
لَا أُبِيعُ الْجَزِيلَ مِنْ عِرْضٍ مِثْلِي	بِخَسِيسٍ مِنْ نَاقِصِ الْأَثْمَانِ
مَا وَجْهِي يَرُدُّ عَزْبَ لِسَانِي	دُونَ مَا قَدْ أَرَدْتُمْ مِنْ يَبَانِي
ذَهَبَ الْمُتَيْدُونَ بِالْإِحْسَانِ	وَالْمُكَافِئُونَ بِابْتِدَالِ اللِّسَانِ
إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ يَأْنِفُ الْحُرُّ	وَإِنْ عَضُّهُ مَضِيضُ الزَّمَانِ

(١) ابن عبد الله بن قريش، تقدم في (٩٤).

(٢) قلت: كان الحجاج كريماً سخياً شجاعاً، ولكن ليست هذه هي آفته، إنما آفته ومهلكه
من قبل ظلمه وجبروته، وجرائته على الصالحين والأخيار والمصلحين ولا خير في ظلم
الشجاع وقسوته، وحبذا ضعف الجبان ورقته على أهله وأبناء جلدته.

أخرج المصنف في «كتاب الصمت وآداب اللسان»: ٥١٤ بإسناد صحيح أن الشعبي
كان يتمثل فيقول:

— أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى إِنْ كُنْتَ تُصَدِّقُ مَا تُقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَادِ وَخَبَرًا صِدْقُ الْبَخِيلِ

(٣) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٤) النَّعَمُ: المالُ السائب، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.

أخرجه المصنف في كتاب (الحلم) رقم: ٣٢ من نفس الطريق به.

(٥) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٣٣٩) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي،^(١) قال: حدثنا حسين الجعفي، عن إسرائيل أبي موسى، عن الحسن قال: قال رجل لعثمان بن أبي العاص^(٢): ذهبتم بالدنيا والآخرة.

قال: وما ذاك؟

قال: لكم أموال تتصدقون منها، وليس لنا أموال.
قال: الدرهم يصيبه أحدكم فيضعه في حقي أفضل من عشرة آلاف يصيبها أحدنا من فيض فينفقها في غير.

(٣٤٠) حدثنا خالد بن خدّاش^(٣)، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، قال: حدثني عمرو بن عبيد الأنصاري، قال: حدثني أبو الزّعيزعة كاتب مروان: أن مروان^(٤) أرسل إلى أبي هريرة فجعل يسأله، وأجلسني وراء الستر أكتب عنه، حتّى إذا كان في رأس الحول، أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف^(٥).

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) الثقفى، الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير، استعمله النبي ﷺ — على الطائف ومات في خلافة معاوية بالبصرة.

(٣) تقدم في (٤٧).

(٤) مروان بن عبد الملك الخليفة الأموي.

(٥) رضي الله عن أبي هريرة الصحابي الجليل حافظ عصره بين الصحابة، العالم الصالح المجتهد، وهذه الكرامة العلمية، والدقة المتناهية في الأداء والتبليغ إحدى دلائل النبوة، فإن أبا هريرة ما بلغ هذه المرتبة إلا بدعوة من رسول الله ﷺ — لما أمره أن يسط ردائه ثم دعا له، فلما قبضه مانس بعد ذلك شيئاً، وليخساً المبتدعون والأفاكون ممن يطعنون بهذا الصحابي الحافظ، وللدرد على شبهات هؤلاء عليك بقراءة كتاب «دفاع عن أبي هريرة» للاستاذ عبد المنعم صالح العلي.

(٣٤١) حدثني عمرُ بنُ بُكير^(١)، قال: أخبرنا الأصمعيّ، عن هلال بن لاحق قال: عمرو بن العاص: ليس العاقلُ الذي يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّهُ الذي يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينَ^(٢)، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ الذي يَصِلُ مَنْ وَصَلَهُ، وَلَكِنَّهُ الذي يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ^(٣).

(٣٤٢) حدثنا هاشمُ بنُ الوليد^(٤)، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ حشرج البصريّ، قال: حدثني المستنيرُ بنُ أخضر^(٥)، عن إياس بن معاوية بن قُرّة قال: جاءهُ دِهْقَانٌ^(٦)، فسأله عن السُّكْرِ أَحْرَامٌ هُوَ أَوْ حَلَالٌ؟ فقال: هُوَ حَرَامٌ.

قال: كيف يكونُ حَرَاماً؟
قال: أَخْبِرْنِي عَنِ التَّمْرِ أَحْلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟
قال: حَلَالٌ.

قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْكُشُوثِ أَحْلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ قال: حَلَالٌ.

(١) النحوي، لم أجد مَنْ ذَكَرَهُ وقد روى عنه المصنف في «الصمت وآداب اللسان» رقم ٤٥٤، وفي «إصلاح المال» رقم ١١٤، ١٤٠، ٣٢٠. و«قضاء الحوائج» رقم ٦٤، و«العيال» رقم ١٩٧.

(٢) وهذا من الفقه النادر العميق الذي لا يجيده إلا قلة من أهل البصيرة والهداية. وهو يندرج في عموم القاعدة المشهورة: إذا دار الأمر بين مفسدتين فيعمل بأخفهما ضرراً.

(٣) وهذا خلق رفيع نادر ما وجدناه إلا في رجل العقيدة، الذي شغله هُمُ عقيدته عن هَمِّ نفسه ورغباتها، ومصالحها. وهم نادرة نادرة ممن حققوا في ذواتهم أمر الله سبحانه: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حظ عظيم» اللهم إنا نسألك من فضلك، فألحقنا بالصالحين من عبادك.

(٤) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

(٥) ابن معاوية بن قرة المؤني، ذكره ابن حبان في الثقات.

(٦) الدُهْقَانُ: رئيس القرية، ورئيس الإقليم، ومن له مال وعقار، والتاجر جمعه: دهاقنة ودهاقين.

قال: فما خالف ما بينهما؟! قال: فأخبرني عن الماء أحلال هو أم حرام؟

قال: حلال.

قال: وإنما هو من التمر والكشوث والماء أن يكون هذا حلالاً وهذا حراماً؟!

قال فقال إياس للدهقان: لو أخذت كفاً من ترابٍ فضربتُك به أكان يُوجعك؟

قال: لا.

قال: لو أخذت كفاً من ماء فضربتُك به أكان يُوجعك؟!

قال: لا.

قال: لو أخذت كفاً من تبين فضربتُك به أكان يُوجعك؟

قال: لا.

قال: فإذا أنا أخذت هذا الطينُ ففعجنتُهُ بالتَّبنِ والماء ثم جعلته كُتلاً ثم تركته حتَّى يَجِفَ ثم ضربتُك به أيوجعك؟ قال: نعم، وتقتلني.
قال: فكذلك هذا التمر والماء والكشوث إذا جُمع ثم عُتِقَ حَرَمٌ، كما جُفِّفَ هذا فأوجع أو قتل، وكان لا يُوجع ولا يقتل.

(٣٤٣) حدثنا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(١)، قال: حدثنا حَمَّادُ بْنُ وَاقدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قال: إنا لقعود بفناء رسول الله — ﷺ — إذ مرَّت امرأة فقال بعضُ القوم: هذه ابنة رسول الله.

(*) إسناده ضعيف. فحماد بن واقد ومحمد بن ذكوان البصري كلاهما ضعيف. وبقية رجاله ثقات. وله شواهد كثيرة بعضها حسنه الترمذي. انظر التخریج.

(١) أبو طالب الهروي، الثقة، تقدم في (٧).

أخرجه الحاكم في «المستدرک»: ٧٣/٤ — ٧٤ كتاب معرفة الصحابة، عن ابن عمر من طريقين.

فقال أبو سفيان: مثل محمد — ﷺ — في بني هاشم كمثل الرِّيحَانَةِ وسط التَّبنِ.

قال فانطلقتِ المرأةُ فأخبرتِ النبي — ﷺ — إذ جاء النبي — ﷺ — يُعرفُ في وجهه العَضْبُ فقال: ما بَأُلْ أقوالِ تبلغني عن أقوامٍ؟! إنَّ اللهَ تبارك وتعالى — خلقَ السمواتِ سبْعاً فاختار من شاء مِنْ خَلْقِهِ، ثم خَلَقَ الخَلْقَ، فاختار من الخلقِ بني آدمَ، واختار من بني آدمَ العَرَبَ واختار من العَرَبِ مُضَرَ، واختار من مُضَرَ قُرَيْشاً، واختار مِنْ قُرَيْشِ بني هَاشِمٍ، واختارني من بني هَاشِمٍ فأنا مِنْ خيارِ إلى خيارٍ، فَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ فَيُحِبِّي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغُضِي أَبْغَضَهُمْ.

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢١٥/٨ عن ابن عمر مثله. وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به. وبقية رجاله وثقوا». وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ١٦٧/١ عن ابن عمر من طريق شيخه الحاكم وفيه حماد بن واقد.

ومن طريق آخر فيه محمد بن ذكوان وهو ضعيف أيضاً ويزيد بن عوانه وقد ضعفه العقيلي.

وله شاهد حسن من حديث العباس مرفوعاً: «إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً» انظر (تحفة الأحوذى شرح الترمذي): ٧٦/١٠ — ٧٧ كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي — ﷺ — وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأحمد في «المسند»: ١٦٦/٤ عن العباس.

والدمياطي في «معجمه»: ٣٥ ب عن العباس.

وانظر المزيد من الشواهد في تحقیقات لكتاب «مسبوك الذهب في فضل العرب» لمرعي الحنبلي دار الرشد بالرياض.

(٣٤٤) حدثني سليمان بن أبي شيخ^(١)، قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: ولي سعيد بن عثمان بن عفان^(٢) خراسان، فسأل ابن مفرع^(٣) الحميري^(٤)، أن يصحبه فأبى وصحب عباد بن زياد^(٥)، إلى سجستان فلقي منه شراً، فقال:

يَالْهَفَ لِلْأَمْرِ الَّذِي	عَادَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهُ
تُرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى	وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَامَهُ
وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِلَاج	تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَهُ
جَاءَتْ بِهِ حَبْشِيَّةٌ	سَكَا تَحْسِبُهَا نَعَامَهُ
مِنْ نِسْوَةِ سَوْدِ الْوَجُوهِ	تَرَى عَلَيْهَا الدَّمَامَهُ
وَشَرْتُ بُرْداً لَيْتَنِي	مِنْ قَبْلِ بَرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ
هَامَةً تَدْعُو صَدَى	بَيْنَ الْمَشْهُرِ فَالْيَمَامَهُ

(١) سليمان بن منصور، تقدم في (٧٣).

(٢) الأموي القرشي، أحد الولاة الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد مقتل أبيه الشهيد وفد على معاوية، فولاه خراسان سنة ست وخمسين ففتح سمرقند، وأصبحت عينه بها، ثم عزل عن خراسان سنة سبع وخمسين. ولما مات معاوية انصرف إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند سنة اثنين وستين (تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١٥٤/٦، شذرات الذهب (٦١/١)).

(٣) لُقّب مفرغاً: لأنه راهن على سقاء من لبن فشربه حتى فرغه.

(٤) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري أبو عثمان الشاعر وفد على مروان بن الحكم فأكرمه وصحب عباد بن زياد بن أبيه فأخذه معه إلى سجستان، وقد ولي عباد إمارتها فأقام عنده زمناً ولم يظفر بخيره فهجاه، وسجنه عباد، وبعد خصومات طويلة بينه وبين عباد توفي بالكوفة سنة تسع وستين.

(خزانة الأدب: ٢١٢/٢ — ٢١٦، رغبة الآمل: ٢٧٠/٢، ٦٣/٤، ١٦٣).

(٥) أبو حرب أحد الأمراء، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين فغزا بلاد الهند وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان. توفي سنة مائة (المحبر ٢٢٢).

وَالْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تُكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(١)

(٣٤٥) أَنَشِدَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ^(٢) لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ:

وَصَاحِبَ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بِهَا قَدَمٌ أَوْ كَذِرَاعٍ نِيَطَتْ إِلَى عَصْدٍ
أَوْ كَانَ لِي مَأْلَفًا وَكُنْتُ لَهُ لَيْسَتْ بِنَاحَاةٍ إِلَى أَحَدٍ
أَزُورُ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

(٣٤٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٣) وَأَبُو كُرَيْبٍ^(٤)، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ،

عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ

وَرَدَّ اللَّهُ الْمَشْرِكِينَ بَغِيْظَهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ —

مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ؟

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا.

(١) انظر: شعر ابن مفرغ: ١٤٠.

و«طبقات فحول الشعراء»: ٦٨٨، ٦٨٩.

و«الأغاني»: ٢٦١/١٨.

و«خزانة الأدب»: ٢١٣/٢، ٢١٤.

والقصيدة مطلعها:

أَصْرَمْتُ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ

(٢) سليمان بن منصور، تقدم في (٧٣).

(*) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سفيان وليس بالقوي، وعامر بن جابر لم أعرفه ولعله

تصحف عن عامر الشعبي.

(٣) الواسطي، أبو زكريا، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) محمد بن العلاء، تقدم في (٣٥).

وقال ابن رواحة: أنا يا رسول الله.

قال: إِنَّكَ لَحَسَنُ الشَّعْرِ.

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: أنا يا رسول الله.

قال: نعم اهْجَهُمْ أَنْتَ وَسَيَعِينُكَ رُوحُ الْقُدُسِ^(١).

(٣٤٧) حدثنا أبو كُريب^(٢)، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عن إسماعيل بن مسلم، قال: كان مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَمَثُلُ الشَّعْرَ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَكْرَهُ مَا قِيلَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣)، فَأَمَّا مَا قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ عَفِيَ عَنْهُ.

(٣٤٨) حدثنا أبو كُريب، قال: حدثنا طَلْحُ بْنُ غَنَّامٍ، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، قال: كَتَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ فَنَاءَ عُمِرِهِ، وَفَنَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَجَفْوَةَ قُرَيْشٍ إِيَّاهُ. قال: فوردَ الْكِتَابُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَزِيَادٌ عَنْده — فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ لَهُ زِيَاد: وَلَنِي إِجَابَتُهُ؟

قال: فَأَلْقَى إِلَيْهِ الْكِتَابَ.

قال: فَصَدَّرَ زِيَادُ الْكِتَابَ ثُمَّ كَتَبَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ذَهَابِ عَمْرِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فَنَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَلَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّرَ أَنْ يَبْقِيَ أَحَدًا الْمَوْتَ لَوَفَّى أَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَفْوَةِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ فَأَنْتَ يَكُونُ ذَاكَ وَهُمْ أَمْرُوكَ. فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ عَلَى الْمَغِيرَةِ فَقَرَأَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ زِيَادُ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ زِيَادًا.

(١) أي جبريل — عليه السلام —

(٢) محمد بن العلاء، الثقة، تقدم في (٣٥).

(٣) أي إنه لا ينبغي لمسلم بعد أن هداه الله لهذا الدين الكريم، أن يقول الشعر الآثم، بأن =

(٣٤٩) حدثني سالمُ بنُ جنادة السوائي^(١)، قال: حدثنا أحمدُ بنُ بشير، عن عوانة، قال: ذكرَ عمرُ يوماً شيئاً فقال: ذَكَرَ^(٢) فيه كذا وكذا. فقال: وَمَا أَنتَ والرأي إذا جَاءَ الرَّأيُ عليك عليه عمرو ومعاوية.

(٣٥٠) حدثني إسماعيلُ بنُ زكريا^(٣)، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حمزة الأعور^(٤)، قال: قال العريانُ: صِرتُ مفتي النَّاسِ؟ قال: وأنتَ قَدْ صِرتَ أميراً، ثم قال له إبراهيم^(٥): تعني بعدما يصنع احتاج النَّاسُ إلينا فجاؤونا.

(٣٥١) حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِي^(٦)، قال: أخبرنا محمدُ بنُ طلحة بن مصرف، عن أبي حمزة، قال: قال لي إبراهيم^(٧): لقد تكلمتُ وَلَوْ وَجَدْتُ بُدْأَ مَا تَكَلَّمْتُ وَإِنَّ زَمَاناً أَكُونُ فِيهِ فقيهُ أَهْلِ الكُوفَةِ لزمانُ سُوءٍ.

= ينظم في الحرام أو الباطل أو بأي دعوى من دعاوي الجاهلية أما ما قيل في الجاهلية فقد عفي عنه فيجوز روايته لسبب شرعي من لغة أو أدب رفيع، أو شاهد تاريخي أو إجتماعي إلى غير ذلك من الأغراض المباحة.

- (١) أبو السائب، تقدم في (٣١٥).
- (٢) بياض في «الأصل» مقدار كلمة.
- (٣) الكوفي، تقدم في (٣١٦).
- (٤) هو ميمون، صاحب إبراهيم النخعي، ضعيف الحديث وهو ليس بمتروك ولا حجة.
- (٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، الإمام الثقة المشهور.
- (٦) تقدم في (٢٣٧).
- (٧) النخعي، الإمام المعروف.

(٣٥٢) حدثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: مَرَّ كَعْبُ بَصْفَيْنِ فَضْرَبَ حَجْرًا مِنْهَا بِرَجْلِهِ ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ صَفَيْنِ اقْتَتَلْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِيكَ فَاحْتَجَزُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ، وَابْنُ اللَّهِ لَا يَتَمُّ اللَّهُ — يَعْنِي السَّاعَةَ -- حَتَّى تَحْتَجِزَ فِيكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ.

قَالَ مَالِكُ^(٢): فَاحْتَجَزُوا يَوْمَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ. (٣٥٣) حدثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٤)، وَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ.

يَا صَاحِبَ حَسَانِ رُسُومِ الْمَقَامِ وَمُظْلَعِ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ
بِنْيَةِ أَرْقَنِي طَيْفُهَا تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي الْمَنَامِ
(٣٥٤) حدثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ، قَالَ كَانَ قَتَادَةَ^(٥)، يَسْتَنْشِدُنِي الشَّعْرَ، فَأَقُولُ: أَتَشِدُّكَ بَيْتًا وَتَحْدُثُنِي حَدِيثًا.
(٣٥٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ دَغْفَلٍ^(٧)، قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَالْحَقُّ مَعَ مُضَرٍّ.

(١) الثقة الثبت، تقدم في (٤٦).

(٢) هو كعب بن مَتَاعٍ الحميري، المعروف بكعب الأخبار، ثقة، مخضرم، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة.

(٣) الثقة الثبت، تقدم في (٤٦).

(٤) سورة الأعراف/ آية ٢٠١، وتامها: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

(٥) ابن دَعَامَةَ السَّدُوسِي، أَبُو الْحُطَّابِ الْبَصْرِي، الثقة الثبت، مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» ١٤٩ من طريق المصنف به.

(٦) أَبُو جَعْفَرٍ الْبَصْرِي، ثقة مُعَمَّرٌ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وقد زاد على المائة.

(٧) دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ السَّدُوسِي، النَّسَّابَةُ، مخضرم، ويقال له صحبة. ولم يصح نزل البصرة، غرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين.

(٣٥٦) حدثنا عبد الله بن معاوية^(١)، قال: حدثنا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ^(٢)، قال: حدثنا أبو حمزة قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: أَسْرَعُ الْعَرَبِ هَلَاكاً قُرَيْشٌ وَرَبِيعَةٌ.

قيل: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟
قال: أَمَا قُرَيْشٌ فَيَهْلِكُهَا الْمُلْكُ.
وَأَمَّا رَبِيعَةٌ فَتُهْلِكُهَا الْحَمِيَّةُ.

(٣٥٧) حدثنا بشر بن آدم بن بنت أزهري^(٣)، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران الزهدي، قال: حدثني حاجب بن مروان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ضرار بن الأزور^(٤) قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ — فقلتُ: أنشد؟ قال: «أُنشِدْ» فقلت:

لَحَلَعْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانَ وَالْحَمَرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالًا
وَكُرِّيَ الْمُجَبَّرِ فِي غَمْرَةٍ وَشَدِي عَلَى الْمَشْرِكِينَ الْقِتَالًا
فَيَارَبْ لَا أَعْتَبْنِ يَبْعَتِي فَقَدْ بَعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بَدَالًا
فقال النبي ﷺ — ربح البيع، ربح البيع.

- (١) الْجُمَحِيُّ، الثِّقَّةُ، تقدم في النص السابق.
 - (٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِي، الْبَصْرِيُّ، صدوق يهيم، وكان زاهداً.
 - (*) إسناده ضعيف، فيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فغلط غلطاً فاحشاً. وشيخ المصنف صدوق فيه لين.
 - (٣) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ، السَّمَّانُ، صدوق فيه لين، مات سنة أربع وخمسين ومائتين.
 - (٤) ضَرَّارُ بْنُ الْأَزُورِ الْأَسَدِيُّ، أَبُو الْأَزُورِ. قال البخاري وأبو حاتم: له صحة. يقال استشهد باليمامة. وقال موسى بن عقبة: بأجنادين. وصححه أبو نعيم.
- أورده ابن حجر في «الإصابة»: ١٨٩/٥ وعزاه إلى البغوي وابن شاهين من طريق عبد العزيز بن عمران به.

وعزاه أيضاً إلى الطبراني من طريق سلام أبي المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ضرار.

(٣٥٨) وحدثني بِشْرُ بْنُ آدَمَ^(١)، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ الهَنَانِيِّ، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عن قَتَادَةَ، قال: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَنْشُدُ شِعْراً شَاباً فَقُلْتُ: تَنْشُدُهُ؟! قال: إِنَّهُ عُرُوسٌ.

(٣٥٩) حدثني أَبُو بَكْرِ الْعَمَرِيُّ^(٢)، قال: حدثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عن ابْنِ أَبِي فَدِيكٍ، قال: بَلَغَنِي أَنَّ سَلِيمَانَ النَّبِيَّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — كَانَ جَالِساً فَرَأَى عُصْفُوراً يَرِيدُ زَوْجَتَهُ عَلَى السِّفَادِ^(٣) وَهِيَ تَمْتَنِعُ مِنْهُ، فَضَرَبَ بِمَنْقَارِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ سَلِيمَانُ: هَلْ تَذُرُونَ مَا قَالَ لَهَا؟ قالوا: وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: قَالَ لَهَا: رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أَنْ أَرِيدُكَ سَفْداً لَكَ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَسْلِي وَنَسْلِكَ مَنْ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ. (٣٦٠) أَنَشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ^(٤)، أَنَشَدَنِي الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سُوَيْةٍ. وَفَرَّتْ هِمَّتِي لِسَانِي وَوَجْهِي عَنْ طِلَافِي مَا فِي أَكْفِ الرِّجَالِ وَتَقَنَّنَعْتُ بِالضَّرُورَةِ وَالْحَزَنِ عَنْ الْبَازِلِينَ وَالنُّحَالَ (٣٦١) حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الزَّمَنِيُّ^(٥)، الزَّيْنُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى

= وَأُورِدَهُ الْمُتَقِيُّ الْهَنْدِيُّ فِي «كَنْزِ الْعَمَالِ»: ٣٧١٥٥.

(١) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ، تَقَدَّمَ فِي النَّصِّ السَّابِقِ.

(٢) لَمْ أَفُفْ عَلَيْهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُصَنِّفُ فِي «كِتَابِ الْعِيَالِ» رَقْمَ ١١٢، وَرَوَاتُهُ هُنَاكَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْمَدِينِيِّ.

(٣) سَفَدَ وَتَسَفَّدَ الْحَيَوَانَ: نَزَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

(٤) تَقَدَّمَ فِي (١٩).

(٥) الْعَنْزِيُّ، الْبَصْرِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ وَبِاسْمِهِ، ثَقَّةٌ ثَبَتَ، وَكَانَ هُوَ وَبَنْدَارُ فَرَسِيِّ رِهَانَ. وَمَاتَا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ.

ابن سعيد، عن مجالد، عن عامر قال: قَالَتْ عَائِشَةُ لِأَبِي بَكْرٍ: رَأَيْتُ
كَأَنِّي عَلَى أَكْمَةٍ^(١) وَبَقَرٌ تُنَحَّرُ حَوْلِي!
قال: لَئِنْ صَدَقْتُ رُؤْيَاكَ لَيُقْتَلَنَّ حَوْلَكَ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ^(٢).

(٣٦٢) حدثني إسماعيل بن حفص^(٣)، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ابن
شبرمة قال: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ قَطٌّ وَلَا
حدثني رجلٌ بحديث إلا حفظته^(٤) (وما) أَحْبَبْتُ أَنْ يَعِيدَهُ عَلَيَّ.
(٣٦٣) حدثنا إسماعيل حفص^(٥)، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: سمعت ابن
شبرمة يقول: كَانَ الْفَرَزْدَقُ^(٦) يَقُولُ: كَانَ ابْنُ خَطْلٍ^(٧) مِنْ أَشْعَرِ
النَّاسِ.

قلت: لم؟

-
- (١) الْأَكْمَةُ: التَّلُّ. جمعها: أَكَمٌّ وإكَامٌ وآكَام.
 - (٢) وَصَدَقْتُ رُؤْيَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَدَقَ تَعْبِيرُ أَبِي بَكْرٍ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — وَكَانَتْ وَقْعَةً
الْجَمْلَ وَسَقَطَ فِتَامُ النَّاسِ مِنْ حَوْلِ هُوْدَجِهَا قَتْلَى.
 - (٣) الْبَصْرِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْأَوْدِيُّ، الْأَبْلِيُّ، صَدُوقٌ، مَاتَ سَنَةَ ثِيْفٍ وَخَمْسِينَ.
 - (٤) فِي «الْأَصْلِ»: (وَأَمَّا) وَهُوَ خَطَأٌ «فَإِنَّ الْأَلْفَ أَضَافَهَا النَّاسِخَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ. وَهِيَ فِي
«سِيرِ النَّبَلَاءِ»: (وَلَا).
 - أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ»: ٢٤٩/٦.
 - وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»: ٣٢٩/٢.
 - وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ»: ١٥٥ — ١٥٦ قَسَمَ (عَاصِمٌ — عَائِذٌ).
 - وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ النَّبَلَاءِ»: ٣٠١/٤.
 - (٥) صَدُوقٌ، تَقَدَّمَ فِي النَّصِّ السَّابِقِ.
 - (٦) أَبُو فِرَاسٍ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ، شَاعِرُ عَصْرِهِ، تُوْفِيَ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ.
 - (٧) هُوَ الْأَخْطَلُ وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ التَّغْلَبِيُّ، النَّصْرَانِيُّ، شَاعِرُ زَمَانِهِ. وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ يَجْزِلُ لَهُ الْعَطَاءَ، وَيَفْضِلُهُ فِي الشَّعْرِ عَلَى غَيْرِهِ. وَقَدْ حَصَلَ أَمْوَالاً جَزِيلَةً مِنْ
بَنِي أُمَيَّةٍ وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسَنَوَاتٍ. (الذَّهَبِيُّ سِيرِ النَّبَلَاءِ: ٥٨٩/٤).

قال: لأنه يقول ما نقول، ولا نقول ما يقول^(١).
 (٣٦٤) حدثني إسماعيل بن حفص^(٢)، قال أخبرنا ابن فضيل، عن ابن شبرمة،
 قال: قلت للكُميت الأسدي^(٣) الشاعر: إنَّكَ قد قلت في بني هاشم
 فأحسنْتَ، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشمِ.
 قال: إنِّي إذا قلتُ أحبُّتُ أنْ أحسنَ^(٤).
 (٣٦٥) حدثني العباسُ الرياشي^(٥)، قال: حدثني عليُّ بنُ عيَّاش بصري، عن
 أبي رجاء الكلبِيِّ روح بن المسيب، عن سليمان التيمي، قال: قال رجلٌ
 عندَ الحسنِ: الشَّحيحُ. أعذرُ مِنَ الظَّالمِ، فقال الحسنُ: الظَّالمُ أعذرُ
 مِنَ الشَّحيحِ، الظَّالمُ يغفر الله له ظلمه. والشَّحيحُ يُدخله الله بِشَّحِهِ
 النَّارَ^(٦).

-
- (١) لقد ظهر لي أن عبارة الفرزدق هذه ذم بما يشبه المدح فإنه يقصد أن الأخطل كان يمدح ونحن لا نحب أن نصنع صنيعه ولما سئل الفرزدق عن أشعر الناس؟ قال: كفالك بي إذا افتخرت. وبجير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.
 قلت: لاخير في هذه الأغراض الشعرية إذا لم يكن الهجاء لأهل الباطل والضلالة، والفخر بالخير والحق والمعروف والمدح لمن يستحقه دون مبالغة ولا شطط.
- (٢) صدوق، تقدم في (٣٦٢).
- (٣) الكُميت بن زيد الأسدي، الكوفي، مقدَّم شعراء وقته.
 قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبَّهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكرا. وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعرُ الكميت لم يكن للغة ترجمان. مات الكميت سنة ست وعشرين ومائة. (الذهبي — سير النبلاء ٣٨٨/٥ — ٣٨٩).
- (٤) هذه كلمة قيمة. تدل على وفور عقل قائلها، وحسن أدبه.
- أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» ٥١/٣ من طريق المصنف به.
- (٥) عباس بن فرج الرياشي، النحوي، البصري، أبو الفضل، ثقة، استشهد بأيدي الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين.
- (٦) قلت: إن كان الحسنُ البصري — رحمه الله — أراد من وراء إجابته هذه تربية المتكلم، =

(٣٦٦) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم بن كثير العبدي^(١)، قال: حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ مهدي، عن عبد الله بن عمر^(٢)، عن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لابن عمر: إِنَّ فلاناً يَسُبُّكَ قال: إِنِّي وأخي عاصِمٌ لانساب النَّاسِ.

(٣٦٧) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم^(٣)، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي، عن أبي المُنذر قال: قال رجل للفضيل بن غزوان^(٤): إِنَّ فلاناً يَقَعُ فيكَ!! قال: لأَغِيظَنَّ من أَمَرَهُ غفر الله [له]^(٥).
قِيلَ له : مَنْ أَمَرُهُ.
قال: الشَّيْطَانُ.

(٣٦٨) حدثني سويدُ بنُ سعيد^(٦)، قال: حدثنا مسلمُ بنُ عُبيد السلميّ أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٧) قال: للسَّفَرِ مَرْوَةٌ وللحضر

= أو تأديب أحد الحاضرين لبخل ظاهر فيه فالفائدة جلية واضحة.

أما إذا أراد إطلاق عبارته على عمومها فإنها لا تستقيم، ذلك أن الظلم ظلمات، وحقوق ودماء، وتبعات لا تكفرها الصلاة ولا عموم وخصوص الطاعات، ولا حتى التوبة والاستغفار حتى يتنازل عنها أصحابها. وأين هذا الشر المستطير من شر الشح.
(١) أبو يوسف الدورقي، الثقة، مات سنة اثنين وخمسين ومائتين، وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ.

(٢) ابن حفص بن عاصم بن عمر العمري، أبو عبد الرحمن المدني، ضعيف، عابد، مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

(٣) ثقة، تقدم في النص السابق.

(٤) ابن جرير الصبي مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة، مات سنة أربعين ومائة.

(٥) ساقطة من «الأصل». والاستدراك من عندنا ليستقيم النص.

(٦) ابن سهل الهروي الأصل، ثم الحداثي، ويقال له الأنباري أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن مالميس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. مات سنة أربعين ومائتين. وله مائة سنة.

(٧) ابن حصن الغنوي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

مروءة: فأما مروءة السِّفَرِ فبذل الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِكَ،
وَكثْرَةُ الْمُزَاحِمَةِ فِي غَيْرِ مَسَاحِطِ اللَّهِ.

وأما مروءة الْحَضَرِ فَأِدْمَانُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَكَثْرَةُ الْإِخْوَانِ
فِي اللَّهِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

(٣٦٩) حَدَّثَنَا سُؤِيدٌ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي (ضِمَامٌ)^(٢) عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّهُ
أَخْبَرَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْأَعْرَابِ يُفَقِّهَهُمْ وَيُعْطِيهِمْ، فَجَاءَهُ
رَجُلٌ وَقَدْ نَفَذَ مَا فِي يَدِهِ، فَمَدَّ الزَّهْرِيَّ يَدَهُ إِلَى عِمَامَةٍ^(٣) عُقَيْلٍ
فَنَزَعَهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّجُلَ. وَقَالَ لِعُقَيْلٍ: أَعْطَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا.

(٣٧٠) حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)، قَالَ: قَالَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ: اشْتَرَى
جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْمِ جَارِيَةً كَانَتْ عَلَيْهَا مُسْحَةٌ مِنْ
جَمَالٍ، فَكَانَتْ فِي قَوْمٍ ذَوِي مَيْسِرَةٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَهَا لِلْخِدْمَةِ فَظَنَّتْ أَنَّهُ
يُرِيدُهَا لِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ تَمِيسُ^(٥) فِي مَشْيِهَا، فَقَالَ:

أَلَا لِاتِمِيسِي فِي ثِيَابِكَ وَالْبَسِي وَشُدِّي فَوْقَ ذَاكَ بِمَنْطِقِ
وَدُونِكَ فَكَفِي مِهْنَةَ الْأَهْلِ كَالَّذِي أَرَدْتُ وَلَفِّي الْكُمَّ مِنْكَ بِمَرْفِقِ
فَإِنْ أَحْسَنْتِ صَادَفْتِ مُحْسِنًا إِلَيْكَ فَلَا تَأْتِي وَلَا تَتَحَمَّقِي

(١) سويد بن سعيد الأنباري، تقدم في النص السابق.

(٢) في «الأصل»: (ضمصام) والتصويب من كتب الرجال. و«تاريخ ابن عساكر» وهو ضمام
بن إسماعيل بن مالك المرادي، أبو إسماعيل المصري، صدوق ربما أخطأ مات سنة
خمس وثمانين ومائة وله ثمان وثمانون سنة.

(٣) ابن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت سكن المدينة، ثم الشام، ثم مصر،
مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح.

(٤) الجرجاني، تقدم في (١٠٠).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»:
«ترجمة الزهري: ١٧٦ — ١٧٧» من طريق المصنف به.

(٥) أي تتبختر وتختال في مشيتها.

(٣٧١) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن^(١)، قال: اشترى أبو الأسود الدؤلي — جاريةً (فطمعت)^(٢) في فراشه فقال:

أَصْلَاحُ إِنِّي لَا أُرِيدُكَ لِلصَّبِيِّ فَذَرِي التَّلَقُّتْ نَحُونًا وَتَبَذَلِي
إِنِّي أُرِيدُكَ لِلْعَجِينِ وَلِلرَّحَى وَلِحَمْلٍ قَرَيْتَنَا وَطَبَخَ الْمَرْجَلِ
وَإِذَا تَرَوَّحَ ضَيْفُ أَهْلِكَ أَوْ غَدَى فَخُذِي لآخر نحو أَهْلِكَ تُقْبَلُ^(٣)

(٣٧٢) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن^(٤)، قال: اشترى أبو الأسود^(٥) جاريةً حواء مولدةً فأعجب بها. فذمها أهلُه عنده، فقال:

يَعْيِبُونَهَا عِنْدِي وَلَا عَيْبَ عِنْدَهَا سِوَى أَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأْخِرِ
فَإِنْ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ عَيْبٌ فَإِنَّهَا مَفْهَمُهُ الْأَعْلَى رِدَاحَ الْمَوْزِرِ
(٣٧٣) وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ^(٦)، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عَمْرِ بْنِ قَيْسٍ^(٧) قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ الْخَبَرَ فَاعْمَلْ بِهِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً^(٨).

(٣٧٤) وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الْجُعْفِيُّ، عَنْ

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) في «الأصل»: (فطمعت) والتصويب من «هامش الأصل».

(٣) كذا في «الأصل»!!

(٤) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٥) هو الدؤلي، الإمام اللغوي.

(٦) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٧) ابن الماصير، أبو الصباح، الكوفي، مولى ثقيف، صدوق.

(٨) وهذه هي زكاة العلم وبركته. ولا خير في علم تنوء بحمله إن لم تكن أول المنتفعين به. وهي أولى أمارات العلم النافع بعد صدق النية وخلوص التوجه لله — وبأكورة خُليِه. وانظر «التحلي بالعمل» من كتاب «حلية طالب العلم»: ص ٥١ للشيخ المفضل بكر ابن عبد الله أبو زيد. فقد نظم فيه درر الفوائد وغررها جزاه الله خيراً.

حفص بن غياث، قال: قيل للأعمش^(١) أيام زَيْدٍ: أَلَا تَخْرُجُ؟
قال: ويلكم! والله ما أعرفُ أحداً أجعلُ عِرْضِي دُونَهُ، فكيف أجعلُ
دمي دُونَهُ؟!.

(٣٧٥) وكتب إليّ أبو سعيد^(٢)، حدثنا القاسمُ بنُ محمد بن علي الكندي، عن
حُميد بن عبد الرحمن^(٣)، قال: جاء عيسى بنُ زيد بن علي إلى الحَيِّ
إلى منزلهم فاجتمع إليه أُنِي^(٤)، وحسنُ بنُ صالح^(٥)، وجعفر
الأحمر^(٦)، فذكروا الخُرُوجَ، فقال عيسى^(٧): إِنَّ الخُرُوجَ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا

(١) سليمان بن مهران أبو محمد الإمام الثبت الحجة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.
أورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٢٣٤/٦ عن المصنف بإسناده. وفيه: «ديني» بدل
(دمي).

(٢) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٣) ابن حُميد الرُّوَاسِي، أبو عوف الكوفي، ثقة. مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٤) عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن الرُّوَاسِي، الكوفي، ثقة.

(٥) ابن حي الهمداني، الثوري، الكوفي من زعماء الفرقة (البترية) من الزيدية. وكان فقيها
مجتهداً يعد من أقران سفيان الثوري، من العباد الثقات. توفي بالكوفة متخفياً سنة تسع
وستين ومائة. وكان اختفاؤه. مع عيسى بن زيد بن علي في موضع واحد سبع سنين
أيام الخليفة المهدي العباسي. (ابن خلكان — وفیات الأعيان: ١٣٤/١).

(٦) جعفر بن زياد الأحمر، الكوفي، صدوق يتشيع، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٧) عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. من كبار الطالبين. صحب
محمد بن عبد الله — النفس الزكية — لما خرج في أيام المنصور العباسي ثائراً بالمدينة
فكان على ميمنته. وبعد أن قتل محمد وأخوه اجتمع عليه رجالهما فلم يجد ما ينهض
بالأمر فتركهم، وتوارى وعاش بقية عمره متخفياً حتى توفي سنة ثمان وستين ومائة
وكان ذا علم، وحسن سم، وشجاعة، وسخاء وكلامه مع قواده وصفوة أصحابه هنا
في هذا النص ما يدل على سعة فقهه، وورعه ووفور عقله. فالفتن إذا سعت بزينتها
تغري كلَّ جهول، وقد تعصف بالثقات العقلاء أحياناً إن لم يتمالكوا أنفسهم، ويزنوا
الأحداث والامور بمعيار الشريعة والمصلحة. فكان تصرفه هذا مثال العقل والحكمة
والدراية. وصدق حينما قَوْمُ أصحابه وجنده بقوله: (هؤلاء) خلق ليس يجتمعون على
كتاب وسنة!!

باجتماع، والاجتماع لا تضبطه، والسلطان قد ضببط أمر الناس، وإن نحن
خَرَجْنَا شُغْلَ بِنَا وَشُغْلَنَا بِهِ، فَقُتِلَ امْرُؤٌ وَنَحْنُ سَبَبٌ فِي قَتْلِهِ، وَانْتَهَبَ
مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَنَحْنُ سَبَبُ انْتِهَابِهِ، لَنْ نَقْرَعَ وَلَمْ يَفْرَغِ السُّلْطَانُ
لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ، هَذَا خَلَقَ لَيْسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ!! تَفَرَّقُوا.
(٣٧٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن^(١) قَالَ: قَالَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ^(٢)، رَأَى

خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا قَدْ أَصَابُوا مَالًا فَتَكَلَّمُوا وَغَلَّوْا، فَقَالَ:

قَدْ أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ عِيٍّ أَنَا سَاءُ طَالَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَادُوا عَلَى جَارٍ بِخَيْرٍ وَلَا رَفَعُوا لِمَكْرَمَةٍ يُوتَى
كَذَاكَ الْمَالُ يَجْبُرُ كُلَّ غَيْبٍ وَيُنْزِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ صُمُوتًا
(٣٧٧) أَنَشِدَنِي أَبُو حَفْصٍ الْعَمْرِيُّ^(٣).

تَرَى الدَّهْرَ مُعْتَالِيٍّ وَلَمْ أَلْقَ ثَرْوَةً مِنَ الْمَالِ تُثْبِتِي النَّاسَ عَنِّي وَعَنْ قَدْرِي
فَأَقْضِي بِهَا حَقًّا عَلَيَّ وَأَبْتَنِي مَكَارِمَ لَمْ يَبْرَحْنَ مِنِّي عَلَى ذِكْرِ
وَأَنَّ عَلَى وَغْدِي لَصَاحِبُ هِمَّةٍ لَهَا مِلْكٌ بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالنَّسْرِ
(٣٧٨) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَشَرَ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ
ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ الشُّعْرُ عِنْدَ

= تَفَرَّقُوا، وَعِنْدَمَا كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّ فِي دِيْوَانِكَ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ أَلَا تَخْرُجُ؟ فَكَانَ
يَجِيبُهُمْ: لَوْ أَنَّ فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ يَثْبُتُونَ عِنْدَ الْلِقَاءِ لَخَرَجْتُ قَبْلَ الصَّبَاحِ.
انْظُرْ : (مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٤٠٥) طَبْعَةُ الْحَلَبِيِّ.

(١) الْجَرَجَرَاثِيُّ، تَقَدَّمَ فِي (١٠٠).

(٢) شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ الْمِنْقَرِيِّ، أَبُو مَعْمَرٍ الْبَصْرِيُّ، الْخَطِيبُ الْبَلِيجُ، أَخْبَارِي
صَدُوقٌ. مَاتَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَةً.

(٣) لَمْ أَعْرِفْهُ بَعْدَ. وَقَدْ بَذَلْتُ جَهْدًا وَاسِعًا لِمَعْرِفَتِهِ فَلَمْ أَتْبِنِهِ.

(٤) فِي «الْأَصْلِ»: (السَّلَمِيُّ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ، وَهُوَ يُعْرِفُ بِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ
اللَّهِ: بَشَرَ السَّلِيمِيِّ، الْوَرَّاقُ، الْبَصْرِيُّ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثِقَةٌ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

سعيد بن المسيَّب، فقال: إِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ^(١).

(٣٧٩) حَدَّثَنَا نَهَارُ بْنُ عَثْمَانَ اللَّيْثِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ الْحَسَنَ وَالْفَرَزْدُقَ عِنْدَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٣)؟ فَقَالَ الْفَرَزْدُقُ: تَسْأَلُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ قُلْتُ بِذَلِكَ شِعْرًا؟!

فقال له الحسن:؟

وما قلت؟

قال: قلت:

وَذَاتِ خَلِيلٍ أَتَكَحَّتْهَا رِمَاحُنَا حَلَالًا فَمَنْ يَنْبِي بِهَا لَمْ يُطْلَقِ
قال: فتبسم الحسن ولم يرُدَّ عليه ما قال.
قال: يحل لكم السبايا أن تطووهن بملك اليمين من غير أن يطلقهن
أزواجهن^(٤).

-
- (١) هذا هو الكلام الجيد الموزون القائم على الإنصاف.
وبهذا المعيار يمكننا أن نقوِّم جميع الأبيات الشعرية فنشني ونكبر ما حسن منها، ونذم ونقدح ما ساء منها ومال عن الجادة وإن دقَّ ورقٌّ وشنَّفَ الآذان.
أما ما يشيعه البعض: من أنَّ الفنَّ للفن. فهو كلام لا يقبله المسلم صاحب العقيدة. وإنما ينبغي لنا أن نزنَ بمعيار الشريعة جميع الأمور، والشعر في جملة هذه الأمور.
- (٢) نهار بن عثمان الليثي، أبو معاذ البصري، قال أبو حاتم: صدوق. وقد سمع منه مع ابنه ابن أبي حاتم بالبصرة في الرحلة الثالثة. (الجرح والتعديل: ٥٠١/٨).
- (٣) سورة النساء/ آية ٢٤.
- (٤) وهذا هو التأويل المتعين هنا. وهو استثناء المملوكات المتزوجات من عموم تحریم نكاح النساء المتزوجات المذكور في قوله تعالى: «والمحصنات من النساء» وعلى هذا يجوز الاستمتاع بالمملوكة وإن كانت ذات زوج بعد استبرائها.
- أما مَنْ ذهب إلى جواز الجمع بين الأختين بملك اليمين في الوطء كما يجوز الجمع

(٣٨٠) حدثني أحمد بن المقدام العجلي^(١)، قال: حدثنا عمر بن علي، قال: حدثنا زكريا مولى الشعبي، عن الشعبي: أن النابتة الذبياني قال للنعمان ابن المنذر:

تَرَاكَ الْأَرْضُ إِمَّا مَتَّ حَقًّا وَتَحْيَا مَا حَيَّتْ بِهَا نَيْيلاً
قال النعمان: هذا بيت إن أنت لم تُتبعه ما يوضح معناه فهو إلى الهجاء أقرب منه إلى المدح، فأراد ذلك النابتة فَعَسُرَ عليه.
فَقَالَ: أَجْلَنِي؟

قال: قَدْ أَجْلَنْتُكَ ثَلَاثًا فَإِنْ أَنْتَ أَتَبَعْتَهُ مَا يَوْضَحُ مَعْنَاهُ فَلَاكَ مِائَةٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ^(٢)، نجائب، وإِلَّا فَضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ أَخَذْتَ مِنْكَ مَا أَخَذْتَ.
فَأَتَى النَّابِتَةَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ

= بينهما في الملك فهو مذهب أجمع الفقهاء على تحريمه. وقالوا: لا يحل الجمع بين الأختين مطلقاً لعموم قوله تعالى: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ» وهذا المذهب الشاذ المخالف ذهب إليه أهل الظاهر واحتجوا بما روى عن عثمان — رضي الله عنه — في حكم الجمع بينهما. فقد أخرج عبد الرزاق في «المصنف»: ١٨٩/٧ رقم ١٢٧٢٨ بإسناد صحيح عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلاً سأل عثمان عن الأختين يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهم آية، وحرمتهم آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك.
قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب النبي ﷺ — فسأله عن ذلك؟ فقال: لكنني أنهاك. ولو كان من الأمر إلي شيء ثم وجدت أحداً يفعل ذلك لجعلته نكالاً.
قال ابن شهاب: أراه علياً.
وانظر: القرطبي — التفسير: ١١٦/٥، ابن كثير — التفسير ٤٩٩/١، ابن قدامة — المغني: ٥٨٤/٦.

- (١) أبو الأشعث البصري، صدوق صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وله بضع وتسعون سنة.
(٢) العُصْفُورِي مِنَ الْجَمَالِ: مَالُهُ سَتَامَان.

فقال زهير: اخرج بنا إلى البرية فإن الشجر برّي فخرجا وتبعهما ابن لزهير
يقال له: كعب فقال: يا عم أردفني؟ فصاح به أبوه. فقال: دع ابن أخي يكون
معنا، فأردفه فتجاوزا البيت ملياً فلم يأتها ما يُريدان

فقال كعب: يا عم ما يمنعك أن تقول:
وذاك بأن خللت العزّ منها فتعمد جانبيها أن تميلاً
قال النابغة: جاء بها ورب الكعبة، لسنا والله في شيء، قد جعلت لك يا
ابن أخي ما جعل لي.

قال: وما جعل لك يا عم؟

قال: مائة من العصافير نجائب.

قال: ما كنت لأخذ على شعري صفداً.

فأتى بها النابغة الثعمان فأخذ منه مائة ناقة سوداء الحذقة.

(٣٨١) حدثني أحمد بن المقدم^(١)، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبي
زيد، عن الحسن بن عيسى، عن (ابن أبي ليلى، عن أبي مجلز، قال:
كان)^(٢)، زياد بن الربيع الحارثي^(٣)، عاملاً لمعاوية على

(*) إسناده ضعيف.

(١) تقدم في النص السابق، وهو صدوق.

(٢) في «الأصل»: (عن أبي مجلز قال كان أبو ليلى عن أبي مجلز زياد بن الربيع الحارثي)

وهو اضطراب جلي من الناسخ. والتصويب من عندنا في ضوء معطيات كتب الرجال.

(٣) هكذا سماه خليفة في «تاريخه»: ١٦٧ فوافق المصنف في تسميته إلا أنه جاء عند

الطبري في مواضع عديدة من «تاريخه» مقلوباً. فأسماءه في ١٨٣/٤ — ١٨٤ — ١٨٥،

٢٢٦/٥ — ٢٨٥ — ٢٩١ الربيع بن زياد الحارثي. ولم يذكره بالاسم الآخر في موضع

آخر من «تاريخه» فكان الصواب عنده في تسميته «الربيع».

وكذا ذهب جمهور المؤرخين كما يظهر من ترجمته الحافلة في «الاصابة» لابن حجر:

٢٥٥/٣

خُرَاسَان^(١)، فكتب إلى معاوية يذكر كثرة المشركين وفروسيّتهم، وقلة المسلمين وَضعفهم. فكتب إليه معاوية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ — كَانَ يقول: إِنَّ المشركين لَا تظفر بريعة، أو بكر بن وائل، فإذا جسست شيئاً فاجعل لواءك في بكر بن وائل، أو ربيعة.

(٣٨٢) حدثني أحمد بن المقدم^(٢)، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث صاحب السقاية، قال: حدثني إبراهيم بن خلف الوهبي: أَنَّ رجلاً من بني عجل، ورجلاً من بني حنيفة افتخرا فقاما إلى يحيى بن أبي كثير ليقضي بينهما، فقال: إِنَّ مثلي لَا يقضي في مثل هذه، ولكن لو خُيرْتُ قبائل العرب لاخترتُ أَن أَكونَ من قُريش، فَإِنْ حِيلَ دونَ ذلكَ لاخترتُ أَن أَكونَ رجلاً من الأنصار، ولو حِيلَ دونَ ذلكَ لاخترتُ أَن أَكونَ رجلاً من (بني)^(٣) عجل.

فقال إبراهيم: ليتني سألتُهُ لِمَ اختارَ أَن يكونَ من بني عجل؟! فلقيتُ بعدُ يزيدَ بنَ سيدان فحدثته هذا الحديث، وقال: ليتني علمتُ تفسيرهُ، فقال: أَنَا أَخْبَرُكَ: إِنَّ يَحْيَى قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ — قَالَ يَوْمَ ذِي قَار: «هُزِمَتِ المِيمَنَةُ، هُزِمَتِ المِيسِرَةُ، هذه بنو عجل تقتلُ الأعاجِمَ، أرى عجلَ قومٍ مَيَّامين، اللَّهُمَّ اجْبُرْ عَظَمَهُم.

= وقد تابع ابن عبد البر في إدراجه ضمن الصحابة.
قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: «ولا أعرف له حديثاً مسنداً» وتابعه الحافظ ابن حجر في ذلك انظر «الإصابة»: ٢٥٦/٣ وبهامشها «الاستيعاب».
وبهذا يكون هذا النص من نواذر مرويات الربيع الحارثي وكان شجاعاً تقياً أحبه عمر ابن الخطاب وأثنى عليه كثيراً. توفي سنة ثلاث وخمسين.

(١) انظر «تاريخ الطبري»: ٢٩١/٥، ٣٨١، «والإصابة» و «الاستيعاب» ٢٥٦/٣.

(٢) حديث مرسل، إسناده ضعيف جداً.

(٢) صدوق، تقدم في (٣٨٠).

(٣) في «الأصل»: (بنو) والتصويب من عندنا.

(٣٨٣) حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى^(١)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن علقمة، قال: سئلت جارية عائشة عنها؟ فقالت: والله لعائشة أطيّب من طيب الذهب، وما لها عيب، إلا أنّها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينا، ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله فعجب من فقه الحبشية^(٢).

(٣٨٤) حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٣)، قال: حدثنا معن القزّاز^(٤)، قال: حدثني عمر بن سلام^(٥)، قال: سمع النبي رجلاً في عسكره وهو يقول: يا حسن يا حسن فقال النبي: — ﷺ — «أخذنا فالك من فيك».

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف، وأصل الحديث ثابت في «الصحيحين» وهو في براءة الصديقة عائشة من «الإفك».

(١) تقدم في (٣٦١) وهو الزمن.

(٢) وهذه الجارية الحبشية هي بريرة وفي «صحيح مسلم»: ٢١٣٣/٤ كتاب التوبة، باب في حديث الإفك: أن رسول الله ﷺ دعا بريرة فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريك من عائشة؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق! إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها. أكثر أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله...».

(*) حديث معضل، إسناده حسن.

(٣) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٤) معن بن عيسى بن يحيى، أبو يحيى المدني، القزّاز، ثقة ثبت قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك. مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

(٥) عمر بن سلام، ذكره ابن حبان في «الثقات».

أخرج العسكري في «الأمثال» والخلعي في «فوائده» من طريق محمد بن يونس، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله ﷺ — يعجبه الفأل الحسن فسمع علياً يوماً يقول: هذه خضرة. فقال: لييك قد أخذنا فالك من فيك فاخرجوا بنا إلى خضرة قال: فخرجوا إلى خير فماسل فيها سيفاً إلا سيف علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — زاد العسكري: حتى فتحها الله — عز وجل —

(٣٨٥) حدثني إسحاق^(١)، قال: حدثني معن بن عيسى^(٢)، قال: حدثني مسور^(٣) بن عبد الملك، قال: مرَّ النبي ﷺ — بكعب بن مالك وهو يقول:

مُجَادِلُنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلِّ فَحْمَةٍ مَذْرِيَةٍ فِيهَا الْقَوَائِسُ تَلْمَعُ
قال: فقال النبي ﷺ — عَنْ دِينِنَا يَا كَعْبُ.

(٣٨٦) حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٤)، قال: حدثني معن بن عيسى، قال: حدثنا عثمان بن محمد الزبير، قال: قال أبو بكر الصديق في بعض خطبه: نحن والله والأئصار كما قال:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَشْرَفْتَ بِنَا نَعْلُنَا لِلوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ
أَبْوَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا ثَلَاثِي الَّذِي لَأَقْوَا مِنَ الشَّرِّ مَلَّتْ
(٣٨٧) حدثنا داود بن عمرو الضبي^(٥)، قال: حدثنا عفيف بن سالم، عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال: ثَوَابُ الْجَنِّ أَنْ يُجَارُوا مِنْ

= وفي «الصحيح»: «ويعجبني الفأل الصالح»، الكلمة الحسنة» انظر: (الزبيدي إتحاف السادة المتقين: ٥٥٦/١٠).

وفي «سنن أبي داود»: (عون المعبود: ٤١٤/١٠) كتاب الطب، باب في الطيرة: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ — سمع كلمة فأعجبته فقال: «أخذنا فألك من فيك» وفي إسناده رجل مجهول.

(*) حديث معضل، إسناده حسن.

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) في «الأصل»: (موسى معن بن عيسى) وهو خطأ. وموسى هنا مقحمة لا أصل لها. ومعن تقدمت ترجمته في النص السابق.

(٣) ابن سعيد بن يربوع المدني، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) تقدم في (١٠٧).

(٥) أبو سليمان البغدادي، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: كُونُوا تُرَاباً^(١).

(٣٨٨) حدثنا ابن أبي شيبة^(٢)، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي قال: أول من خَدَّ الأخدود: نُوَّاس.

(٣٨٩) حدثني أبي^(٣)، قال أخبرنا روحُ بنُ عبادة، عن سعيد بن قتادة، قال: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ^(٤) يَقُولُ: أَتَيْتُكَ^(٥) أَحَدَكُمْ نَفْسُهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ فَأَقَالَهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

(٣٩٠) حدثنا خالدُ بْنُ خِدَاشٍ^(٦)، قال: حدثنا صالحُ المُرِّي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد، قال: قال عيسى بنُ مريم — عليه السلام — فَكَّرْتُ فِي الْخَلْقِ فَوَجَدْتُ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ أَغْبَطُ عِنْدِي مِمَّنْ خُلِقَ.

(١) اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين: فقال الفريق الأول: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا تُرَاباً مثل البهائم. وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه. وقول ليث بن أبي سليم المذكور في «الأصل». وقول أبي الزناد كما أخرجه ابن شاهين عنه في «العجائب والغرائب». وذهب الفريق الآخر إلى أن لهم ثواباً كما أن عليهم عقاباً. وهو قول ابن أبي ذئب، ومالك، والأوزاعي وأبي يوسف، ومحمد الشيباني، والشافعي، وأحمد وبهذا أفتى عبد الله بن عباس. انظر (الشبلي — آكام المرجان في أحكام الجن: ٧٢).

أخرجه المصنف في كتاب «هواتف الجن» من نفس الطريق. انظر المصدر السابق: ٧٢.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين.

(٣) محمد بن عبيد القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٥٨).

(٤) العلاء بن زياد بن مَطَر العدوي، أبو نصر البصري، أحد الأئمة العباد الثقات، مات سنة أربع وتسعين.

(٥) لعلها (لو يترك) أي يدع نفسه تتخيل أنها قد حضرها الموت، ثم سألت ربها أن يؤجلها حتى تزيد في عملها الصالح وتجتهد لعمل الآخرة. ثم يوجه السامعين بقوله: فليعمل بطاعة الله أي ما دام في العمر سعة وفي الجسد حياة.

(٦) أبو الهيثم البصري، صدوق، تقدم في (٤٧).

(٣٩١) حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعر^(١)، قَالَ: حدثني جَدِّي عرعرُ، قَالَ: حدثنا ابنُ عَوْنٍ، عن الحَسَنِ قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ^(٢): لَسْتُ بِحَلِيمٍ، وَلَكِنِّي أَتَحَالَمُ.

(٣٩٢) حدثني عبدُ الله بنُ الهيثم^(٣)، قَالَ: حدثنا شعيبُ بنُ حرب، عن حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عن شيخٍ من بني تميم، قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: إِنِّي لَأَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةَ الْجَوَابِ.

(٣٩٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ^(٤): أَخْبَرَنِي عَثْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ^(٥)، قَالَ: قَالَ الْبَتِّي: إِنَّ عَلَى عَمْرٍو ابْنِي مَالًا، وَوَدْتُ أَنْ بَعْضَ أَصْحَابِنَا نَقْدَهُ عَنَّا حَتَّى نَبِيعَ طَعَامَنَا فَقَالَ خَافَانُ بْنُ الْأَهْتَمِ: لَا وَاللَّهِ يَا عَمْرٍو مَا هِيَ عِنْدِي، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَفَعَلْتُ. قَالَ: أَعِيدَكَ. لَا وَاللَّهِ مَا خَطَرْتُ بِيَالِي. ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ:

حَسِبْتُ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعْرِضًا لِسَيِّكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكََا
وَأَخْبَرَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ إِنَّمَا أَخَذْتُ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكََا
نَعِيمِ. وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ كَذَالِكََا

(١) السامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تكلَّم أحمد بن حنبل في بعض سماعه. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) أبو بحر التميمي، ثقة مخضرم، مات سنة سبع وستين. وكان يضرب بحلمه المثل. وهو إنما يقول هذه المقالة تواضعاً. أو بقصد تربوي يدفع السامعين إلى حمل النفس على التحالم والتصابير والكظم والضبط. إذ إن كثيراً من الأعمال إما أن تكون طبعاً أو تطبعاً عن طريق الرياضات والمجاهدات.

(٣) ابن عثمان العبدى، أبو محمد البصري، نزيل الرقة. لا بأس به، مات بفارس سنة إحدى وستين ومائتين.

(٤) اليعمحي، تقدم في (٢٢٠).

(٥) العطفاني، أبو عمرو البصري، القاضي، صدوق ربما وهم.

(٣٩٤) وقال محمد بن سَلَام^(١)، حدثني يونس النَحْوِيُّ قال: وَلِيَ عبدُ الله بن عمير أخو عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ لَأُمِّهِ (قَتَالَ)^(٢) الحَوَارِجَ نَجْدَةَ ابن عامر الحنفي، فدخلَ النَّاسُ عليه يُهَنِّئُونَهُ، ودخلَ الفرزدقُ فقال له: لو سَمِعُوا بِمسيرِكَ لأَرْفَضُوا. فقال: ما أَحَبُّ ذَاكَ حَتَّى (يَغْرِي)^(٣) الله بهم ويوقع بهم، فَأَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ فَكَانَ أولَ مَنْزَمٍ فقال الفرزدق:

تَمَنَيْتَ عبدَ الله أَصْحَابَ نَجْدَةٍ فَلَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَيْتَ سَابِقَا
تَمَنَيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ اللَّقَاءِ السُّرَادِقَا
وَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي الْحَلِيلَةَ بَعْلَهَا وَكُنْتُ جِبَارِي إِذْ رَأَيْتَ الْبَوَارِقَا
وَمَا فَرَّ مِنْ رَجَفِ أَمِيرٍ بَرَايَةٍ فَيَدْعَى طَوَالَ الدَّهْرِ إِلَّا مُتَافِقَا

(٣٩٥) حدثني أبو السَّائِبِ سَالِمُ بْنُ جُنَادَةَ^(٤)، قال: حدثنا شيخٌ عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعْبِيِّ قال: كَانَ الحُطَيْئَةُ وَكَعْبٌ عِنْدَ عَمْرٍ، فَأَنْشَدَ الحُطَيْئَةُ مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يُعْذَرُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ فَقَالَ كَعْبٌ: هِيَ وَاللَّهِ فِي التَّوْرَةِ: لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. (٣٩٦) حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر^(٥)، قال: حدثنا منصور بن عمار قال: حدثنا إبراهيم بن أذْهَمَ قال: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: سَبْحَانَ مَنْ إِذَا سَبَّحْتَ حَمَلَةً عَرْشِهِ كَانَ لَحَبٌ^(٦) تَسِيحُهُمْ أَنْهَاراً مِنَ الثُّورِ تَطْرُدُ بَيْنَ يَدَيِ الْكُرْسِيِّ.

(١) تقدم في (٢٢٠).

(٢) في «الأصل»: (قال) والتصويب من عندنا لضرورة السياق.

(٣) في «الأصل»: (تري) والتصويب من عندنا لضرورة السياق.

(٤) تقدم في (٣١٥).

(٥) السَّمْنَانِي، الْقَوْمَسِي، أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، ثِقَةٌ، مَاتَ قَبْلَ الْعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٦) اللَّحَبُ: إِرْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَاطُهَا.

(٣٩٧) حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سعيد الطائي^(١)، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي^(٢)، عن أبيه^(٣)، أن قوماً كانوا في سفر، قال: فكان فيهم رجل، فكان يمر الطائر فيقول: تدرُونَ ما يقول هذا؟ فيقولون: لا.

فيقول: فإنه قال كذا وكذا.

قال: فيحيلنا على شيء لا ندري أصادق هو أم كاذب.

قال: إلى أن مروا إلى غنمٍ ومنها شاة قد تَخَلَّفَتْ على سَخْلَةٍ لها فجعلت تحنو عُنُقَهَا إليها وتَنُغُو^(٤).

قال: أتدرُونَ ما تقول هذه الشاة؟

قلنا: لا.

قال: فإنها تقول للسَخْلَةِ الْحَقِي لا يأكلك الذئب كما أكل أخاك عامٍ أوَّل في هذا المكان.

قال: فانتبهنا إلى الراعي فقلنا له: هل ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا؟ قال: نعم ولدت سَخْلَةً عامٍ أوَّل فأكلها الذئب بهذا المكان.

قال: ثم أتينا على قومٍ فيهم ظعينة على جملٍ لها وهي تَرُغُو^(٥) وتَحْنُو عُنُقَهُ إليها، فقال: أتدرُونَ ما يقول هذا البعير؟ قلنا: لا

(١) مولى عثمان بن عفان، القرشي، ويعرف بالتبعي. من أهل همدان، قدم بغداد، وحدث بها. وكان ثقة. مات بهمدان سنة سبع وستين ومائتين. (الخطيب — تاريخ بغداد: ١٢/٥ — ١٣).

(٢) أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، وهو من الثقات الحفاظ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين وقد روى له الجماعة.

(٣) بكر بن حبيب السهمي.

(٤) التُّغَاءُ: صياحُ الشاة.

(٥) الرُّغَاءُ: صياحُ البعير. يقال: ماله ثاغٍ ولا راعٍ. أي ماله شاة ولا بعير. والمعنى: ماله شيء.

قال: فإنه يلعنُ راکبته، فيزعم أنها رحلته على مخيط فهو مرتز في سنامه.

قال: فاتتهينا إليهم فقلنا: يا هؤلاء إن صاحبنا هذا يزعمُ أن هذا البعير يلعنُ راکبته، ويزعمُ أنها رحلته على مخيط، وأنه في سنامه.
قال: فأنأخو البعير فحطوا عنه فإذا هو كما قال.

(٣٩٨) حدثني أحمد بن محمد بن سعيد^(١)، قال: حدثنا علي بن عاصم قال: حصين أخبرني^(٢)، قال: دخلتُ المسجد فإذا أنا بشرح يقضي بين الناس، فجئتُ حتى قعدتُ إليه فجاء شاب قد اجتمع، فقعد بين يديه فقال: يا أبا أمية إن أبي ثوفي وترك مالا عند عمي وإنه يمنعني [فجاء عمه]^(٣)، فقعد بين يدي شرح، فقال له شرح: ما بال ابن أخيك يشكوك؟ يقول: إن له عندك مالا تمنعه أن ينتفع به؟

قال: يا أبا أمية إنه يكثر أكل السكر — قال علي: يعني شرب^(٤) النبيذ قال: اتق الله وأحسن إلى ابن أخيك. ولم يأمره أن يدفع إليه ماله.
(٣٩٩) وحدثني أحمد بن محمد^(٥)، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: وحدثني ابن شبرمة^(٦)، يوماً وذكر الحارث العكلي^(٧)، فقال: ما رأيتُ الذي

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) كذا وقع في «الأصل» وفي «أخبار القضاة» لو كيع. والمعنى: قال: أخبرني حصين.

(٣) ساقطة من «الأصل»، واستدرناها من «أخبار القضاة».

(٤) في «المصدر السابق»: (يشرب).

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢٩٤/٢ من طريق المصنف به.

وأخرجه أيضاً عن الصغاني ومحمد بن شاذان من طريق آخر عن حصين بمعناه وفيه «أتاه رجل قد خرجت لحيته بعم له».

(٥) ابن سعيد الطائي، تقدم في (٣٩٧).

(٦) عبد الله بن شبرمة القاضي، ثقة فقيه، تقدم.

(٧) الحارث بن يزيد الكوفي، من الأئمة الثقات الفقهاء.

هو أفعه من الحارث، قال^(١): إذا لم يبلغ الغلام ولم تأنس منه رُشداً فلا تُدفع إليه ماله حتى يبلغ وتأنس منه رُشداً، قال علي: حتى يجتمعا^(٢).

(٤٠٠) وحدثني إسماعيل بن حفص^(٣)، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: سمعت ابن شبرمة يقول: إذا اجتمعت أنا والحارث العكلي^(٤) على مسألة لم يُبالي من خالفنا.

(٤٠١) كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيدِ الْأَشَجِّ^(٥)، حدثنا غالب بن فايد، قَالَ: حدثنا قيس بن الربيع، قال: سمعت ابن شبرمة^(٦) قال: كنتُ أجلس أنا والحارث العكلي^(٧)، حين نُصلي العشاءَ حتى نُصبحَ — في الباب من الفقه.

(٤٠٢) وحدثني إسماعيل بن حفص^(٨)، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ابن شبرمة، قال كان المغيرة والحارث والفضيل والقعقاع بن يزيد يتكلمون في الفقه فرموا لم يقوموا حتى يسمعون النداء بالفجر^(٩).

(١) أي الحارث العكلي.

(٢) أي حتى يجتمع الوصفان المذكوران، وهما: البلوغ، واستئناس الرشد منه.

(٣) أبو بكر الأودي، البصري تقدم في (٣٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته في النص السابق.

(٥) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).

(٦) عبد الله بن شبرمة الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تقدم.

(٧) تقدم في (٣٩٩).

(٨) أبو بكر الأودي، البصري، تقدم في (٣٦٢).

(٩) إن هؤلاء وأضرابهم من الأئمة الكرام صدقوا في تتبع علوم الشريعة الغراء، وصدقوا في دراستها وفحصها، فميزوا أصولها عن فروعها، وفرائضها عن سننها، وناسخها عن منسوخها، وقاموا بتنقية الأخبار ونقدها فأبانوا عن صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها. وبذلوا من الجهد والاجتهاد ما يكل اللسان والقلم =

- (٤٠٣) كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَعِيد^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرَمَةَ^(٢) يَقُولُ: مَا أَحَدٌ آمَنَ عَلَيَّ فِي عِلْمٍ مِنْ حَمَّادٍ^(٣).
- (٤٠٤) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ^(٤)، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ^(٥) الشَّيْبَانِيَّ ذَكَرَ (حَمَادًا)^(٦) إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ.

= عن بيانه وذكره. ثم صدقوا أيضاً في تمثل ما تحمّلوا فعملوا بما علموا. ثم صدقوا في تبليغ هذه العلوم إلى أمة محمد — ﷺ — خاصة، وإلى الناس عامة. فأقاموا الحجة، وأبانوا المحجّة وأوضحوا معالم الطريق إلى مرضاة الله وهداه.

وهذا النص وأمثاله يكشف عن بعض صور الاجتهاد والجد في مدارسه العلم، وصدق النصيحة للشريعة والخلق، فَقُلْ لِلْجَالِسِينَ عَلَى الْهُوَانِ وَرَاءَ شَاشَاتِ الرَّائِي «التلفزيون» يمضون نفائس أعمارهم في تتبع المسلسلات، والمسرحيات، والأفلام والبرامج الأخرى. ثم يقومون عن مجالسهم ولم يذكروا الله. بل اجتمعوا على ما يسخط الله وكحلوا أجفانهم بالسَّهَرِ والاجتهاد في الإثم والباطل والفراغ؛ ومنهم أهل فضل وعلم، لكنهم لم ينفعهم فضلهم، ولم يعصمهم علمهم. والعاقبة للتقوى.

ويكفي أولئك الكرام فخراً أن يحفظ الله لهم صدقهم وجدهم واجتهادهم ثم يُطلعننا عليه ونحن في القرن الخامس عشر الهجري. وصدق الله العظيم إذ يقول: «وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» سورة التوبة/ آية ١٠٥.

وهذا عاجل بشرى العاملين في نصرة شرع الله، ولأَجْرِ الآخرة خير لو كانوا يعلمون.

- (١) عبد الله بن سعيد الكندي، تقدم في (١٩).
- (٢) عبد الله بن شبرمة الثقة الفقيه، تقدم.
- (٣) حماد بن زيد بن ذرهم الأزدي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة.
- (٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. وله بضع وسبعون سنة.
- (٥) سليمان بن أبي سليمان الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة.
- (٦) في «الأصل»: (حماد) والتصويب من عندنا.

(٤٠٥) حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(١)، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير^(٢)، قال: كان يعطي بين كل اثنين ديناراً فقال رجل: أعطني وأخي حبيشاً.

قال: فسكت عنه.

قال: أعطني وأخي حبيشاً.

قال: فلما قال الثالثة قال: أنشدك الله أهو حبشي أسود دفنته في البيت.

قال: اللهم نعم.

(٤٠٦) حدثنا علي بن حرب الطائي^(٣)، قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن أبي زياد الفقيمي، عن أبي جرير^(٤)، عن الشعبي قال: كان رجل يهدي لعمر بن الخطاب (كل) عام^(٥) فخذ جزور، فخاصم إليه رجلاً فقال: يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاءً فصلاً كما يفصل الرجل من سائر الجزور.

قال: فقضى عليه عمر، ثم كتب إلى عماله: إن الهدايا هي الرشا^(٦).

(١) الطالقاني، تقدم في (١٠٧).

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، الحافظ، ثقة فصيح عالم تغير حفظه. وكان على قضاء الكوفة. توفي سنة ست وثلاثين ومائة. وله مائة وثلاث سنين انظر (الذهبي - سير النبلاء: ٤٣٨/٥ - ٤٤١).

(٣) علي بن حرب بن محمد الطائي، صدوق فاضل. مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٤) هو الأزدي.

(٥) ليست في «الأصل» أضفناها ليستقيم النص.

(٦) أخرجه المصنف في «٣١٢» من هذا الكتاب من طريق أبي كريب عن طلق بن غنام عن محمد بن زياد البرجمي الفقيمي عن أبي جرير الأزدي به، وليس فيه الشعبي. وانظر النص التالي.

(٤٠٧) حدثنا أبو كريب^(١)، قال: حدثنا طلق بن غنام، قال: حدثنا محمد بن زياد الفقيمي، قال: حدثني أبو جرير الأزدي، قال: كان رجل لا يزال يهدي إلى عمر فخذ جزور. فذكر نحوه، ولم يقل: عن الشعبي^(٢).

(٤٠٨) حدثني أبو عبد الله التيمي^(٣) قال: سمعت بعض أشياخنا، قال: خرج أبو زياد الفقيمي من عند يزيد بن جبلة فلقيه عبد الصمد بن علي فقال له: يا أبا زياد من أين أقبلت؟ قال أبو زياد:

أَتَيْنَا أَبَا خَالِدٍ بَنْطَرِينَ إِلَى بَيْتِهِ فَحَرَجْنَا صِيَامًا
أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ يَابِسٌ فَقُلْتُ: دَعُوا ذَا وَمُوتُوا كِرَامًا
وَأَنَا وَوَاللَّهِ مَا نَسْتَطِيعُ — عٌ مِنْ جَهْدِنَا أَنْ نُبَيِّنَ الْكَلَامَا

(٤٠٩) حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: حدثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، عن أبي يزيد الفقيمي، قال: كان الجصاصون إذا خرجوا في السحر سمعوا نوح الجن على الحسين:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَوَاهُ فِي عَلِيَا قَرِيشَ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ
قال: فَأَجَبْتُهُمْ:

خَرَجُوا وَفَدَا إِلَيْهِ • فَهُمْ شَرُّ الْوُفُودِ
قَتَلُوا إِبْنِي^(٤) نَبِيٍّ سَكَنُوا نَارَ الْخُلُودِ

(١) محمد بن العلاء الهمداني، تقدم في (٣٥).

(٢) تقدم هذا النص بطوله في «٣١٢» وإنما أعاده المصنف — رحمه الله — هنا للطفية إسنادية فيه.

(٣) محمد بن خلف، تقدم في (٢٦٢).

(٤) كذا هي في «الأصل»: ولعلها: (ابن).

أورده الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان»: ١٧٧ وعزاه للمصنف من طريق منذر بن عمار الكاهلي عن عمرو بن المقدام به. ولم يذكر إجابة الفقيمي. وأظنه في «هواتف الجن».

(٤١٠) حدثني إبراهيم بن [محمد بن] ^(١) عرعة بن البرند القرشي، قال: حدثنا يوسف بن يزيد أبو معشر البراء، قال: حدثني (صدقة بن طيلسة) ^(٢) قال: حدثني أبي ^(٣) والحفي، عن أعشى بن مازن ^(٤) قال: أتيت النبي ﷺ — فأنشدته:

يا مالك الناس ودَيان العَرَبِ
إني تَزَوَّجْتُ ^(٥)، ذِرْبَةً من الدَّرْبِ ^(٦)
ذهبتُ أبغيها الطَّعَامَ في رَجَبِ
فخالفتنِي بنزاعٍ وحَرْبِ ^(٧)

(*) في إسناده من لم أعرفه. وأورده الهيثمي وعزاه لعبد الله بن أحمد والطبراني وأبي يعلى واليزار وقال: ورجاله ثقات وقطع الحافظ ابن حجر بأن مداره على أبي معشر البراء عن صدقة به. ولم يحسنه أو يضعفه. قلت: وأبو معشر صدوق.

(١) ساقطة من «الأصل». والتصويب من كتب الرجال، ومن النص التالي وهو: السامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ تكلم أحمد في بعض سماعه. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (طيلسة بن صدقة) والتصويب من مسند أحمد و «الإصابة».

(٣) في «مسند أحمد»: (معن بن ثعلبة).

(٤) هو عبد الله بن الأعور المازني الأعشى الشاعر. ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة.

(٥) في «مجمع الزوائد»: ١٣١/٤ — ١٣٢ و ١٢٧/٨: «لقيت».

(٦) يعني امرأته. كنى عن فسادها وخيانتها بالذرية. وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها.

وقيل: أراد سلاطة لسانها من قولهم: ذرب لسانه. إذا كان حاداً لا يبالي ما قال أي أنها سلطة اللسان.

(٧) في «مجمع الزوائد»: (وهرب). وزاد في «المصدر نفسه»: (أخلفت العهد ولطّمت بالذنب). وكذا هي في «مسند أحمد».

وقال الآمدي: وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات، وذكر أنها للأعور بن قراد أعشى بني حرماز وأنشد فيها زيادة وهي:

وتركتني وسط عيص ذي أشب تكد رجلي مسامير الخشب =

— وَهَنَّ شَرَّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ —

— فجعل النبي ﷺ — يَتَمَثَّلُ: وَهَنَّ شَرَّ غَالِبَاتٍ لِمَنْ غَلَبَ، وَهَنَّ شَرَّ غَالِبَاتٍ لِمَنْ غَلَبَ.

(٤١١) حدثني إبراهيم بن محمد بن عَرَّعة^(١)، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري^(٢) قال: حدثنا سفيان^(٣)، عن أبي الحجاج^(٤)، عن أبي حازم^(٥)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ — قال: «مَذْبُبانِ ضَارِيانِ^(٦)، بَاتَا فِي زَرِيَّةٍ غَنَمٍ بِأَسْرَعٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرِّفِ وَالْمَالِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ».

= أكمه لا أبصر عقد الحقب ولا أرى الصاحب إلا ما اقترب أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زيادات المسند»: ٢٠١/٢ — ٢٠٢ من الطريق المذكور. وفيه قصة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٣١/٤ — ١٣٢ و ١٢٧/٨ وعزاه لعبد بن أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزار. قال: رجاله ثقات. وابن حجر في «الإصابة»: ٨٥ و ٩/٦ — ١٠ وعزاه لأحمد وابن أبي خيثمة، وابن شاهين. إسناده حسن.

(١) تقدم في النص السابق.

(٢) أبو هشام الأنباري، وقد ينسب إلى جده، صدوق كان يصحف مات بعد المائتين.

(٣) هو الثوري، الإمام ثبت الثقة الحافظ.

(٤) هو داود بن أبي عوف سويد التميمي، البرجمي مولاهم، مشهور بكنيته، وهو صدوق، شيعي، ربما أخطأ، مات بعد المائة.

(٥) هو سلمة بن دينار التمار، المدني، القاضي، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور.

(٦) ضاريان: معتادان على أكل المواشي والفتك بها.

أخرجه المصنف في كتاب «إصلاح المال»: ١٥ من نفس الطريق به.

والترمذي في (جامعه): ٥٨٨/٤ كتاب الزهد نحوه وأحمد في «المسند»: ٤٦٠/٣ نحوه.

وأبو نعيم في «الحلية»: ٨٩/٧ من طريق المصنف به.

(٤١٢) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(١)، قال: حدثنا عبد الرحمن

القرشي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عكرمة: أن خزاعة أتت النبي ﷺ — وهو يغتسل فناداه فقال: «لبيكم».

(٤١٣) حدثنا علي بن الجعد^(٢)، قال: أخبرنا شعبة عن الحكم، عن مجاهد

«ويشف صدور قوم مؤمنين»^(٣) قال: خزاعة^(٤).

(٤١٤) حدثنا عبد الرحمن بن صالح^(٥)، قال: حدثني عبد الله بن نُمير، عن

طلحة بن يحيى، قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فجاءه رجل فقال:

أبقاك الله ما كان البقاء خيراً لك.

فقال عمر: فرغ من ذلك؛ ولكن قل: أحياك الله حياة طيبة، وتوفاك

مع الأبرار.

(٤١٥) حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، قال:

قال: معاوية لدغفل^(٦): أتى لك هذا الحديث؟! قال: مفاوضة

الرجال.

(*) حديث مرسل، في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) تقدم في (٢٣٧).

(٣) سورة التوبة/ آية ١٤.

(٤) في «تفسير مجاهد»: «خزاعة حلفاء محمد».

هو في «تفسير مجاهد»: ٢٧٤/١ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه.

(٥) تقدم في (٤٥).

(٦) دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي، النسابة، مخضرم ويقال له صحبة، ولم يصح، نزل

البصرة. وغرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين.

أخرجه البغوي من طريق أبي هلال عن عبد الله بن بريدة قال: بعث معاوية إلى دغفل

فسأله عن العربية، وأنساب الناس، والنجوم، فإذا رجل عالم. فقال: يا دغفل من أين

حفظت هذا؟!.

(٤١٦) حدثنا عبد الرحمن بن صالح^(١)، قَالَ: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصم، قال: لَمَّا قَدِمَ معاويةُ عَرَضَ النَّاسُ عَلَى سَبِّ عَلِيٍّ، فَعَرَضَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حَبِيبٍ الْيَرْبُوعِيِّ، فَقَالَ مَالِكٌ: لَا نَعَصِي أَحْيَاءَكُمْ وَلَا نَسُبُّ أَمْوَاتَكُمْ.

فَقَالَ معاويةُ لزيادٍ: اسْتَعملْ هَذَا عَلَى الشَّرْطَيْنِ.
فَقَالَ زيادٌ يوماً لِمَالِكِ بْنِ حَبِيبٍ: تَعْلَمُ مِنْهُ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لُومَةَ لَائِمٍ؟

قال: لا

قال: فَعَشْرَةٌ؟

قال: لا

قال: فَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُمْ؟

قال: كُنْتُ مَرَّةً.

قال زيادٌ: وَلَكِنَّكَ مِنْهُمْ.

(٤١٧) حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قَالَ: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن الأَعْمَشِ، قال: دَخَلَ الْقَاسِمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخْعِيَّ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ^(٢)؟

قال: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ.

قال: بَلَّغْنِي أَنَّهُ فَارَقَ الْجَمَّاجِمَ^(٣).

= قال: حَفِظْتُهُ بِلِسَانِ سَوَّوْلٍ، وَقَلْبِ عَقُولٍ، وَإِنَّمَا غَائِلَةُ الْعِلْمِ النِّسيانُ.
قال اذْهَبْ إِلَى يَزِيدٍ فَعَلِمَهُ. (انظر «الاصابة» لابن حجر: ١٩٤/٣ — ١٩٥).

(١) تَقَدَّمَ فِي (٤٥).

(٢) كُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ بْنِ نَهْيِكَ النَّخْعِيِّ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، شَهِدَ مَعَهُ صَفَيْنَ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ وَرَوَى الْحَدِيثَ، كَانَ شَرِيفاً مَطَاعاً فِي قَوْمِهِ. قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ صَبِراً سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ. (أَبُو نَعِيمٍ — الْحَلِيَّةُ: ١٩/٢).

(٣) وَهِيَ وَقْعَةُ «دَيْرِ الْجَمَّاجِمِ» مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ضِدَّ الْحَجَّاجِ.

قال: ذاك شيخ كبير خرف.

قال: لتخلن عني لسانك ولتكرني.

قال: قد خليته حتى بلغ أنفي، ولئن شئت لأبلغن به المآق.

قال: فأعطى العطاء بعد، فدعا بكميل، فقال له: أنت صاحب

عثمان؟

قال: ما صنعت بعثمان؟ لطمني فأقادني^(١)، فعضوت. فأمر^(٢)،

بقتله.

(٤١٨) حدثنا عبد الرحمن^(٣)، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن محمد بن

السائب عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: في مسجد الحرام قبران:

قبر شُعَيْبٍ مُسْتَقْبِلِ الْحِجْرِ. وقبر إسماعيل في الحجر.

(٤١٩) حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن

عاصم، قال: خرَّج محمد بن سعد بن أبي وقاص^(٤) في الجماجم^(٥)،

فقال له الحجاج: كيف وجدت غب السفر يا ظل الشيطان^(٦)؟

قال: غب سوء.

قال: اذبحه. اذبحه.

(١) من القود، وهو القصاص.

(٢) أي الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) عبد الرحمن بن صالح، تقدم في (٤٥).

(٤) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، روى جملة

صالحة من العلم، ثم كان ممن قام على الحجاج مع ابن الأشعث. فأمر يوم دير

الجماجم، فقتله الحجاج سنة ثمانين وكان من الأئمة الثقات (ابن سعد — الطبقات:

١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، الذهبي — سير النبلاء: ٣٤٨/٤ — ٣٤٩).

(٥) أي وقعة «دير الجماجم».

(٦) وكان يلقب «ظل الشيطان» لقصره.

(٤٢٠) حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن جابر ابن عثمان التيمي قال: كُنَّا بِالْبَادِيَةِ فَنَظَرْنَا إِلَى طَائِرٍ، وَمَعَهُ شَيْءٌ يَحْمِلُهُ، فَرَمَى بِهِ، فَإِذَا كَفَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ بْنُ أُسَيْدٍ^(١) فِيهَا خَاتَمَهُ.

(٤٢١) حدثني سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَسْلَمْتُ دَوْسَ فَرَقًا مِنْ بَيْتِ قَالَةَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ^(٣):

نُخَيْرَهَا^(٤)، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ فَوَاطِئُهُنَّ دَوْسًا أَوْ تَقِيفًا^(٥)

(١) والده عتاب بن أسيد صحابي مكِّي، استعمله النبي — ﷺ — على مكة عام الفتح في خروجه إلى حنين فحج بالناس سنة ثمان وحج المشركون على ما كانوا عليه ولم يزل على مكة حتى قبض رسول الله — ﷺ — وأقره أبو بكر فلم يزل والياً عليها حتى توفي.

وابنه هذا عبد الرحمن له قصة فعندما خطب علي بن أبي طالب جويرية بنت أبي جهل فشق ذلك على فاطمة فأرسل إليها عتاب: أنا أريحك منها. فتزوجها. فولدت له عبد الرحمن هذا. انظر (ابن حجز — تهذيب التهذيب: ٨٩/٧ — ٩٠).

(٢) أبو السائب السوائي الثقة، تقدم في (٣١٥).

(٣) ابن أبي كعب الأنصاري، الخزرجي، شاعر رسول الله — ﷺ — وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم، شهد العقبة، ومات في خلافة علي.

(٤) في «الإصابة»: (تُخَيْرُنَا) والضمير فيها يعود إلى السيوف في البيت السابق له، وهو: قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ وَطَرٍ وَخَيْرٌ ثُمَّ أَعْمَدْنَا السُّيُوفَا انظر (ابن هشام — السيرة النبوية: ٤٧٩/٢ — ٤٨٠) وفي (بعض المصادر): (كل ريب) و(ثم أجمعنا).

(٥) أورده ابن الأثير في «أسد الغابة»: ٤٨٤/٤.

والذهبي في «سير النبلاء»: ٥٢٣/٢.

وابن حجر في «الإصابة»: ٣٠٥/٨.

وقد أسلمت دوس فرقا وخوفاً من هذا البيت الذي قاله كعب حين فرغوا من «حنين» وأجمعوا المسير إلى الطائف.

(٤٢٢) حدثني أحمد بن محمد بن سعيد^(١) قال: حدثنا أبو حاتم البصري —
يُعرف بالصدوق — قال: حدثنا جرير بن حازم قال: قلت بيت شعر،
فمررت بمسجد الجهاضم، فقالوا: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَحْدَثْتَ فَتَوَضَّه،
فَدَعَرْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَسْجِدِهِ فِي
بَيْتِهِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ لِيَكْبُرَ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: حَاجَّتُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ.

فقال: أَفَلَا رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

دِيَارَ لَرْمَلَةٍ إِذْ عَيْشُنَا	بِهَا عَيْشَةُ الْأَنْعَمِ الْأَفْضَلِ
وَأَذُودَهَا فَارِغٌ لِلصَّدِيقِ	لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَشْغَلْ
وَإِذْ هِيَ كَالْعَصْنِ فِي حَائِرِ	مِنَ الْمَاءِ طَالَ وَلَمْ يَعْصِلْ
كَأَنَّ الثَّلُوجَ وَمَاءَ السَّحَابِ	وَالْقَرْقِيَّةَ بِالْفُلْفُلِ
يُعَلُّ بِهَا بَرْدُ أَنْبَاهَا	قُبِيلَ الصَّبَاحِ وَلَمْ يَنْجَلِ

ثم قال: الله أكبر، وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ.

(٤٢٣) حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال:
أخبرني أبو سفيان الحميري قال: لَمَّا قَامَ يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَجَّاجِ قَالَ:
يَا يَزِيدُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ لَا تَوَاكَلَنَّ وَاحِدًا مِنْ أَبْوَيْكَ
تَمْرًا، وَلَا تَظْهَرْ فَوْقَ بَيْتِ وَاحِدٍ مِنْ أَبْوَيْكَ أَسْفَلَ مِنْكَ وَمَنْ يَحْفُرْ
لِغَيْرِهِ يَقَعُ فِيهِ. وَالْيَتِيمَ لَا يَسْكُنُ؟ حَلُّوا عَنْ يَزِيدَ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَسَأَلْتُ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: قَدْ كَانَ عِنْدِي مِثْلُ هَذَا كَثِيرًا وَنَسِيْتُهُ.

(٤٢٤) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو بَلَجٍ، قَالَ: أَتَى الْحَجَّاجَ بَرَجِلٌ قَدْ كَانَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ
هُوَ ظَفَرَ بِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

(١) الطائي، تقدم في (٣٩٧).

فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟

قَالَ: قُلْتُ: يَا عَزِيزُ يَا حَمِيدُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

(٤٢٥) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَصِينٌ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَاسْمِهِ الْعَظِيمِ، وَكَلِمَاتِهِ الثَّامَةِ، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ يَا رَبِّ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَمِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(٤٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ السَّوَّائِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَاتَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فِي دَارِ ابْنِ أَبِي غُصَيْفِيرٍ^(٢) بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ عَلَى بَعْلِ فِي^(٣) رَحَالَةٍ وَحَوْلَهَا جَمَاعَةٌ نِسَاءٍ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي مَاتَ بِأَرْضِ غُرَيَّةٍ فَأَذِّنْ لِي أَنْدُبُهُ؟ فَقِيلَ سَائِئِكَ.

فَقَالَتْ: لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَجْنٍ فِي جَنَنِ، وَمُدَّرَجٌ فِي كَفَنٍ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي ابْتَلَانَا بِفَقْدِكَ، وَفَجَعَنَا بِيَوْمِكَ، أَنْ يُوسِّعَ لَكَ فِي لَحْدِكَ، وَأَنْ يَكُونَ لَكَ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ شُهُودٌ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا لَقَائِلُونَ حَقًّا، وَمُتْنُونَ صِدْقًا. ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى مُدَّةٍ، وَمِنْ الْمَضْمَارِ إِلَى غَايَةٍ، وَمِنْ الْمَوْتِ إِلَى نِهَائَةٍ، الَّذِي رَفَعَ عَمَلِكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجْلِكَ، لَقَدْ عَشْتُ حَمِيداً مَوْدُوداً، وَمِتْ شَهِيداً فَقِيداً، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَحَافِلِ شَرِيفاً وَعَلَى

(١) سَلَّمَ بْنُ جُنَادَةَ الثَّقَفِي، تَقَدَّمَ فِي (٣١٥).

(٢) فِي «سِيرِ النَّبَلَاءِ»: (غَضَّنْفَر).

(٣) فِي «الْمَصْدَرِ السَّابِقِ»: (عَلَى رَاحِلَتِهَا).

الأَرَامِلَ عَطُوفًا، وَمِنَ النَّاسِ قَرِيبًا، وَفِيهِمْ غَرِيبًا، وَإِنْ كُنْتَ لِمَسُودًا، وَإِلَى
الْخُلَفَاءِ مَوْفِدًا، وَإِنْ كَانُوا لِفَقْدِكَ لِمُسْتَمْعِينَ، وَلِرَأْيِكَ لِمُتَّبِعِينَ^(١).
قال: وإذا هي امرأة من بني سَعْدِ.

(٤٢٧) حدثني أبو عبد الله التيمي^(٢)، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الرحمن
البحلي إن المرأة المتكلمة بهذا الكلام سودة بنت الحارث المنقرية.
قال أبو عبد الله: قبر الأحنف بن قيس بالكوفة في الموضع الذي
يُنسب إلى جبل الشَّيْح.

(٤٢٨) وحدثني محمد بن صالح^(٣)، قال: حدثني أبو اليقظان العجيفي، قال:
حدثنا بموت الأحنف بن قيس رجل من بني يشكر، فقال شاعر من
بني تميم:

أَمَاتَ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ وَلَا الْأَرْضُ أَوْ تَبْدُو الْكَوَاكِبُ بِالظُّهْرِ
كَذَبْتَ إِذْنُ مَا أَمْسَكَتْ رَحِمُ حَامِلٍ جَنِينًا وَلَا أَضْحَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَعْرِ
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْيَشْكِرِيَّ وَجَدْتُهُ عَلِيمًا بِمَوْتِ الْأَحْنَفِ الْخَيْرِ ذَاخِرِ

(٤٢٩) حدثني العباس بن يزيد العبدئي^(٤)، قال: جرير العنبري قال: سمعتُ
شيبَ ابن بن شيبَةَ وَغَيْرَهُ يُحَدِّثُونَ: أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزَّيْبِرِ خَرَجَ فِي جَنَازَةِ
الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ بِغَيْرِ رِدَاءٍ.

(١) زاد ابن عساكر في «تاريخه»: (رحمنا الله وإياك أخرج ابن عساكر في «تاريخه»:
٢٢٥/٨ بنحوه وأورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٩٦/٤ بنحوه.

(٢) محمد بن خلف، تقدم (٢٦٢).

(٣) أبو التياح، الصدوق. تقدم في (٢٢).

(٤) البحراني، الصدوق، تقدم في (٣٢٧).

أورده الذهبي في «سير النبلاء»: ٩٦/٤ من طريق قُرَّة بن خالد عن أبي الضحَّاك أنه
أبصر مصعباً بن الزبير يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء.

(٤٣٠) حدثنا محمد بن حَسَّان السَّمْنِيُّ^(١)، قَالَ: حدثنا المبارك بن سعيد، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، قَالَ: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: كندة هامة اليمَن، وهَمْدَانُ في اليمَن كَالشَّاةِ انبرم^(٢)، في الرِّيحَانِ.

(٤٣١) حدثنا أحمد بن جَهِيل المَرُوزِيُّ^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حدثنا مَطَرُ الْوَرَّاقِ^(٤) قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الدَّاءَ وَالِدَوَاءَ. فَالدَّاءُ ثَلَاثَةٌ. والدَّاءُ ثَلَاثَةٌ: الْمُرَّةُ، وَالدَّمُ وَالبَلْعَمُ. فَدَوَاءُ الْمُرَّةِ الْمَشْيُ. وَدَوَاءُ الدَّمِ الْحِجَامَةُ. وَدَوَاءُ البَلْعَمِ الْحَمَامُ.

(٤٣٢) حدثنا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يُوسُفَ^(٥)، قَالَ: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حَفْصَةَ^(٦) قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا رَأَى قَالَ: يَا شَرُّ اللَّهِ قَعِي وَطِيرِي كَمَا يَطِيرُ حَبَّةُ الشَّعِيرِ

(٤٣٣) أَنَشَدَنِي أَبُو السَّائِبِ^(٧)، أَمْلَاهَا عَلَيَّ: وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ ثَرِينِي قَدِيمًا لَدُوْ صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمَلُ إِذَا سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيَعْقَبَ يَوْمٌ^(٨) مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

(١) الضَّبِّيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِي، صَدُوقٌ، لَيْنُ الْحَدِيثِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٢) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي «الأصل» وَرَسَمَهَا أَقْرَبُ لِمَا اخْتَرَنَاهُ.

(٣) الثَّقَفَةُ، تَقْدِمُ فِي (١٧٤).

(٤) مَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقُ، أَبُو رَجَاءٍ السَّلْمِيُّ مَوْلَاهُمُ الْخُرَاسَانِيُّ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، صَدُوقٌ،

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(٥) الْمُسْتَمْلِيُّ، الْبَغْدَادِي، مَوْلَى الْمَنْصُورِ، صَدُوقٌ، طَعَنُوا فِيهِ لِلرَّأْيِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ..

(٦) الْعَجَلِيُّ، أَبُو يُونُسَ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّهُ شَيْعِي غَالِي. مَاتَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةً.

(٧) سَلَمُ بْنُ جَنَادَةَ السُّوَّائِيُّ، الثَّقَفَةُ، تَقْدِمُ فِي (٣١٥).

(٨) فِي «النَّوَادِر»: (يَوْمًا).

سَتَقَطَّعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَاظْطَرَّ أَيَّ كَيْفٍ تَبْدُلُ^(١)
 إِذَا أَتَتْ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
 وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِمَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْحَةُ السَّيْفِ مَعْدُلُ
 وَفِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتَ جِبَالُكَ وَاصِلُ وَفِي الصَّرْمِ^(٢)، عَنْ دَارِ الْقَلَى^(٣)، مُتَحَوِّلُ^(٤)

(٤٣٤) أنشدني أبو عبد الله^(٥)، قَالَ: أنشدني رجلٌ حُرَاعَةً:

إِذَا لَمْ تَحْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ
 فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَمَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
 يَعْيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ^(٦)

(٤٣٥) وحدثني أبو عبد الله التَّيْمِيُّ^(٧)، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا شَهَابٍ خَشِيشَ بْنَ زَيْدِ الْعَجَلِيِّ وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمْ قَدَمَاهُ فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ:

(١) فِي «النَّوَادِر»: (تَبَدَّل).

(٢) فِي «المصدر السابق»: (الأرض). والانصرام: الانقطاع والانقضاء.

(٣) الْقَلَى: الهجر والبغض. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى».

(٤) فِي «النَّوَادِر»: (مَزْحَل).

وقد أورد هذه الأبيات أبو علي القالي فِي «النَّوَادِر»: ٢١٨/٣ — ٢١٩ (مع الأماي)

فمن رسالة كتبها يزيد إلى هشام بن عبد الملك ومطلعها:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أَيْنَا تَعْدُو المنيَّةُ أَوَّلُ
 وزاد فيها:

وإني أخوك الدائم العهد لم أحل إن أبزأك خصم أو نبابك منزل
 أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت فاعقل

(٥) التَّيْمِيُّ محمد بن خلف تقدم فِي (٢٦٢).

(٦) اللَّحَاءُ: قِشْرُ كُلِّ شَيْءٍ. وَلَحَاءُ التَّمْرَةِ: مَا كَسَا التَّوَاتُ.

وهذه الأبيات تُنسب للإمام الشافعي — رحمه الله تعالى.

(٧) محمد بن خلف، تقدم فِي (٢٦٢).

إِذَا هَبَطْتُ بِلَاداً لَا أَرَاكَ بِهَا
أَغْرُ أَرْوُعُ يَهَادِلُ أَخُو ثِقَةٍ
يَزِيدُ ذَا الشَّيْبِ شَيْبُهُ كَرَمًا
أَغْنَى بِهَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنْهُمْ
وَمَا صَاحَبْتُ مِنْ قَوْمٍ وَأَخْبَرُهُمْ
(٤٣٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَسْطَامٍ، قَالَ: كَانَ
زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ يَنْشُدُ كَثِيرًا:

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ

(٤٣٧) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ ذُثَابٍ الضَّيِّيُّ، قَالَ:
كَانَ عَمِيرُ بْنُ الْحَسَنِ التِّمِّيُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَيَّانَ لَهُ قَدَرٌ، وَكَانَ يَقُولُ:

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلَوَى الَّتِي لَا تُطِيقُهَا بَقَاءُ الْمُرْجَى وَاخْتِرَامُ الْأَمْثَلِ

(٤٣٨) حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ
عَمْرِ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ شَاعِرًا امْتَدَحَ بِلَالَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَمْرِ، فَقَالَ فِي شِعْرِهِ: وَبِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمَرَ: كَذَبْتَ. بَلْ بِلَالُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ.

(٤٣٩) وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا ^(٤)، الْمَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرٌ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ،
قَالَ: أَتَيْنَا عَمَرَ فِي نَفَرٍ مِنْ غُطَفَانَ فَذَكَرُوا الشُّعْرَ.

(١) التِّمِّيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، تَقَدَّمَ فِي (٢٦٢).

(٢) تَقَدَّمَ فِي (٢٤٠).

(٣) ابْنُ حَيَّانَ، تَقَدَّمَ فِي (٢٤٠).

(٤) فِي «الْأَصْلِ»: (قَالَ الْمَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ عِنْدِنَا.

فَقَالَ عَمْرٌ: أَيُّ شُعْرَائِكُمْ أَشْعَرُ؟

قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: مَنْ الَّذِي يَقُولُ:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

قُلْنَا: النَّابِغَةُ قَالَ: ثُمَّ عَادَ فَقَالَ قَوْلَهُ الْأَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقُولُ:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا حَلِيقًا ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

وَأَلْفَيْتَ الْأَمَاءَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قُلْنَا: النَّابِغَةُ. فَعَادَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ. فَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: مَنْ يَقُولُ:

كُنْ كَسُلَيْمَانَ الَّذِي قَالَ الْإِلَهِ لَهُ كُنْ فِي الْبَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَنِ الْقَيْدِ^(١)

قُلْنَا: النَّابِغَةُ. قَالَ: هَذَا أَشْعَرُ شُعْرَائِكُمْ.

(٤٤٠) وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

الْمَجَالِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرٌ، قَالَ: كَانَ جَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ^(٣) مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَةِ قَدْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَحَارَبَ. فَكَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَابْنَ

عَبَّاسٍ، وَابْنَ جَعْفَرٍ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَلَّمُوا عَلِيًّا فَأَبَى أَنْ يُؤْمِنَهُ،

فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيَّ^(٤) فِي دَارِهِ فَكَلَّمَهُ، فَاَنْطَلَقَ سَعِيدُ بْنُ

قَيْسٍ إِلَى عَلِيٍّ، وَخَلَفَهُ فِي دَارِهِ.

(١) غير واضحة في «الأصل» وما أثبتناه أقرب إلى الرسم في الأصل.

(٢) ابن حيان، تقدم في (٢٤٠).

(٣) تابعي من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي ﷺ — له أخبار في الفتوح، وقصة مع

عمر ومع علي، وأخبار مع زياد وغيره في دولة معاوية وولده وأمر على قتال الخوارج

في العراق فهزموه بنهر تيرا — من نواحي الأهواز — فلما أرهقوه دخل سفينة بمن

معه فغرقت بهم، وذلك سنة أربع وستين. (الزركلي — الأعلام: ١٥٨/٢).

(٤) فارس شجاع، من الدهاة الأجواد، من سلالة ملوك همدان، كان خاصاً بالامام علي =

فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول فيمن أفسد في الأرض وحارب؟ فقال: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله..»^(١) حتى ختم الآية. فقال سعيد: أرايت من تاب قبل أن يُقدر عليه؟ قال: أقول كما قال الله^(٢)، وأقبل منه.

قال: فإنه حارثة بن بدر قد تاب قبل أن يُقدر عليه فأتاه به فأمناه، وكتب له كتاباً. فقال حارثة أبياتاً من الشعر:

ألا أبلغن همدان إما لقيتها سلاماً فلا يسلم عدو يعيها
لعمري إن همدان تتقي الإله ويفضي بالكتاب خطيها
لنا بيعة كانت تقينا فروعها فقد بلغت إلا قليلاً حلوقها
شيب رأساً واستحقت حلومها رعود المنايا حولنا وبروقها
وإننا لنستحلي المنايا نفوسنا وتنزل أخرى مرة ما تذوقها
قال الشعبي: فحدثت بهذا ابن جعفر، فقال: كُنَّا أحقَّ بهذه الأبيات من همدان.
(٤٤١) حدثني ابن إسحاق^(٣)، قال: حدثنا جعفر بن عون، عن عيسى
الحناط^(٤)، قال: سأل رجل الشعبي عن شيء؟ فقال: قال ابن مسعود:
كذا وكذا.

= ابن أبي طالب، وقاتل معه يوم صفين. وكان إليه أمر همدان بالعراق وإليه نسبة السعديين في بيت زود باليمن (الزركلي — الأعلام: ١٠٠/٣).

(٥) سورة المائدة/ آية ٣٣.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: «إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدَرُوا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم».

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٨٠/٤ من طريق المصنف به.

(٣) الفضل بن إسحاق بن حيان، المتقدم في النص السابق.

(٤) نسبة إلى حرفته، وله نسبتان أخريان وهما: الخياط والخباط، وذلك لأنه عمل بهذه

الحروف الثلاث، انظر: (ابن أبي حاتم — الجرح والتعديل: ٢٨٣/٣، وابن مأكولا —

الإكمال: ٢٧٥/٣، والخزرجي — الخلاصة: ٢٥٧).

فقال: أخبرني برأيك؟

فقال: ألا ترونَ إلى هذا؟! أخبرُهُ عن ابن مسعودٍ ويسألني رأيي! الله — تبارك وتعالى — أثرٌ عندي وديني مِنْ أن أقولَ فيها برأيي. والله لأنْ أتغنِّي بُغْيَةَ^(١) أحبَّ إليَّ من أن أقولَ فيها برأيي.

(٤٤٢) حدثني عبدُ العزيز بنُ معاوية القرشي^(٢)، قال: حدثنا أبو عمر الضري^(٣)، قال: حدثنا حمادُ بن سَلَمَةَ، عن داود بن أبي هند^(٤)، عن سِمَاك بن حَرْب^(٥)، عن جرير بن عبد الله، قال: إني لأسيرُ بئسَتر^(٦)، في طريق من طرقها زمنُ فُتَحَتْ، إذ قلتُ: لاحول ولا قوة إلا بالله فسمعني هَرَبْدُ^(٧) من أولئك الهرايدة، فقال: ما سمعتُ هذا الكلامَ من أحدٍ مذ سمعتهُ من الله.

قال: قلتُ: وكيف ذاك؟!

قال: إني كنتُ رجلاً أفدُ على الملوك؛ أفد على كسرى وقيصر،

(١) هكذا ضبطها الناسخ — وهو من أهل العلم كما يبدو — وضبطها محقق تاريخ ابن عساكر، قسم (عاصم — عائذ) هكذا: (أَتَغْيَا تَغْيِيَةً).
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ص ١٨٠ مجلد (عاصم — عائذ).
من طريق المصنف به.

(٢) عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله القرشي، الأموي، العتابي، البصري، أبو خالد، صدوق له أغلاط، ولي قضاء الشام، مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

(٣) حفص بن عمر البصري، صدوق عالم، مات سنة عشرين وقد جاوز السبعين.

(٤) القشيري، البصري، ثقة متقن، مات سنة أربعين ومائة.

(٥) الذهلي، البكري، الكوفي، صدوق، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(٦) أعظم مدينة بخوزستان في القرن السادس الهجري، انظر (ياقوت الحموي — معجم البلدان: ٢٩/٢).

(٧) الهَرَبْد: الكاهن المحوسي القائم على بيت النار. وحاكم المجوس. وهو فارسي معرب.

فوفدتُ عاماً على كسرى فخلفني في أهلي شيطانٌ تصور على صورتي،
فلما قدمتُ لم يهش إليّ أهلي كما يهشُ أهل الغائب إلى غائبهم.
فقلتُ: ما شأنكم؟!

قالوا: إنك لم تغب.

قلتُ: وكيف ذاك؟!

قال: وظهر لي الشيطانُ فقال: اختر إما أن يكون لك منها يوم ولي
يوم، وإلا أهلكتك.

قال: فاخترتُ أن يكونَ له يومٌ، ولي يومٌ.^(١) قال: فأتاني يوماً،
فقال: إنه ممن يَسْتَرْقُ السَّمْعَ وإنَّ استراق السمع بيننا نُوبٌ وإنَّ نوبتي
الليلة، فهل لك أن تحيء معنا؟

قال: قلتُ: نعم.

فلما أمسى أتاني، فحملني على ظهره، فإذا له معرفة كمعرفة
الخنزير!!

فقال لي: اسْتَمْسِكْ، فَإِنَّكَ تَرَى أَمْوراً وَأَهْوالاً، فلا تفارقني فتهلك.
قال: ثم عرجوا حتى لَسِقُوا بالسَّماء.
قال: فسمعتُ قائلاً يَقُولُ: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله
كان، وما لا يشاء الله لا يكون.

قال: فليح بهم، فوقعوا من وراء العمران في غياضٍ وشجر.
قال: وحفظتُ الكلمات، فلما أن أصبحتُ، أتيتُ أهلي فكانَ إذا
جاء قتلُهنَّ فيضطرب حتى يخرج من كُوة البيت. فلم أزل أقولُهنَّ حتى
انقطع عني^(٢).

(١) استراق السمع: التسمع. قال تعالى: (إِلا مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثاقِبٌ).

أورده الشبلي في «آكام المرجان»: ٩٥ — ٩٦ من طريق المصنف به.

(٢) قال الناسخ في «هامش الأصل»: (غريبة جداً).

(٤٤٣) حدثنا محمد بن عبد الله الأزري^(١)، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعتُ زيدا، قال: حدثني بشرطي لسنان بن سلمة، قال: أتني بامرأة زعموا أنها ساحرة، فأمر بها فألقيت في العين — أو كلمة غيرها — فَطَفَّتْ ثُمَّ أُعِيدَتْ، فَطَفَّتْ فَأَمَرَ بِنَحْتِ خَشَبِهَا، وَتَصَلَّبَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا كَأَنَّهُ سَفُودٌ، فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ مُرَهَا أَنْ تَحُلَّ عَنِّي؟
قال: حُلِّي عَنْهُ؟

قالت: اتنوني بباب وكُبة غزل؟
فجلست على الباب، وأخذت الكُبة من الغزل كأنها تُعَالِجُهَا، وقد أبرزت للناس، وأحاطت بها الخيل فارتفع الباب، فصَدَّتْنا يَمِيناً وشمالاً فلم نقدر منها على شيء.

(٤٤٤) حدثني عبد العزيز بن منيب^(٢)، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا رجل عن رجل، عن عروة بن رويم قال: لما قَدِمَ مسلمة بن عبد الملك هاهنا أميراً قيل له: إن هاهنا رجلاً دخل على هاروت وماروت، فأرسل إليه، فإذا شيخٌ جليل، فَتَنَيْتُ لَهُ وَسَادَةً بَيْنَ السَّمَاطِينَ^(٣).

فقال له مسلمة: أَنْتَ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ؟ فَأَرْسَلَ عَيْنِيهِ فَبَكَى ثُمَّ شَفَّ دُمُوعَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ غُلَاماً يَافِعاً فِي حَجَرِ أُمِّي وَكُنْتُ لَا أَدْعُو بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَتَيْتُ بِهِ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ وَعَقَلْتُ قُلْتُ: يَا أُمُّهُ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْمَالُ؟
قالت يا بني كل حلالاً ولا تسأل.

فَأَيُّتُ عَلَيْهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ فَقُلْتُ: إِنْ لَمْ تَخْبِرِينِي فَجَعَلْتُكَ بِنَفْسِي فَلَمَّا

(١) تقدم في (١٧٦) وهو ثقة.

(٢) أبو الدرداء المروزي، صدوق، مات سنة سبع وستين ومائتين.

(٣) السَّمَاطُ: الصَّف. وما يمدُّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها.

رَأَتْ الْجِدَّ

قالت: فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ سَاحِرًا وَإِنَّ جَمَعَ هَذَا الْمَالَ مِنَ السَّحَرِ.

قلتُ: فَمَنْ أَيْنَ تَعْلَمُهُ؟

فَأَبَتْ عَلَيَّ وَأَبَيْتَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا تَرِيدُ إِلَى هَذَا؟ فَاخْبِرْتَنِي أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى نَصْرَانِي بَبَابِل^(١)، فَارْتَحَلْتُ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ: مَا أَقْدَمَكَ؟ مَا أَظُنُّ أَبَاكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَ لَكَ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟!

فَقُلْتُ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ. أَنْظِرْ إِلَيْهِمَا فَوَاعِدَنِي لَشَهْرٍ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا.

فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا فَلَا تَذْكُرَنَّ لِلَّهِ اسْمًا قَالَ: فَذَهَبَ بِي فِرْقَانِي فِي الْأَرْضِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسَتِينَ مَرَقَاةً مَا أَنْكَرَ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: لَا تَذْكُرَنَّ لِلَّهِ اسْمًا فَذَهَبَ فِرْقَانِي ثَلَاثُمِائَةٍ وَسَتِينَ مَرَقَاةً مَا أَنْكَرَ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمَا فَإِذَا هُمَا مُعَلَّقَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْكُوسِينَ مُكَبَّلِينَ فِي الْحَدِيدِ أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ التَّرْسَةِ، وَلَهُمَا أَجْنَحَةٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمَا قُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَانْتَفَضَا فِي أَجْنَحَتِهِمَا وَجَالَا جَوَالَانَ الثَّوْرِ فَعُدْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ سَكَتُ، فَسَكْنَا، فَقَالَا: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

قلتُ: مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ — ﷺ —

قَالَا: وَقَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟

قلتُ: نَعَمْ: فَسَاءَ هُمَا ذَلِكَ.

قَالَا: فَتَلْبِسُونَ الْحَرِيرَ وَالْذِيحَاجَ فِي الْمَغَازِي؟

قلتُ: نَعَمْ فَتَنْظُرُ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَسُرًّا بِذَلِكَ.

قلتُ إِنَّكُمْ قَدْ سَأَلْتُمَانِي، فَأَنَا سَأَلْتُكُمَا.

قَالَا: سَلْ.

(١) مدينة من مَدَنِ الْعِرَاقِ، قَرْيَةٌ مِنَ الْحِلَّةِ. وَمَا تَزَالُ فِيهَا آثَارُ الْبَابِلِيِّينَ. وَهِيَ مَدِينَةُ أَثَرِيَّةٌ قَائِمَةٌ مَشْهُورَةٌ.

قلت أرأيت جزعكما من قول لا إله إلا الله ما هو؟
قالا: كلمة لم نسمعها منذ فارقنا العرش.

قلت: أرأيت مساءتكما من قولي اجتماع الأمة على رجل ما هو؟
قالا: إنَّ السَّاعَةَ لا تقوم ما اجتمعت الأمة على رجلٍ واحدٍ.
قلتُ: أرأيت سروركما بليس الحرير والديباغ ما هو؟
قالا: من علامات السَّاعَةِ.

قلت فما تأمراني؟

قالا: إن استطعت ألاتنام ولا تنيم فافعل فإنَّ الأمر جد.

قال عبد الله: طُمِسَ ذلك المكان فلا يُعرف اليوم.

(٤٤٥) حدثنا عبدُ العزيز بنُ مُنيب^(١)، قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عيسى، قال:
أخبرنا ابنُ المبارك، عن الأوزاعي، عن هارون بن رثاب، قال: دخلتُ
على عبد الملك بن مروان فذكر نحو هذه القصة.

(٤٤٦) حدثنا محمدُ بنُ حُميد الرَّاظي^(٢)، قال: حدثنا سَلَمَةُ بنُ الفضل، قال:
حدثني محمدُ بنُ إسحاق، عن عوف الأعرابي، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله
ابن أنس، عن أنس بن مالك قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ — المدينة
استقبلَهُ جَوَارٍ من بني النَّجَّارِ يَقْلَنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ من بني النَّجَّارِ حَبْذاً مُحَمَّدًا مِنْ جَارِ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ — «والله إني لأحِبُّكُمْ».

(٤٤٧) حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي حسين:
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ اللَّمَمِ^(٣)؟

(١) الصدوق، تقدم في النص السابق.

(*) إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن إسحاق وقد عنعن. والرازي
ضعيف.

(٢) حافظ ضعيف، وكان ابنُ معين حسن الرأي فيه، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٣) المذكور في قوله تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحشَ إِلَّا اللَّمَمَ» سورة النجم/ =

فَقَالَ: أَوْلَسْتُمْ عَرَبًا؟ وَمِنْ زِيَادَتِهِ لِمَام^(١).

(٤٤٨) حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^(٣)، قَالَ: سَأَلْتُ عَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ — جَلَّ وَعَزَّ: — «نَحْلُ طَلْعُهَا هَضِيمٌ»^(٤)، قَالَ: اللَّيْنُ^(٥). أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ: هَضِيمَ الْحَشَا لَيْنُهُ.
(٤٤٩) قَالَ: وَسَأَلْتُ عَاصِمًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ: — «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا»^(٦)؟

قَالَ: لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظِيمَةً^(٧)، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لِسْعَهَا وَحَالَفَهُمَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَامِلِ

= آيَةُ ٣٢ وَاللَّيْمُ هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ الذَّنُوبِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَالنَّظَرَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

(١) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْمَ ٦٦١٢ كِتَابَ الْقَدْرِ، بَابَ وَحَرَامٍ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» وَرَقْمَ ٦٣٤٣ كِتَابَ الْإِسْتِزْنَانِ، بَابَ زِنَا الْجَوَارِحِ دُونَ الْفَرْجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّيْمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ — ﷺ — «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ: فَرْنَا الْعَيْنَ النَّظَرَ، وَزِنَا اللَّسَانَ الْمَنْطِقَ، وَالنَّفْسَ تَمْنِي وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجَ يَصْدُقُ ذَلِكَ وَيَكْذِبُهُ». وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا فِي «صَحِيحِهِ» رَقْمَ ٢٥٧ كِتَابَ الْقَدْرِ، بَابَ قَدَرٍ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظَّهُ مِنَ الزِّنَا وَغَيْرِهِ.

(٢) ابْنُ مُجَالِدٍ الْكُوفِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ أَتَيْنَا شَيْخًا بِبَغْدَادَ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كِرَاسَةً لِأَبِيهِ فِيهَا أَحَادِيثُ جِيَادَ عَنْ مُجَالِدٍ وَبَيَانَ وَإِلْيَاسَ فَكُنَّا نَكْتُبُ إِلَى الْعَصْرِ. ثُمَّ رَوَى حَدِيثًا افْتَرَاهُ وَادَّعَى أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

(٣) أَبُو عُمَرَ الْكُوفِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ.

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ/ آيَةُ ١٤٨.

(٥) أَيُّ النَّضِيجِ الطَّرِيِّ.

(٦) سُورَةُ نُوحٍ/ آيَةُ ١٣.

(٧) أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، سُورَةُ نُوحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ

= وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

(٤٥٠) قَالَ: وَسَأَلْتُ عَاصِماً عَنْ قَوْلِ اللَّهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى —: «أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى»^(١).

قَالَ: أَكْثَى: قَطَعَ^(٢).

(٤٥١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ الْأَدْمِيُّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ لَنَا الشَّعْبِيُّ^(٤): أَتَدْرُونَ مَا الْوَرَاءُ؟
قُلْنَا: لَا.

قَالَ: الْوَرَاءُ: وَلَدُ الْوَلَدِ. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى —

قَالَ: «وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ»^(٥).

(٤٥٢) وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْأَدْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ^(٦).

«وَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً»^(٧).

قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ.

= وأخرجه أيضاً من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «مالكم لا تعظمون الله حق عظمته» انظر (الطبري — التفسير: ٩٤/٢٩ — ٩٥) ود. الحميدي — تفسير ابن عباس: ٩٠٩/٢.

(١) سورة النجم/ آية ٣٤.

(٢) وتأتي بمعنى بخل.

(٣) في «الأصل»: (أبو جعفر بن محمد) والتصويب من كتب الرجال. وهو: محمد بن يزيد الأدمي، أبو جعفر الخراز، البغدادي، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٤) عامر بن شراحيل الإمام الثقة الثبت، تقدم.

(٥) سورة هود/ آية ٧١.

(٦) عطية بن سعد بن جندادة العوفي، أبو الحسن الكوفي، صدوق يخطيء كثيراً، مات سنة إحدى عشرة ومائة.

(٧) سورة النحل / آية ١١٢.

(٤٥٣) حدثنا علي بن الجعد^(١)، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال:

سمعتُ أبا البختری عن رجلٍ من بني عبسٍ قال: صحبتُ سلمان^(٢)، فقال: يا أبا بني عبس: العلمُ لا يَفْنَى فعليكُ منه بما يَنْفَعُكَ.

(٤٥٤) حدثنا علي بن الجعد، قال، أخبرنا: شعبة، عن عبيد الله بن عمران،

قال: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابنِ عمر وأنا أريدُ أنْ أُخْدَمَهُ، فكانَ هو الذي يَخْدُمُنِي^(٣).

(٤٥٥) حدثنا أبو زيد الثميري^(٤)، قال: قال لي محمد بن منصور، قال لي

عمرو ابن الحارث^(٥): الشَّرَفُ شرفان؛ شَرَفُ الْعِلْمِ، وَشَرَفُ السُّلْطَانِ. وَشَرَفُ الْعِلْمِ أَشْرَفُهُمَا^(٦).

(١) الإمام الثقة الثبت، تقدم في (٢٣٧).

(٢) سلمان الفارسي، الصحابي الجليل المعروف.

(٣) كذلك العلماء الربانيون مانافستهم في فضيلة إلا سبقوك إليها رغبة في رحمة الله وثوابه. وهؤلاء هم الأبرار الذين يروا الآباء والأبناء والأصحاب. وقد اتسع برهم وفاض حتى بلغ من هم دونهم.

وما أروع التلميذ والشيخ. هذا التلميذ الجليل مجاهد بن جبر يصحب ابن عمر بهذه النية الكريمة الصالحة. لا ليستثمره ويتكئ عليه، وإنما ليخدمه ويعينه ويذل نفسه بين يديه ثم نرى الشيخ الجليل عبد الله بن عمر لا يستغل تلميذه المقبل الهين المطيع لمصالحه وحاجاته وإنما يكرمه ويعينه ابتغاء وجه الله وتشجيعاً له. وهكذا تكون التربية من القدوة للتابع فهذا درس تربوي بنمط سلوكي تلقاه مجاهد عن شيخه المجاهد ابن عمر ومن الراجح أنه حينما كبر كان يعمل بنفس المنهج والمسلك مع تلاميذه وطلابه. ألا إنها صورة جميلة مشرقة ومعبرة. رزقنا الله والمسلمين حسن الاتساء، وجميل الصحبة لمن هم فوقنا ومثلنا ودوننا.

(٤) عمر بن شبة، تقدم في (١٥).

(٥) الأنصاري مولاها أبو أيوب المصري، ثقة فقيه حافظ، مات قبل الخمسين ومائة.

(٦) انظر تفاصيل هذه النظرة الجليلة لمناقب لأمر وأشرافها في كتاب «مسيبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب» للإمام مرعي بن يوسف الخنبلي، طبع دار الرشد بالرياض بتحقيقنا.

(٤٥٦) حدثنا سليمان بن أبي شيخ^(١)، قال: حدثنا الحكم بن زهير^(٢)، عن السُّدِّي^(٣) في قوله تبارك وتعالى: «هؤلاء بناقي هنَّ أظهُرُ لَكُمْ»^(٤).

قال: عَرَضَ عليهم نِسَاءَ أُمَّتِهِ، كُلُّ نَبِيٍّ فَهُوَ أَبُو أُمَّتِهِ.

وفي قراءة عبد الله^(٥): «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(٦) وهو أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَهَاتِهِمْ.

(٤٥٧) حدثنا خالد بن خِدَاش^(٧)، قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام، عن الحسن^(٨) في قوله: «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^(٩)، قال: مَنْ كَفَرَ بِالْحَقِّ.

(٤٥٨) حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي^(١٠)، عن عَمِّهِ^(١١)، قَالَ: حدثني قُرَّة^(١٢): أَنَّهُ قَالَ لِقَتَادَةَ^(١٣): رَجُلٌ رَأَى رِبَاعِيَةً تَحْرُكُ وَلَمْ

(١) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).

(٢) الفزاري، أبو محمد، متروك الحديث، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين مات قريبا من سنة ثمانين ومائة.

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، صدوق يهيم، ورمى بالتشيع، مات سنة سبع وعشرين ومائة.

(٤) سورة هود/ آية ٧٨.

(٥) أي عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٦) سورة الأحزاب / آية ٦ وهي هكذا: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله...».

(٧) تقدم في (٤٧).

(٨) هو الحسن البصري الإمام العلم.

(٩) سورة آل عمران / آية ٩٧. وتام الآية:

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

(١٠) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي، تقدم في (٩٤).

(١١) الأصمعي الإمام المعروف، تقدم.

(١٢) قرّة بن خالد السُّدُوسِي، البصري، ثقة ضابط، مات سنة خمس وخمسين ومائة.

(١٣) قتادة بن دعامة السُّدُوسِي، الثقة الثبت، تقدم.

تَسْقُطُ؟

قال: مصيبة.

قال: فأتيتُ بنَ سيرين، فقال لي: ليتِ الله، وليصلح ما بينه وبين أهله.

قال: فعرفتُ ما قال.

(٤٥٩) حدثني محمدُ بنُ عبد الملك^(١)، قال: حدثنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهري، عن سالمٍ، عن أبيه^(٢)، قال: قالت لي حَفْصَةُ: تَزَوَّجْ واطلب الولد؛ فَإِنَّ الرجلَ إِذَا مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ذَهَبَ ذِكْرُهُ^(٣).

(٤٦٠) حدثنا خلفُ البزار^(٤)، قال: حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن عاصم بن أبي النجود: أَنَّ عمرَ بنَ الخطاب — رحمه الله — قال: عليكم بالأبكار من النساءِ فَإِنَّهُنَّ أَتَقُّ أَرْحَاماً، وَأَعَذِبَ أَفْوَهاً، وَأَرْضَى باليسير.

(٤٦١) حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز^(٥)، عن ضمرةَ بن ربيعة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: قلتُ في مجلس أبي سلمة بن عبد الرحمن: ما رأيتُ أحداً أزهَدَ في الضحايا من أهل المدينة.

(١) ابن أبي الشوارب القرشي، الأموي، أبو عبد الله البصري، الصدوق تقدم في (١٣٤).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب — رضي الله عنهما —

(٣) كان هذا مذهب أبيها عمر بن الخطاب — رضي الله عنهما — فإنه كان يقول: «ما آتي النساء لشهوة، ولولا الولد ما آتي النساء».

ويقول أيضاً: «إني لأكره نفسي على الجماع كي تخرج مني نسمة تسبح الله تعالى». أخرجهما المصنف في «كتاب العيال»: رقم ٣٩٠ و ٣٩٢ وانظر «باب جماع الزوجة صدقة، ووقاعها من أجل الولد» من الكتاب المذكور: ص ٥٦٨ — ٥٧٦ طبع دار ابن القيم بالدمام بتحقيقنا.

(٤) خلف بن هشام البزار، تقدم في (٧٢).

(٥) ابن الوزير الجروي، أبو علي المصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت عابد فاضل، مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

فقال لي أبو سلمة^(١): وَهَمْتُ يَا أبا عثمان! إنما أردت أهل مكة.
قلت: صدقت.

قال أبو سلمة: إِنَّا لَنُضَحِّيَ حَتَّى عَنْ الْحُبْلَى.

(٤٦٢) حدثنا الحسن بن عبد العزيز^(٢)، عن ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب،
عن الحسن^(٣)، قَالَ دَعَوْنَا اللَّهَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَنْ يُؤَلِّيَ أَمْرَنَا خِيَارَنَا،
فَإِنْ كَانَ اسْتِجَابَ لَنَا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْتَجِبْ
لَنَا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٤٦٣) حدثنا الحسن بن عبد العزيز، عن ضمرة، عن ابن شوذب، قَالَ:
كَانَتْ لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ وَكَانَ يَطَّأُهَا سِرًّا مِنْ أَهْلِهَا، فَوَطَّئَهَا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ:
اغْتَسِلُوا فَإِنَّ مَرِيَمَ كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.
قَالَ: وَكَانَتْ مَرِيَمُ تَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ.

(٤٦٤) قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمِ الْمُوصِلِيِّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ الطَّائِيُّ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الطَّائِيُّ^(٥) يَنَامُ
مَعَ امْرَأَتِهِ فِي قَمِيصٍ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ تَقُولُ: لَهْوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ضَرَّةٍ.

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين، أو
أربع ومائة.

(٢) الجَرَوِيُّ، الثقة الثبت، تقدم في (٤٦١).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (قسم تراجم النساء: ٣٦٩) من طريق المصنف به.

(٣) هو البصري، الإمام الجليل. تقدم.

(٤) أبو الحسن الرُّقِّي، صدوق تكلم فيه الأزدي بلا حجة. مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

(٥) أحد القادة الولاة ولي إمرة البلقاء في خلافة عمر بن عبد العزيز، ثم ولي أرمينية سنة
سبع ومائة، وبعثه سليمان بن عبد الملك إلى المدينة، ثم كان والياً على أذربيجان سنة
ثمان ومائة، وأغار عليه الترك سنة إحدى عشرة ومائة فهزمهم بعد قتال شديد، واستباح
عسكرهم (تهذيب ابن عساكر: ٤٥٣/٣، النجوم الزاهرة: ٢٧٠/١).

(٤٦٥) حدثني أبو سعيد القيسي^(١)، قال: حدثني محمد بن عبد الله البكري، قال: طَلَّقَ أبو المسلم السلمي ثم الرياحي امرأته فَمَتَّعَهَا وَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ رَكابَهَا:

وَلَسْتُ بِنَاسٍ إِذْ غَدَوَا وَتَحَمَّلُوا لُزُومِي عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ
وَقُولِي وَقَدْ نَالَتْ لِعَيْنِي حُمُولَهَا بَوَاكِرَ تَجْدِي لَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ

(٤٦٦) حدثنا علي بن حرب الطائي^(٢)، حدثنا سفيان بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع^(٣) قال: قال أيوب: إِنِّي أَرَى الثَّنَاءَ يُضَاعَفُ كَمَا تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ^(٤).

(٤٦٧) حدثني الحسين بن علي^(٥)، عن محمد بن كناسة، قال: كَانَ الْحَجَّاجُ يَعْسُ بِاللَّيْلِ فَأَخَذَ سَكْرَانًا فِي رَمْضَانَ، فَقَالَ: لَا فَعْلَنَ بَكَ وَلَا فَعْلَنَ.

(١) لم أعرفه.

(٢) تقدم في (٤٠٦).

(٣) أبو سعيد الخزاعي مولا هم، البصري، ثقة صاحب سنة، مات سنة أربع وستين ومائة.

(٤) كذلك الظن بفضل الله ورحمته وهو الكريم الشكور. ويكفي للتدليل على صدق هذا الظن ما نراه ونسمعه، وما رأته الأجيال السابقة وسمعته من الثناء الجزيل المتواتر المستفيض على الصحابة والتابعين من سلف هذه الأمة ممن عرفوا بصدق الإيمان وحسن البلاء والجهاد لنصرة الإسلام، ووفرة العلم والتحلي به، والعمل على إشاعته وبثه. فضلاً عن الثناء على الأنبياء وآلهم الطيبين — صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين — وهذا أمر أكيد فإن من يتصل بالحق — سبحانه — ويرتبط به فله المقام الأسمى، والثناء الأكرم.

وأقول: إِنِّي أَرَى الذَّمَّ يُضَاعَفُ كَمَا تُضَاعَفُ السَّيِّئَاتُ وهذا أيضاً ملاحظ مشهود في فرعون وأبي لهب وأضرابهما في كل جيل «ومن يهن الله فما له من مكرم».

أخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: ١٥٨/٣ عن أبي حاتم الرازي عن الأصمعي به وزاد: يكون الرجل سخياً فيزيد الله في سخائه ويكون شجاعاً فيزيد الله شجاعته.

(٥) الحسين بن علي العجلي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد، صدوق.

فقال السكران:

أَسَدٌ عَلَيَّ فِي الْحُرُوبِ ^(١) نَعَامَةٌ ذِعْرًا تَنْفُرُ ^(٢) مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزْتُ إِلَى غَزَاةٍ بِالضُّحَى ^(٣) إِذْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرٍ
صَدَعَتْ غَزَاةٌ ^(٤) قَلْبُهُ بِفَوَارِسٍ غَادَرْنَ شَرْطَتَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ ^(٥)

(٤٦٨) حدثنا علي بن مسلم ^(٦)، قَالَ: حدثنا سيَارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حدثنا جعفر بن سليمان، قَالَ: حدثنا مالكُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ الْحَجَّاجِ فَإِنَّمَا نَتَلَفَتُ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّمْسِ.
فيقول: إِلَامَ مَا تَلْتَفَتُونَ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَكُمْ؟ إِنَّا لَا نَسْجُدُ لَشَمْسٍ وَلَا لِقَمَرٍ وَلَا لِحَجَرٍ، وَلَا لَوَثْنٍ.

(١) في نسخة أخرى: (وللعدو) أثبتتها الناسخ فوق رواية الأصل.

(٢) في رواية: (ربداء تجفل).

(٣) في رواية: (في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر).

(٤) وهي غزاة امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الحروري، من شهيرات النساء في الشجاعة والفروسية، ولدت في الموصل، وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة ست وسبعين أيام ولاية الحجاج في العراق: فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال. ومن أشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع، أو تحصنه منها حين أرادت دخول الكوفة، قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على أبواب الكوفة قبيل غرق زوجها شبيب سنة سبع وسبعين. (رغبة الأمل من كتاب الكامل: ١٥٤/٦، وفيات الأعيان: ٢٢٣/١ وخطط المقرئ: ٣٥٥/٢ وفيه: أنفرد الشيبية أتباع شبيب بن يزيد عن غيرهم بجواز إمامة المرأة وخلافتها واستخلف شبيب غزاة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرأت في الركعة الأولى بالبقرة، وفي الثانية بآل عمران).

(٥) وهذه الأبيات قالها عمران بن حطان يخاطب بها الحجاج يعيره بها.

(٦) ابن سعد، أبو الحسن الطوسي، ثم البغدادي، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٤٦٩) وحدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن كثير أبي الفضيل، قال: شهدت الوليد بن عبد الملك^(١) بدمشق صلى الجمعة والشَّمْسُ كالشرف ثم صلى العصر.

(٤٧٠) وحدثنا علي بن مسلم^(٢)، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا جويرية بن أسماء، قال: كان أهل معد من بني سليم يلقون خَبْطاً وقرعاً من الجن، حتى وُلِّي عليهم زيد بن أسلم^(٣) فأمرهم أن يؤذّنوا صلاة المغرب في كل بيت. فَذَهَبَ عنهم.

(٤٧١) حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم، عن يزيد التَّحَوِّي، قال: دخل فرقد السبخي على الحسن فرأى ابنةً للحسن حاليةً فقال: يا أبا سعيد اتحلي ابنتك ذهباً؟! قال: فَغَضِبَ، وقال: يا فريقد أتأمرني أن أجعل ابنتي طحانة.

(٤٧٢) حدثنا محمد بن عاصم^(٤)، قال: أخبرني أبو معشر، عن محمد بن المنكدر، قال: مرَّ عمر بن الخطَّاب — رحمة الله عليه — بحفارين يحفرون^(٥) قبر زينب بنت جحش في يومٍ صائفٍ، فَضْرَبَ عليهم فُسْطَاطاً^(٦)، فكان أول فُسْطَاطٍ ضُرِبَ على قبرٍ.

(١) ابن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام توفي سنة ست وتسعين، تقدم.

(٢) أبو الحسن الطوسي، الثقة، تقدم (٤٦٨).

(٣) العدوي، العمري مولاهم، أبو أسامة، من الأئمة الفقهاء المفسرين من أهل المدينة، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، واستقدمه الوليد، بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق مستفتياً في أمر وكان ثقة كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي. وله كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن. (الذهبي — تذكرة الحفاظ: ١٢٤/١).

(٤) تقدم في (٣٨٧).

(٥) الثَّقَفِي الأصبهاني، العابد الصدوق، مات سنة اثنتين وستين ومائتين.

(٦) الفُسْطَاطُ: بيت يتخذ من الشعر.

(٤٧٣) حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشمي^(١)، قال: حدثني حرمي بن عمار^(٢)، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: قال سعيد بن المسيب: أصْلَحْ قَلْبَكَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ.

(٤٧٤) حدثنا كامل بن طلحة^(٣)، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن أبي الأزهر قال: قال أبو بكر الصديق: لَانْ أَعْرَبَ آيَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَيَّ آيَةٌ. (٤٧٥) حدثني الحسن بن علي البرازي^(٤)، قال: حدثنا أبو عمر بن النحاس، عن ضمرة، عن ابن شاذب، قال: كَانَ الْحَسَنُ^(٥) إِذَا نَظَرَ إِلَى الْعَوْغَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ.

(٤٧٦) حدثنا كامل بن طلحة^(٦)، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد^(٧)، عن أبي الأزهر: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِفَرْخِي طَيْرٍ فَأَخَذَهُمَا، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ — أَوْ أَخْبَرَ بِهِ قَالَ: «أَفَلَا تَرَكَتَ لَهُمَا وَاحِدًا تَقْرُبُهُ أَعْيُنُهُمَا؟»

-
- (١) ابن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.
- (٢) ابن أبي حفصة العتكي، أبو روح البصري، صدوق بهم، مات سنة إحدى ومائتين. أخرجه المصنف في «كتاب التواضع والخمول»: رقم ١٥٢ من نفس الطريق به. وأبو نعيم في «الحلية»: ١٧٣/٢.
- قلت: وإسناده صحيح.
- (٣) الجحدري، أبو يحيى البصري، نزيل بغداد، لا بأس به، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وله بضع وثمانون سنة.
- (٤) لعله: الخلال، الهذلي، نزيل مكة، ثقة حافظ، له تصانيف مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
- (٥) هو البصري، الإمام العلم، تقدم.
- (٦) حديث مرسل، في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه.
- (٧) الجحدري، لا بأس به، تقدم في (٤٧٤).
- (٨) الجُمحي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٤٧٧) حدثني سليمان بن أبي شيخ^(١)، قال: حدثنا محمد بن الحكم، قال: كان العدَّيل بن الفرخ^(٢)، هَرَبَ من الحجاج فقال: وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي نَشَاطُ لَأَيْدِي النَّاعِمَاتِ عَرِيضُ قَالَ: فارسل إليه الحجاج مَنْ أَتَاهُ بِهِ^(٣)، فعطف عليه يده ثم قال: أين نشاطك العريض؟

قال: أصلح الله الأمير، أنا الذي أقول: لَوْ كُنْتُ فِي سَلَمَى وَجَرِ شَعَابِهَا لَكَانَ لِحَجَّاجٍ عَلَيَّ دَلِيلُ بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ وَمَا خِفْتُ شَيْئاً غَيْرَ رَبِّي خَشْيَةً إِذَا مَا انْتَجَيْتِ النَّفْسَ كَيْفَ أَقُولُ تَرَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْأَنْسَ أَصْبَحَا عَلَى مَا قَضَى الْحَجَّاجُ حِينَ يَقُولُ (٤٧٨) حدثني إبراهيم بن سعيد^(٤)، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن أبي مالك الأشجعي^(٥)، قال: أَتَيْتُ أَسْمَاءَ بِنَ خَارِجَةَ^(٦)، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ دَقًّا شَدِيدًا، فَجَبَهَنِي الْبَوَّابُ، فَخَرَجَ أَسْمَاءُ فِرْعَا^(٧).

- (١) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣).
- (٢) العجلي، من رهط أبي النجم ويلقب بالعَبَّاب، شاعر فحل، اشتهر في العصر المرواني، وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم توفي سنة مائة أو قريباً منها. (خزانة الأدب: ٣٦٧/٢ — ٣٦٨، رغبة الأمل: ١٤/٥).
- (٣) لما هرب من الحجاج إلى الروم، بعث الحجاج في طلبه إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه.
- (٤) الجوهرى، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين.
- (٥) سعد بن طارق الكوفي، الثقة، مات في حدود الأربعين ومائة.
- (٦) الفراري، الكوفي، من التابعين، كان سيد قومه، جواداً مقدماً عند الخلفاء، وكان يقول: ما سألتني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل عليّ. (فوات الوفيات: ١١/١).
- (٧) أي عاري الرأس. ولعلها «فرعاً».

(٤٧٩) حدثني أبو خزيمة النحوي^(١)، قال: حدثني محمد بن الهيثم البصري، أن عبيد الله بن الحسن^(٢)، قال: في خطبته يوماً:

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُنَا لَذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
وَالنَّفْسُ تَكْلِفُ بِالْدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

(٤٨٠) حدثني أبو خزيمة، قال: حدثني يونس بن محمد المكي، قال: قال فضيل بن عياض^(٣) لرجل: لأعلمنك كلمة هي خير من الدنيا وما فيها، والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره، لم تسأله شيئاً إلا أعطاك.

(٤٨١) حدثنا داود بن عمرو^(٤)، قال حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: ركض عمرُ قرساً على عهد رسول الله ﷺ — فانكشف فخذُه من تحت القباء^(٥)، وأبصر رجلٌ من أهل نجران شامةً في فخذِه فقال: هذا الذي نَجِدُه في كتابنا يُخرجنا ثم ديارنا.

(٤٨٢) حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن جرير بن عثمان الرحبي: أن معاوية بن عياض بن غطيف أتي عمر بن الخطاب وعليه قباءٌ وحُفَّان رقيقان، فأنكر ذلك عليه، قال: ما هذا؟

(١) يروي عن محمد بن الهيثم البصري ويونس بن محمد المكي، وقد روى عنه المصنف في «كتاب الإخوان»: رقم ١٩٥ وهو هناك «التمري» ولعلها «النمري». لم أقف على من ذكره.

(٢) ابن الحصين العنبري، البصري، القاضي، ثقة فقيه، مات سنة ثمان وستين ومائة.

(٣) أبو علي الزاهد، ثقة إمام عابد، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

(٤) الضبي، تقدم في (٣٨٧).

(٥) انظر معناه في النص التالي.

قال: يا أمير المؤمنين أما القَبَاءُ^(١) فَإِنَّ الرجلَ يشدّه عليه فيضم ثيابه، وأما الخفافُ الرَّفاقُ فإنها أثبت في الرُّكْبِ.
فقال عمر: نعم. ورخصَ له في ذلك.

(٤٨٣) حدثنا عليُّ بنُ مسلم^(٢)، قَالَ: حدثنا عونُ بنُ عُمارة، قَالَ: حدثنا الحارثُ بنُ عبيد الأياديّ أبو قدامة^(٣): أَنَّ قومًا دخلوا على الحسن فقالوا: يا أبا سعيد إنا نغشى الذَّكَرَ وَإِنَّ قومًا دَخَلُوا يَبْكُونَ وَإِنَّا لَا نَبْكِي، قَالَ: فَإِنَّ لم تبك العيونُ، فلتبك القلوبُ والأعمالُ، فَرُبَّ عَيْنٍ باكية كاذبة. وتلا هذه الآية «وجاءوا أباهم عشاءً يَبْكُونَ»^(٤).

(٤٨٤) حدثنا محمدُ بنُ قدامة^(٥)، قَالَ سمعتُ ابنَ عيينةَ قَالَ: قال أيوب^(٦): ما أخْبِرُ بموتِ أحدٍ من إخواني إِلَّا حُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ عُضْوًا من أَعْضَائِي سَقَطَ.
(٤٨٥) قال^(٧)، قَالَ وسمعتُ ابنَ عيينة يقول: كان هِشَامُ بن عبد الملك لَا يَكْتُبُ إِلَيْهِ بكتابٍ فِيهِ ذَكَرَ المَوْتَ.

(٤٨٦) حدثنا عبيدُ الله بنُ عمر الجُشَمِيُّ^(٨)، قَالَ: حدثنا حمادُ بنُ زيد، عن يحيى بن عَقِيلٍ^(٩)، قال: إِذَا رَكَعْتَ فَلَا تُصَوِّبْ رَأْسَكَ فَإِنَّكَ تَسْتَقْبِلُ بَقْفَاكَ^(١٠) الْقِبْلَةَ.

(١) القَبَاءُ: ثوبٌ يُلبس فوق الثياب أو القميص، ويتمنطق عليه.

(٢) أبو الحسن الطوسي، الثقة، تقدم في (٤٦٩).

(٣) البصري، الصدوق.

(٤) سورة يوسف / آية ١٦.

(٥) الجوهري، تقدم في (٨٤).

(٦) السَّحْتِيَانِي، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٧) القائل هو محمد بن قدامة شيخ المصنف.

(٨) القواريري، تقدم في (٤٧٣).

(٩) البصري، نزيل مَرُوءَ، صدوق.

(١٠) الْقَفَا: مُوْخِرُ الْعُنُقِ. يذكر ويؤنث. وقد يُمدد.

(٤٨٧) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم^(١)، قال: حدثنا ابنُ أبي عُتبة، قال: حدثنا مُحَرَّرُ بنُ حُرَيْبٍ، قال: كَتَبَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ^(٢)، إلى عمر بن عبد العزيز: إني كنتُ أقسم زكاتي في إخواني، فَلَمَّا وُلِّيتُ رأيتُ أن أسأركَ فَيَّ.

قال: فَكَتَبَ إليه: أما بعد: فابعثْ إلينا بركة مَالِكَ، وَسَمِّ لَنَا إخوانَكَ؟ نَغْنِهِمْ عَنْكَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

(٤٨٨) حدثني أسدُ بنُ عمار التيمي^(٣)، قال: حدثنا سعيْدُ بنُ عامر، عن هارون ابن أعين، عن شيخٍ من الخناصرة، قال: كَانَ لعمر بن عبد العزيز ابن مِنْ فَاطِمَةَ^(٤)، فخرج يلعبُ مع الغلمانِ، فَشَجَّهُ غُلامٌ فاحتملوا ابن عمر والذي شَجَّهُ فادخلوهم على فاطمة، فسمع عمر الجَلْبَةَ وهو في بيت آخر، فَخَرَجَ. وجاءت مُرِيَّةُ^(٥) فقالت: هو ابني، وهو يتيم.

فقال: له عَطَاء؟

قالت: لا.

قال: اكتبوه في الدُّرِّيَّة.

قالت فاطمة: فعلَ اللهُ به وفعلَ إن لم يشجَّهُ مرةً أخرى.

قال: إنكم أفزعتموه.

(٤٨٩) حدثني أسدُ بنُ عمار التيمي، قال: حدثنا الهيثمُ بنُ عدي، عن مُجالِدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، قال: بَلَغَ مُسَيْلِمَةُ^(٦)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ثَقَلَ فِي بَثْرِ

(١) ابن كثير العبدى، تقدم في (٣٦٦).

(٢) ابن علي بن أبي طالب، الصدوق، مات سنة سبع وتسعين وله بضع وخمسون سنة.

(٣) أبو الخير السعدي، الأعرج، ذكره الخطيب في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (تاريخ بغداد: ١٩/١).

(٤) زوجة عمر بن عبد العزيز.

(٥) تصغير امرأة.

(٦) هو مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابِ الذي ادعى النبوة كذباً وباطلاً ومات كافراً بسيوف المسلمين.

عذب، فَتَقَلَّ فِي بئرٍ فَصَارَتْ أُجَاجاً.
قال: وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ — كَانَ يُحَنِّكُ الصَّبِيَّانَ، فَحَنَّكَ صَبِيّاً
فخرس.

وبلغه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ — كَانَ إِذَا أَتَى بِصَبِيٍّ مَسَحَ رَأْسَهُ، قَالَ:
فَمَسَحَ رَأْسَ صَبِيٍّ فَقَرَعَ.

(٤٩٠) حدثني أبو بكر بن أبي النضر^(١)، قَالَ: حدثنا أبو النضر^(٢)، قال: حدثنا
زافر بن سليمان، عن محمد بن مسلم الطائفي قال:
بلغني أَنَّ يَوْسَفَ — عليه السلام — لما أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ قال: يا شاهد
غير غائب، ويا قريب غير بعيد، ويا غالب غير مغلوب، اجعل فرجاً
ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب.
قال: فما بَاتَ فِيهِ^(٣).

(٤٩١) حدثني أسد بن عَمَّار التيمي^(٤)، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: —
فَقَدَّ مُحَمَّدٌ بْنُ وَاسِعٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ لَقِيَهُ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ يَعْتَذِرُ
إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَا عَلَيْكَ، مَتَى كَانَ الْإِلْتِقَاءُ، إِذَا كَانَتِ الْقُلُوبُ
سَلِيمَةً.

(٤٩٢) أَنَشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَنٍّ^(٥)، قوله: —
أَصْبَحْتُ أَنْهَضُ مِثْلَ الطِّفْلِ مُعْتَمِداً عَلَى الْيَدَيْنِ كَذَلِكَ الشَّيْخُ يَعْتَمِدُ

(١) البغدادي، وقد ينسب لجدّه، اسمه وكنيته واحد، الثقة. مات سنة خمس وأربعين
ومائتين.

(٢) هاشم بن قاسم البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين.
وله ثلاث وسبعون سنة.

(٣) أي البشر. إذ جاءته «سيارة فأرسلوا وأردهم فأدلى دلوّه، قال: يا بشرى هذا غلام. وأسروه
بضاعة».

(٤) تقدم في (٤٨٨).

(٥) كذا في «الأصل» ولم أجده.

مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتْ الْأَيَّامُ جِدَّتَهُ
نَطْوِي اللَّيَالِي وَتَطْوِينَا فَتَخْلِنَنَا
طَالَ التَّأْوُهُ لِلضَّعْفِ الَّذِي أَجْدُ
وَصَرْتُ أَرْسَفَ بَعْدَ الشَّرِّ مِنْ كَبِيرٍ
فَهَلْ لَشَيْخٍ كَبِيرٍ لَا حِرَاكَ بِهِ
أَيْنَ الشَّبَابِ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِهِ
فَقَدْتُ لِلشَّيْبِ لَذَاتِ الشَّبَابِ أَلَا
أُمْسَى كَثِيرِي قَلِيلًا يُسْتَدَلُّ بِهِ

تَكَرَّهًا وَجَفَاهُ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ
وَهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَا أُخْلَقْنَا جُدُّ
وَبَادَ نَوْمِي وَطَالَ الْهَمُّ وَالسَّهْدُ
رَسَفَ الْمُقَيَّدُ بَلْ بِي فَوْقَ مَا أَجْدُ
مِنَ الزَّمَانِ طَيِّبٌ عِنْدَهُ رَشْدُ
عَيْشًا رَحِيًّا وَأَيْنَ الْجَدُّ وَالْجَلْدُ
كُلُّ اللَّذَاذَةِ بَعْدَ الشَّيْبِ تُفْتَقَدُ
عَلَى الْفَنَاءِ وَلَكِنْ بَعْدُ لِي أَمْدُ

(٤٩٣) حدثني الحسين بن عبد الرحمن^(١)، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِعَابِدِينَ

كَأَنَّا فِي زَمَانِهِ: مَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ إِيْتَانِي وَأَنْتَا عَبْدَانِ لِي؟

قَالَا: إِنَّ صَدَقْتَ نَفْسَكَ، عَلِمْتَ أَنَّا لَسْنَا بَعِيدِينَ لَكَ.

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَا: هَلْ تَعْلَمُ أَنَا نَعْمَلُ شَيْئًا لَغَضَبٍ أَوْ هَوًى؟

قَالَ: لَا. قَالَا: فَتَعْمَلُ أَنْتَ شَيْئًا لَغَضَبٍ أَوْ هَوًى؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَا فَقَدْ مَلَكْنَاهُمَا وَمَلَكَاكَ، فَأَنْتَ عَبْدٌ لِعَبْدِنَا.

(٤٩٤) حدثنا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَطَّابُ بْنُ عَثْمَانَ الْغُورِيُّ،

قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ شَرَحْبِيلِ بْنِ مَدْرَكٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ

كَانَ يَقُولُ: الصَّحَّةُ غَنَى الْجَسَدِ.

(٤٩٥) وحدثني القاسم بن هاشم، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مَنْصُورُ بْنُ

صُفَيْرٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: الْعَافِيَةُ الْمَلِكُ الْخَفِيُّ.

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٠٠).

(٢) ابن سعيد السمسار. قال الخطيب: كان صدوقاً، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

(٣) ويقال: سُفَيْر، أبو النضر البغدادي، ضعيف.

(٤٩٦) حَدَّثَ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ^(١)، عَنْ حُمَيْدِ الرَّوَّاسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ^(٢)، وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ — فَانْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»^(٣). وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ^(٤)، حَاضِرٌ. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهُ لَوْ كَانَ فَزَعٌ لَكَفَى؛ وَلَكِنَهَا أَفْزَاعٌ شَتَّى. فَانْتَفَضَ حَسَنٌ، وَبَالَ مَكَائَهُ، فَقَامَ وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.

(٤٩٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ^(٦)، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَذَلَّ ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ. قَالَ أَذْهَبَ حَيْثُ حَيْثُ شِئْتَ إِنَّكَ مَيِّتٌ. قَالَ الْحَسَنُ: أَيُّ ذُلٍّ أَذَلَّ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِي الرَّجُلَ فَتَحْتَزِمُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ.

(٤٩٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الضَّبِّيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّرْسُوسِي، نَزِيلٌ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ طَرَسُوسَ، الْخُلُقَانِي، صَدُوقٌ فَقِيهٌ زَاهِدٌ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ.

(٢) الْهَمْدَانِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِي، ثِقَةٌ عَابِدٌ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةً.

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ/ آيَةُ ١٠٣.

(٤) أَخُو عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِي، وَهُوَ مِنَ الثَّقَاتِ الْفُقَهَاءِ الْعَبَّادِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِينَ وَمِائَةً.

(٥) ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْيَزِيدِي، الْبَغْدَادِي، الْعَلَامَةُ، شَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ، كَانَ رَأْسًا فِي نَقْلِ النُّوَادِرِ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ، إِمَامًا فِي النُّحُو، أَذَبَ أَوْلَادَ الْمُقْتَدِرِ. وَقَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ، مُصَدِّقًا فِي حَدِيثِهِ تُوْفِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَعَاشِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً. (الْخَطِيبُ — تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٣/٣١٣، الذَّهَبِيُّ — سِيرُ النُّبَلَاءِ: ١٤/٣٦١ — ٣٦٢).

(٦) الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ.

(٧) الثَّقَفِيُّ، الْبُكْرَاوِيُّ، أَبُو الْأَشْهَبِ الْبَصْرِيُّ، الْأَصَمُّ، نَزِيلٌ بِبَغْدَادَ، صَدُوقٌ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ.

عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ^(١)، «يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ
يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي»^(٢).

قَالَ: عَلِمَ وَاللَّهِ أَنَّهُ صَادَفَ هُنَاكَ حَيَاةً طَوِيلَةً لَا مَوْتَ فِيهَا آخِرَ مَا
عَلَيْهِ.

(٤٩٩) قَالَ عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ^(٣)، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَمْرِو الْغَفَارِيِّ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ، قَالَ: رَأَى أَبِي^(٤)، وَأَنَا أُرْمِي حَمَامًا!
فَقَالَ: يَا بَنِي، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي:

وَتَرَى لَيْمَ الْقَوْمِ يَتْرُكُ عِرْضَهُ دَنَسًا وَيَمْسَحُ نَعْلَهُ وَشِرَاكَهَا
خَرِقًا إِذَا رَامَ الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ مِثْلَ الْعَدُوِّ لَهَا يُرِيدُ هَلَاكَهَا
أَكْرَمُ صَدِيقٍ أَيْكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ وَاحِبُ الْكِرَامَةِ مَنْ بَدَا فَحْيَاكَهَا
(٥٠٠) وَأُنْشَدَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ^(٥)، يُعَاتِبُ بَنِي تَمِيمٍ:
أَبْنِي تَمِيمٍ إِنَّنِي أَنَا عَمَّكُمْ لَا تُحْرَمَنَّ نَصِيحَةَ الْأَعْمَامِ
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْفَنَاءِ وَإِنَّمَا سَبَبُ الْفَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ
فَتَذَارَكُوا — بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ — أَرْحَامَكُمْ بَرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(١) البصري.

(٢) سورة الفجر/ آية ٢٣.

(٣) النحوي، البصري، تقدم في (٣٦٥).

(٤) عروة بن يحيى ولقبه أذينة بن مالك بن الحارث الليثي، شاعر غزل مقدم، من أهل
المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين، ولكن الشعر أغلب عليه، توفي سنة ثلاثين
ومائة أو نحوها. وقد جمع د. يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان». (الزركلي
— الأعلام: ٢٢٧/٤).

(٥) بنو ضبة: جماعة، ففي مضر: ضبة بن أد. وفي قريش: ضبة بن الحارث. وفي هذيل:
ضبة بن عمرو. وجماعة ينسبون إلى كل واحد من هؤلاء. (السمعاني — الأنساب:
١٤٤/٨ باختصار).

(٥٠١) وأنشدني رجلٌ من أهل البصرة لرجلٍ من بلعبر:
 إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ ذُلَّ عَشِيرَةٍ رَمَاهَا بِتَشْتِيتِ الْهَوَى وَالتَّخَاذُلِ
 فَأَوَّلُ عَجَزِ الْقَوْمِ فِيمَا يُنَوِّهُمُ تَدَاوُعُهُمْ عَنْهُ وَطُولُ التَّوَاكُلِ
 وَأَوَّلُ خُبْثِ الْمَاءِ خُبْثُ ثَرَابِهِ وَأَوَّلُ لَوْمِ الْقَوْمِ لَوْمُ الْجَلَائِلِ

(٥٠٢) حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق^(١)، عن أبيه، قال: أخبرنا أبو حمزة، عن عطاء بن السائب، عن رجلٍ من قريشٍ يقال له: فلانُ ابنُ ربيعة، قال: حدثني أبي: أن رسول الله — ﷺ — كان جالساً هاهنا ونحنُ مقابلوا البيت — ومعه رجل من أصحابه، فجاءه رجلٌ من بني ليث، شاعرٌ، فقال: يا محمد ألا أنشدك؟
 قال: فغلبه، فأنشده، امتدحه بمدحة. فلما فرغ منها قال النبي — ﷺ — «إِنَّ يَكُ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنَتْ».

(٥٠٣) حدثني محمد بن إدريس^(٢)، قال: حدثنا علي بن محمد الطنافسي، أن جعفر بن زياد^(٣)، دخل على بعض الملوك، فقال: لأقتلك. قال: إن قَتَلْتَنِي فَإِنَّ الَّذِي يَطْلُبُ بِنَائِرِي حَيٌّ، وما على حَقِّي مرتوا^(٤).

(٥٠٤) حدثني محمد بن العباس^(٥)، عن شيخ له، حدثه، قال: قال فرقد السبخي^(٦): قرأتُ في بعض كتب الحكمة: عجبْتُ للعاقل كيف يخلو

(*) إسناده ضعيف جداً. فيه مجاهيل، وعطاء وإن كان صدوقاً فقد اختلط.

(١) المروزي، ثقة صاحب حديث، مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) أبو حاتم الرازي، تقدم في (٨٦).

(٣) الأحمر الكوفي، صدوق يتشيع، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٤) كذا في «الأصل»!! ولعلها (من توان).

(٥) الثقفى، الصدوق، تقدم في (٤٩٨).

(٦) أبو يعقوب البصري، صدوق عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

عَقْلُهُ مِنْ نَفْعِهِ، وَهُوَ يَرَى الْمَنَايَا لِلْأَخْلَاءِ مُسْلِبَاتٍ.

(٥٠٥) حدثنا أبو زيد الثُميري^(٢)، قال: حدثنا أبو سلمة الغفاري، قال: حدثني عبد الله بن عمران بن أبي فروة، قال: رأيت الأحوص الأنصاري^(٣)، حين وقفه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في سوق المدينة، وإنه ليصيح:

مَامِنْ مُصِيبة نَكَبَةٍ أَغْنَى بِهَا إِلَّا تُعْطُّنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ عَنْ مُتَحَمِّظٍ تُحْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّئَامُ رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

(٥٠٦) حدثني سليمان بن أبي شيخ^(٤)، قال: حدثني سليمان بن زياد، قال: كان عبد الله بن هلال^(٥)، يأتي أصحابنا ويكون معهم، فقالوا له:

(١) في «كتاب العقل» للمصنف: (للإخوان).

أخرجه المصنف في «كتاب العقل وفصله»: رقم (٦٤) عن محمد بن الحسين به، تحقيق الشيخ لطفی الصغير بإشرافنا طبعة دار الراية بالرياض.

(٢) عمر بن شبة، تقدم في (١٥).

(٣) عبد الله بن محمد الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعرٌ هجاء، صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة، وأمر بجلده، فجلد ونفي إلى «دَهْلَك» وهي جزيرة بين اليمن والحبشة. كان بنو أمية ينفون إليها مَنْ يسخطون عليه فبقي فيها إلى أن أطلقه يزيد بن عبد الملك. فقدم دمشق، فمات فيها سنة خمس ومائة. (الأصفهاني — الأغاني: ٤٠/٤ — ٥٨).

(٤) سليمان بن منصور الواسطي، تقدم في (٧٣) وكان صدوقاً عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم.

(٥) الكوفي، الساحر المعروف، بصديق إبليس. كان في زمن بني أمية ذكر له الحافظ ابن حجر عجائب نقلًا عن «كتاب العجائب» لمحمد بن المنذر شكر. وانتقد الحافظ ابن النديم صاحب «الفهرست» لأنه ذكره في الفن الثاني من المقالة الثامنة من كتابه المذكور وزعم أن عبد الله بن هلال هذا من المعزمين المنتحلين للشرائع، ويعملون بالطريقة =

ويلك! دلنا على شيء ننتفع به من عجائبك هذه؟
 فقال: تَوَقَّوا على صبيانكم أَنْ يَخْرُجُوا فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ^(١) ليلة السبت، وليلة الأربعاء، فإنهم في هذا الوقت، في هاتين اللَّيْلَتَيْنِ ربما عَبَثُوا بالصَّيَّان.

(٥٠٧) حدثني أبو جعفر الكنديُّ محمدُ بنُ بشير^(٢)، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ وهب، عن عمرو بن الحارث، عن زيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله^(٣)، قال: مَا سَلَّمَ رَجُلٌ عَلَى عَدُوٍّ لَهُ تَسْلِيمَةً إِلَّا حَلَّ مِنْ نَفْسِهِ عُقْدَةً^(٤).

= المحمودة بأسماء الله. وقال الحافظ: وكأنه ما اطلع على حاله جيداً فإنه كان يترك لأجل إبليس صلاة العصر. وكانت حوائجه عنده مقضية. وكان يسكن بابل. انظر (ابن حجر — لسان الميزان: ٣/٣٧٢ — ٣٧٤).

(١) ثبت النهي في كف الصبيان عند العشاء وحبسهم عن الخروج في الصحيحين. والنهي على الإطلاق في كلِّ مساء من غير تحديد، فتدخل جميع أيام الأسبوع. وألفاظه عديدة: «إذا أمسيت فكفوا صبيانكم» وفي رواية «واكفوا صبيانكم عند المساء» وفي رواية «عند العشاء» وقد أخرجه البخاري في كتاب «بدء الخلق» و «الأشربة». وأخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٥٩٥/٣ كتاب الأشربة، رقم ٩٧ ولفظه: «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم».

(٢) أبو جعفر الواعظ، يعرف بالدعاء، بغدادي. قال المصنف: صدوق، تقدم في (٢٨٥).

(٣) الأيزني، أبو الخير المصري، ثقة فقيه، مات سنة تسعين.

(٤) هذا مذهب شرعي كريم في اذهاب العداوات، وإزالة الضغائن، وإضافة المودة، فإنَّ إفشاء السلام وإلقاء على مَنْ تعكر صفو صلتك به من إخوانك المسلمين يبطل كيد الشيطان في تأجيج نار الخصومة والبغضاء ويعين أخاك على نفسه وما فيها من آثار الضغينة والشحناء. وهو في الوقت ذاته انتصار رفيع على نوازع الشر والكيد في دخيلة نفسك. وهذه المنزلة بما فيها من التسامي والتصعيد والترفع تليق بكل مسلم ورع ولا يليق به سواها.

(٥٠٨) حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(١)، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: قال ابن شبرمة^(٢): اتَّهِمَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً عَابَهُ^(٣).
(٥٠٩) أنشدني أبو جعفر العمري^(٤):

إِذَا قَلَّ مَالِي أَوْ أَصَبْتُ بِنَكْبَةٍ فَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكْرُمًا
وَأَعْرَضَ عَنِ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي: قَدْ أَحْدَثَ هَذَا كِبَرَةً وَتَعْظُمًا
وَمَالِي كَبِيرٌ مِنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْذَمًا

(٥١٠) حدثني إبراهيم بن محمد^(٥)، عن قتيبة بن سعيد^(٦)، عن ليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد^(٧)، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — جَاءَ بِأَبِيهِ أَبِي

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) عبد الله بن شبرمة الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تقدم.

(٣) هذا معيار جيد في وزن الرجال وتقويمهم يضعه هذا الإمام القاضي الفقيه المجرب. فإن الذي يطلُّ القَدَحَ من غير تثبيت وروية وبصيرة، سيكيل المَدَحَ للبعض وفق هذا المنهج المختل الجائر. والاستحسان والعب كلاهما أمانة والكلمة مسئولية فيجب مراعاة الدقة والحيطة في تسجيل النقد باللسان أو القلم أو الحركة.

ومن عاب شيئاً دون أن يعرفه، فهو المجترى الذي ينبغي لك أن تُتَّهَمَ أحكامه وربما نواباه أيضاً — وتحذره وفق هذا المنهج الذي نبه عليه هذا الإمام الكبير العارف.

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ١٢٤/٣ من طريق آخر عن عيينة بن سعد الكلاعي عنه أنه قال: «اتهموا الناس فيما لا تعلمون».

(٤) لم أعرفه. واطنه: أبو جعفر الكندي محمد بن بشير المتقدم آنفاً في (٥٠٧).

(*) حديث مرسل، إسناده صحيح.

(٥) ابن عبد الله التيمي، المعمرى، أبو إسحاق البصري، قاضيه، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين.

(٦) أبو رجاء البغلاني، الثقة الثبت، مات سنة أربعين ومائتين.

(٧) الأنصاري، الثقة الثبت، المتوفى سنة أربع وأربعين ومائة.

فُحَافَةً إِلَى النَّبِيِّ — ﷺ — فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ — ﷺ — «فَلَوْلَا
تَرَكْتُ الشَّيْخَ حَتَّى كُنْتُ آتِيَهُ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِي
مِنْ إِسْلَامِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِكَ.
(٥١١) أَنَشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ^(١) .:

تَبَلَّهْتُ عَنْ حَظِّي مِنَ الْمَوْتِ سَاهِيًا كَأَنِّي أَرَى مَنْ مَاتَ أَوَّلَى بِهِ مِنِّي
وَلَوْ كَانَ لِي فِكْرٌ لَمَّا جَنُّ نَاطِرِي وَلَا رَقَدْتُ عَيْنِي وَلَا ضَحِكْتُ سِنِّي
(٥١٢) وَأَنَشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ:

إِذَا رَجَعْتُ نَفْسِي إِلَيَّ كَثِيبَةً لِحَوَافِ أُمُورٍ مُفْطَعَاتٍ أَظَلَّتْ
رَجَعْتُ إِلَيْهَا الْقَوْلَ مَآمِنَ مُصِيبَةٍ تَكُونُ وَلَا غَمًّا إِلَّا تَجَلَّتْ
وَلَا تَهْلِكُنَ لِلشَّيْءِ فَائِثُكَ حَسْرَةً وَلَا تَجْزَعُنَ أَنْ تُكَبَّ بِكَ حَلَّتْ
فَكَمْ عَيْشَةٍ رَغِدٍ وَكَمْ مِنْ مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ أَنْاسًا ثُمَّ آلتَ تَوَلَّتْ

(٥١٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْرَمِيُّ ^(٢)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ قِيلَ لِرَجُلٍ: مَا لَكَ لَا تُسَافِرُ مَعَ
إِخْوَانِكَ؟! قَالَ: اسْتَبَقِي مَوَدَّتَهُمْ.

(٥١٤) حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الْعَدْوِيِّ ^(٣) ...
— عَنْهُ: مَنْ سَبَقْنَا إِلَى الْوَدِّ كَيْفَ لَنَا أَنْ نُلْحَقَ بِهِ. وَمَنْ ابْتَدَأَنَا بِالْمَعْرُوفِ
فَقَدْ اسْتَرْقَنَّا.

(١) النحوي، ابن الأعرابي، الصالح الزاهد الصدوق، تقدم في (١٤٢).

(٢) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، الموصلي، ثقة.

(٣) غير واضحة في «الأصل» بمقدار كلمة.

(٥١٥) حدثني شيخ من بني تميم، قال: أوصى رجل ابنه، فقال: يا بُني اغتنم مسألة مَنْ لا يدين لك بمحاربتِهِ. وليكن هَرَبُكَ من السُّلطان إلى الوحش في الفَيافي حتَّى تأمنَ من سَعَاية السَّاعي بك، وطمع الطامع فيك.. ولا يَغُرَّنْكَ بَشَاشَةُ امريءٍ حتَّى تعلمَ ما وراءَهَا، فَإِنَّ دَفَائِنَ النَّاسِ في صدورهم، وجزعهم في وجوههم. ولتكن شكَايتُكَ من الدَّهرِ إلى ربِّ الدَّهرِ. واعلم أنَّ الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاهُ فيكَ على ما أَحَبَّ العِبَادُ أو كَرَهُوا.

(٥١٦) حدثني شيخ من بني تميم، قال: قال بعضُ الحكماء: العاقل لا يُحدِّثُ مَنْ يخافُ تكذِيبَهُ، ولا يَعدُّ مالا يَجدُ إنجازه. ولا يضمنُ ما يخافُ العَجْزَ عنه.

(٥١٧) حدثنا عمرُ بنُ شَبَّة^(١)، قال: حدثنا الأصمعي^(٢)، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد^(٣)، قال: قال أبي^(٤): لا يزأل في النَّاسِ ثَقِيَّةٌ ما تُعْجَبُ مِنْ عَجَبٍ.

(١) ابن عبيدة النميري، أبو زيد البصري، نزيل بغداد، صدوق له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٢) عبد الملك بن قُريب، أبو سعيد الباهلي، البصري، صدوق سُنِّي، مات سنة ست عشرة ومائة، وقد قارب التسعين.

(٣) عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني، مولى قريش، صدوق. وكان فقيهاً، ولي خراج المدينة فُحَيْدَ، مات سنة أربع وسبعين، وله أربع وسبعون سنة.

(٤) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، مات سنة ثلاثين ومائة.

(٥١٨) حدثني عمرُ بنُ شُبَّة، قال: حدثنا الأصمعيُّ، قال: سألتُ أبا عمرو ابنَ العلاء^(١)، عَنِ الْوُقُودِ؟

قال: الحَطَبُ والوقود تَوْقَدُ النَّارُ^(٢). وَالْوَضُوءُ الْمَاءُ^(٣). قلتُ: فالوضوء العملُ^(٤). قال لا أعرفهما.

(٥١٩) سمعتُ شيخاً من قريشٍ من ولدِ عمرَ بن عبد العزيز، قال: كتب إليَّ رجلٌ في حاجةٍ: إني قد بذلتُ لك من جَاهِي ما قد صِنْتُهُ عن غيرك، فَضَعْنِي من كرمِكَ بحيثُ وضعتُ نفسي من رَجَائِكَ.

(٥٢٠) حدثني محمدُ بنُ الحسن بن مسعود الأنصاري^(٥)، قال: حدثني إبراهيمُ بنُ مسعود^(٦)، قال: كانَ رجلٌ من تجارِ أهلِ المدينةِ يَخْتَلِفُ إلى جعفر بن محمد^(٧)، ويخالفه، ويعرفه بحسن الحال، فتغيرتْ حالُهُ، فَشَكَا ذلكَ إلى جعفر بن محمدٍ. فقال له جعفرُ: لا تجزعُ.

(١) ابن عمار المازني، النحوي، القاري، اسمه زَنَان، أو العريان، أو يحيى، أو جزء والأول أشهر والثاني أصح عند الصُّولي. ثقة، من علماء العربية، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ست وثمانين سنة.

(٢) الْوُقُودُ: الوقود: كل مادةٍ تتولد باحتراقها طاقة حرارية.

(٣) الْوَضُوءُ: الماء يتوضأ بِهِ.

(٤) الْوَضُوءُ: اسمٌ يقوم مقام التوضؤ.

(٥) الزرقى، المدني، نزل بغداد، وكان حسن الفهم، لا يخضب. (الخطيب — تاريخ بغداد: ١٨٥/٢ — ١٨٦).

(٦) ابن أبي سندول الهمداني، قال أبو حاتم: كتب عنه وهو صدوق.

(ابن أبي حاتم — الجرح والتعديل: ١٤٠/٢).

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

لَا تَجْزَعُ وَإِنْ أُعْسِرَتْ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرَتْ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ
وَلَا تَيَأَسُ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ
وَلَا تَظُنُّ بِرَبِّكَ ظَنًّا شَرًّا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ
قال: فخرجتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

آخر كتاب الإشراف^(١).

(١) جاء في نهاية الكتاب الآتي: «الحمد لله، أنهاه مطالعة الفقير إلى ربه فضيل بن علي الجمالي في ثلاثة أيام بانتهاء الثامن من شعبان المبارك لسنة ثلاث وستين وتسعمائة من الهجرة.

فهارس الكتاب

- ١ — فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ — فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ — فهرس الآثار.
- ٤ — فهرس الأشعار.
- ٥ — فهرس الفرق والأمم والجماعات.
- ٦ — فهرس البقاع والأمكنة.
- ٧ — فهرس الكتب.
- ٨ — فهرس الأعلام.
- ٩ — فهرس مراجع التحقيق.
- ١٠ — فهرس الموضوعات.

١ — فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	الآية
٣٢	البقرة	«لا علم لنا إلا ما علمتنا»
	آل عمران	«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة»
٢٠٧		
٩٧	آل عمران	«ومن كفر فإن الله غني عن العالمين»
٢٤	النساء	«والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم»
١٠	المائدة	«فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»
٤٤—٤٢	المائدة	«وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله»
٨	المائدة	«أذلة على المؤمنين»
١١	المائدة	«وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»
	المائدة	«إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر»
١١		
١٦٨	الأعراف	«ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين اتقوا»
٢٧١	الأعراف	«إذا مسَّهم طائف من الشيطان تذكروا»
	الأنفال	«والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»
٧		
٣١٦	هود	«ومن وراء إسحاق يعقوب»
٣١٨	هود	«هؤلاء بناتي هن أطهر لكم»
٩	الرعد	«ويدعرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار»
٣١٦	النحل	«وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة»
٢٢٢	الاسراء	«وجعلنا الليل والنهار آيتين»
١٦٨	الإسراء	«أمرنا مترفياً»

الصفحة	الآية	السورة
١٧٦	«قد جعل ربك تحتك سرياً»	مريم
٢٢١	«وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث»	الأنبياء
٣٣١	«لا يحزنهم الفزع الأكبر»	الأنبياء
٣١٥	«نخل طلعها هضم»	الشعراء
٩	«أولئك يؤثرون أجرهم مرتين بما صبروا»	القصص
	ويدرءون بالحسنة السيئة»	
٣١٨	«النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم»	الأحزاب
٩	«ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن»	فصلت
٩	«فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»	فصلت
٣١٦	«وأعطى قليلاً وأكدى»	النجم
٢١٦	«ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام»	الرحمن
٢٠٧	«لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»	الحديد
١٣٥	«اتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا»	التغابن
٣١٥	«مالكم لا ترجون لله وقاراً»	نوح
	«يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى»	الفجر
٣٣٢	«يقول ياليتني قدمت لحياتي»	
٢٠٣، ٢٠٢	«ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»	التكاثر
٣٣١	«لا يحزنهم الفزع الأكبر»	الأنبياء
١٦٨	«وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»	العصر

٢ — فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١٨٧	«أبو سفيان بن الحارث سيّد فتيان الجنّة»
١٨٤	«اتقوا الشحّ فإن الشحّ أهلك من كان»
٢٨٥	«أخذنا فألك من فيك»
غير مرقم	«إذا أراد الله بعيد خير فقهه في الدين...»
٢٦	«إذا حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم....»
٣٢٤	«أفلا تركت لهما واحداً تقرّ به أعينهما»
١٤١	«إياكم ومشاركة الناس...»
١٠٢	«أين المتصدق بعرضه البارحة»
١٩٩	«إن الدين النصيحة»
١٣٥، ١٣٤	«إن الزمان قد استدار حتى...»
٢٠٢	«إن ذلك سيكون»
١٨٠	«إن الشعر جزل من كلام العرب..»
٢٠٤	«انفق ياقيس ينفق الله عليك»
٢٦٩	«إنك لحسن الشعر»
٣٣٣	«إن يك أحد من الشعراء أحسن...»
٢٦	«بلغوا عني ولو آية»
١٠١	«حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة»
١٦٩	«خير المال مهرة مأمورة»
١٧٧	«رأس العقل بعد الإيمان بالله...»
٢٨٦	«عن ديننا يا كعب»
٣٣٧	«فلو لا تركت الشيخ حتى كنت آيته»
١٠٢	«قد قبل الله صدقتك»

- «لا تردوا الطَّيِّب فإنه...» ١٦٤
- «لا يجتمع الشَّح والايِّمان في جوف رجل مسلم» ١٨٣
- «لا يصيبك السَّوء يا أبا أيوب» ١٠٥
- «لبيكم» ٢٩٨
- «لتأتين على القاضي العدل يوم القيامة...» ١٤٨
- «ما بال أقوال تبلغني عن أقوام، «أن»..» ٢٦٦
- «ما من إمام يعفو عند الغضب إلا عفا».. ١٥٩
- «ما من صباح ولا مساء».. ١٢٠
- «ما من عبد يظلم مظلمة فيغضي عنها».. ١٤٤
- «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» ١٧
- «من بلغه عن الله شيء فيه فضل».. ٢٧
- «منزلة المؤمن من أهل الايمان منزلة...» ٢٣٥
- «من يحمي أعراض المسلمين».. ٢٦٨
- «نعم أهجمهم أنت وسيعينك روح القدس» ٢٦٩
- «هزمت الميمنة، هزمت الميسرة».. ٢٨٤
- «هل دلكت الشمس» ١٧٤
- «وإياك يأسيد الشعراء» ٢٤٤
- «والله إني لأحبكم» ٣١٤
- «وهن شر غالب لمن غلب» ٢٩٧
- «ياقيس ما شأن إخوتك يشكونك» ٢٠٤
- «يرحمه الله» قالها صلى الله عليه وسلم في عامر بن سنان. ٢٥٩
- «أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل...» ١٦٠
- «كان في درع رسول الله حلقتان...» ١٩٢
- «إنَّ من السَّنة أن تخلع نعليك....» ١٦٣

٣ — فهرس الآثار

الألف

إبراهيم بن أدهم.

*

— مكتوب في التوراة : سبحان من إذا سُبِّحت حملة عرشه كان لجب
تسيحهم أنهاراً من النور تطرد بين يدي الكرسي.....

٢٨٩

إبراهيم التيمي

*

إن الرجل ليظلمني فأرحمه

١٤٤

— إن لم يكن لنا خير فما نكره لم يكن لنا خير فيما نحب....

١٤٢

إبراهيم بن خلف الوهبي.

*

— إن رجلاً من بني عجل، ورجلاً من بني حنيفة افتخرا فقاما إلى

٢٨٤

يحيى بن أبي كثير ليقضي بينهما.....

٢٨٤

— ليتني سألته لم اختار أن يكون من بني عجل.....

إبراهيم النخعي.

*

— ثلاث كانوا لا يعدونهم من الغيبة : الإمام الجائر، والمبتدع،

١٤

والفاسق المجاهر بفسقه.....

٢٧٠

— لقد تكلمت ولو وجدت بداً ما تكلمت.....

الأحمر بن شميظ

*

— اللهم وعدك الذي وعدتني، وعهدك الذي عاهدتني على لسان

٢٥٣

نبيك في أهل البصرة.....

الاحنف بن قيس.

*

— إني لأدع كثيراً من الكلام مخافة الجواب.....

٢٨٨

— لست بحليم ولكنني أتحالم.....

٢٨٨

إسماعيل بن يعقوب الزهري

*

— كان شعيب بن صالح الهلالي قد جعل على نفسه ألا يأتي سلطانا

٢٥٥

أبو الأشعث

*

— دخلت على الحسن وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى ويده

- ريحانة يشمها، أو يشمه..... ٢١٦
- * الأعمش = سليمان بن مهران
- ٢٢٩ — إذا قلَّ الشكر حسن المنّ.....
- ٢٢٩ — من قلَّ خيرَه قلَّت عناية الناس به.....
- ٢٧٩ — والله ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه فكيف أجعل دمي دونه
- * أكنم بن صيفي
- ١٩٣ — سوء حمل الغنى يورث مرحاً وسوء حمل الفاقة يضع الشرف.
- * إياس بن معاوية
- ٢٢٠ — بلغني أن القضاة ثلاثة.....
- ٢٠٢ — مثلت الدنيا على طائر، فمصر والبصرة الجناحان.....
- * أيوب السخيتاني
- ما أخبر بموت أحد من إخواني إلا خيل إليّ أن عضواً من أعضائي
- ٣٢٧ سقط.....

— الباء —

- * البتي
- إن علي عمرو ابني مالا، ووددت أن بعض أصحابنا نقده عنا حتى
- ٢٨٨ نبيع طعامنا.....
- * أسماء بن عبيد
- أدركنا أقواماً فجالسناهم فنفعنا الله بمجالستهم في ديننا ومعاشنا،
- ١٦٠ فأصبحنا اليوم في ظهري قوم نجالسهم فينسونا.....
- ١٦٠ — بقينا في قوم يكره أحدهم أن يغتاب، ويعجبه أن يغتاب عنده
- * البخاري
- لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله،
- ٨٢ وعمن هو دونه.....

* أبوبكر الصديق

- لئن أعرب آية أحب إلي من أن أعي آية..... ٣٢٤
- لئن صدقت رؤياك لُيقتلن حولك فهاًم من الناس..... ٢٧٤
- والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كن أقر لعيني من إسلامه،
- وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينيك..... ٣٣٧
- وفقى بها الزبرقان تكرمأ ووفى بها الهيثم تخرجأ أو تورعأ..... ٢٠٥
- * بلال بن أبي بردة
- رأيت عيش الدنيا في ثلاث..... ١٩٢

— الشاء —

* ثابت بن أسلم البناتي

- كان أنس يقول لبنيه : تباذلوا فيما بينكم فإنه أودّ لكم..... ١٨٠
- * ثابت أبو إسماعيل الثوري
- رحمك الله يا أبا عبد الله يا زين الفقهاء، يا سيّد العلماء، يا قريع
- الفقهاء، يا جليس الضعفاء..... ١٢٨

— الجيم —

* جارية بن أصرم

- رأيت وداً في الجاهلية في صورة رجل آدم أشعر..... ٢٤٨
- * جرعد التيمي
- إني لآخذ مضجعي من الليل فأفكر في كلمة ترضي ربي وأميري
- فلم أجدها..... ٢٥٨
- * ابن جريج
- لم ترّ من جاءنا من الشام يسأل عن مثل مسألته (يعني سليمان
- بن موسى)..... ١٩٨

- تنفس رجل ونحن خلف نمر بن الخطاب يصلي فلما انصرف
قال : أعزم على صاحبها..... ١٨٩٠
- لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال المغيرة بن شعبة لعلي: قم
فاصعد المنبر فإنك إن لم تصعد صعد غيرك..... ٢٥٠
- يا أمير المؤمنين لا تعزم عليه ولكن اعزم علينا كلنا فتكون صلاتنا
تطوعاً وصلاته الفريضة..... ١٨٩
- أبو جرير الأزدي *
- كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور..... ٢٥١
- جويرية بن أسماء *
- أكتب لي ثلاثين عنزاً بالعراق وبغلتني وسائسها، وشيئاً من رزقي
..... ٢٦١

— الحاء —

- الحارث العكلي *
- إذا لم يبلغ الغلام ولم تأنس منه رشداً فلا تدفع إليه ماله.... ٢٩٢
- ابن حاطب *
- اجتمع علي وعمار ومالك الأشتر وضعصة بن صوحان في هذه
الدار دار نافع..... ٢٤١
- لو شهدت اليوم شهدت عجباً..... ٢٤١
- الحجاج بن يوسف *
- عبد هذيل — يعني ابن مسعود — يقرأ القرآن رجزاً كرجز الأعراب ٢٥٤
- لأنه سيء البلاء في الفتنة الأولى غاش الصدر في الفتنة الآخرة ٢٥٧
- لمولى شريف أحب إلي من عربي خسيس..... ٢٣١
- يا غلام ألك قلبان..... ٢٥٤
- يا طبيب، ولا طبيب إلا الله، انعت لي من وجعي الذي بي. ١٥٧

- يزعم أهل العراق أنا بقية ثمود!! وَنِعْمَ والله البقية بقية ثمود، ما
نجا مع صالح إلا المؤمنون..... ٢٥٥، ٢٥٤
- الحسن البصري *
- أربع قواصم الظَّهْر : إمام تطيعه ويضلك، وزوجة تأمنها وتخونك،
وجارٌ إن علم خيراً ستره وإن علم شراً نشره وذكره..... ٢٠٨
- أعزَّ أمر الله حيث كنت يُعزِّك الله..... ١٧٦
- إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ على العلماء ثلاثاً : لا يشترون به ثمناً
ولا يتبعون فيه الهوى، ولا يخشون فيه أحداً..... ٢٢١
- إنَّه لا دين إلا بمروءة..... ١٨٨
- إني أدركتُ صدر هذه الأمة ثم طال بي عمر حتى أدركتكم،
فو الذي لا إله غيره لهم كانوا أبصرَ في دينهم بقلوبهم منكم في دنياكم
— أيها المتصدق على المسكين ترحمة أرحم من ظلمت..... ١٤٥
- علم والله أنه صادق هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه
— الظالم أعذر من الشحيح، الظالم يغفر الله له ظلمه والشحيح يدخله
الله بشحّه النار..... ٢٧٥
- فإن لم تبك العيون فلتبك القلوب والأعمال فربَّ عين باكية كاذبة
وتلا قوله تعالى : «وجاءوا آباءهم عشاء يكون»..... ٣٢٧
- لو دفعوا عنكم لاستوحشتم، نافق هؤلاء بالتكذيب، ونافق هؤلاء
بالعمل..... ٢٠٣
- يحل لكم السبايا أن تطووهن بملك اليمين من غير أن يطلقهن
الحصين بن عبده العدوي *
- من سبقنا إلى الود كيف لنا أن نلحق به، ومن ابتدأنا بالمعروف فقد
استرقنا..... ٣٣٧
- حفصة بنت عمر بن الخطاب *
- ابتغ الولد فإن الرجل إذا مات ولا ولد له انقطع اسمه..... ١٦٨

* خلف بن حوشب
— العالم مصباح، فمن أراد الله به خيراً اقتبس منه..... (المجموع ٢٨٥ و ٢٨٦)

— حرف الدال —

- * داود عليه السلام
— لا تفشين إلى امرأة سرّاً، ولا تطرقن أهلِكَ ليلاً، ولا تأمننّ ذا سلطان وإن كنت ذا قرابة.....
١٢٨ أبو الدرداء
* — أدركتُ الناس ورقاً لا شوك فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه
٢٢٠ إن نقدتهم نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك.....
* دغفل بن حنظلة السدوسي
— إذا اختلف الناس فالحقّ مع مضر.....
٢٧١

— الراء —

- * الربيع بن خيثم
— كنت بين يدي الله فلم أكن لأصرف وجهي عن الله.....
١٠٦ الربيع بن صبيح
* — استقبال الشمس واستدبارها دواء.....
١٨٣ ربيعة بن عبد الرحمن
* — للسفر مروءة وللحضر مروءة، أمّا مروءة السفر فبذل الزاد .
٢٧٦ الرّويل بن حصين
* — عبرت مع قتيبة بن مسلم النهر خمس عبرات.....
٢١٧ — غزونا مع قتيبة سنة من السنين حديثة من مدن خراسان، فأزحم
الناس ذات ليلة على فرضة في نهر.....
٢١٧

- حرف الزاي -

- * زبان بن منظور الفزاري
- الكرم واللؤم فطنتان فمن غلبت فطنة الكرم على قلبه فهو كريم،
ومن غلبت فطنة اللؤم على قلبه فهو لئيم ٢٣٥
- * أبو الزناد
- كان عمر بن عبد العزيز كثيراً يُرجّع ٢٥٩
- * الزهري
- ثلاث إذا كنّ في القاضي فليس بقاضي، إذا كره اللوائم وأحبّ
المحمدة، وكره العزل ١٤٦
- * زهير بن أبي سلمى
- أخرج بنا إلى البرية فإنّ الشعر برّي ٢٨٣

- السين -

- * سعد بن أبي وقاص
- لقد جمعت الشر كله، فلو كنت من المعز لكنت أنثى أو كنت
من الضأن لكنت نعجة ٢٠٠
- * سعيد بن مسروق : أصلح الله الأمير — ما جعل الله لرجل من قلوبين
في جوفه ٢٥٤
- * سعيد بن المسيّب
- أصلح قلبك والبس ما شئت ٣٢٤
- إن أبا أيوب أخذ من لحية رسول الله — صلى الله عليه وسلم
شيئاً، أو من رأسه ١٠٥
- إنّما هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ٢٨٠
- * سفيان الثوري
- إنه ليبلغني أن الرجل يولد له الولد فيفرح به فأختبئها في عقلة ١٦١

- كانت القضاة لا تستغني أن يجلس إليهم بعض العلماء يقومهم
إذا أخطأوا ١٤٧
- يعجبني أن يكون صاحب العلم في كفاية، لأن الآفات والعسر
إليه أسرع، وإذا احتاج ذل ١٦٦
- يا سليمان والله ما خرجت في ليلة ظلماء إلا تخوفت أن يصعقني
الله لتعذري حياً من كلب كراماً ٢٤٩
- زياد بن أبيه *
- أمّا ما ذكرت من ذهاب عمرك فإنه لم يأكله أحد غيرك ..
زيد بن ربيع *
- أربع لا يشبعن من أربع : العينان من النظر، والأرض من المطر،
والانثى من الذكر، وطالب العلم من طلبه ١٦٠
- سفيان بن عيينة *
- كان ابن جريج يجيء إلى الزهري ومعه كتاب فيقول : أروي عنك
هذا ١٩٨
- سلمان بن جبير *
- ما زلت أسمع حديث ابن عمر هذا أنه خرج ذات ليلة يطوف
بالمدينة، وكان يفعل ذلك كثيراً فمر بامرأة مغلقة ٢٢٢
- سلمان الفارسي *
- العلم لا يفنى فعليك منه بما ينفعك ٣١٧
- أبو سلمة بن عبد الرحمن *
- كان أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليسوا
بالمخنزقين ولا متماوتين، يتناشدون الأشعار ويجلسون في مجالسهم ١٩١
- سلمة بن عبد الملك *
- رحم الله أبا وهب ٢١٧
- سماك بن موسى الضبي *
- أمر الحجاج أن يوجأ عنق أنس بن مالك ٢٥٦

* سَوَّار بن عبد الله بن يزيد بن المطلب

- إِنَّ هَذِهِ لِحَبْوَةٌ صَدَقَ فِي يَزِيدَ ٢٠٩
— بَلَّغَنِي أَنْ مَيِّمُونَ كَانَ جَالِسًا وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ ٢١٦
— الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ سَيِّدَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَرَبَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ غَضِبَ مِنْ
غَضَبٍ، وَرَضِي مِنْ رَضِي ٢٠٩

— الشين —

ابن شبرمة

- إِذَا اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ الْعَكْلِيُّ عَلَى مَسْأَلَةٍ لَمْ نَبَالِي مِنْ خَالَفَنَا ٢٩٢
— إِنَّكَ قَدْ قَلْتَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ٢٧٥
— مَا أَحَدٌ آمَنَ عَلَيَّ فِي عِلْمٍ مِنْ حَمَادٍ ٢٩٣
— مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَفْقَهُ مِنَ الْحَارِثِ ٢٩٢
— كَانَ الْمَغِيرَةُ وَالْحَارِثُ وَالْفَضِيلُ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْفَقْهِ
فَرُبَّمَا لَمْ يَقُومُوا حَتَّى يَسْمَعُوا النِّدَاءَ بِالْفَجْرِ ٢٩٢
— كُنْتُ أَجْلِسُ أَنَا وَالْحَارِثُ الْعَكْلِيُّ حِينَ نَصَلِّي الْعِشَاءَ حَتَّى نَصْبَحَ

فِي الْبَابِ مِنَ الْفَقْهِ ٢٩٢

- كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَقَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَبَصَّرْتَهُ بَعْدَ فَرَجٍ إِلَى قَوْلِي ١٤٧
شَرِيحُ الْقَاضِي *

- إِتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ ٢٩١

* شعبة

- انشُدَكَ بَيْتًا وَتَحَدَّثَنِي حَدِيثًا ٢٧١

* الشَّعْبِيُّ

- إِنْ كُنْتُ صَادِقًا غَفَرَ اللَّهُ لِي وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . ٢٢٤
— كَانَ رَجُلٌ يَهْدِي لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ كُلَّ عَامٍ فَخَذَ جُزُورَ ٢٩٥، ٢٩٤
— فَكَذَاكَ كُلُّ مَا قَرَبَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ
قَبْلَهُ ١٥٩

* شهاب بن عباد

- لما استباح يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الموصلية عدا رجل
من أصحابه على صبي يريد قتله، فسعى الصبي حتى ولج على جدّة
له أو أمٍ أو عمّة فاشتملت عليه ٢٢٨

— الصاد —

* صعصعة بن صوحان

- أبا اليقظان، ما كُلّ ما يزعم الناس أن عثمان أتى أتى وقال قائل
: كان أول من ولي فاستأثر ٢٤١

— الطاء —

* طاووس

- إن الله تعالى أنزل كتاباً وأحلّ فيه حلالاً وحَرَّمَ فيه حَرَاماً وجعل
بعضه محكماً وبعضه متشابهاً ١٧٣

* طلحة بن يحيى

- كنت عند عمر بن عبد العزيز فجاء رجل فقال : أبقاك الله ما
كان البقاء خيراً لك ٢٩٨

— العين —

* عائشة

- رأيتُ كأني على أكمة وبقر تنحر حولي ٢٧٤
— يا ابن الزرقاء أعلينا تُؤول القرآن؟ لولا أني أرى الناس كأنهم أيد
يرتعشون لقلت قولاً يخرج من أقطارها ٢١٩
— يا ابن أختي دعه، فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٨

* ابن عائشة

- نظر قومٌ إلى معاوية بن قرة في يومٍ صائفٍ وقد أقبل من مكان
عاصم ١٩٣

- خرج محمد بن سعد بن أبي وقاص في الجماجم، فقال له الحجاج
: كيف وجدت عب السفر يا ظل الشيطان؟ ٣٠٠

- * عامر بن وائلة الليثي عزلنا سبعة أرؤس، وغطينا رأس حصين بن نمير ورأس عبيد الله بن زياد، فجئت فكشفتها فإذا حيّة في رأس ابن زياد ترزز فيه تأكله ١٠٧
- * ابن عباس
- أما قريش فيهلكها الملك، وأما ربيعة فتهلكها الحمية ٢٧٢
- شرّ الذنوب ما ليس له كفارة ١٩٨
- في مسجد الحرام قبران : قبر شعيب مستقبل الحجر. وقبر إسماعيل في الحجر ١٩٨
- كنت أطوف مع عمر بن الخطاب — رحمه الله — حول الكعبة فإذا أعرابي على عنقه امرأة مثل المهابة ٢١١
- * عبد الأعلى بن عامر بن كرز
- قدمنا مكة فلما خرجنا وزودتنا صفية بنت شيبة قطعة من الحجر سقطت أيام أصابت الكعبة النار ٢٥٢
- * عبد الله بن إدريس
- ما سمعت أبا إسحاق الشيباني ذكر حماداً إلا أثنى عليه ٢٩٣
- * عبد الله بن الأرقم
- يا أمير المؤمنين إنّ عندنا حلية من حلية جلولاء آتية من ذهب وورق فانظر أن تفرغ لذلك ونرى فيه رأيك ٢٠٧، ٢٠٦
- * امرأة عبد الله بن رواحة
- آمنت بالله وكذبت البصر ٢١٣
- فافقرأ آية من القرآن فإني أعلم أنك لا تقرأ القرآن وأنت جنب ٢١٣
- لو أدركتك حيث وجدتك لوجأت هذه الشفرة بين كتفك ٢١٣
- * عبد الله بن الزبير
- أي بني ما زلت تكلم بكلام أبي بكر حتى ظننت أن أبا بكر قائم فانظر إلى من تزوج — فإن المرأة من أخيها، من أبيها ٢٣١

- * عبد الله بن عوف القاري
- ناب مضر كنانة، وفرسان مضرَ قيس، ورجال مضر تميم، وألسنة
مُضرَ أسد ٢١٠
- * أبو عتاب
- ما رأيْتُ رجلاً أحسن وجهاً أحسن من عبيد الله بن زياد . ١٠٧
- * عبد الله بن مسعود
- لما كان يوم الأحزاب وردَّ الله المشركين بغيظهم ٢٦٨
- * عبد الله بن هلال
- توقوا على صبيانكم أن يخرجوا في فحمة العشاء ليلة السبت وليلة
الأربعاء ٣٣٥
- * عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر
- بعث. أبو موسى من العراق إلى عمر بن الخطاب — رحمة الله
عليه — بحلية فوضعت بين يديه ٢٠٧
- * عثمان بن سيّار
- بينما عمر في دفن زينب بنت جحش إذ أقبل رجل من قريش
مرجلاً شعره بين ممصرتين ٢١٥
- * عثمان بن أبي العاص
- الدرهم يصيبه أحدكم فيضعه في حق أفضل من عشرة آلاف يصيبها
أحدنا من فيض فينفقها في غيظ ٢٦٣
- * عثمان بن عفان
- إنّ ابن عمك مقتول وإنّك مسلوب ٢٤٤
- * عدي بن أرطاة
- إنّ الناس قد أصابوا من الخير خيراً حتى كادوا ييطروا ٢٣٤
- * عدي بن فرس
- قد سمعت كلامكما آنفاً استغفرا الله ما قلتما وتوضيا ١٤٣

- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق *
- ٢١٩ — يا مروان إنما هي هرقلية كلما مات هرقل كان هرقل مكانه
أبو عبد الرحمن المقرئ *
- ١٨٢ — الشرّ في أربع : الدزاهم، والفراغ، والصحة، والشبع
عبد الملك بن قريب الأصمعي *
- ٢٦٢ — زعموا أن الحجاج بن يوسف مات ولم يترك إلا ثلاثمائة ...
عبد الملك بن مروان *
- جنبني دماء بني عبد المطلب، فإني رأيت بني حرب أصابوها فلم
يمهل لهم ٢٢٥
- ٢٤٠ — لو كان قال : عبّاد بن حصين. كان قد أصاب
عمر بن عبد العزيز *
- اكتب يا ابن أخي فوالله ما سمعتها من أحدٍ أكثر مما سمعتها من
نفسي ١٨٩
- إن الله تبارك وتعالى — حيث أدخل أهل الجنة وأهل النار رضي
من أهل الجنة أن قالوا الحمد لله، فمر من قبلك أن يحمّدوا الله
٢٣٤ — لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس خصال
١٤٦ — يا بني إذا سمعت كلمة مسلم فاحملها على أحسن ما تجد لا تجد
محملاً ٢٠٣
- عمر بن الخطاب *
- ١٩٨ — إذا أعطيتم فأغنوا
٢٠٧ — اذهب إلى أمك تسقيك سويقاً
١٧٧ — استعينوا على النساء بالعُري، فإنّ المرأة إذا عريت لزمت بيتها ..
— إن للقلب طخاء كطخاء القمر، فإذا غشى ذلك القلب ذهب
ذهنه وعقله وحفظه ١٠٤
- إنّ الحكمة ليست عن كبر السن ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء
٢١٢ — إنّه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس فأكرم وجوه الناس
٢١٢

- إن يكن لك دين فلك كرم، وإن يكن لك عقل فلك مروءة ٢١١
- إني وأخي عاصماً لانساب الناس ٢٧٦
- الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة ٢٢٧
- عليكم بالأبكار من النساء فإنهن أفتق أرحاماً وأعذب أفواهاً وأرضى باليسير ٣١٩
- فإني أعزم عليكم وعلى نفسي ١٨٩
- فإياي والهدايا فإنها من الرشا ٢٥١
- فما زال يرددها علي حتى خفت على نفسي ٢٥١
- لا جرم لا أجهز رجلاً من ستة أشهر ٢٢٢
- اللهم إني أسألك أني أقضي بعلم وأن أفني بحلم وأسألك العدل في الغضب والرضا ٢٢١
- فإنه لم يقم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة، لا يُطلع الناس منه على عورة، ولا يخنق في الحق على جرة، ولا يخاف في الله لومة لائم ١٥٦
- فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك نفسي فيه خيراً ١٥٦
- ما تقولون في الرجل لا يحضره أحياناً ذهنه ولا عقله ولا حفظه ١٠٤
- من كان له مال فليصلحه، ومن كانت له أرض فليعمرها ... ٢٥٣
- والله ما أفاد امرؤ بعد إيمان بالله خير من امرأة حسنة الخلق ٢٢٨
- والله ما يسرني أن العرب دانت لي سبعين عاماً وأنه قتل في سبي رجل واحد ١٠٥
- وإنا لا نستطيع أن لا نفرح بما زينته لنا اللهم فاجعلني أنفقه في الحق وأعذني من شره ٢٠٧
- علي بن أبي طالب
- إنا والله على الأثر الذي أتى عثمان، لقد سبقت له سوابق لا يعذب الله بعدها أبداً ٢٤١

- والله إني لأستحي أن أصعد المنبر ولم أدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ *
عوانة الكلبي
- لم يؤيد الملك بمثل كلب، ولم تُعلّ المنابر بمثل قريش، ولم يطلب التراث بمثل تميم ٢١٠ *
عوف
- لو عفا تسعة وأبي واحد قتلته ٢٠٨ *
عياش
- إني شهدت الحجاج يطوف بالبيت ثم يجلس وينعس ٢٥٤ *
عيسى عليه السلام
- فكرت في الخلق فوجدت من لم يخلق أغبط عندي ممن خُلق عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ٢٨٧ *
— إن الخروج لا يستقيم إلا باجتماع، والاجتماع لا تضبطه ٢٨٠-٢٧٩

— حرف الفاء —

- ابن أبي فديك *
— بلغني أن سليمان النبي كان جالساً فرأى عصفوراً ٢٧٣ *
أبو فراس
- حفرنا نهر الحيرة، فاستخرجت أخشبة سوداء مما أمر به تبع الفرزدق ١٠٧ *
— تالله ما رأيت هكذا قولاً أين أنت عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن حازم السلمى ١٨٩ *
— رأيت أنف عرفة من ذهب، وكان أصيب أنفه يوم الكلاب ٢٥٧ *
— لو سمعوا بمسيرك لرفضوا ٢٨٩

- فرقد السبخي *
 — عجبت للعاقل كيف يخلو عقله من نفعه وهو يرى المنايا للأخلاء
 ٣٣٤ مسلمات
- الفضيل بن عياض *
 — والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يكون
 ٣٢٦ في قلبك مكان لغيره، لم تسأله شيئاً إلا أعطاك
- كعب *
 — هي والله في التوراة : لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه.
 ٢٨٩ أبو كعب
- يا أبا سعيد إني أريد سَفَرًا فزودني
 ١٧٦
- الكميت الأسدي *
 — إني إذا قُلْتُ أَحَبُّهُ أَنْ أَحْسَن
 ٢٧٥
- لقمان *
 — اعتزل الشر يعتزلك الشر، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلُق
 ١٢٨
- ليث بن أبي سليم *
 — ثواب الجنّ أَنْ يَجَارُوا مِنَ النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: كُونُوا تَرَابًا ...
 ٢٨٦
- مالك بن أسماء *
 — فَإِنَّكَ لَمَّا كُلْتَ الْأَلْسَنَ عَنْ بُلُوغِ عَزْمَا اسْتَحَقَّقْتَ مِنَ الشُّكْرِ كَانَ
 ١٢٣ أَعْظَمَ الْحَيْلِ عِنْدِي فِي مَكَافَأَتِكَ إِخْلَاصَكَ صَدَقَ الضَّمِير
- مالك بن حبيب اليربوعي *
 — لَا نَعْصِي أَحْيَاءَكُمْ وَلَا نَسِبُ مَوْتَكُمْ
 ٢٩٩
- مجاهد *
 — «ويشف صدور قوم مؤمنين» قال : خِزَاعَةٌ
 ٢٩٨
- اختار الثقفي *
 — ذهبت الدنيا والآخرة
 ١٣

- * محارب بن دثار
- صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلينا بثلاث : بطول صمت،
وسخاء نفس وكثرة الصلاة ١٤٦
- * محمد بن إسحاق
- والله ما أخلاقنا بخسيسة ولربما قصر الدهر باع الكريم ١٦٤
- * محمد بن سيرين
- مثل الرجل قاعداً في نعليه كمثل الحمار يحمل إكافة ١٦٤
- وظلم لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم وتنسى أحسنه ١٤
- الشعر علم قوم لم يكن لهم علم غيره وإنما هو كلام، فما كان
منه حسناً فهو حسن وما كان قبيحاً فهو قبيح ١٤٩
- إنما يكره ما قيل في الإسلام، فأما ما قيل في الجاهلية فقد عفي عنه ٢٦٩
- * محمد بن مسلم الطائفي
- إذا أراد الله أن يتحف عبداً قيض له من يظلمه ١٤٤
- * مرثد بن عبد الله
- ما سلم رجل على عدو له تسليمه إلا حل من نفسه عقدة . ٣٣٥
- * مروان بن الحكم
- هلم نبايعك فإنك سيد العرب وابن سيدها ١٠٥
- أنت الذي أنزل الله فيه «والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني
أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن
إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين» ٢١٩
- * ابن مسعود
- قال في قوله تعالى «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» : الأمن والصحة ٢٠٣
- * مطرف
- كان الناس في الزمان الأول أفضلهم المسارع في الخير، وإن أفضل
أهل زمانكم المشيطين
معاوية بن أبي سفيان *

- ما يسرني بذل الكرم حمر النعم ٢٦٢
* المغيرة بن شعبة
- اللهم عليك زياداً اللهم عليك زياداً ٢٦٩
- حسب سعيد بن سروق عند الحجاج وفي كفه تراب ٢٥٤
- لئن لم تطعني في هذه الرابعة لأعتزلنك ٢٥١
- لقد وضعت رجلي في غرز ١٢٢
- اقعد في بيتك ولا تدعُ الناس إلى نفسك، فإنك لو كنت في جحر
بمكة لم يبايع الناس غيرك ٢٥١
- لم يكن أحد من أشراف البادية أحسن ديناً من صعصعة جد
الفرزدق ٢٥٠
- انزع نفسك منهم فإنهم لن يبايعوا غيرك ٢٥١
* مقاتل بن حيان
- ليس للملوك صديق ولا لحسود غنى وطول النظر في الحكمة تلقيح
للعقل ٢١٤
* المهلب
- والله ما نزلت بنا شدة قط إلا فرجها ١٨٩
* ابن موهب
- ثلاث إذا لم يكن في القاضي فليس بقاض، يشاور وإن كان عالماً،
ولا يسمع شكية من أحد معه خصمه، ويقضي إذا فهم ١٤٧
* ميمون بن مهران
- إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق ٢١٦
* النابغة
- قد جعلتُ لك يا ابن أخي ما جعل لي ٢٨٣
* نافع
- كان ابن عمر يشعر من الشق الأيمن، فإذا كانت صعباً أشعر من
الشق الأيمن ٢٠٠

- ٢١٤ — كانت لابن رواحة امرأة وكان يتقيها وكانت له جارية فوقع عليها
النعمان بن المنذر *
- ٢٤٤ — إياك وامتلاك الصديق، واستطراف المعرفة
- ٢٨٢ — قد اجلتك ثلاثاً فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مائة .
- ٢٨٢ — هذا بيت إن أنت لم تتبعه ما يوضح معناه فهو إلى الهجاء ..
النووي *
- ٧٦ — ثم ليفرغ جهوده لتحصيله — أي الحديث — بالسماع من شيوخ
بلده إسناداً وعلماً
- ابن الهاد *
- ٢١٣ — إن امرأة ابن رواحة رأتها على جارية له
- أبو هريرة *
- ١٤٥ — لا ينبغي للقاضي إلا أن يكون عالماً فهيماً صارماً
- ٢٠٤ — يا ابن أخي أنت لم تعود الصيام
- الزهري بن ميزن *
- رأيت عدي بن فرس لم يعظم لسانه في فيه فيسمح ولم يصغر
فيطيش
- هشام بن عروة *
- كان أبو سفيان بن الحارث من أحب الناس إلى النبي صلى الله
عليه وسلم في الجاهلية
- ١٨٧، ١٨٦
- وكيع *
- لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمن فوقه، وعمن هو مثله،
وعمن هو دونه
- ٨٢
- وهب بن منبه *
- ١٥١ — احتمال بعض الذل خير من انتصار يزيد صاحبه
- ١٤٢ — ينزل البلاء فيستخرج به الدعاء

- * يحيى بن الحكم بن أبي العاص
— أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة وترك النصر
عن قوّة ٢٠٩
- * يحيى بن أبي كثير
— إن مثلي لا يقضي في مثل هذه، ولكن لو خيرت قبائل العرب
لاخترت أن أكون من قريش ٢٨٤
- * يونس بن عبيد
— أمرك بثلاث بالتودد إلى الناس فإنه نصف العقل، والاقتصاد في
النفقة فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة فإنه نصف العلم ١٨٢
— إياك والأمراء، وإن قرأوا عليك القرآن وقرأت عليهم ١٨٢
— لأنّ أجراً على الدم من يزيد بن المهلب ٢٠٩
- * مجهول القائل
— أجمل العرب إياس بن قتادة وأحلمهم الأحنف بن قيس وأشدّهم
الحريش بن هلال ٢٤٠
— الأشربة خمسة : الماء، والطلاء، واللبن، والعسل، والسويق . ١٥٧
— أقل الناس عقلاً من فرط في اكتساب الإخوان ١٥٤
— اللهم إنّه ليس عندي صدقة أتصدّق بها، فأيمّا رجل من المسلمين
أصاب من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة ١٠٣
— أما السويق فإنه منفحة بين الجلد واللحم، معمور مقهور في
الحضّر قوي مجزيء في السفر ١٥٨
— أما الطلاء فإنه فتى الفتيان يسر صاحبه مرة، ويسوءه مرة أخرى ١٥٨
— أما العسل فإن صاحبه إذا شربه يجثم على المعدة ثم يقذف بالداء ١٥٨
— أما اللبن فإن صاحبه إذا شربه فإنه يقصد للقلب حتى ينتفض
منه صاحبه كانتفاض العصفور ١٥٨
— أما الماء فقاضي القضاة، ولا يصلح شيء إلّا به ١٥٨

- أما وربي ما افترقت فرقتان إلا كنت في الفرقة التي لا تضرك . ٢٤٠
- إن الكيس دقة، فإذا نسب إليه فهو نقص للمروءة ٢٣٥
- أنا ابن بطحاء مكة كديا فكداها ٢١١
- إنه لم يكن تحمة قط إلا وأصلها من قبل الشراب ١٥٧
- بر الإخوان حصن من مذمتهم ١٥٤
- حسناء فلا تفرك وأم عيال فلا تترك ٢١١
- رحم الله رجلاً أتى على هذه الآية «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» فسأله الله بذاك الوجه الباقي الكريم ٢١٦
- الشحيح أعذر من الظالم ٢٧٥
- الصدق في كل موطن خير ٢١٦
- العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يعد ما لا يجد إنجازه، ولا يضمن ما يخاف العجز عنه ٣٣٨
- فإن كان مع ذا سداد من عيش فذاك ٢٤١
- ما أدري ما يقول إلا أن فينا أجمل العرب، وأحلم العرب، وأشد العرب ٢٣٩
- ما كان في بيته إلا مسح وفراشان، وضيعاني، وثوب، وسرج وسيف وسلاحه ٢٦١
- يا بني اغتنم مسالة من لا يدين لك بمحاربته ٣٣٨
- يا معين الخذولين لا تقطعن بي زور نبيك محمد ٢٢٠
- يسود السيد من قيس بالفروسية ويسود السيد من ربيعة بالجود ويسود السيد في تميم بالحلم ٢١٠

٤- فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

- هجوت محمداً فاحببت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
بيتان/ حسان بن ثابت/ ١٣٢
- إذا لم نخش عاقبة الليالي ولم تستح فافعل ما تشاء
رجل من خزاعة /ثلاثة أبيات/ ٣٠٦
- إذا جار الأمير وكاتبوه وحافوا في الحكومة والقضاء
مجهول/بيتان/ ٢٢٨
- أخذ هجت حزني واكتأي وقل عليك يوم هلكت تايي
حمزة بن بيض/ثمانية أبيات/ ١٢٦ - ١٢٧
- يا دعوة ما دعوتي عامراً بالله لو يسمعي لاستجاب
مجهول/ بيتان/ ١٥٢
- زعمت سُخَيْمة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
مجهول/ بيت واحد/ ٢٠٦
- يا مالك الناس وديان العرب
- إني أرى فتنة تغلي مراحلها أعشى بن مازن/ ستة أبيات/ ٢٩٦
- وإما تريني اليوم يا بنت مالك فالملك بعد أبي ليل لمن غلبا
مروان بن أبي الحكم/بيت واحد/ ١٠٦
- اللهم رب البيت ذي المناكب شبيب بن صالح الهلالي/أربعة أبيات/ ٢٥٥
- حلفت فلم أترك لنفسك رية أنت وهبت الفتية السلاح
امرأة في الجاهلية/ثلاثة أبيات/ ٢٠٨
- النابعة/بيت واحد/ ٣٠٨

وتلفت في الديار خلاءً ومضى للسبيل كل حبيب
يحى بن الزبير بن عمرو/ ستة أبيات/ ١٦٣
الذار تبكي أهلها وبكاؤها شيء عجيب
الحياة بنت طلق/ بيت واحد/ ١٥٣
إذا ما مضى القرن الذي أنت منهم وخلفت في قرن فأنت غريب
ابن أبي الدنيا/ بيتان/ ٦٨
لنا عبرات للغريب عن أهله لأنك في أقصى البلاد غريب
أبو البداح/ ستة أبيات/ ٢٥٦
أمنت على السرّ امرءً غير حازم ولكنّه في النصح غير مُريب
مجهول/ تسعة أبيات/ ٢٣٣
أعلنت الفواشش في النّوادي وصار القوم أعوان المريب
عمر بن شبة التميمي/ خمسة أبيات/ ٢٣٦
لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً ولو رضيت ربح استقرت
محمد بن سيرين/ بيت واحد/ ١٥٠
جزى الله عنا جعفرأ حين أشرفت بنا نعلنا للواطئين فزلت
أبو بكر الصديق/ بيتان/ ٢٨٦
إذا رجعت نفسي إليّ كتيبة لخوف أمور مُفْظَعَات أَظَلَّتْ
محمد بن أبي رجاء/ أربعة أبيات/ ٣٣٧
قد أنطقت الدراهم بعد عيّ أناساً طالما كانوا سكوتاً
خالد بن صفوان/ بيت واحد/ ٢٨٠
كادت تزلّ بنا من حالقٍ قدّم لولا تداركها نوح بن درّاج
نوح بن درّاج/ بيت واحد/ ١٤٨
لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
الزبير/ بيت واحد/ ١١٩
ولست بناسٍ إذا غدوا وتحملوا لزومي على الأحشاء من لاعج الوجد
أبو المسلم السلمي/ بيتان/ ٣٢١

أخ لي عليه ضامن ما أهمني متى ما ينلني اليوم لا يعتل عذا
 وصاحب كان لي كنت له عمر مولى بني سودة/ثلاثة أبيات/١٩٧
 أصبحت أنهض مثل الطفل معتمداً بأشفق من والد على ولد
 لبيك على الإسلام من كان باكياً سليمان بن أبي شيخ/خمسة أبيات/٢٦٨
 أرجزاً تريد أم قصيداً على اليدين كذاك الشيخ يعتمد
 مسح الرسول جبينه أبو عبد الله /تسعة أبيات/٣٢٩ - ٣٣٠
 يا حكم بن المنذر بن جارود فقد سألت هنيئاً موجوداً
 لعمرك ما لا يام إلا معارة عمر بن عبيدة العجلي/واحد/١٠٩
 كن كسليمان الذي قال الإله له فله بريق في الخدود
 منّا الذي أحيا الوئيدات الحسن /بيتان/٢٩٥
 نحن جوارر من بني النجار سراق المجد عليك ممدود
 ذهب قريش بالسماحة والندی مجهول/بيت واحد/١٣٩
 يحوب البلاد لجب العار فما استطعت من معروفها فتزود
 الأخطل/بيت واحد/١١٣
 عمر بن لجاء التيمي/بيتان/٢١٨

وتضحى وجوه القوم مسودة غبرا
 عمر بن عبد العزيز/بيت واحد/١٢٦
 فإن بها ما يطلب الماجد الوترا
 أبو سعيد المديني/ثلاثة أبيات/١٤٣
 سوى أنّ في العينين بعض التأخر
 أبو الأسود الدؤلي/بيت واحد/٢٧٨
 الذي أتاني لَمّا لم يجد متأخراً
 سليم بن شعيب/ثلاثة أبيات/١٢٤
 يقيناً كما ليست بغايته تدري
 رجل/بيت واحد/١٢٣
 إذا حشرجت يوماً وحناق بها الصدر
 حاتم الطائي/سنة أبيات/١٨٤
 من المال تنبي الناس عني وعن قدري
 أبو حفص العمري/ثلاثة أبيات/٢٨٠
 وقد عزرتني في طلابكم عذر
 حاتم/إثنى عشر بيتاً/١٨٥
 ما دمت من دنيالك في يسر
 صالح بن سليمان/سبعة أبيات/٢٣٠
 تزوّدتَه يوم الحياة إلى الحشر
 حسن بن صالح/بيتان/١١٢
 يا أخلاني وسمعي والبصر
 ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٧
 تثبت موسى ونصراً كالذي نصرا
 عبد الله بن رواحة/بيت واحد
 منها وقد حدقت به لو يشعر
 عبد الرحمن البصري/خمسة أبيات/١١١

على مثل عمرو يهلك المرء حسرةً
 سأبليك بالببيض الرقاق وبالقننى
 يعينونها عندي ولا عيب عندها
 فكيف بذى القرى وذى الرحم
 فما تعرف الأفهام غاية مدحه
 أماوي ما يغني الثراء عن الفتى
 ترى الدهر مغتالي ولم ألق ثروةً
 أماوي قد طال التجنّب والهجر
 كمّ مِنْ أَخٍ لك لست تُنكره
 فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي
 أنا مشتاقٌ إلى رؤيتكم
 تبت الله ما أتاكَ من حسن
 تلقى الفتى حذر المنية هارباً

أَسَد. علي وفي الحروب نَعَامَةٌ ذِعْرًا تنفر من صغير الصَّافِر
مجهور/ ثلاثة أبيات/ ٢٤٧
وزهدني في كل خيرِ صَنَعْتُهُ إِلَى الناس ما جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ
علي بن عبد الله بن عباس/بيت واحد/ ٢٥٦
ولسْتُ إِذَا مَا سَرَنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا ولا خَاشِعًا إِذَا مَا عَشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
/بيت واحد/ ٢٤٧
من فارس كره الكِمَاة يصدني رَحْمًا إِذَا نَزَلُوا بَمَرْجِ الصَّفَر
مسكين الدارمي/ثمانية أبيات/ ١٩٤
قلت لها هل لك في وصل من يهواك حتَّى يَنْفَدَ الدَّهْرُ
أبو الغراف الحنظلي /سبعة أبيات/ ١٩٤
سَلَامٌ تَرَى الدَّالِي مِنْهُ أَزُورَا إِذَا يَعِجُّ فِي السَّرَا هَرَهَرَا
مجهول /بيت واحد/ ١٧٦
أَمَاتَ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ ولا الأَرْضُ أَوْ تَبْدِ الْكَوَاكِبُ بِالظَّهْرِ
شاعر من بني تميم/ثلاثة أبيات/ ٣٠٤
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَنَّ مَغْدَاهُ غَالَهَا بِي الْمَوْتُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَالذَّهْرِ
محمد بن أبي رجاء القرشي/ثلاثة أبيات/ ١٧٠
يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لَسَانِي زَائِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذَا أَنَا بَوْر
ابن الزبيري/ثلاثة أبيات/ ٢٤٢
مَتَى أَكُنْ فِي السَّجْنِ فِي حَبْسٍ مَاجِدٍ فَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَبُور
الحكم بن منذر/ثلاثة أبيات/ ١٣٩ — ١٤٠
مَنَازِلُ الْعَسْكَرِ مَعْمُورَةٌ وَالْمَنَازِلُ الْأَعْظَمُ مَهْجُور
رجل/ثلاثة أبيات/ ١٢٢
يَا أُمَّ عَمْرُو أَلَا تَنْهَوُ سَفِيهَكُمْ إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يُثْبِتْهُ مَأْمُورًا
رجل/بيت واحد/ ١٥٢
يَا شَرَطَ اللَّهُ قَعِي وَطِيرِي كَمَا يَطِيرُ حَبْلَةُ الشَّعِيرِ
الشعبي/بيت واحد/ ٣٠٥

لنا عبراتٌ بعدكم تبعث الأسى وأنفاس حزنٍ جمَّةً وزفير
الحطيئة/ بيت واحد/ ٢٨٩
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
عبد الله بن مصعب/ بيتان/ ٢٥٦
يا أيها السائل عن منزلي تركتُ في الخان على نفسي
رجل/ ثلاثة أبيات/ ١١٨
خرجت بين قمر وشمس بين ابن مروان وعبد شمس
رؤبة بن الحجاج/ بيت واحد/ ١٢٤
إذا المرء لم يطلب معاشاً ولم ينحاش من طول الجلوس
محمد بن عبد الله القرشي/ خمسة أبيات/ ٢٣٤
يا أبا الهيثم المبارك عضني بعطائي فهل له تخلص
عمار بن أبي كبار/ ثلاثة أبيات/ ١٧٥
أخلقت ربطتي وأودي القميص وإزاري والبطن طاوٍ خميص
عمار بن أبي كبار/ سبعة أبيات/ ١٧٥
بلى إنَّها تغفو الكلوم وإثما بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
مجهول/ بيت واحد/ ١٥٢
فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتَه بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
مجهول/ بيت واحد/ ١٥٢
كفى حزناً إني أروح وأغتدي ومالي من مالٍ أصون به عرضي
أبو بشر الغدير/ ثلاثة أبيات/ ١٩٥
أبني إني ليس يشخصني عنكم قلبي لكم ولا بغضُ
رجل من أصهبان/ ثمانية أبيات/ ١٩٥
ودون يد الحجاج من أن تنالني نشاط لأيدي الناعجات عريض
عديل بن الفرج/ بيت واحد/ ٣٢٥
لقد بُدلت دار الاحبة منهم موالي منهم ملحقون وتابع
بيتان/ ١٥٢/ الحياة بنت طلق

لولا خلائق أربع
 أبو الأسود الدؤلي/بيت واحد/ ١١٥
 وعن شتم أقوام خلائق أربع
 أبو الأسود الدؤلي/ثلاثة أبيات/ ١١٥
 على واصل الأرحام والخلق واسع
 ثابت أبو إسماعيل/ بيت واحد/ ١٣٠
 لفقدك واسكن قلبي التخشعاً
 أبو عبد الله الأعرابي/بيتان/ ١١١
 أب لم يكن عند النوائب أحضعا
 الفرزدق/بيتان/ ١٦٥
 كما لاح مشهود من الصبح ساطع
 عبد الله بن رواحة/ثلاثة أبيات/ ٢١٣
 على كل قار هيجته المطامع
 أبو زياد الفقيمي/ تسعة أبيات/ ١٣٠
 مذرية فيها القوانس تلمع
 كعب بن مالك/بيت واحد/ ٢٨٦
 ألا استعدي بالدموع
 حفص بن سرجس/عشرة أبيات/ ١٧٤ — ١٧٥
 وإن كانت كشافاً
 حازم الأسدي/أحد عشر بيتاً/ ١٤٢
 كأنما مس وجهها ترف
 عمر بن عبد العزيز/بيتان/ ٢٦٠
 قواطعهن دوساً أو ثقيفاً
 كعب بن مالك/بيت واحد/ ٣٠١
 وما حي على الدنيا بياق
 الحسن البصري/بيت واحد/ ٢٠١

أنت الفتى كل الفتى
 وإني لثيني عن الجهل والخصا
 على مثله تبكي العيون لفقده
 لئن كانت الأحداث أطولن عولتي
 سمياً نبي الله سماهما به
 أنا رسول الله يتلو كتابه
 لقد مات سفيان حميداً مبرزاً
 مجادلنا عن جذمنا كل فحمة
 قل للعيون الخشوع
 إني امرؤ قد ألقح الحرب
 تغترق الطرف وهي لاهية
 تخبرها ولو نطقت لقلت
 وما الدنيا بباقية لحي

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعِزْماً وَخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مَعْلَاقٍ
 تَمَنَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابَ نَجْدَةٍ فَلَمَّا لَقِيتُ الْقَوْمَ وَلِيتَ سَابِقاً
 وَلَوْ رَأَيْتُ أَبُو حَسَانَ إِذْ حَسَرْتُ عَنِي الْأُمُورَ بِأَمْرِ مَالِهِ طَبَقَ
 الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يَفْرُقُ وَيُظِلُّ يَرْتَقُ وَالْخَطُوبُ تَحْرُقُ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ/أَرْبَعُ أَيْيَاتٍ/١٧٠ - ١٧١
 أَلَا لَا تَمْنِيَنِي فِي ثِيَابِكَ وَالْبِسِي وَشَدِي فَوْقَ ذَاكَ بِمَنْطِقِ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْمَ/ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ/٢٧٧
 وَذَاتَ خَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا حَلَالاً فَمَنْ يَنْبِي بَهَا لَمْ يُطْلَقْ
 الْفَرَزْدَقُ/بَيْتٌ وَاحِدٌ/٢٨١
 إِذَا أَتَيْتُ صَاحِبَتِ الرِّجَالِ فَكُنْ فَتًى كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيقٍ
 ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا/بَيْتَانِ/٦٧
 خَسِبْتُ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ تَعْرِضاً لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَاكَ
 أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيُّ/ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ/٢٨٨
 حَسْبِي ثَوَابٌ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ وَحَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
 الْحِجَاجُ/بَيْتٌ وَاحِدٌ/١٦٥
 الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتَنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالاً
 لَبِيدُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ/بَيْتٌ وَاحِدٌ/١١٠
 وَفَرَّتْ هَمَّتِي لِسَانِي وَوَجْهِي عَنْ طَلَابِي مَا أَكُفُّ الرِّجَالَ
 الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ/بَيْتَانِ/٢٧٣
 وَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُ لَا أَسْلَاهُ مِنْ جَزَعٍ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُ سَالِي
 أَبُو سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ/بَيْتَانِ/١١١

بل بلال رسول الله خير بلال

عبد الله بن عمر/بَيْتٌ وَاحِدٌ/٣٠٧

سقى قومي بني مجدٍ وأسقى

نُميراً والقبايل من هلال
ليد/بيت واحد/١٤٣

أبادرُ يوماً من نقية فماله

لقاءً إذا ما فاته دون قابل
الفرزدق/بيت واحد/١٩٣

لا تهجري في القول للبعل ولا

تعريه بالشر إذا ما أقبل
أعرابية من عبد القيس/ثلاثة أبيات/١٥٤
بقاء المُرَجَّى واخترام الأماثل
عمير بن الحسن/بيت واحد/٣٠٧

أليس من البلوى التي لا نطقها

إذا ما أراد الله ذل عشيرةٍ

رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
رجل من أهل البصرة/ثلاثة أبيات/٣٣٣

أضلاح إني لا أريدك للصبى

فذرى التلفت فحونا وتبذلي
أبو الأسود الدؤلي/ثلاثة أبيات/٢٧٨

ديار لرملة إذا غشيننا بها

عشيرة الأنعم الأفضل
محمد بن سيرين/خمسة أبيات/٣٠٢

شهدت بإذن الله أنَّ محمداً

رسول الذي فوق السماوات من عل
عبد الله بن رواحة/بيتان/٢١٤

لا ينفع اهلليون والأطريفل

انخرق الأعلى وخار الأسفل
يوسف القاضي/ثلاثة أبيات/٦٧ - ٦٨

إذا لسعته التمل لم يرج لسعها

وحالفهما في بيت نوب عوامل
مجهول/بيت واحد/٣١٥

وإني على أشياء منك تريني

قديماً لذو صفح على ذاك مجمل
أبو السائب/سته أبيات/٣٠٥ - ٣٠٦

صرت لها جملاً ذلولاً

موطأً أتبع السهولاً
أعرابي/بيت واحد/٢٠٠

تراك الأرض متّ حقاً

وتحى ما حيثُ بها نبلاً
التابعة الذبياني/بيت واحد/٢٨٢

بعدك هذا هاديا من دليل
 زفر بن هذيل/ بيت واحد/ ٣٠٧
 شعابها لكان لحجاج عليّ دليل
 العذيل بن الفرخ/ أربعة أبيات/ ٣٢٥
 فتعمّد جانبها أن تميّلا
 كعب/ بيت واحد/ ٢٨٣
 فوارس من ثماره غير ميل
 بيتان/ ١١٦
 فقد أيسرت في اليوم الطويل
 جعفر بن محمد/ ثلاثة أبيات/ ٣٤٠
 ولا في أسارى إن ذا لغرام
 نصيح بن منصور/ بيتان/ ١٦٢
 لا تحرمين نصيحة. الأعمام
 شيخ من الأزد/ ثلاثة أبيات/ ٣٣٢
 من الشيزي تُزَيِّنُ بالسَّنام
 شراد بن الأسود/ ٣ أبيات/ ١٠٣
 ومظعن الحي ومبنى الخيام
 حسان بن ثابت/ بيتان/ ٢٧١
 إلى بيته فخرجنا صياماً
 أبو زياد الفقيمي/ ثلاثة أبيات/ ٢٩٥
 إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
 الفضل بن سهل/ ثلاثة أبيات/ ١٧١
 فنت حيّاتي عفة وتكرما
 أبو جعفر العمري/ ثلاثة أبيات/ ٣٣٦
 مضى الشباب ودنا وفد الهرم
 أعراية من جشم/ ١٤/ ١٥٣

دلّ على معروفه وجهه
 لو كنت في سلّمي وجر
 وذاك بأن حلّت العزّ منها
 ثوى بين الجريش وتل محرى
 لا تجزع وإن أعسرت يوماً
 أي القلب لا ينسى طليحة مطلقاً
 أبني تميم إنني أنا عمكم
 وماذا بالقلب قلب بذر
 يا صاح حسان رسوم المقام
 أتينا أباً خالداً
 متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
 إذا قل مالي أو أصبت بنكبة
 سيلة السادة من فرعي جشم

هَاماً مِنْ رَجَالِ أَحِبَّةٍ إِلَيْنَا فَهَمُ كَانُوا أَعَفَّ وَأَظْلَمَا
أَبُوبَكْرٍ/ بَيْتٍ وَاحِدٍ/ ٢٠٦
إِذَا هَبَطْتَ بِلَاداً لَا أَرَاكَ بِهَا تَجَهَّمْتَ لِي وَحَلَلْتَ دُونَهَا الظُّلَمَ
أَبُوشَهَابِ الْعَجَلِي/ ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ/ ٣٠٧
إِنِّي شَكَرْتُ لظَالِمِي ظَلَمِي وَغَفَرْتُ لَهُ ذَاكَ عَلَى عِلْمِي
مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ/ خَمْسَةُ أَيْيَاتٍ/ ١٤٤
فَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَاقِي حَمَامَةٍ أَبُوكَ وَلَكِنْ فِي سَبِيلِ الدَّرَاهِمِ
بَيْتٍ وَاحِدٍ/ ١٦٧
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَ أَعْنِي بِهَا إِلَّا تَعْظَمْنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
أَبُوبَكْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ/ ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ/ ٣٣٤
بَيْنِي وَبَيْنَ لُئَامِ النَّاسِ مَعْتَبَةٌ مَا تَنْقُضِي وَكِرَامَ النَّاسِ خِلَافِي
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الثَّمِيمِ/ بَيْتَانِ/ ٢١٠ - ٢١١
مَنْ عَذِيرِي مَنْ قَائِلُ إِخْوَانِي كُلْهُمْ فِي مَقَالِدٍ غَيْرِ وَاثِي
الْأُمُويُّ/ سِتَّةُ أَيْيَاتٍ/ ٢٦٢
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنَزَلَةً أَعْلَى مِنْ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا/ بَيْتَانِ/ ٦٨
تَبَلَّهْتَ عَنْ حَظِّي مِنَ الْمَوْتِ سَاهِباً كَأَنِّي أَرَى مَنْ مَاتَ أَوَّلَى بِهِ مِنِّي
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ/ بَيْتَانِ/ ٣٣٧
إِنَّ بَدَاهَتِي وَحِرَاءَ حَوْلِ لَذُو شَقٍّ عَلَى الْخَطْمِ الْحَرُونِ
بَيْتٍ وَاحِدٍ/ ١٥١
إِنَّ عَلَّاتِي وَحِرَاءَ حَوْلِي لَذُو شَقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ
مُجْهُولُ/ سَبْعَةُ أَيْيَاتٍ/ ١٥١
أَتَيْتَكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تَظُنُّ بِي الظَّنُونِ
النَّابِغَةُ/ بَيْتَانِ/ ٣٠٨
لَتَرْمِي بِي الْحَوَادِثُ حَيْثُ شَاءَتْ إِذَا لَمْ تَرْمِ بِي فِي الْحَفَرَتَيْنِ
بَيْتَانِ/ قَبِيصَةٌ/ ٢٢٩

شهدت بأنَّ وعد الله حق
لا أسأل الناس عمّا في نفوسهم
والله لولا أنت ما اهتدينا
أرى الدنيا قد انتقضت عراها
تطاول هذا الليل ما تسري كواكبه
وإني لا يكن للكرم الذي أرى
ألا أبلغن همدان إما لقيتها
أتصبوا وقد الجمت بالشيب لليلي
يا صاحب الكنانة المكسورة
ما كل ما يعطي الغني يتني العلا
محمد بن سلمة بن صالح بن أرتبيل/ ستة أبيات/ ٢٢٥
القي بالبشر من لقيت من الناس
يوشك من فرّ من منيته
وترى لئيم القوم يترك عرضه
عروة ابن أذينة / ثلاثة أبيات/ ٣٣٢

وأنَّ التّار مشوى الكافرينا
عبد الله بن رواحة/ ثلاثة أبيات/ ٢١٤
ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
ملك الزنج/ بيت واحد/ ١١٢
ولا تصدقنا ولا صلينا
عامر بن سنان/ ثلاثة أبيات/ ٢٥٩
وآن خرابها ودنا فناها
أبو الغراف الحنظلي/ بيتان/ ١٩٥
وأزقني إلّا ضجيع ألاعبه
امرأة/ ستة أبيات/ ٢٢٢
له أرباً عند اللئيم بطالبه
بيتان/ ٢٣٦
سلافاً فلا يسالم عدو يعيها
حارثة بن بدر / خمسة أبيات/ ٣٠٨
ومدّ على الخدين منك عذاره
الحسين بن بعد الرحمن/ أربعة أبيات/ ١٥٥
تحلّ سبيل الظيعة المضرورة
رجل من الجن/ بيتان/ ١٧٦
ولا يبصر المعروف أين مواضعه
محمد بن سلمة بن صالح بن أرتبيل/ ستة أبيات/ ٢٢٥
جميعاً ولا فهم بالطلاقة
ثلاثة أبيات/ ٢٢٥
في بعض غراته يوافقها
مجهول/ بيتان/ ٢٠١
دنساً ويمسح نعله وشراكها
عروة ابن أذينة / ثلاثة أبيات/ ٣٣٢

سلي القلب يا ابن القرم ما هو صانع إذا قوضت غدواً وزالت جمالها
نصيح بن منصور بن فقعس/ثلاثة أبيات/١٦٢
يسر الفتى ما كان قدم من تقي إذا عرف الداء الذي هو قاتله
الحسن البصري/بيت واحد/٢٠١
أتيت ابن ذئب أبتغي العلم عنده فطلق حبي البتَّ بُتَّت أنامله
أعرابي/بيتان/١٦٢
يا لهف للامر الذي عادت عواقبه ندامة
ابن مفرغ الحميري/سنة أبيات/٢٦٧
هاممة تدعو صدئ بين المشهـر فالمامـة
ابن مفرغ الحميري/بيتان/٢٦٨
إنَّ حقَّ التأديب حقَّ الأبوة عند أهل الحجى وأهل المروءة
ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٧
من تصدى لأخيه بالغنى فهو أخوه فإن اضطر إليه رأى منه ما يسوه
اعرابي من بني تميم/خمسة عشر بيتاً ٢٥٢ — ٢٥٣
أين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقها
عبيد الله بن الحسن/ثلاثة أبيات/ ٣٢٦
ومن يكن هم الدنيا ليجمعها فسوف يوماً على رغم يخليها
محمد بن أبي رجاء/سنة أبيات/١٧١
قد علم الجند غداة استعبروا والغريين الطيبين يحفروا
رجل/خمسة أبيات/٢٤٤ — ٢٤٥
حتى متى لا نرى عدلاً نسُر ولا ندال على قوم بما ظلموا
ابن شبرمة/بيتان/٢٦٠
أراني في انتقاص كل يوم ولا يبقى مع النقصان شيء
ابن أبي الدنيا/بيتان/٦٨
شاع هذا المشيب عارضياً طالما جهده مسيئاً إليّ
مجهول/ ستة أبيات/١٦٧

٥ - فهرس الفرق والأمم والجماعات

٢٤٩ ، ٢١٠	أسد
٢٣٨	الإرجاء
٢٣٨	إلياس
٢٧٥	بنو أمية
١١٧	إياد
٢١٨	باهلة
٢٣٩	البراجم
٣٣٣	بلعنبر
٢٤٩	بنو تغلب
٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٢٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢١٠	بنو تميم
٢٤٥ ، ٢١٠	ثقيف
٢٥٤	ثمود
٢١٨	جدعان
٢١٧	جديلة
٢٥٥	بني حرب
١١٩	حمدان
٢٥٢	بنو حنظلة
٢٨٤	بنو حنيفة
٢٩٨ ، ٢٦٨	خزاعة
٢٣٧	خندق
٢٨٩	الخوارج
٢٣٩	بنو دارم
٢٦٤	دهقان
٣٠١	دوس
٢٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٣٧ ، ٢١٠ ، ١٣٥	ربيعة
١٥٠	بنو رياح

٢٣٨	زيد مناة
٣٢٣	بنو سليم
٣٣٢ ، ٢٤٩	بني ضبة
٢٣٨	طابخة
٢٣٩	بنو طهية
٢٢٦ ، ٢١٧	طيء
٢٥٥	بنو عبد المطلب
٢٨٤	بنو عجل
٢٧٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢١٠ ، ١٣٥	قريش
٢٣٧	قضاة
٢٣٧ ، ٢١١ ، ٢١٠	قيس
١٠٣	بنو كلاب
٢١٠	كلب
٢١٠	كنانة
٢٣٩	بنو مالك الأحمر
٢٤٠	بنو مجاشع
١٤٣	بنو مجد تيم بن غالب بن فهر
٢٣٨	مزينة
٢٧١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢١٠ ، ١٣٥	مُضَرّ
٢٣٩	بنو نهش
٣٣٧ ، ٢٧٥	بنو هاشم
٢٥	بنو يربوع

٦ - فهرس الأمكنة والبقاع والغزوات

٢٤٦	أصبهان
٩١	الأندلس
١١٧	بابل
١٧٦	البادية
٢٠٦، ١٠٣	بدر
٣٣٣، ٢٠٩، ٢٠٨، ١١٤، ٧٦، ٤٩، ٤٨	البصرة
٩٠، ٧٦، ٥٩، ٥٠، ٤٩، ٤٧، ٤٦	بغداد
٢٠	تسشتريني
١١٦	تل محرى
١٥٦	الجابية
٢١	جامعة الإمام محمد بن سعود
٤٨	الجزيرة العربية
٢٠٦	جلولاء
٢٣٨	الجهاجم
١١٧، ١١٦	حرّان
٢٥٩	حنين
٢٨٤، ٢٦٧، ٢١٧	خراسان
٢٣٨	خندق
٢١	دار الكتب المصرية
٣٢٣	دمشق
٢٨٤	ذوقار
٢١٧	الرّقة
٢٣٠	الرّملة
١١٦	الرّها
٢٦٧، ٢٤٤	سجستان
٢٣١، ٢٣٠، ٢١٦، ١٧٤، ١٢١، ٤٩	الشام

٥٤	الشونيزية
١١٢	صنعاء
١٢٢	طوس
٢٠	الظاهرية
٢٥٤ ، ٢٠٧ ، ١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٢١ ، ٩١ ، ٧٦ ، ٧٥	العراق
٩١ ، ٤٨	قرطبة
١١٦	القسطنطينية
٤٩ ، ٤٨	القيروان
٢٤٥ ، ١٥٦ ، ١٢١ ، ١١٤ ، ٤٩ ، ٤٨	الكوفة
٣٣٤ ، ٢٤٧ ، ١٦٣ ، ٤٩	المدينة
٢١	معهد المخطوطات
٢٥١ ، ٢٤١ ، ١٦٦ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ٤٩	مكة
٧٦	الموصل
٢٠٧	اليمامة
٢٥١ ، ٢٣٧ ، ٢١٠	اليمن
٢٤٨ ، ٢٤٦	يوم أجنادين
٢٤٧	يوم الطائف
٢٤٢	يوم الفتح - فتح مكة
٢٤٧	يوم الفجار
٢٤٧	يوم فحل
٢٥٧	يوم الكلاب
٢٤٦	يوم مرج الصفر
٢٤٧	يوم مؤتة
٢٤٧	يوم اليمامة

٧ - فهرس الكتب

٢٠	- أخبار القضاة
١٠	- الإخوان
٥٧	- الإشراف
٧١	- الأضحية
٧١ ، ٧٠	- البداية والنهاية
٩١	- بر الوالدين
٧١	- البعث والنشور
٩٤	- تاريخ الأدب العربي
٧٦ ، ٧٠	- تاريخ بغداد
٧١ ، ٧٠	- تاريخ دمشق
٨٠	- تذكرة الحفاظ
٨٢	- الجرح والتعديل
٦٥	- حروف خلف
٩٠	- حسن الظن بالله
١٠	- الحلم وذم الفحش
٩٤ ، ٢٠	- دائرة المعارف الإسلامية
٧١	- دلائل النبوة
٧١	- الرهائن
٩٠	- الذكر
٩٠ ، ١٠	- ذم البغي
١٠	- ذم الحسد
٧٢	- ذم الدنيا
٩٠ ، ١٠	- ذم الغضب
١٠	- ذم الغيبة والنميمة
٩٠	- ذم الفحش

٩٠ ، ٧١	- ذم المسكر
٢٠	- ذيل بروكلمان
	- الرسالة المستطرفة
٦٠ ، ٤٩	- الزهد للإمام أحمد
٧٢	- الزهد لابن أبي الدنيا
٤٩	- الزهد لهناد
٤٩	- الزهد لابن المبارك
٩١	- سنن أبي داود
٩٤ ، ٧٣ ، ٢٧ ، ١٣	- سير أعلام النبلاء
٩٢ ، ٨١	- الشكر
٨١	- صحيح البخاري
٩١	- صحيح مسلم
٧١	- صدقة الفطر
٧١	- صفة الجنة
٧١	- صفة الصراط
٧١	- صفة النار
٩٠ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٥٧ ، ٥١ ، ٢٤ ، ١٠	- الصمت وآداب اللسان
٦١ ، ١٨	- الطبقات
١٠	- العفو
٨٥ ، ٨٤ ، ٥٧ ، ٥١	- العيال
٧١	- العيدين
٩٠	- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا
٦٦ ، ٥٢	- الفصيح
٩٤	- الفهرست لابن خير
٧١	- القصاص
١٠	- قضاء الحوائج
٩٤	- كشف الظنون لحاجي خليفة
٩٠	- مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا

٧٢	- محاسبة النفس
١٠	- مداراة الناس
٢٢	- المعجم لابن الحلوانية
٩٤	- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا
١٨	- المسند (الإمام أحمد)
٧٩	- مسند الحارث بن أبي أسامة
٩١	- مسند مالك
٧٠	- المصباح المضيء في خلافة المستضيء
٤٩	- مصنف عبدالرزاق الصفاني
١٠	- مكارم الأخلاق
٧١	- المناسك
٩١	- المنتقى في الآثار
٧١	- الموقف
٨٠ ، ٥٩	- ميزان الاعتدال
٩٤	- هدية العارفين
٩٠ ، ٧٢	- اليقين

٨ - فهرس الأعلام

حرف الألف

٢٤٨ ، ٢٤٦	أبان بن سعيد بن العاص
٢٨٩	إبراهيم بن أدهم
٨٥ ، ٨٢	إبراهيم بن إسحق الحربي
١٤٤ ، ١٤٢	إبراهيم التيمي
٨٩	إبراهيم بن الجنيد
٢٨٤	إبراهيم بن خلف الوهبي
١٤٢	إبراهيم بن سعيد الجوهري
٣٣٦	إبراهيم بن محمد بن عبدالله التيمي
٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨	إبراهيم بن محمد بن عرعة
٣٣٩	إبراهيم بن مسعود
٢٠٥ ، ٢١٩ ، ١٠٣ ، ١٠١	إبراهيم بن المنذر الحزامي
٥٧	إبراهيم بن مهدي المصيصي
٢٠١	إبراهيم بن هراسة
١٦٢	إبراهيم بن محمى بن هاني
٢٧٠ ، ١٤	إبراهيم بن يزيد النخعي
٢٣١	أبي بن كعب
١٥١ ، ١٥٠	الأبيرد
١٣٧	الأجلح
١٨	أحمد بن إبراهيم الدورقي
١٨٣ ، ١٨٢	أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي
١٨٨	أحمد بن إشكاب الصفار
٢٨٠	أحمد بن بشر بن عبيدالله السليمي
٢٧٠ ، ٢٥٢	أحمد بن بشير
٣٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢٠٣ ، ١٨٤	أحمد بن جميل المروزي
٢٣٥	أحمد بن جناب

٢٥٢	أحمد بن حسين أبوبكر السلمي
٢٥٠ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨٠	أحمد بن حنبل
٧٤	أحمد بن طلحة أبو العباس
١٦٥ ، ١٦٤	أحمد بن عبد الأعلى
٢٢	أحمد بن عبد الدائم
٢٢	أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم الأزدي
١٧٤	أحمد بن عبده الضبي
٢١٠	أحمد بن عبيد التميمي
٥٣	أحمد بن محمد بن إسحاق
١١٩	أحمد بن محمد بن أيوب
٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠	أحمد بن محمد بن سعيد الطائي
١٤٩	أحمد بن محمد بن عبد الله القاسم بن أبي بزة المكي
١٠١ ، ٢٢	أحمد بن محمد بن عمر اللنباني
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢	أحمد بن المقدام العجلي
٢٢٤ ، ٧٦ ، ٥٧	أحمد بن منيع
٢٥٣	الأحمر بن شميظ
١٨٨	أحمر قریش
٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ١٩١	الأحنف قریش
١٥١ ، ١٥٠	الأحوص
٨٣	ابن الأحزم
٢٠١ ، ١٧٦	أزهر بن مروان
٣٢٤	أبو الأزهر
٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ١٤٢	أبو أسامة
٢١٤	أسامة بن زيد الليثي
٣١٦	أسباط بن محمد
١٨٠	إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٧	إسحاق بن إبراهيم الثقفي
١٨٠ ، ١٧٠	إسحاق بن إبراهيم بن راهويه

٧٦	إسحاق بن أبي إسرائيل
١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،	إسحاق بن إسماعيل الطالقاني
٢٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٤	
٥٣	إسحاق بن حاتم
١٧٩	أبو إسحاق الرياحي
١٤٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٦	أبو إسحاق السبيعي
٢٠٩	إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
٢٩٣	أبو إسحاق الشيباني
١٦٠	إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة
٣٣١	إسحاق بن عيسى
١٣٣	أسد بن عبدالله البجلي
٣٢٩ ، ٣٢٨	أسد بن عمار التميمي
٧٠ ، ٦٢	أسد بن عمرو البجلي
٦٩	أسد بن عمرو الواسطي
٢٦٣	أسرائيل أبو موسى
٢٢٦	أبو أسرائيل الملائي
٣٢٥	أسماء بنت خارجة
٢٠٧	أسماء بنت زيد بن الخطاب
١٦٠	أسماء بنت عبيد
١٧١	إسماعيل بن إبراهيم
٥٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٤	إسماعيل بن إسحاق القاضي
٢٤٩	إسماعيل بن الأشعث
١٩٠	إسماعيل بن أمية
٢٧٣ ، ٢٥٩	إسماعيل بن أبي أويس
٧٨	إسماعيل بن باطيش
٢٩٢ ، ٢٧٤	إسماعيل بن حفص
١٣٠	إسماعيل بن أبي خالد
٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣	إسماعيل بن زكريا

٢٩٤	إسماعيل بن زياد
٣٢٠	إسماعيل بن عبدالله بن زرارة
٢١٦	إسماعيل بن عُلَية
٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ١٥٦	إسماعيل بن عياش
٢٦٩	إسماعيل بن مسلم
٢٥٥	إسماعيل بن يعقوب الزهري
٢٨٨ ، ٢٧٨ ، ٢٣٣ ، ١١٤	أبو الأسود الدؤلي
١١٣	أبو الأسود الطفاوي
١٧٤	الأسود بن قيس
٢١٤	الأشجعي
٢١٦	أبو الأشعث
٢٢٥ ، ٢٢٤	الأشعث بن قيس
٢٥٨	أبو الأشهب
١٦٦	الأصبغ بن زيد
٢٦١ ، ٢٦٠ ، ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٥٠ ، ١٤٤ ، ١٢٥ ، ١١٧	الأصمعي
٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٢٦٤	
٢٩٦	الأعشى بن مازن
٢٩٩ ، ٢٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٢٩ ، ١٤٢ ، ١٣٦ ، ١٣١	الأعمش
١٠٩	الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي
١٩٣	أكثم بن صيفي
٢٧	أكرم العمري
٢٨٣	ابن أبي ليل
١٣٤	امراة العزيز
٢٣٨	امرؤ القيس بن زيد بن مناة
٢٦٢	الأموي الأديب
١٧٨	أنس بن سيرين
٢٥٨ ، ٢١٩	أنس بن عياض أبو ضمرة
٣١٤ ، ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ١٦٠ ، ١٧	أنس بن مالك

٣١٤	الأوزاعي
٧٠	أويس القرني
٢٤٠	إياس بن قتادة
٢٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٠١	إياس بن معاوية
١٦٦ ، ١٠٥	أبو أيوب الأنصاري
٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٢١٦	أيوب السخيتاني
١٨٠	ابن أيوب السخيتاني
٣٣٢	أيوب بن عمر الغفاري

حرف الباء

٢٨٨	البتي
٣٠٤	البجلي
٨٠ ، ٧٦ ، ٢٦	البخاري
٣١٧ ، ١٦٩	أبو البخري
٢٥٥	أبو البداح
٨٥ ، ٨٤ ، ٧١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ١٨	البرجلاني : محمد بن الحسين
٩٠	البرذعي
١٢٣	برزة - امرأة قریش
٢٢١ ، ٢٢٠	بسام بن زيد
٢٧٣ ، ٢٧٢	بشر بن آدم بن بنت أزهر
٨٩	أبو بشر الدولابي
١٩٥	أبو بشر الضرير
١٧٨	بشر بن معاذ العقدي
١٤٦	بشر بن المفضل
٩٠	ابن بشران
٢٥٢	بكار بن زيد
١٠٣	أم بكر
٦١	أبو بكر بن الأنباري

٢٩٠	بكر بن حبيب السهمي
١٠٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٧٤	أبوبكر الصديق
٢٨٤، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٧	
١٠١	أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي
٢٧٣	أبوبكر العمري
١٣، ٥٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٥، ١٣٥	أبوبكر بن عياش
١٣٦، ١٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١	
٣٣٤	أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم
٣٢٩	أبوبكر بن أبي النضر البغدادي
٢١٩	أبوبكر الهذلي
٢٨٤	بكر بن وائل
١٢٧	بكير بن الأشرج
٢١١	بكير بن بكر الغفاري
١٩٢	بلال بن أبي بردة
٢٤٢	بلال بن رباح
٣٠٢	أبوبلج
٦٨	البيهقي : أحمد بن الحسين

حرف التاء

٢٧، ٧٦، ٨٠، ٨١	الترمذي :
٥٠، ٧٢، ٧٨، ٨٩	ابن تغري بردي
١٩٩	تميم الداري
١٧٠	أبو التياح
٢٥	ابن تيمية

حرف الثاء

١٨٠	ثابت بن أسلم البناني
١٦٢	ثابت بن عبدالرحمن بن أبي بكر
١٩١	ثابت بن الوليد

٣١٤	ثمامة بن عبدالله بن أنس
١٦٦، ١٦١، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ٧١، ٦٩، ٥١	الثوري : سفيان بن سعيد
٣١٤، ٣٠٥، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢١٢، ٢٠١، ١٧٧، ١٧٤	

حرف الجيم

٢٠٥، ١٨٤	جابر بن عبدالله الأنصاري
٣٠١	جابر بن عثمان التيمي
١٥٩	جابر بن يزيد
٢٤٨	جارية بن أصرم
٢١٨	جبير بن ثعلبة
٢٥٨	جحدب بن جرعد التيمي
٥٢	ابن الجراب
٢٠٣، ١٩٨، ١٦٧، ١٣٢	ابن جريح
٢٩٥، ٢٩٤، ٢٥٢	أبو جرير الأزدي
٣٠٢، ٣٠١، ١٤٩، ١٠٤	جرير بن حازم
٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٥١، ٢٥٠، ٥٨	جرير بن عبد الحميد الضبي
٣١٠، ١٨٩	جرير بن عبدالله
٣٢٦	جرير بن عثمان الرحبي
٣٠٤	جرير الغنبري
١٨١	الجريري : سعيد بن إياس
٣٣٣، ٢٧٩	جعفر بن زياد
٣٢٢، ١٧٦	جعفر بن سليمان
١٩٠	جعفر بن عقاب
١٥٩	جعفر بن عمر بن عامر بن رفاعة
٣٣٦	أبو جعفر العمري
٣٠٩	جعفر بن عون
١٧٠	أبو جعفر القرشي
٣٩٩، ١٩٢	جعفر بن محمد
١٩٠	جعفر بن نسر

٢٨٧	أبو الجلد
٨٣، ٧٨، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٥٩، ٤٩	ابن الجوزي
٣٢٣، ٢٦٠، ١٦١	جويرية بن أسماء

حرف الحاء

٨٩، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٧، ٥٩	ابن أبي حاتم
١٩٢	حاتم بن إسماعيل
٣٠٢، ١٢٥	أبو حاتم السجستاني
١٨٤	حاتم طي
١٥٢، ١٥١	حاتم بن يحيى
٢٧٢	حاجب بن مروان
١٤٢	حاجز الأزدي
٨٩، ٧٩	الحارث بن أبي أسامة
٢٣٨	الحارث بن تميم شقرة
٦٩	الحارث بن عبد المطلب
٣٢٧	الحارث بن عبيد الإيادي
٢٩٢، ٢٩١	الحارث العكلي
٣٢٠	الحارث بن عمرو الطائي
٢١٩	الحارث بن عيطلة
١٢٧	حارث بن لقيط
٢١٩	حارث بن قيس
١٦٩	الحارث بن مخلدة
٢٠١	الحارث بن نبهان
٢٤٦	حارث بن هشام
٣٠٨	حارثة بن بدر التميمي
٢٩٧	أبو حازم : سلمة بن دينار
٢٤١، ٢٠٢	ابن حاطب
٩٠، ٨١	الحاكم

٢١١	حبان بن علي العنبري
١٧٩	حبان بن هلال
١٧٢	الحجاج أبو الصلت
١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١١٩ ، ١٧ ، ١٢	الحجاج بن يوسف الثقفي
٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٥٧	
٣٢٥ ، ٣٢١ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦١	
٨٢ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٦	ابن حجر
٢١٠	حجر بن الحارث
٢٣٢	حجر بن عبد الجبار
٣٢٤ ، ١٠٤	حرمي بن عمارة
٢٤٠	الحريش بن هلال
٢٤٤	أبو حزابة التميمي
١٦٠	حزم
٩١	ابن حزم
٣٢٣	حسان بن إبراهيم
٢٧١ ، ٢٦٩ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ٨	حسان بن ثابت
٧٧	حسن إبراهيم
	أبو حسان الزياتي :
٦٩	الحسن بن عثمان البغدادي
٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٧٦ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٤٥	الحسن البصري
٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨	
٣٦٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨	
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٢٤ ، ١٢٣	الحسن بن جمهور
٢٥٨	الحسن بن حماد الضبي
١٥٠	الحسن بن دينار
٦٦	الحسن بن ذكوان
١٧٨	الحسن بن سليم
٣٣١ ، ٢٧٩ ، ١١٢	الحسن بن صالح

١١٢	الحسن بن الصباح البزار
٢٦٢	الحسن بن عبد الرحمن الجرجاني
٣٢٠ ، ٣١٩	الحسن بن عبد العزيز
٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٠٨ ، ٢٩٥ ، ٢٨٣ ، ١٠٨ ، ٧١	الحسن بن علي
١٦٧	الحسن أبو علي الخرساني
٣١٤	الحسن بن عيسى
٧٧ ، ٥٤	أبو الحسن القاضي
٣١٤	ابن أبي حسين
٢٦٣	حسين الجعفي
١٨٨	الحسين بن الحسن الكندي
١٦٦	الحسين بن أبي سلمة اليمحمدي
٣٣٠ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ٢٥٥ ، ١٥٢	الحسين بن عبد الرحمن
٩١	أبو الحسن بن فارس
١٦٦ ، ١٦٤	الحسين بن محمد
١٢٠	الحسين مولى لامرأة من الأنصار
١٣٤	الحسين بن يزيد
١٣٣	حسين بن يزيد الأنصاري الطحان
٢٢٩ ، ١٣٦ ، ١٢١	أبو حصين
١٣٠	ابن حصين = أبو سعيد الأشج
٣٣٧	الخصين بن عبده العدوي
٣٠٣ ، ٢٩١ ، ١٨٣ ، ١٣٣	حصين بن اللجلج
١٠٧	حصين بن نمير الكندي
٢٨٩	الخطيئة
١٧٤	حفص بن سرجس
٢٨٠	أبو حفص العمري
٢٧٩	حفص بن غياث
٣١٩ ، ٢٢٢ ، ١٦٨	حفصة
٢٠٠	الحكم بن أبان

٢٩٨ ، ٢٤٧ ، ١١٨	الحكم بن سعيد
٢٤٤٠ ، ٢١٠	الحكم بن عوانة
١٣٩ ، ١٣٨	الحكم بن المنذر بن الجارود
٢٤٦	أم حكيم بنت الحارث بن هشام
١٨٦	حماد بن أسامة القرشي
٣٦٣ ، ٣٢٧ ، ٣١٩ ، ٢٩٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٤٩	حماد بن زيد
٣١٠ ، ٢٩٨ ، ٢٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٨٧	حماد بن سلمة
٦٩	حمزة بن عبدالمطلب
٣٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠	أبو حمزة
٥٣	حميد بن الربيع
٣٣١	حميد الرواسي
٢٢٠ ، ٢١٥	حميد الطويل
٢٧٩	حميد بن عبد الرحمن
٢١٦	حميد بن هلال
٢٦٥	حماد بن واقد
١٤٨	الحميدي
١٢٧	حنش بن الحارث
٢٣٨ ، ٢١٨	حنظلة بن أبي سفيان
١١٩	خارجة بن مصعب
٢٨٨ ، ١١٠	خاقان بن الأصم
٢٧٨	أبو خالد الأحمر
٢٨٧ ، ٢٦٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ١٤٥ ، ١٢٦ ، ٧٦ ، ٥٧ ، ٥٠	خالد بن خدّاش البصري
٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ١١٥	خالد سعيد الأموي
١٥٢	خالد بن صفوان
١٣٦	خالد بن عبد الله القسري
١٢٨	خالد بن أبي عمران
١١٥	خالد بن عمير بن الحُباب

٣٢٤	خالد بن يزيد
٥٢	الختلي
٦٨	الخراثطي
١٣٤	خديجة بنت خويلد
٣٢٦	أبو خزيمة النحوي
٣٣٠	الخطاب بن عثمان الغوري
٢٧٤	ابن خطل
٨٦، ٨١، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٢، ٥٨، ٥٤	الخطيب البغدادي
٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩٠	
٤٨	ابن خلدون
٢٦٠، ٢٣٤	خلف بن حوشب
٢٣٤	خلف بن خليفة
٣١٩، ١٨٩، ١٤٢، ٦٥	خلف بن هشام
٧٠	الخليفة الموفق
١٢٠	الخياط
٨٤	أبو خيشمة
٢٢	أبو الخير بن أحمد بن محمد بن عمر

حرف الدال

٢٢٠	داود عليه السلام
١٤٨	أبو داود الطيالسي
٢٩٣	داود بن عبد الرحمن
٢٧١	داود بن أبي عبد الرحمن
١٩٠	داود بن علبة
٣٢٦، ٣٢٣، ٢٨٦	داود بن عمرو الضبي
٢٩٧	داود بن أبي عوف
١٨٤	داود بن قيس
٣١٠، ١٠٩	داود بن أبي هند

٣٣٠ ، ٢١٩	أبو الدرداء
٢٩٨ ، ٢٧١	دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي
٥٤	أبو ذر القاسم بن داود
٦٦ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٢٧ ، ٢٠	الذهبي
٨٩ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٩	

حرف الراء

٣٠٧	ربيع بن خراش
٢٢٠	الربيع بن ثعلب
١٠٦	الربيع بن خثيم
١٨٣	الربيع بن صبيح
٣٣٣	ابن ربيعة
٢٧٦	ربيع بن أبي عبد الرحمن
٢٧٥	أبو رجاء الكلبي
١٢٨ ، ١٢٧	رشد بن سعد
٥٢	رشيق الخادم
٢٦٩ ، ٢١٢	ابن رواحة : عبد الله
١٢٤	رؤبة بن العجاج
٢٨٧	روح بن عبادة
٢٧٥	روح بن المسبب
٢١٧	الرويل بن حصين
٣٢١	الرياحي

حرف الزاي

١٢٠	ابن أبي زائدة
٢٣٥	زبان بن منظور الفزاري
٢٠٥	الزبرقان بن بدر

٢٤٢	ابن الزبيري
٢١٧	أبو زيد الطائي
٢٠٢، ٢٠١، ٧١	ابن الزبير
١٦٣	زبير بن أبي بكر
١١٨، ٧١	الزبير بن العوام
٢٣٥	زحبيب بن درباس بن دجاجة
	أبو زرارة سجال بن حاجب
٢٤٠، ٢٣٦	بن معاوية بن زيد
٢٦٣	أبو الزعيرة
١٥٨	زكريا بن عدن
٢٨٢	زكريا مولى الشعبي
٢١٧	زكريا بن يحيى بن عمر الطائي
٢١٢	زمنة بن صالح
٣٣٨	ابن أبي الزناد
٣١٩، ٢٨١، ٢٧٧، ٢١٩، ١٩٨، ١٦٧، ١٤٦، ١٠٤، ١٠٣	الزهري ابن شهاب
٢٨٣، ٢٤٨	زهير بن أبي سلمى
٢٤٨	زهير بن منظور
٢٥٧	زهير بن هنيذ أبو الذئال العدوي
١٧٣	ابن زياد
٢٦٩، ١٢١	زياد بن أبيه
٢٨٣	زياد بن الربيع الحارثي
٢٤٨	زياد بن زبآن الكلبي
١٦٣	زياد بن سعد
١١٤	زياد بن أبي سفيان
٢٥٣	زياد بن علاقة
٢٩٥، ٢٩٤، ٢٥١	أبو زياد الفقيمي
٣١٢	زيد
٢٨٣	أبو زيد

٣٢٣، ٢٧٦، ٢٠٦، ١١٩	زيد بن أسلم
١٥٧	زيد بن الحباب العكلي
١٦٠	زيد بن رفيع
٢٢٧	زيد بن عقبة
٣٣٤، ٣١٧، ٢٣٥، ٢٢٨	أبو زيد النميري
٣٢٣، ٢١٥	زينب بنت جحش
٣٠٣، ٢٧٠	سالم بن جنادة السوائي
٣٠٥	سالم بن أبي حفصة
٣١٩، ٣٠٧، ١٦٧	سالم بن عبدالله
١٦٦	سالم بن قتيبة
١٥١، ١٥٠	سحيم بن وثيل من آل حميري
٧٨، ٦٩	السخاوي
١٥٥، ١٢٢	السري
١٦٦	أبو سعد البقال
٢٠٤	سعد بن زياد بن عاصم
٢٣٨	سعد بن زيد بن مناة
	ابن سعد = محمد بن سعد
٢٩٣، ٢٩٢، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٢٤، ١٣٠	أبو سعيد الأشج
٢١٩، ١٦٦، ١٣٦، ١١٣، ٧١	سعيد بن جبير
١٣٣	سعيد بن خثيم الهلالي
٢٨١، ١٢٠، ١١٩	أبو سعيد الخدري
١١١	سعيد بن طوق العنبري
٣٢١	أبو سعيد القيسي
٢٧٣، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٢٤	أبو سعيد المديني
٣٠٥، ٢٥٤	سعيد بن مسروق
٢٠٤	سعيد بن أبي سعيد
١٨٩	سعيد بن سلمة

٧٦ ، ٥٧	سعيد بن سليمان سعدوية
٢٣١	سعيد بن العاص
٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ١٦١ ، ١٦٠	سعيد بن عامر
١١١	سعيد بن عبدالله بن شيب بن خالد المديني
٢٢٥	سعيد بن عبيد الطائي
٢٦٧	سعيد بن عثمان بن عفان
٢٨٧	سعيد بن قتادة
٣٠٩ ، ٣٠٨	سعيد بن قيس الهمداني
١٤١	سعيد بن محمد الجرمي
٢٢٩	سعيد بن محمد العثماني
١٩٠	سعيد بن مسلم
٣٢٤ ، ٣٠٣ ، ٢٨٠ ، ١٩٠ ، ١٧٦ ، ١٦٦ ، ١١٩ ، ١٠٤	سعيد بن المسيب
٢٠٦	سعيد بن يحيى الأموي
٢٠٨	سعيد بن يعقوب الطالقاني
٢٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٣٦	أبو سفيان
٢٨١ ، ١٨١	سفيان بن حسين
٧١	سفيان بن سعيد الثوري
١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٦٩ ، ١٥٥ ، ١٤٤ ، ١٢٢ ، ١٠٢ ، ٥٨	سفيان بن عيينة
٣٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩	
١٤٤ ، ١٤٣	سفيان بن وكيع
٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٣٠	أبو سفيان الحميري
٣٠١ ، ٢٥٣	سلم بن جنادة
٣٣٤	أبو سلم الغفاري
٣١٧ ، ٢٢٢	سلمان بن جبير
٢٥٩	سلمة بن الأكوع
٢١٠	سلمة بن بشر بن صيفي الدمشقي
١٤٨	سلمة بن شبيب
٣٢٠ ، ١٩٦ ، ١٩١	سلمة بن عبدالرحمن الليثي

٢١٧	سلمة بن عبد الملك
١١٠	سلمة بن عمرو بن عثمان
٣١٤	سلمة بن الفضل
٢١٢	سلمة بن وهдам
١٢٣	سليم بن شعيب
٢٧٣ ، ٢٢٠	سليمان (النبي)
٣٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٣١	سليمان بن زياد
٢٤٩ ، ٢٤٨	سليمان بن أبي سهم الأسدي
٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٦	سليمان بن أبي شيخ
٢٥٦	سليمان بن عبد العزيز الزهري
٢٦٠ ، ٢٣٠ ، ١٢٤	سليمان بن عبد الملك
٢٠٤	سليمان بن علي
١٨٠	سليمان بن المغيرة
١٩٨	سليمان بن موسى
٨٠	السلياني
٣١٠	سماك بن حرب
	سماك بن موسى الضبي
١٧٣	سمرة
١٢٠	ابن أبي سمينة
٣١٢	سنان بن سلمة
٢٣٥	سهل بن سعد
٢٠٩	سهم بن عبد الحميد
١٩٩	سهيل بن أبي صالح
١٢٢	سهيل بن عبد الرحمن
٢١٦ ، ٢٠٩ ، ١٦٣	سوار بن عبد الله
٣٠٤	سودة بنت الحارث
٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ١٢٢	سويد بن سعيد
٣٢٢	سيار بن حاتم

ابن سيرين = محمد سيرين

سيف بن المغيرة

السيوطي

حرف الشين

شاذان

الشافعي

ابن شاكر الكتبي

ابن شبرمة

شبيب بن شيبه

شرحيل بن مدرك

شرقي بن قطامي

شريح القاضي

شريك

شعبة بن الحجاج

الشعبي = عامر بن شراحيل

شعيب بن حرب

شعيب بن صالح الهلالي

الشموس

شمير بن ذي الجوشن

ابن شهاب = الزهري

أبو شهاب الحنات

٢٢٨	شهاب بن عباد
٣٢٤ ، ٣٢٠	ابن شوذب
٣٠٤	شيب بن شيبه
٢٤٠	شيبان بن علقمة

حرف الصاد

١٨٩ ، ١٨٨	صاحب البغل الديزج
٢٥٥	صالح (النبي)
٢٢٤	أبو صالح
٨٠	صالح جزرة
٢٣٠	صالح بن سليمان التميمي
٣٠٠ ، ١٩٩ ، ١٠٢	أبو صالح السمان ذكوان
١٤٨	صالح الشني
٧٧	صالح بن محمد البغدادي
٢٨٧ ، ١٤٥	صالح المرّي
٢٩٦	صدقة بن طيلة
٢٤١	صدقة بن يسار
٢٤١	صعصعة بن صوحان
٢٧٢	الصعق بن حزن
٩٠	الصفار
٩٠	ابن صفوان
١٦٣	صفوان بن عيسى
١٨٣	صفوان بن أبي يزيد
٢٥٢	صفية بنت شيبه
١٣١	الصلت بن بهرام
١٤٦	الصلت بن مسعود الجحدري
٤٩	الصنعاني

حرف الضاد

٨١	الضيبي
١٣١	أبو الضحى
٢٧٢	ضرار بن الأزور
	ضمّام بن إسماعيل بن مالك المرادي
٢٧٧	= أبو إسماعيل المصري
٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٩	ضمرة بن ربيعة

حرف الطاء

١٧٣	طاووس
	أبو الطفيل = عامر بن وائلة
٢٤٤	طلحة بن عبدالله بن خلف طلحة الطلحات
٧١	طلحة بن عبيد
٢٩٨	طلحة بن يحيى
٢٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٥١ ، ١٢٧ ، ١٢٤ ، ١٢١	طلق بن غنام
١٦١	طليحة بنت عشودن
٢٩٦	طيلة

حرف العين

٢٨٥ ، ٢٧٤ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٠٣ ، ٨	عائشة بنت أبي بكر
١٩٦ ، ١٩٣ ، ١٩٢	ابن عائشة
٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٥٤ ، ١٣٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥	عاصم بن بهدلة بن أبي النجود
١٦٥	عاصم بن علي بن عبد الملك
٢٦٨	عامر بن جابر
٢٥٩	عامر بن سنان
١٢٤	عامر - شيخ من النخع
١٧٩	عامر بن أبي عامر الخراز
١٩٨ ، ١٠٦	عامر بن وائلة أبو الطفيل

٢٤٠ ، ١٨٩	عباد بن حصين
٣٣١	عباد بن راشد
٢٦٧	عباد بن زياد
١٨٣	عباد بن عباد
٣١٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢١١ ، ١٩٨ ، ١٧٦ ، ١٦٣ ، ١٤١ ، ١٣٣	ابن عباس = عبدالله بن عباس
٨١ ، ٥٨	عباس الدوري
١٦٧	عباس بن عبدالعظيم
١٣٤	عباس بن عبدالمطلب
٨٩	أبو العباس بن عقدة
٣٣٢ ، ٢٧٥	عباس بن فرج الرياشي
٢٤٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١١٥ ، ١١٤	العباس بن هشام بن محمد
٣٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧	العباس بن يزيد العبدي
١٣٠	عبر بن القاسم
٢٤٨	عبدالأعلى بن عامر بن كريض
٩١	ابن عبدالبر
١٨٠	عبدالجبار الكرابيسي
١٦٤	عبد الحميد بن جعفر
١٦٤	عبد ربه القصاب
٣٣٧	أبو عبدالرحمن الأذرمي
١٦٦	عبدالرحمن بن الأسود
١١١	عبدالرحمن البصري
٢١٩	عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق
٢٤٧	عبدالرحمن بن الحارث
٢٥٢	عبدالرحمن بن حسن الأزرق
٢٥٢	عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم
٩١	عبدالرحمن بن حمدان الجلاب
٢٧٩	عبدالرحمن بن حميد
٢٥٩ ، ١٥٠	عبدالرحمن بن أبي الزناد

٣٣٠	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم
٢١٣	عبدالرحمن بن سلمان
٣٣٦، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٦٣، ١٩٣، ١٨٨، ١٥٦، ١٢٥	عبدالرحمن بن صالح الأزدي
٢٥٨	عبدالرحمن بن طرفة
١١٤	عبدالرحمن بن عبدربه
٣١٨، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٤١، ٢٤٠، ١٧٩، ١٥٠	عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب
٣٠١	عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد
٢٠٧	عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب
٢٩٨	عبدالرحمن القرشي
١٨٢	أبو عبدالرحمن المقرئ
٢٧٦	عبدالرحمن بن مهدي
١٦٩	عبدالرحمن بن واقد
٣٠٥، ١٠٢	عبدالرحمن بن يونس
٣١٩، ١٦٨، ١٦٧	عبدالرزاق
١٨٨	عبدالسلام بن حرب
٢٩٥	عبدالصمد بن علي
٢٤٧	عبدالعزيز الأموي
٣٠٥	عبدالعزيز بن عبدالصمد
٢٠٣	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز
٢٧٢	عبدالعزيز بن عمران الزهري
٣١٠	عبدالعزيز بن معاوية
٣١٤، ٣١٠	عبدالعزيز بن منيب
١٨١	عبد عمر بن عبد غنم
٢٠٥	عبدالقاهر بن السري السلمي
١٤٨	عبد القيس
٢٩٣	عبدالله بن إدريس
٢٠٦	عبدالله بن الأرقم

٦٩ ، ٦١	أبو عبدالله البغدادي
	عبدالله بن بكر السهمي
٢٩٠ ، ١٨٠	(أبو يعقوب البصري)
٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤	أبو عبدالله التيمي
١٨٩	عبدالله بن حازم السلمي
٩١	أبو عبدالله الحاكم
٢٦٤	عبدالله بن حشرج البصري
٢٣١ ، ١٨٩ ، ١٥٠	عبدالله بن الزبير
٢٥٥ ، ١٦٢	عبدالله بن شبيب
٢١٠	عبدالله بن صالح العجلي
٦٨	أبو عبدالله الصفار
٢٨٩	عبدالله بن عامر بن كرز
٣١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٦٥ ، ١٠٥ ، ٤٥ ، ٢٠	عبدالله بن عمر بن الخطاب
٧٠	عبدالله بن عمر العمري
٣٣٤	عبدالله بن عمران بن أبي فروة
٢٦	عبدالله بن عمرو
٢٩٤ ، ٢٨٩ ، ١٩٨ ، ١٧٧	عبدالله بن عبيد بن عمير
٢١٠	عبدالله بن عوف القاري
٢٨٨ ، ١٨٣	عبدالله بن عون
٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٦١ ، ٥١ ، ٤٩	عبدالله بن المبارك
٣٣٧ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٢	
٥٧	عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري
٩١	عبدالله بن محمد الياشي
	عبدالله بن مسعود = ابن مسعود
٢٥٦	عبدالله بن مصعب الزبيري
٢٧٢ ، ٢٧١	عبدالله بن معاوية الجمحي
١٣٤	عبدالله بن أبي نجيح
٢٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٢	أبو عبد النصر الجوهري

٢٩٨	عبدالله بن نمير
١٦٣	عبدالله بن هارون
٣٣٤	عبدالله بن هلال
٢٨٨	عبدالله بن الهيثم
٢٠٧	عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر
١٦٩	عبدالله بن الوليد
٣٣٥ ، ٢١٣ ، ١٣٠ ، ١٠٣	عبدالله بن وهب
٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	عبدالله بن يونس بن بكير الشيباني
٣٢٠	عبدالمجيد الطائي
١٠١	عبدالمجيد بن عيسى الحارثي
٢٩٧	عبدالمملك بن عبدالرحمن الذماري
٢٦٩ ، ٢٢٧ ، ١٥٧ ، ١٢٢ ، ١٠٨	عبدالمملك بن عبيد
٢٦١ ، ٢٦٠	عبدالمملك بن قريب = الأصمعي
٣١٤ ، ٢٥٥ ، ٢٤٠ ، ٢٠٩ ، ١٥٧ ، ١٣٥	عبدالمملك بن مروان
١٣٥	عبد هذيل
٢٢	عبد الوهاب بن محمد
٣٢٦	أبو عبيدة
١٥٦	أبو عبيدة بن الجراح
١٦٧ ، ٦٦ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٧ ، ٥٠ ، ١٨	أبو عبيدة القاسم بن سلام
١٦٦	عبيد بن أسباط
١٨٤	عبيد بن مقسم
٣٢٦	عبيدالله بن الحسن
١٠٧	عبيدالله بن زياد
١٣٣	عبيدالله بن عتبة
٢٢٧ ، ١٧٦	عبيدالله بن عمرو الحنفي
١٧٧	عبيدالله بن الوليد الوصافي
١٠٧	أبو عتاب
١٣٥	عتاب بن أسيد

٣٢٨	ابن أبي عتبة
٣٢٠	أبو عثمان
٢٥٠	أبو عثمان البقطري
٢٠٦	عثمان بن إبراهيم الحاطبي
٢١٥	عثمان بن سيار
٨٢	عثمان بن أبي شيبة
٢٦٣	عثمان بن أبي العاص الثقفي
٢٠٣	أبو عثمان صاحب الرقيق
٢٨٨	عثمان بن عثمان الغطفاني
٢٤١	عثمان بن عفان
١٧٦	عثمان بن محصن
٢٨٦	عثمان بن محمد الزبيري
٢٤١	عثمان بن مطعون
٢٨٦	عثمان بن محمد الزبيري
١٤٤	ابن عجلان
١٦٨	أبو عدنان
٨٠	ابن عدي
١٧٣	ابن أبي عدي
٢٣٤	عدي بن أرطاة

٢٢٤	عدي بن حاتم
١٤٤ ، ١٤٣	عدي بن قريش
٢٨٨	عرعة
٢٥٨ ، ٢٥٧	عرفجة بن أسعد بن زرارة بن كرب
١٨٧ ، ١٠٣ ، ٨	عروة بن الزبير
٣١٢ ، ١٥٦	عروة بن رويم اللخمي
٢١٨	عروة بن محمد
٢٧٠ ، ١٢٤	العريان بن الهيثم

٧١ ، ٧٠ ، ٢٠	ابن عساكر
١٠٤	عصمة بن الفضل
٣٠٣	ابن أبي عصيفير
٣١٩	ابن عطاء
٣٢٨ ، ٢٤١ ، ١٦٧	عطاء بن أبي رباح
٨٠	عطاء بن عجلان الحنفي
٣٣٣ ، ٢٢١ ، ١٦٩	عطاء بن السائب
٣١٦	عطية العوفي
١٩٩	عطاء بن يزيد الليثي
١١٩	عطاء بن يسار
٨٥ ، ٨٤ ، ٧١ ، ٤٩	عفان بن مسلم
٣٢٠ ، ٢٨٦	عفيف بن سالم
١٩٠	ابن عقاب
٢٧٧	عقيل بن خالد
٢٤٠	عكرشة بنت حاجب بن زرارة
٢٩٨ ، ٢٤٧ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٠	عكرمة بن أبي جهل
٢٨٧ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢ ، ١٥٩	العلاء بن الحارث
١٠١	علبة بن زيد
٣٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٥١ ، ٢٤١ ، ١٢١ ، ٧١	علي
٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ١٣٤ ، ٧١	علي بن أبي طالب
٣١٧ ، ٢٩٨ ، ٢٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٢ ، ٧٦ ، ١٨	علي بن الجعد
٢٩٤	علي بن حرب الطائي
٨٠	علي بن حذور بن أبي فاطمة الكوفي
١٧١ ، ١٢٨	علي بن الحسن أبي مريم
٣٣٧ ، ٣١٢	علي بن الحسن شقيق
٦٨	علي بن الحسين
١٨٨ ، ١٧٥ ، ١٧٤	علي بن زكريا
٢٩٨ ، ١٧٧	علي بن زيد بن جدعان

٢٣١	علي بن صالح
٣٠٢، ٢٩٢، ٢٩١	علي بن عاصم
٢٧٥، ٢٥٦	علي بن عبدالله بن عباس
٢٩٥	علي بن عبد الحميد الشيباني
٢٠٩	علي بن عوف الأزدي
١٣١	علي بن قادم
٨٠	علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي
٣٢٧، ٣٢٣، ٣٢٢	علي بن مسلم
٨٣	علي بن مظفر الإسكندري
٧٥، ٧٣	علي بن المنعص
٣٣٣	علي بن محمد الطنافسي
	ابن عليّة = إسماعيل
٢٤١	عمّار
١٧٥	عمار بن أبي كبار
١٣٧	عمار بن أبي مالك
٣١٥	عمر بن إسماعيل الهمداني
٢٦٤	عمر بن بكير
١٦٤	عمر بن الحكم
٣٠٧	عمر بن حمزة
٢١٤	أبو عمر الخرساني
٢٠٧، ٢٠٦، ١٩٨، ١٩٠، ١٧٦، ١٥٦، ١٢٧، ١٢١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٤	عمر بن الخطاب
٢٧٠، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٤٧، ٢٢٨، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٥، ٢١٢، ٢١١	
٣٢٦، ٣٢٣، ٣١٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٨٩	
٢٠٨	عمر بن أبي خليفة
١٩٣	عمر بن خليفة بن موسى
٥٣	عمر بن سعد
٢٨٥	عمر بن سلام
٣٣٩، ٣٣٨، ١١٠	عمر بن شَيْبَة بن عبيدة النميري

٣١٠	أبو عمر الضرير
٢٠٣، ١٩٠، ١٨٩، ١٧٣، ١٤٦، ١٤٥	عمر بن عبدالعزيز
٣٣٩، ٣٢٨، ٢٩٨، ٢٥٩، ٢٣٤	
١١٥	عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة
١٨٩	عمر بن عبدالله بن أبي عبيدة
٢٣٣	عمر بن عبيد
٢٦٢	عمر بن عبد الملك المصري
١٨١	عمر بن علي المقدمي
٢٠٩	أبو عمر العمري
٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٠٤	عمر بن علي
٢٧٨	عمر بن قيس
١٩٧	عمر مولى بني سواده بن عامر
١٤٥	أبو عمر المكي
١٣٢	عمر بن هارون البلخي
٢٨٧، ٢١٢	أبو عمران الجوني
١٧٣	إمران بن حصين
١٤٨	إمران بن حطان السدوسي
٣٠٧	إمران بن ذئاب
٣١٦	إمران بن مسلم الأزدي
٢٤٠	عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس
٢٣٨	عمرو بن تميم
٣٣٥، ٣١٧، ١٢٨، ١٢٧	عمرو بن الحارث
٢٧٠، ٢٦٥، ١٩٩، ١٩٨، ١٨٨، ١٠٢	عمرو بن دينار
٢٢٦	عمرو بن سعيد
٢٦٤، ٢٠٨، ١٢١	عمرو بن العاص
٢٦٣، ١٩٦، ١٧٢	عمرو بن عبيد
٣٣٩، ٢٧١، ١٦٧، ١٤٨	عمرو بن العلاء
١٣٧	عمرو بن قيس

١١٩	عمرو بن مرة
١٦١	عمرو بن معدي كرب
١٤٤	العوام بن حوشب
١٨٩	أبو عوانة
٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ١٣٨ ، ١٣٧	عوانة بن الحكم
١٤٤	العوام بن حوشب
٢٠٨	عوف الأعرابي
٣٢٧	عون بن عمارة
١١٣ ، ١١٢	عون بن كهمس بن الحسن

٣٠٩	عيسى الخنات
٢٧٩	عيسى بن زيد بن علي
٢٨٧	عيسى بن مريم
٨١	عيسى بن موسى التيمي
٢٣٥ ، ١٦٤	عيسى بن يونس
	ابن عيينة = سفيان

حرف الغين

٢٩٢	غالب بن فايد
١٩٥ ، ١٩٤	أبو الغراف الخطلي
١١٣	غياث بن غوث
١٤٧ ، ١٤٦	ابن أبي غيلان الفلسطيني

حرف الفاء

٢٤٧	فاطمة بنت الوليد بن المغيرة
٢٧٣	ابن أبي فديك
٢٢٩	فرات بن محبوب
١٠٧	أبو فراس

١٥٨	فرج بن فضالة
٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧ ، ١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٦٥	الفرزدق
٣٣٤ ، ٣٢٣	فرقد السبخي
٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢١٤	الفضل بن إسحاق بن حيان
٢٣٤	الفضل بن زياد الدقاق
٢١	فضل بن علي الحماني
١٦٩	الفضل بن غانم
٢٧٤	ابن فضيل
٣٢٦ ، ٢٩٢	الفضيل بن عياض
٢٧٦	الفضيل بن غزوان
٨٠	الفلاس

حرف القاف

٢٩٩	القاسم بن أسود النخعي
٩١	القاسم بن أصبغ
٥٤	القاسم بن داود
٥٥	القاسم بن سلام
١٦٦	القاسم الشامي
١٤٥ - ١٤٦	القاسم بن عبد الرحمن
٢٤١	القاسم بن فضل الحداني
٢٧٩	القاسم بن محمد بن علي الكندي
١١٢	أبو القاسم النخعي
٣٢٠	القاسم بن هشام
١٥٥ ، ١٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٤	قتادة
٢٥٨ ، ٢٢٩	قيصة
٣٣٦	قتيبة بن سعد
٢٦١ ، ٢١٧	قتيبة بن مسلم

٢٢٦	قحطبة
١٣٦	ابن قرم
١٢٠	قطبة بنت يزيد
١٩٩	الققعقاع بن الحكيم
٢٩٢	الققعقاع بن يزيد
٨١	أبو قلابة الرقاشي
١٢١	قيس
١٣٠	قيس بن أبي حازم
٢٩٢، ٢٥٨، ٢٢٩	قيس بن الربيع
٢٠٤	قيس بن سلع الأنصاري

حرف الكاف

٧٣	ابن كابل
٣٢٤	كامل بن طلحة
٩٢	الكتبي
٩٢، ٧٨، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٥١	ابن كثير
٣٢٣	كثير بن أبي الفضل
٢١٨	ابن كثير مولى لآل الزبير
٢٤١	ابن كرب القرشي
٢٥١، ١٩٠، ١٥٨، ١٥٧، ١٣١، ١٢٨، ١٢٤، ١٢١، ١٢٠	أبو كرب محمد بن العلاء
٢٩٥، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٥٢	
٢٢	كريمة بنت عبد الوهاب
١٧٦	أبو كعب
١٤٣	كعب بن ربيعة
٢٧١	كعب بن مافع الحميري
٢٨٩، ٢٨٦، ٢٦٨، ٢٠٥	كعب بن مالك
٢٥٤، ١٦٨	الكلبي

٢٤٨	ابن الكلبي
١٨٩ ، ١٨٨	ابن الكلبيّة
١٤٣	كليب بن ربيعة
٢٧٥	الكميت الأسدي
٣٠٠ ، ٢٩٩	كميل بن زياد
١١٢	كهمس بن الحسن

حرف اللام

١٤٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨	ليد بن ربيعة
١٣٨	بنو اللكيعة
٣٢٤	ابن لهيعة
٥٣	ابن لؤلؤ
٣٣٦ ، ٣٢٤	ليث بن سعد
٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ١٤٢	ليث بن أبي سليم
٢٠٣	ابن أبي ليلي

حرف الميم

٤٧ ، ٤٦	المأمون
٨٠ ، ٧٩ ، ١٨	ابن ماجة ، محمد بن زيد القزويني
٣١٣ ، ٣١٢	ماروت
١٢٣	مالك بن أسهاء
٢٤١	مالك الأشتر
٣٢٥	أبو مالك الأشجعي
٢٩٩	مالك بن حبيب اليربوعي
٢٣٨	مالك بن حنظلة
٣٢٢ ، ٢٧١ ، ٢٠١	مالك بن دينار

٢٣٨	مالك بن زيد بن مناة
	ابن المبارك = عبدالله
٣٠٥ ، ٢٣٣	المبارك بن سعيد
٧٤	المتوكل
١٣١	المنى بن عبدالكريم
٣٢٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٨٩ ، ٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢١١ ، ١٤١ ، ١٢٠	مجالد
٢٢٤	مجالد بن عامر
٣١٧ ، ٢٩٨	مجاهد
٢٨٣	أبو مجلز
٢٢١ ، ١٨٨ ، ١٤٦	محارب
١٤١	محبوب بن محرز التميمي
١٨١	المحرر بن أبي هريرة الدوسي
٣٢٨	محرز بن خريب
٢٢	المحسن محمد بن أحمد
	محمد بن أحمد القاضي
٣٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٦	محمد بن إدريس الحنظلي
٣١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٠٧ ، ١٦٢ ، ١٣٤	محمد بن إسحاق
١٢٢	محمد بن إسحاق الباهلي
٨٩ ، ٧٩	محمد بن إسحاق بن خزيمة
٨٠	محمد بن إسحاق الطبي
٢٥٨	محمد بن إسحاق المسيبي المخزومي
٥٨	محمد بن إسماعيل الترمذي
٢٣٢	محمد بن اشكاب العامري
١٣٢	محمد بن بركة
٣٠٧	محمد بن بسطام
٢٣٥ ، ٢٣٤	محمد بن بشير أبو جعفر الكندي
١٨١	محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي

١٨٨	محمد بن أبي بكر الهمداني
١٨٥	محمد بن تمام الطائي
٣٠٩ ، ٣٠٨	محمد بن جعفر
٢٨٩ ، ٥٨	محمد بن جعفر السمناني المراتي
١٥٦	محمد بن الحجاج الخولاني
٣٠٥	محمد بن حسان
٢١	محمد بن حسن الزبير
٣٣٩	محمد بن الحسن بن مسعود
٣٢٥ ، ٢٦٧ ، ١٤٢	محمد بن الحكم
٢٥٦	محمد بن حماد الأزدي
٣١٤	محمد بن حميد الرازي
٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٦٩ ، ٥٣	محمد بن خلف التيمي
٢٤٩	محمد بن داب المدني
٢٦٥	محمد بن ذكوان
٣٣٧	محمد بن أبي رجاء
٢٤٨	محمد بن زياد
١١١	محمد بن زياد بن الأعراي
٢٩٥ ، ٢٥١	محمد بن زياد بن حزابة البرجمي
٣٠٠	محمد بن السائب
٢٣٠ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٢ ، ٦١ ، ١٨	محمد بن سعد البغدادي
٣٠٠	محمد بن سعد بن أبي وقاص
٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥	محمد بن سلام الجمحي
٢٣٠ ، ٢٢٥	محمد بن سلمة بن صالح بن أرتيبيل
١٦٤	محمد بن سليمان
١٦٦	محمد بن سهل
٣١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩ ، ١٦٤ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١١٢ ، ١٤	محمد بن سيرين
٥٣	محمد بن شاكر
١٩٢	محمد الصادق

١٨٤ ، ١١٣ ، ١١٢	محمد بن صالح
٢٠٤ ، ١٧٦	محمد بن صدران الأزدي
٢٠٥ ، ١٠١	محمد بن طلحة بن الطويل
٢٧٠	محمد بن طلحة بن مصرف
٣٢٣	محمد بن عاصم
٢٧٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ١٩٣ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦١	محمد بن عباد بن موسى
٣٣٣ ، ٣٣١	محمد بن العباس
١٦١	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي
١٥١	محمد بن عبد الرحيم
١٧١	محمد بن عبدالعزيز بن عمر
٣١٢ ، ٢٨٥ ، ١٨٥	محمد بن عبدالله الأزدي
٣٢١	محمد بن عبدالله البكري
١٣٤	محمد بن عبدالله بن عبد المطلب
١٩٣	محمد بن عبدالله بن عياش الجشمي
٣١٩ ، ١٦٧ ، ٥٣	محمد بن عبد الملك
٢٨٧ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠١ ، ١٨٩ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ٥٨ ، ٥٥	محمد بن عبيد بن سفيان
٢٠٤	محمد بن عجلان
١٧١	أبو محمد العجلي
١٧٢	محمد بن أبي عدني
	محمد بن العلاء = أبو كريب
٥٣	محمد بن علي بن حبيش
٣٣٣	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
١٦١ ، ١٦٠	محمد بن عمر بن علي المقدمي
٢٥٢ ، ١٤٧ ، ١٤٤	محمد بن أبي عمر المكي
٢١١ ، ١١٧	محمد بن عمران
٢٠٢ ، ١٨٣	محمد بن عمرو بن علقمة
١٢٦	محمد بن أبي عيينة
١٨١ ، ١٧٩ ، ٦٦	محمد بن فراس الضبعي

٢٩٢، ٢٦٩، ٢٦٨	محمد بن فضيل
٣٢٧، ١٤٦، ١٢٠، ١١٩، ١١٨	محمد بن قدامة الجوهري
٢١٧	أبو محمد القرشي
٣٢١	محمد بن كناسة
٢٨٥، ٢٧٣	محمد بن المثني الزمن
٢٢٤	محمد بن مزاحم = أبو وهب
٣٢٩، ١٤٢	محمد بن مسلم الطائفي
٢١٨	محمد بن أبي معشر
١١٣	محمد بن المغيرة
٣٢٩	محمد بن مقاتل
٣١٧	محمد بن منصور
٣٢٣، ٢٠٥	محمد بن المنكدر
١٦١	محمد بن نفيد العائشي
١٢٠	محمد بن هلال
٣٢٦	محمد بن الهيثم البصري
٣٢٩	محمد بن واسع
٢٥٣، ١٥١	محمد بن يحيى المروزي
٣١٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦	محمد بن يزيد الرحبي

١٦٦، ١١٢	محمد بن يوسف
٦٦	محمود بن الحسن الوراق البغدادي
٨٣	محمود بن الخرائطي
١٥٢	المحياة بنت كلف الجشمية
١٢٤، ١٣، ١٢	المختار بن أبي عبيد الثقفي
١٢٦	مخلد بن يزيد
٧٨	مرتضى الزبيدي
٣١٨	مرة بن خالد السدوسي
٣٣٥	مرشد بن عبدالله

٢٧٢، ٢٦٣، ٢١٨، ١٠٦، ١٠٥	مروان بن أبي الحكم
٣٢٥	مروان بن سعيد
٣٢٥	مروان بن معاوية
١٩٠	مروان بن داود بن علبة
١٤٥	مزاحم بن زفر
٨٩، ٧٨، ٧٣، ٧٢، ٥٧، ٥٠	المزي
٢٦٤	المستنير بن الأخضر
١٣١، ٦٩	مسروق
١٤٦، ١٤٥	مسعر بن كدام
٢٥٤، ٢٠٣، ١٢١، ١١٩، ١١٤، ١٧	ابن مسعود
٣١٨، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٦٨	
٢٨٦	مسعود بن عبد الملك
١٦٦	أبو مسعود القواريري
١٧٤، ٩٢، ٧٧، ٧٣، ٦٩	المسعودي
١٩٤	مسكين الدارمي
٨	مسلم بن الحجاج
٣٢١	أبو مسلم السلمي
٢٧٦	مسلم بن عبيد السلمي أبو فراس
٣١٢، ١٢٦، ١١٥	مسلمة بن عبد الملك
٢٥٠	مسلمة بن محارب
٣٢٨	مسيلمة
٣٠٤، ١٨٩	مصعب بن الزبير
١١٨	مصعب بن عبد الله
٣١٦، ٣٠٥	مطر الوراق
١٧٣	مطرف
٢٤٥	مطرف بن المغيرة
١٥٥	معاذ بن هشام
٢٢٤	معاوية بن حديج السكوني

٢٣٨ ، ٢١٨ ، ١٣١ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ١١٢ ، ١٨٠ ، ٧٠	معاوية بن أبي سفيان
٢٩٩ ، ٢٨٤ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٢ ، ٢٥٠	
٣٢٦	معاوية بن عياض
٢٢٨ ، ١٧٣	معاوية بن قرّة
٧٥ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٥٢	المعتضد
٣١٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣	معتمر بن سليمان
٣٢٣ ، ٢١٨	أبو معشر
١٦٩	معقل بن يسار
٣١٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١١٠	معمر بن المثنى
٢٨٦ ، ٢٨٥	معن بن عيسى القزاز
	ابن معين = يحيى
٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢١٥ ، ١٨٩ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٩	المغيرة بن شعبة
٢٩٢ ، ٢٦٩ ، ٢٥٤	
١٤٦	المغيرة بن محمد
٢٦٧	ابن مُفَرِّع الحميري
٢٤٩	المفضل بن محمد الضبي
٢١٤	مقاتل بن حيان
١٧٨	مقاتل بن عين
١٤٤	المقبري
١١٨	المقداد بن عمرو
٧٥ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٥٢	المكتفي بالله
١٥٩	مكحول
١٣٤	منبه
٩٠	ابن مندة
٢٧٦	ابن المنذر
٢٥٧	منصور بن سعيد
٣٣٠	منصور بن صقير
٩٠	منصور بن عبدالله الخالدي

٢٨٩	منصور بن عمار
٦٩	منقذ
٢٠٥	منكدر بن محمد بن المنكدر
٢٤٠	مهار بنت حمران
٢٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧١	المهدي - أمير المؤمنين
١٧٧ ، ١٤٩	مؤمل بن إسماعيل
١٩٢ ، ١٨٨	المهلب بن أبي صفرة
١٦١	مورج أبي فايد السدوسي
٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢١	أبو موسى الأشعري
٣٣١	موسى بن داود
٢٤٩	موسى بن طلحة البقطري
١٦١	موسى بن عباد
٢٠٨	موسى بن علي بن رباح
١٤٧	ابن موهب
٢١٦	ميمون بن مهران الجزري

حرف النون

٢٨٣ ، ٢٨٢	النابعة الذبياني
٨٣	ناصر الدين بن الحنبلي
٢١٤ ، ٢٠٠	نافع
٢٠٤	نافع مولى حمزة
	النجاد أبوبكر أحمد بن سليمان
٩٢ ، ٩١	بن الحسن البغدادي
٢٨٩	نجدة بن عامر الحنفي
١٣٥	ابن أبي نجيع
٣٢٤	ابن النحاس
٩٤ ، ٧٨ ، ٦٩ ، ٥٠	ابن النديم

نصر بن باب ١٠٩

أبو النصر التمار عبد الملك

نصر بن علي ٢٧١ ، ١٢٦

ابن عبد العزيز النيسابوري ٢٢٧

نصيح بن منصور بن خالد بن فقحس ١٦١

النضر بن إسماعيل ٢٠٣ ، ١٣٤

النضر بن المعبد ١٧٢

النعمان بن بشير ١١٣ ، ١١٢

نعمان بن سهيل الحداني ١٧٦

النعمان بن المنذر ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٤٤

أبو نعيم ٢٢٦ ، ٢١٢ ، ١١٢

نهار بن عثمان الليثي ٢٨١

أبو نهيك ١٦٣

نوح بن دراج ١٤٨

نوح بن قيس ١٧٦

التووي ٧٦

نيكلسون ٤٧

حرف الهاء

ابن الهاد ٢١٣

هاروت ٣١٣ ، ٣١٢

هارون بن أيمن ٣٢٨

هارون أبو بشير الكوفي ١٤٠

هارون الرشيد ١٢٢

هارون بن رثاب التميمي ٣١٤

هارون بن سفيان ٢٢٦ ، ٢١٠ ، ٢٠٩

٢٤٤	هارون بن معروف المروزي
٣٢٩	هاشم بن قاسم البغدادي
١٢٠	هاشم بن الكلبي
٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٤٦ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥	هاشم بن الوليد
١٥١	هامان المروزي
١٥٢	هاني بن النضر
٢٢٦	ابن هبيرة
٢٢٤	الهذيل بن عمر بن أبي الهذاني
٦١	هرثمة بن أعين
٢٩٧ ، ٢٦٣ ، ٢٠٤ ، ١٧٧ ، ١٦٤ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٢٠	أبو هريرة
١٧٧	أبو هريرة الضبعي
١٤٤ ، ١٤٣	الهزهاز بن ميزن
٢٤٤ ، ١١٢	هشام بن حسان
٢٠٦	هشام بن سعد
٣٢٧ ، ١١٦	هشام بن عبد الملك
٢٤٢ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٥٠	هشام بن عروة
١٤٧ ، ١٤٦	هشام بن عمار
٢٤٩ ، ٢١٧ ، ١٣٧ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١٠٨ ، ٥٨	هشام بن محمد السائب
٢١٩ ، ٢١٥ ، ١٤٤ ، ١٣٣	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي
٢٦٤	هلال بن لاحق
١٢٨	أبو هلال الليثي
١٦٠	همام بن يحيى
١٣٤ ، ١٣١ ، ٤٩	هناد بن السري
٣٣١	هروثة بن خليفة
١٢٤ ، ١٢٣	الهيثم بن الأسود النخعي
٢٠٥	الهيثم السلمي
٣٢٨	الهيثم بن عدي
١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥	واصل بن عبد الأعلى أبو القاسم الأسدي

حرف الواو

١١٩	أبو وائل
٦٩، ٥٥	الواقدي
١٥١، ١٥٠	وثيل
٣٠١، ١٦٠، ١١٩، ٨٢، ٢٠	وكيع بن الجراح
٩١	أبو الوليد الباجي
١٧٦، ١٧٣، ١٧٢، ٦٦	الوليد بن سفيان العطار
٢١٤، ٢١٣	الوليد بن شجاع السكوني
٣٢٣	الوليد بن عبد الملك
٢١٧	الوليد بن عقبة بن أبي معيط
١٨٨	الوليد بن هشام القحزمي
٢١٤	ابن وهب
٢٣٢، ١٢٦	وهب بن جرير
١٥١، ١٤٢	وهب بن متبه

حرف الياء

٣٣٦	يحيى بن آدم
٢٦٨	يحيى بن إسماعيل الواسطي
١٦٠	يحيى بن بشير الجزري
٢٠٩	يحيى بن الحكم بن أبي العاص
١٤٧، ١٤٦	يحيى بن حمزة
١٦٣	يحيى بن الزبير بن عمرو
٢٢٤	يحيى بن أبي زكريا بن أبي زائدة
٢٥٥	يحيى بن زياد

٣٣٦ ، ٢٧٤ ، ٢٥٣ ، ٢١٩ ، ١٠٤	يحيى بن سعيد
٨٠	يحيى بن الضريس
٨١	يحيى بن أبي طالب
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٠	يحيى بن عبدالله
١٤٩	يحيى بن عتيق
٣٣٢	يحيى بن عروة بن أذينة
١٣٣	أبو يحيى بن عفيف
٣٢٧	يحيى بن عقيل
٢١٧	يحيى بن عمر الطائي
١٠٤	يحيى بن العلاء
٢٨٤	يحيى بن أبي كثير
١٥٥	يحيى بن محمد بن السكن
٨٤ ، ٨٠ ، ٧٦	يحيى بن معين
٢٣٨ ، ١٥٠	يربوع بن حنظلة
٣٠٢	يزيد
٢٩٥	يزيد بن جبلة
١٢٦	يزيد بن حازم
٢٥٨	يزيد بن زريع
١٠٦	يزيد بن زياد
٢٤٧	يزيد بن أبي سفيان
٢٨٤	يزيد بن سيدان
٢٤٠ ، ٢٣٧	يزيد بن شيبان
١٣٦	يزيد أبو عبدالله
٢٥٩	يزيد بن أبي عبيد
١٢٧ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٣٠ ، ٢٠٩	يزيد بن المهلب
٣٢٣	يزيد النحوي
١٨٧	يزيد بن هارون

يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي ٢٧٦ ، ٣٢٨

٢٣٥	يعقوب بن القاسم الطلحي
٢٧٢	يعقوب بن محمد الزهري
١٣٤	يوسف عليه السلام
٢٠٣	يوسف بن حماد المعني
٢٤١	يوسف بن سعد
١٤٩	يوسف بن عبدالله بن الحارث
٢٢	يوسف بن عبد الهادي
٩٣	يوسف العش
٦٧	يوسف القاضي
٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	يوسف بن موسى بن راشد القطان
٢٩٦	يوسف بن يزيد
٥٤	يوسف بن يعقوب
٢٢٣	يونس
٢٢٢ ، ١٣٤	يونس بن بكير
١٦٩ ، ١٦٨	يونس بن حبيب
١٠٣	يونس بن زيد
٤٧	يونس بن عبد الأعلى
٢٠٨ ، ١٨٢	يونس بن عبيد
٣٢٦	يونس بن محمد المكي
٢٨٩	يونس النحوي
٣٠٤	أبو اليقظان العجيني

٩ — فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

- ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ).
— أسد الغابة، دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
— الكامل، مصر ١٣٠٣هـ.
ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ).
— منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني بمصر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
أحمد بن حنبل : أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ).
— الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨/١٩٧٨م.
— العلل ومعرفة الرجال، أنقرة، تركيا الطبعة الأولى ١٩٦٣م.
— مُسند أحمد، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر. وطبعة بيروت.
الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ)
— أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي الصالح مكحسي، ط الثالثة، سنة ١٣٩٨هـ، دار الثقافة، مكة المكرمة.
الأزهري : أبو منصور أحمد بن محمد (ت ٣٧٠هـ).
— تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م).

الألباني : محمد ناصر الدين.

— سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

— سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، بيروت ط. الرابعة ١٣٩٨هـ.

— صحيح الجامع لصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ١٩٦٩م.

— ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت ط. الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن باطيش : إسماعيل بن باطيش (ت ٦٥٥هـ).

— التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل تحقيق عبد الحفيظ منصور، دار الكتاب

العربية — بيروت ١٩٨٣م).

البُخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ).

— الأدب المفرد، راجعه وصححه محمد هشام البرهاني، وزارة العدل بالإمارات المتحدة، ط

الأول ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

— التاريخ الصغير، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بعلب.

— التاريخ الكبير، حيدر آباد — الدكن — اهند ١٣٦١هـ.

— صحيح البخاري. دار إحياء التراث بيروت، مصورة، مطبعة عيسى الحبي، القاهرة، ط

الأولى.

البغدادى إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٣٣٩هـ).

— هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع في استانبول ١٩٦٠م.

البَغوي: الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٠هـ).

— شرح السنة تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والأستاذ زهير الشاويش، المكتب الإسلامي،

دمشق ١٤٠٠هـ.

البكري أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ).

— فصل المقال. تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١م.

اليهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).

— السنن الكبرى، دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، اهند ط الأولى سنة ١٣٥٤هـ.

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).

— سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث — بيروت ابن تغري بردي :

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ).

— النجوم الزاهرة. دار الكتب المصرية، ط الأولى سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

أبو تمام : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ).

— حماسة البحتري، ضبع بعناية لويس شيخو اليسوعي، بيروت ١٩٦٧م.

- ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ).
- اقتضاء الصراط المستقیم لمخالفة أصحاب الحیمة السعودية. في مجلدين، تحقيق ناصر العقل.
- مجموع الفتاوي، جمعها ورتبها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد مكتبة المعارف — الرباط، ط الثانية سنة ١٩٨١م.
- الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ).
- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، القاهرة، ١٩٣٢م.
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).
- العلل المتناهية، تحقيق الشيخ خليل الميس. دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٣ — ١٩٨٣م.
- صفوة الصفوة — طبع باهند ١٣٥٥هـ.
- الصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم مطبعة الشعب — بغداد، الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- مناقب الإمام أحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. دار الآفاق بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- المنتظم من تاريخ الملوك والأمم. مطبعة دار المعارف العثمانية حید آباد الدکن — اهند ١٣٥٧هـ.
- الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).
- الصحاح : تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطا، طبعة السيد حسن شربتلي، مكة المكرمة (١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م).
- ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ).
- الجرح والتعديل دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدکن اهند، ط الأولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م — ١٩٥٢م.
- حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المطبعة الإسلامية بطهران ط الثالثة ١٩٤٧ / ١٣٨٧.
- الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ).
- المستدرک — حيدر آباد الدکن — اهند ١٣٣٤هـ.
- معرفة علوم الحديث — تحقيق لجنة إحياء التراث العربي — منشورات دار الآفاق الجديدة.
- بيروت، الرابعة سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).
- روضة العقلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرازق حمزة، ومحمد حامد

الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧ — ١٩٦٧م.

— صحيح ابن حبان : موارد الضمان.

— المجروحين من المحدثين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت.

ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

— الإصابة في حياة الصحابة، مطبعة السعادة ط. الأولى ١٣٢٨هـ.

— تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي. المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٣هـ.

— تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، حيدر آباد الدكن/ الهند ١٣٢٤.

— تقريب التهذيب، تحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م.

— تهذيب. التهذيب. حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥هـ.

— فتح الباري شرح صحيح البخاري، عني بإخراجه محب الدين الخطيب ورقمه وتبع أطرافه

محمد عبد الباقي، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.

— لسان الميزان. مصورة عن الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت ١٣٩٠هـ —

١٩٧١م.

— المطالب العالية في زوائد المسانيد العثمانية. تحقيق انحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب

العلمية بيروت.

حسن : د. حسن إبراهيم.

— تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. مكتبة النهضة المصرية — القاهرة ط

السابعة ١٩٦٥م.

الحُمَيْدي : أبوبكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ).

— مُسنَد الحميدي، تحقيق انحدث حبيب الرحمن الأعظمي. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

الخرائطي : أبوبكر محمد بن جعفر (ت ٣٢٧هـ).

— كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنتعم عليه، تحقيق محمد مطيع

حافظ، دار الفكر — دمشق، الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

— مكارم الأخلاق، المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٠هـ.

الخطيب البغدادي : أبوبكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

— تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

— الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف — الرياض،

١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.

الخطيب التبريزي : يحيى بن علي بن محمد (ت ٥٠٢هـ).

— وفيات الأعيان وأنباء الزمان. دار الثقافة — بيروت، ١٩٧١.

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (٨٠٨هـ).

— تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. مؤسسة جمال — بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ).

— تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب بالنجف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

ابن خير الأشيلي، أبوبكر.

— فهرست ابن خير، تحقيق فرنسكة، مطبعة قوش — سرقسطة — ١٨٩٣.

الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ).

— سنن الدارمي. دار الكتب العلمية — بيروت.

الدارمي: عثمان بن سعيد الدارمي.

— تاريخ الدارمي عن ابن معين، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف. دار المأمون للتراث — بيروت.

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

— سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصطفى محمد — القاهرة ١٣٥٤هـ.

ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ).

— كتاب الأخوان، تحقيق الأخ محمد عبد الرحمن الطوالي، بإشرافنا. دار الاعتصام بالقاهرة

١٤٠٨هـ. الأولى.

— كتاب العيال، طبع بتحقيقنا، دار ابن القيم بالدمام، ١٤١٠هـ.

— اصلاح المال تحقيق الأخ مصطفى القضاة اطروحة ماجستير نوقشت بالجامعة الزيتونية وهي

تحت الطبع بدار الوفاء بالمنصورة.

— التواضع والخمول تحقيق الأخ لطفي بإشرافي، دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨هـ الأولى.

— كتاب الأولياء جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر. ط. الأولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

— كتاب الشكر، تحقيق بدر البدر. المكتب الإسلامي بالكويت، ١٤٠٠هـ.

— كتاب الصمت وآداب اللسان بتحقيقنا، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ.

— العقل وفضله، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة ط الأولى.

— مكارم الأخلاق، نشرة جيمز بلمي : النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم

٢٥، ط الأولى بيروت ١٩٧٣م.

الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٢١٠هـ).

— الكنى والأسماء. دار المعارف الإسلامية بجيدر آباد — الدكن الهند، ١٣٢٢هـ.

الدَّيَّار بكري : حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ).

— تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. طبع في مصر ١٢٨٣هـ.

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).

— تذكرة الحفاظ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى العلمي، حيدر آباد الهند، ١٣٧٤هـ.

— سير أعلام النبلاء تحقيق جماعة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ الأرثووطي. مؤسسة الرسالة

— بيروت. ط الثانية ١٤٠٢ — ١٩٨٢م.

— دول الإسلام حيد آباد الدكن — الهند ط الثانية ١٣٦٤هـ.

— العير في خبر من غير، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد. الكويت، ١٩٧٠ — ١٩٦٩.

— معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق محمد سيد جاد الحق القاهرة، ١ ط الأولى.

— المعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد. دار الفرقان. ط الأولى

١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

— المغني في الضعفاء تحقيق نور الدين عيتر دار المعارف بحلب، ط. الأولى، ١٣٩١ — ١٩٧١م.

— ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية — عيسى الحلبي —

مصر، ط الأولى ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.

الرازي : محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ).

— مختار الصحاح، محمود خاطر بك دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

الراشد: محمد أحمد.

— العوائق. مؤسسة الرسالة — بيروت، ط الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

— المنطلق. مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٣٩٠هـ/١٩٧٦م.

الرافعي: مصطفى صادق (ت ١٣٥٦هـ)

— وحي القلم، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٢م.

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ).

— الفرق بين النصيحة والتعبير، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. المكتبة القيمة — مصر، ط.

الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

روزنتال : فرانثال.

— علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط

الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الزبيدي: محمد مرتضى بن محمد الحسني (ت ١٢٠٥هـ).

— إتحاف السادة المتقين. طبع بمصر.

— تاج العروس من جواهر القاموس. طبع بمصر ١٣٠٦هـ/١٣٠٧هـ.

- الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ).
- نسب قریش. طبع بمصر ١٩٣٠.
- الزركلي: خير الدين (١٣٩٦هـ).
- الأعلام: لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين دار العلم للملايين — بيروت، ط. الخامسة ١٩٨٠م.
- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ).
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث دار الكتب العلمية — بيروت، الأولى سنة ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.
- المقاصد الحسنة. طبع بالمغرب بعناية المركز التعليمي السعودي في الرباط.
- الأعلام بالتوبيخ «مطبوع ضمن: علم التاريخ عن المسلمين» بيروت ١٤٠٣هـ.
- الزنجشيري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
- المستقصى في أمثال العرب. طبع في الهند ١٩٦٢.
- أساس البلاغة، الطبعة الأولى الجديدة، سنة ١٣٧٢هـ — ١٩٥٣م.
- الزيلعي: أبو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢هـ).
- نصب الراية. دار المأمون الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي طبعة عيسى الحلبي — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٧٦م.
- السراج الوزير: محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩هـ).
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. الدار التونسية للنشر — تونس. ط الأولى ١٩٨٠م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة. طبع في مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
- سزكين: د. فؤاد سزكين.
- تاريخ التراث العربي، ترجمة الدكاترة، محمود فهمي حجازي، وعزم مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، وصنع فهارسه عبد الفتاح محمد الحلو — جامعة محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٣ — ١٩٨٣م.
- ابن سعد: محمد بن سعد (٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبرى. دار صادر بيروت للطباعة — بيروت ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.
- السلامي: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ).
- الوفيات، تحقيق صالح مهدي بن عباس، واشراف الدكتور بشار عواد معروف.
- مؤسسة الرسالة — بيروت. ط. الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

السَّعْغَانِي : أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ).

— الأنساب. طبع بالزنگراف في لندن. ١٩١٢هـ.

— التَّحْبِير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم. مطبعة الارشاد — بغداد. ١٩٧٥م.

السَّيَّوْطِي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

— تاريخ الخلفاء. القاهرة ١٣٥١هـ.

— تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. دار الكتب العلمية — بيروت. ط. الثانية

١٣٩٩هـ/١٩٧٩.

— جمع الجوامع، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥ حديث. الهيئة العامة

للكتاب — مصر.

— جمع الجوامع. طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

— الحاوي في الفتاوي. مكتبة القدسي بالقاهرة. ط ٣. ١٣٥١/١٣٥٢هـ.

— حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى الباني الحلبي

— القاهرة. ط. الأولى ١٣٨٧ — ١٩٦٧م.

— الدر المنثور. دار الكتب الحديثة — مصر ١٩٦٦م.

— طبقات الحفاظ، تحقيق محمد علي عمر. مطبعة الإستقلال، ونشره وهبة بالقاهرة

١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

— كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق د. عبد اللطيف السعداني طبع في المغرب، وزارة

الدولة لثقافة والتعليم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

د. شاکر محمود عبد المنعم.

— ابن حجر العسقلاني ومصنفاته، ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الاصابة وزارة الأوقاف

بغداد الأولى.

ابن شاکر الکتبی : محمد بن شاکر بن أحمد الکتبی (ت ٧٦٤هـ).

— فوات الوفيات، تحقيق محمد الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر.

الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦١٩هـ).

— شرح مقامات الحريري، الطبعة الثانية ببولاق سنة ١٣٠٠هـ.

الصفدي : صلاح الدين بن أيك (ت. ٧٦٤هـ).

— الوافي بالوفيات تحقيق جماعة من المستشرقين والعرب. نشر الألمان.

الصَّغَّانِي : أبو الفضائل الحسن بن محمد القرشي (ت ٦٥٠هـ).

— موضوعات الصَّغَّانِي، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار نافع للطباعة والنشر بالقاهرة. ط.

الأولى ١٩٨٠ — ١٤٠١هـ.

الصنعاني : عبد الرازق بن همام بن نافع (ت ٢١١هـ).

— مُصَنَّف عبد الرازق الصنعاني، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. نشرة المجلس العلمي الباكستاني.

الطبراني : أحمد بن سليمان (٣٦٠هـ).

— المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. مطبعة الوطن العربي، بغداد. ط. الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

— المعجم الصغير.

— مكارم الأخلاق، تحقيق الدكتور فاروق حمادة. مطبعة النجاح — الدار البيضاء. ط. الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

— تاريخ الطبري — تاريخ الأمم والملوك. طبع بمصر ١٣٢٦هـ.

— تفسير الطبري «جامع البيان في تفسير القرآن» تحقيق د. محمود شاكر. دار المعارف بمصر.

الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ).

— مُشْكِل الآثار. دار صادر — بيروت. مصورة عن ط. الأولى. حيدر آباد — الهند ١٣٣٣هـ.

أبو عُيَيْد : القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

— غريب الحديث، مصورة عن طبعة المعارف العثمانية — بيروت ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

— كتاب الأمثال، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث. بيروت. ط الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت ١١٧٢هـ).

— كشف الخفا ومزيل الالباس. دار إحياء التراث بيروت.

ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).

— الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر — بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

العراقي : عبد الرحيم بن حسين (ت ٨٠٦هـ).

— المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وهو تخريج كتاب الإحياء للغزالي، طبع مع الإحياء، عالم الكتب بيروت.

العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ).

— جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ود. عبد المجيد قطامش. القاهرة ١٩٦٤م.

العلائي : خليل بن كَيْكَلْدِي صلاح الدين الدمشقي (ت ٧٦١هـ).

— جامع التحصيل في أحكام المراسيل تحقيق حمدي السلفي. وزارة الأوقاف ببغداد. ط الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٨٩هـ).

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب. طبع بالقاهرة. ١٣٥٠هـ.

العمرى: أ.د. أكرم ضياء العمري:

— موارد الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» دار القلم دمشق — بيروت، الأولى سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

أبو عؤانة : يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت ٣١٦هـ).

— مسند أبي عؤانة. دار المعارف العثمانية — حيدر آباد — الهند ١٣٦٢هـ.

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ).

— إحياء علوم الدين، عالم الكتب بيروت.

ابن فارس: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

— الصاحبي، المطبعة السلفية بمصر (١٣٢٨هـ/١٩٠١م).

— مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٦٦هـ.

القاسي : تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ).

— شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. مطبعة السنة المحمدية

— القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

ابن فَرَحون : برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ).

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. مطبعة المعاهد، ط الأولى ١٣٥١هـ.

ابن الفرضي : عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ).

— تاريخ علماء الأندلس طبع في مدريد ١٨٩٠.

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).

— القاموس المحيط. دار الفكر بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

ابن قُتيبة : أبو مسلم محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ).

— عيون الأخبار. طبعة دار الكتب المصرية.

القرشي : حسن بن محمد (ت ٧٧٣هـ).

— تحفة الأبرار. تحقيق نجم عبد الرحمن خلف دار الاعتصام بالقاهرة. ط. الأولى.

القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ).

— تفسير القرطبي : جامع الأحكام، صححه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش. ط. دار الكتب

المصري.

القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ).

— نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، طبع ببغداد.

الكنّاني : محمد جعفر (ت ١٣٤٥هـ).

— الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، قدم له ووضع فهرسه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. دار الفكر بدمشق. ط. الثالثة (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).

ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ).

— البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار. طبعة السعادة ابن الكّبال : أبو البركات محمد

بن أحمد (ت ٩٣٩هـ).

— الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقافات ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي دار

المأمون للتراث — بيروت الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م) لجنة من دار المشرق.

— المنجد الأبجدي. دار المشرق، ط. الأولى.

مالك : مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ).

— الموطأ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، مصر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

المالكي : محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي.

— تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته نشره الدكتور يوسف العش ضمن

كتابه «الخطيب البغدادي» عن الأصل الخطي بدار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ١٨ (٦).

ابن المبارك : عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).

— كتاب الزهد والرفائق، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية — بيروت.

المتقي الهندي : علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ).

— تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي. ط الأولى بقطر

(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

سيد بن علي الأزهري (ت ١٣٤٩هـ).

— رغبة الأمل من كتاب الكامل. طبع في مصر ١٣٤٦/١٣٤٨هـ.

الميزي : أبو الجحاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ).

— تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد. مؤسسة الرسالة — بيروت.

ط. الأولى ١٩٨٣. كما اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية التي نشرتها المأمون للتراث بدمشق.

المسعودي : علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).

— مروج الذهب ومعادن الجوهر. طبع في باريس (١٨٦١م — ١٩٣٠م).

مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

— صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة عيسى الحلبي مصر ١٩٥٥.

- ابن المعتز : عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦هـ).
- طبقات الشعراء. طبع في مصر (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م).
- ابن مَعِين : يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ).
- تاريخ يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الأولى (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- من كلام يحيى بن معين في الرجال، تحقيق الدكتور محمد نور سيف دار المأمون للتراث — بيروت.
- المَنَاوي : محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير. مطبعة مصطفى محمد — مصر ط. الأولى (١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م).
- المُنَجِّد د. صلاح الدين.
- معجم المخطوطات العربية. دار الكتاب الجديد — بيروت، ط. الثانية (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- المُنْدَرِي : زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ).
- ترغيب التهريب، تحقيق مصطفى عمارة. دار إحياء التراث، بيروت (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).
- التكملة لوفيات الثَّقَلَة، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة — بيروت. ط. الثانية، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ).
- لسان العرب، طبع ببيروت سنة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م). دار صادر.
- لاشِين : الدكتور موسى شاهين.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم طبع بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
- الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ)
- مجمع الأمثال. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ابن النديم: محمد بن إسحاق بن محمد (٤٣٨هـ)
- الفهرست. دار المعرفة، بيروت — (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- النَّسَائِي : أحمد بن شعيب الخراساني (ت ٣٠٣هـ).
- سنن النسائي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- عمل اليوم والليلة، تحقيق د. فاروق حمادة، مكتبة المعارف، الرباط. الأولى (١٤١٠هـ / ١٩٨١م).

- أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة — القاهرة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
- ذكر أخبار أصبهان. طبع في لندن سنة ١٩٣١م.
- النُّووي : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ).
- الأذكار النووية، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. مطبعة الملاح بدمشق (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- تقريب الإرشاد، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح. مكتبة الحلبي، دمشق.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المطبعة المصرية ١٣٤٩هـ.
- الهندي : محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ).
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كني الرواة وألقابهم وأنسابهم. دار الكتاب العربي — بيروت، لبنان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- الهيتمي : علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).
- كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت — ط. الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتاب العربي — بيروت.
- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد بن عبد الرزاق بن حمزة. المطبعة السلفية بالقاهرة.
- ابن وهب : عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧هـ).
- جامع ابن وهب. نشرة دافيد ويل بالقاهرة ١٩٤٢م.
- اليافعي : عبد الله بن سعد (ت ٧٦٨هـ).
- معجم البلدان، تحقيق فستفلد الألماني، لايزك ١٨٦٦م.
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٣٦هـ).
- تاريخ يعقوبي. طبع في النجف، ١٣٥٨هـ.
- ابن أبي يعلى : أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ).
- طبقات الحنابلة طبع بالقاهرة، ١٩٥٢.
- د. يوسف العش.
- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها نشر المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقى، سنة (١٣٦٤/١٩٤٧م).

فهرس المراجع

- أطراف أحاديث الدر المنثور بالتفسير بالمأثور، صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة خطية في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- أطراف أحاديث مجمع الزوائد والمطالب العالية، صنعه محمد سعيد زغلول. نسخة مصورة عن الأصل الخطي للمؤلف.
- أعلام النساء للأستاذ عمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق (١٣٥٩هـ/١٩٤٠).
- تاريخ التراث العربي، تأليف الدكتور فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى. جامعة محمد بن سعود (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد. وعبد الحميد يونس. طبعت في مصر (١٩٣٣ — ١٩٥٧م).
- رجال مجمع الزوائد صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- فهرس عناوين المخطوطات في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد، إعداد بديعة يوسف وفاتن عبد الصاحب وحسين عزاوي. جامعة بغداد ١٩٧٩م.
- فهرس الفهارس والأبواب، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. مجلدان. طبع في فاس ١٣٤٦هـ.
- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٥م مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة (١٣٤٥/١٩٢٦م).
- فهرس المخطوطات بالمكتبة الأحمديّة، بدار الكتب الوطنية بتونس.
- فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب، نشرة عبد الحفيظ منصور في تونس، ١٩٧٥م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العش، طبع بدمشق (١٣٦٦هـ/١٩٤٧).
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : المنتخب من الحديث، لمحمد ناصر الألباني، مطبعة الترقى — دمشق (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- فهرس مخطوطات دار الكتب المصري، فؤاد السيد، مطبعة دار الكتب في ثلاثة أجزاء.
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، صنعه فؤاد السيد سنة ١٩٥٦ بالقاهرة.
- فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية إعداد الدكتور محمد عدنان بخيت، طبع في عمان.
- فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة (١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) في سبعة مجلدات، وضعها أبو الوفاء المراغي.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف، صنعه الدكتور عبد الله الجبوري، طبعة الإرشاد — بغداد (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).
- فهرس المكتبة العبدلية، تونس (١٣٢٦ — ١٣٢٩هـ / ١٩٠٨ — ١٩١١م).
- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا للدكتور صلاح الدين المنجد، ظهر في مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤م.
- معجم المطبوعات العربية والعربية، صنعه يوسف إلياس سركيس، طبع بمصر (١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م).
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لفنسينك مع لقيف من المستشرقين. مكتبة بريل في لندن ١٩٣٦م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صنعه محمد فؤاد عبد الباقي. مطابع الشعب، القاهرة ١٣٧٨هـ.
- معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة طبعة الترقى بدمشق.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ — ٥٩٤ بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا».
- مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة مجلد ٣ سنة ١٩٥٦ ص ٣٤٩ — ٣٥٨، بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «الْمُنْتَقَى مِنْ كِتَابِ الرِّهْبَانِ».
- موسوعة أطراف الأحاديث النبوية مرتبة هجائياً، أعدها الشيخ حامد إبراهيم والأستاذ محمد سعيد زغلول، وقام بإخراجها الثاني، وهي في ثلاثين مجلداً طبع منها جزآن والباقي مخطوط، ولدي صورة عن الأصل المخطوط. وقد طبع هذا العمل النافع، ونشره عالم التراث، بيروت سنة ١٤١٠هـ في ١١ مجلداً كبيراً وهو يتضمن إضافات واسعة أدخلها أبو هاجر على العمل القديم جزأهما الله خيراً كثيراً.
- مجلة المّورد، السنة الثالثة، العدد الثاني ص ٢٣٣.

١٠ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩٥-٥	- القسم الدارسي
٤٢-٥	- الفصل الأول: دراسة الكتاب
١٩-٧	- مقدمة المحقق
٢٠	- عنوان الكتاب وصحة نسبته لمؤلفه
٢٢-٢١	- وصف نسختي الكتاب الخطيتين
٣٠-٢٣	- منهجي في التحقيق
٤١-٣١	- صور من المخطوطتين المعتمدتين
٤٣	- الفصل الثاني: دراسة حياة المؤلف
٥٤-٤٥	- نشأته وبيئته
٦٢-٥٥	- شيوخه
٨٦-٦٣	- مكانته العلمية
٧٢-٦٥	- أولاً: ثقافته
٧٥-٧٢	- ثانياً: تأديبه أولاد الخلفاء
٧٦-٧٥	- ثالثاً: رحلاته
٨٦-٧٧	- رابعاً: آراء العلماء فيه
٩٥-٨٧	- آثاره العلمية
٩٢-٨٩	- أولاً: تلاميذه
٩٥-٩٢	- ثانياً: مؤلفاته
٣٤٠-٩٧	- القسم التحقيقي

ويتضمن النص الكامل لكتاب «الإشراف في منازل الأشراف»

الموضوع	الصفحة
- فهرس الكتاب	٣٤١ — ٤٥٤
١- فهرس الآيات القرآنية	٣٤٣ — ٣٤٤
٢- فهرس الأحاديث النبوية	٣٤٥ — ٣٤٦
٣- فهرس الآثار	٣٤٧ — ٣٦٨
٤- فهرس الأشعار	٣٦٩ — ٣٨٢
٥- فهرس الفرق والأمم والجماعات	٣٨٣ — ٣٨٤
٦- فهرس البقاع والأمكنة والغزوات	٣٨٥ — ٣٨٦
٧- فهرس الكتب	٣٨٧ — ٣٩٠
٨- فهرس الأعلام	٣٩١ — ٤٣٦
٩- فهرس المصادر والمراجع	٤٣٧ — ٤٥٢
١٠- فهرس الموضوعات	٤٥٣ — ٤٥٤

